ولي العهد السعودي والرئيس القبرصي يبحثان تعزيز العلاقات بين البلدين

(ص2)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 29 رجب 1443 - 2 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15800

London - Wednesday - 2 March 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15800

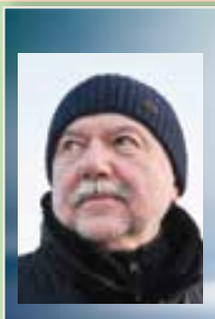

الكاتب الأوكراني أندري كوركوف: لا يوجد ما يدعو للضحك في بلدي

(ثقافة)

واشنطن تحقق في «جرائم حرب» في أوكرانيا... ومخاوف من ارتفاع اللاجئين إلى 4 ملايين

كييف تحت النار... والغرب «يقصف» روسيا بالعقوبات

موسكو: رائد جبر
باريس: ميشال أبو نجم
نيويورك: علي بردى
واشنطن: إيلي يوسف

تعرضت العاصمة الأوكرانية أمس إلى أعنف نيران منذ بدء الحرب، إذ استهدفت الهجمات الصاروخية الروسية منشآت عدة في كييف، من بينها مبنى وبرج التلفزيون الحكومي ومنشآت تابعة للأجهزة الخاصة الأوكرانية.

وسبقت الضربات الصاروخية تحذيرات أطلقتها وزارة الدفاع الروسية إلى السكان، حيث أعلنت الوزارة عزمها على توجيه ضربات بأسلحة فائقة الدقة للمنشآت التكنولوجية التابعة للأمن الأوكراني، بهدف اعتراض «هجمات إعلامية ضد روسيا».

وأكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أمس، أن الهجوم الروسي سيتواصل «حتى تحقيق كل الأهداف المرسومة»، مضيفاً أن تلك الأهداف تتمثل في «نزع السلاح واجتثاث النازية» في أوكرانيا، فضلاً عن حماية روسيا.

وسادت توقعات أمس باقتراب لحظة الحسم؛ حيث نقلت صور التقطتها الأقمار الصناعية توجه رتل ضخم، يبلغ طوله نحو 30 كيلومتراً، من الدبابات والمدرعات نحو كييف.

كذلك، شهد اليوم السادس للحرب أمس، تكثيف الهجمات على محيط خاركيف في الشرق، في حين شهد محيط ماريوبول في جنوب البلاد تطوراً لافتاً بعد إعلان موسكو إحكام تطويق المدينة التي يقطنها نحو نصف مليون نسمة وفرض سيطرة كاملة على كل الضفة الشمالية لبحر آزوف.

وتزامن ذلك، مع تلويح أوكرانيا بتوجيه ضربات ضد مواقع في بيلاروسيا لمواجهة «إطلاق الصواريخ بنشاط من أراضيها»، لكن رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو نفى بشكل قاطع مشاركة قوات بلاده في العمليات العسكرية، وقال إنها «لم تشارك ولن تشارك بأي نشاط عسكري»، معلناً في الوقت ذاته، أنه تم «وضع الدفاعات الجوية في حالة تأهب قصوى لمنع طعن روسيا في الظهر».

وبدا أن جولة المفاوضات الثانية التي كانت مقررة اليوم (الأربعاء) بين الطرفين الروسي والأوكراني قد تتعثر بعد التصعيد في كييف وبروز مواقف من القيادة الأوكرانية، شددت على أن أوكرانيا «لن تتفاوض مع موسكو في ظل الإنذارات».

بدورها، واصلت الدول الغربية «قصف» روسيا بمزيد من العقوبات، إذ قال وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لو مير: «سنقوم بحرب اقتصادية ومالية شاملة ضد روسيا ونعمل على انهيار الاقتصاد الروسي»، مضيفاً أن الموجودات الروسية التي ستجمد في الغرب «تصل إلى 1000 مليار دولار». وشدّد لو مير على أن «ميزان القوى الاقتصادي والمالي هو تماماً لصالح الاتحاد الأوروبي الذي يكتشف (مدى) قوته الاقتصادية».

وبحسب لو مير، فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمجموعة المحيطة به من الأثرياء وبارونات النظام مستهدفون، كما هو مستهدف الاقتصاد الروسي كله.

وفي واشنطن، أعلن البيت الأبيض عن وجود تقارير تفيد بأن روسيا استخدمت تكتيكات في أوكرانيا قد ترقى إلى «جرائم حرب». وأضاف أن الولايات المتحدة ستتواصل مع شركائها في جميع أنحاء العالم بخصوص هذه المسألة.

من جانبه، أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش نداء إنسانياً عاجلاً لجمع نحو 1,7 مليار دولار لمساعدة المدنيين المتأثرين بغزو روسيا لأوكرانيا، في ضوء مخاوف من ارتفاع عدد اللاجئين في الدول المجاورة إلى «4 ملايين خلال الأيام القليلة المقبلة».

(تغطية شاملة في الداخل)

مدنيون يعبرون جسراً تعرّض للتفجير فوق نهر شمال كييف أمس (أ.ف.ب)

بكين «تأسف بشدة» لاندلاع النزاع

هل فوجئت الصين بالحرب الأوكرانية؟

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

هل فوجئت الصين بالحرب الأوكرانية بعد انتهاء الأولمبياد الشتوية التي استضافتها في بكين؟ فقبل الهجوم الروسي، تجاهلت بكين تحذيرات الاستخبارات الأميركية من هجوم روسي وشيك، وتركت نحو 6 آلاف من رعاياها يواجهون خطر القتال، حيث بدأت في إجلائهم بتنسيق مع كييف.

ويقول محللون في طوكيو، إن الحرب كانت «مفاجئة تماماً» للقيادة الصينية؛ إذ إن الرئيس الصيني تشي جينبينغ استضاف نظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال افتتاح الأولمبياد، وأعلن أن شراكتيهما «لا حدود لها»، وأنهما يقفان جنباً إلى جنب في مواجهة توسع حلف شمال الأطلسي في أوروبا الشرقية.

وقال خبير ياباني بالشؤون الصينية «لو كانت القيادة الصينية تنبأت بالحرب لما كانت وافقت على مثل هذا البيان المشترك بين جينبينغ وبوتين»، ولم تستخدم الصين حق النقض مع روسيا ضد مشروع قرار غربي يتعلق بالحرب الروسية في أوكرانيا، وامتنعت عن التصويت على القرار.

كذلك، أعرب وزير الخارجية الصيني وانغ يي عن «أسفه الشديد» للنزاع بين موسكو وكييف، آملاً في اتصال هاتفي مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا، أمس، إيجاد سبيل لحلّ الأزمة دبلوماسياً. (تفاصيل الرأي)

ضغوط على الأصول الاستثمارية الروسية في دول عدة

النفط يتخطى 106 دولارات

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطت أسعار النفط حاجز 106 دولارات أمس لأول مرة منذ 7 سنوات، وذلك بفعل تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية.

وتزامنت هذه التطورات السعرية مع توجهات من الدول المصدرة للنفط بدفع عملية السحب من الاحتياطيات البترولية، إذ يناقش وزراء الدول الأعضاء في «وكالة الطاقة الدولية» الإفراج عن 60 مليون برميل نفط من المخزونات، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وبلغ سعر «خام برنت» القياسي 106,20 دولار في أسواق الطاقة، أمس، بينما بلغ سعر غرب تكساس 104,30 دولار، حتى وقت إعداد التقرير، في وقت تتصاعد وتيرة أسعار موارد الطاقة الأخرى بنسب متفاوتة، كما لحقتها أسعار المعادن التي برز منها الذهب الصاعد بقرابة 25 في المائة إلى 1932 دولاراً.

من جانب آخر، تتزايد الضغوطات الدولية على روسيا، إذ تواجه الأصول الاستثمارية المالية الروسية في العديد من دول العالم، بما فيها السندات والأسهم والشركات الخاصة والعامة المتعددة الجنسية ضغوطات التحرر منها، الأمر الذي يراه مراقبون بمثابة «محرقة أصول»، إذ يجري التخلص منها على قدم وساق، ما يجعلها بخسة الثمن، مهددة بتقليص حجم الاقتصاد الروسي بسرعة فائقة.

(تفاصيل اقتصاد)

مؤيدون للدبيبة هددوا باستخدام السلاح

«النواب» الليبي يوافق على حكومة باشاغا

القاهرة: خالد محمود

منح مجلس النواب الليبي، أمس، الثقة لحكومة «الاستقرار»، التي شكلها فتحي باشاغا، بأغلبية 92 صوتاً، من أصل 101 نائب حضروا الجلسة.

وتلا رئيس المجلس عقيلة صالح، أسماء الوزراء بالحكومة الجديدة في بداية الجلسة، قبل بدء التصويت عليها. وأظهرت النسخة الثانية المعدلة من الحكومة، بعد اعتمادها، أنها تضم 29 وزيراً و6 وزراء دولة و3 نواب لرئيسها.

وأسندت وزارة الخارجية إلى حافظ قدور، سفير ليبيا السابق لدى إيطاليا والاتحاد الأوروبي، بينما أسندت حقيبة الدفاع إلى أحميد حومة، وحقيبة الداخلية إلى عصام أبو زريبة، لكن أعضاء في مجلس النواب قالوا إن «تفاهمات وتوافقات» جرت بشأن التشكيلة الحكومية في نسختها الثانية، بينما طالب نواب من المنطقة الغربية بتغيير وزيري الداخلية والخارجية، وادعوا تلقيهم تهديدات.

في المقابل، أعلن «تجمع قادة ثوار ليبيا» دعمه لحكومة الوحدة التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، وطالبها بعدم تسليم السلطة لباشاغا. وهدد «التجمع» في بيان له باستخدام السلاح، وقال متوعداً: «أيدينا على الزناد، ونحن على أهبة الاستعداد للدفاع عن ثورتنا، وصون دماء شهدائنا الأبرار».

وأضاف البيان: «إننا نشجع حكومة الوحدة وندعمها في إجراء الانتخابات في يونيو (حزيران) القادم، شريطة إجراء الانتخابات البرلمانية أولاً، ثم الرئاسية بعد الاستفتاء على الدستور».

(تفاصيل ص 11)

ليندركينغ يزور المنطقة... وتحشيد للمساعدات الإنسانية لليمن

ترحيب إقليمي واسع بتصنيف الحوثيين منظمة إرهابية

الرياض: «الشرق الأوسط»

لاقى قرار 2624 الذي تبناه مجلس الأمن الدولي الاثنين ويقضي بتصنيف الحوثيين «جماعة إرهابية» مع حظر إمدادهم بالأسلحة، ترحيباً إقليمياً واسعاً، إذ وصف بأنه خطوة مهمة للحد من الهجمات العدائية ضد المدنيين وتهديد الملاحة والتجارة العالمية.

وواصلت الولايات المتحدة الأميركية جهودها الدبلوماسية والسياسية لرفع مستوى المساعدات الإنسانية إلى اليمن، وحث الأطراف على وقف «الأعمال العدائية»، والمشاركة الشاملة في العملية السلمية بقيادة الأمم المتحدة. وتوجه المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ إلى منطقة الخليج العربي أمس غداة التصويت على القرار 2624.

وبحسب بيان للخارجية الأميركية، فإن أحد المواضيع التي سيتطرق لها ليندركينغ، يتعلق بالجهود المشتركة مع المانحين الخليجيين لتحسين تمويل الاستجابة الإنسانية للشعب اليمني العام الحالي، وذلك تمهيداً لمؤتمر التعهدات رفيع المستوى الخاص باليمن الذي تستضيفه الأمم المتحدة وسويسرا والسويد في 16 مارس (آذار) الجاري، كما تحث الولايات المتحدة المانحين على تقديم الدعم بسخاء للشعب اليمني.

بدورها، عبرت السعودية في بيان صادر عن وزارة الخارجية عن تطلعها لأن يسهم القرار 2624 في وضع حدٍ لأعمال ميليشيات الحوثي الإرهابية وداعميها، وتحييد خطرها، وإيقاف تزويدها بالصواريخ والطائرات من دون طيار والأسلحة النوعية والأموال الإيرانية لتمويل مجهودها الحربي واستهداف المدنيين والمنشآت الاقتصادية في السعودية والإمارات، وإراقة دماء الشعب اليمني، وتهديد الملاحة الدولية ودول الجوار.

كما أوضحت دولة الإمارات على لسان مساعدة وزير الخارجية المندوبة الدائمة في الأمم المتحدة السفيرة لانا نسيبة أن الهدف من هذا القرار هو الحد من القدرات العسكرية لميليشيات الحوثي الإرهابية، والتصعيد الحربي في اليمن، ومنع أنشطتهم العدائية ضد السفن المدنية وتهديدهم لخطوط الملاحة والتجارة العالمية، ووضع حد لمعاناة المدنيين في اليمن والمنطقة في مواجهة هذه الهجمات الإرهابية.

كما لقي القرار ترحيباً من قبل البحرين ومصر والحكومة اليمنية والبرلمان العربي ومنظمة التعاون الإسلامي، ودعته هذه الدول والمنظمات انتصاراً للحق والشرعية من شأنه أن يسهم في الحد من استهداف المدنيين.

(تفاصيل ص 2 و10)

واشنطن تستضيف مبعوثين غربيين وعرباً لبحث ملف أوكرانيا

أميركا تحشد حلفاءها في سوريا ضد روسيا

لندن: إبراهيم حميدي

مضت واشنطن في خطتها لاستضافة مبعوثي الدول الحليفة في الملف السوري غداً، وحشد حلفائها ضد روسيا على خلفية الحرب الأوكرانية والتصعيد العسكري.

ومن المقرر أن يستضيف مسؤول الملف السوري في الخارجية الأميركية إيثان غولدريش مبعوثي عدد من الدول الأوروبية والعربية والاتحاد الأوروبي، باجتماع تنسيقي في واشنطن غداً (الخميس)، يبدأ بتقديم المبعوث الأممي غير بيدرسن إيجازاً سياسياً، على أن يقوم المبعوثون لاحقاً بعقد جلسة تشاورية لـ«ضبط الإيقاع» وبحث الوضع الميداني في سوريا ومواقف الدول العربية «التطبيعية» وتأثيرات الحرب الأوكرانية على كل ذلك.

وكان لافتاً، أن واشنطن حرصت على دعوة أنقرة إلى الاجتماع في ثاني خطوة من نوعها في إطار مساعٍ أميركية لـ«جلب أنقرة من التطابق مع الموقف الروسي، وتخفيف حدة التوتر بسبب دعم واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية الكردية - العربية شرق سوريا، وانخراط أنقرة مع موسكو وطهران في مسار آستانة»، حسب مسؤول غربي. وقال إن الحرب الأوكرانية أظهرت مدى اعتماد روسيا عسكرياً على قاعدة حميميم في استراتيجيتها بالعالم، وان اجتماع واشنطن سيتناول الأسئلة الآتية: ما مستقبل التنسيق العسكري بين روسيا وإسرائيل في سوريا؟ ما مستقبل اتفاق منع الصدام بين روسيا وأميركا شرق سوريا؟ وهل نشهد في المرحلة المقبلة قيام إيران بملء الفراغ العسكري الذي يمكن أن تتركه روسيا في سوريا؟

(تفاصيل ص 8)

عون يُبلغ «الخزانة الأميركية» التزام لبنان مكافحة تمويل الإرهاب (ص 9)

توقعات بانقسامات في «داعش» بسبب الزعامة الجديدة (ص 9)

القضاء الإسرائيلي يجمّد إبعاد الفلسطينيين من الشيخ جراح (ص10)

فنلندا تلغي آخر قيود «كورونا» (ص 11)

«لوسيد» لبناء مصنع سيارات كهربائية في السعودية (اقتصاد)

«الاتحادية» خوّلت البرلمان وليس رئاسته إعادة فتح باب الترشيح

العراق: «شرعنة» التوافق لانتخاب الرئيس

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدا قرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق أمس بعدم دستورية فتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، أقل وطأة من قراريها السابقين ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني وشريكيه في التحالف الثلاثي (التيار الصدري وتحالف السيادة السني) لكنه فتح باباً للجدل السياسي والقانوني من شأنه إطالة أمد أزمة انتخاب رئيس جديد للبلاد.

القرار الذي أقر بعدم دستورية ما أقدمت عليه رئاسة البرلمان بفتح باب الترشيح مرة ثانية جعل الباب موارباً أمام القوى السياسية للخروج من حالة الانسداد السياسي؛ إذ رمت المحكمة الكرة في ملعب البرلمان، بدلاً من رئاسته، بعد أن أتاحت له أحقية التصويت على فتح باب الترشيح.

وفيما عد خبراء في القانون أن هذا الإجراء بمثابة إلغاء لأحكام دستورية، فإن قانونيين آخرين رأوا أن المحكمة انتقلت من تفسير الدستور إلى تشريع أحكام جديدة. وفي إطار رؤية الحزبين الكرديين (الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني) المتنافسين على منصب الرئيس، أكد القيادي في الاتحاد الوطني، محمود خوشناو، لـ«الشرق الأوسط» أنه «برغم هذا القرار ما زلنا نعتقد أن العملية السياسية هي في حالة انسداد وتحتاج إلى جهود لفتح هذا الانسداد».

أما ماجد شنكالي، عضو البرلمان عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، فيقول لـ«الشرق الأوسط» إن قرار المحكمة الأخير «فيه قدر كبير من التوازن»، مبيناً أنه «سيكشف طبيعة التحالفات وما إذا كانت قوية ومتماسكة وخصوصاً التحالف الثلاثي في حال تمكن من جمع أكبر عدد من الأصوات». (تفاصيل ص 3)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

شدد على موقف المملكة الثابت تجاه ضرورة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل

«الوزراء» السعودي يجدد التأكيد الخليجي على دعم الجهود لخفض التصعيد في أوكرانيا

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحب مجلس الوزراء السعودي، بقرار مجلس الأمن الدولي بتصنيف ميليشيا الحوثي جماعة إرهابية، وتوسيع الحظر على إيصال الأسلحة إلى اليمن ليشمل جميع أفراد الميليشيا بعدما كان مقتصرا على أفراد وشركات محددة، معرباً عن التطلع إلى أن يسهم هذا القرار في وضع حدٍ لأعمالها الإرهابية وداعميها، وتحييد خطرها على الشعب اليمني والأمن والسلم الدوليين.

كما تابع المجلس، ما يشهده العالم من تطورات على المستويات السياسية والأمنية، مشيراً إلى ما صدر عن مجلس التعاون الخليجي من التأكيد على دعم الجهود الدولية لخفض التصعيد في أوكرانيا من خلال الحوار والدبلوماسية، «بما يسهم في إعادة الأمن والاستقرار، ويفسح المجال أمام إجراء مباحثات تفضي إلى حل سياسي للأزمة».

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، التي عقدت أمس في قصر اليمامة بمدينة الرياض، حيث جدد المجلس موقف بلاده الثابت تجاه ضرورة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل، وما أكدته خلال مشاركتها في «مؤتمر نزع السلاح» نهاية الشهر الماضي في جنيف، من دعمها التعاون لحظرها ومنع انتشارها، وضرورة تمسك جميع الدول بالتزامات معاهدة عدم الانتشار النووي، وإسهامها في الجهود المبذولة في هذا الشأن، كما تطرق، إلى ما أكدته المملكة خلال أعمال مؤتمر ميونخ للأمن في ألمانيا من دعمها الجهود الهادفة لضمان أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط والعالم، والعمل مع الشركاء الدوليين لإنهاء الأزمة اليمنية عبر وقف شامل لإطلاق النار، والتوصل إلى حل سياسي شامل وفقاً للمرجعيات الثلاث.

من جانب آخر، استذكر مجلس الوزراء بمناسبة ذكرى تأسيس الدولة السعودية في عام 1139هـ (1727م)، معرباً عما عبر عنه قادة وزعماء العالم من تهنئة ومشاعر نبيلة للسعودية بهذه المناسبة التي تعد احتفاءً بتاريخ وطن أسس على الطموح والإيمان في جميع أطواره التاريخية ليكون نبراساً للبناء ومنارةً للحضارة.

واطلّع مجلس الوزراء، على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه ولي العهد، من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وما جرى خلاله من بحث المستجدات الإقليمية والدولية لاسيما الأوضاع في أوكرانيا وأثرها على أسواق الطاقة، وتأكيد السعودية حرصها على استقرار أسواق البترول وتوازنها والتزامها باتفاق (أوبك بلس)، وإضافة إلى مضمون الاتصال الذي أجراه ولي العهد، بالرئيس النيجيري محمد بخاري.

وأوضح الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس تناول ما اشتمل عليه الاجتماع الوزاري الخليجي الأوروبي السادس والعشرون، من التأكيد على أهمية تكثيف العمل المشترك تجاه الأمن والسلم الدوليين، وتوطيد التعاون في مجال الحفاظ على البيئة والتصدي للتغير المناخي، وأشار المجلس، إلى المؤتمر الدولي لتقنية البترول لعام 2022 الذي عقد بالرياض، بمشاركة وزراء وخبراء ومهتمين من 70 دولة، وما جرى خلاله من التأكيد على سعي المملكة إلى ضمان مناعة ركائز عالم الطاقة الثلاث المتمثلة في أمن إمدادات الطاقة الضرورية، والتنمية الاقتصادية المستمرة من خلال توفير مصادر طاقة موثوقة، ومواجهة التغير المناخي.

وثمّن مجلس الوزراء، تمكن شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» من اكتشاف عدد من حقول الغاز الطبيعي في المنطقة الوسطى ومنطقة الربع الخالي ومنطقة الحدود الشمالية والمنطقة الشرقية.

وعدّ المجلس، حصول السعودية على المركز الأول في مجال توفر الخدمات الرقمية والنقّالة الصادر من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا»، تتويجاً للتكامل والعمل المشترك بين الجهات الحكومية لتحقيق التحول الرقمي الحكومي أحد مستهدفات «رؤية 2030».

واتخذ المجلس، عددا من القرارات، منها: تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين السعودية وحكومة سلطنة عُمان في مجال الطاقة، والموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في السعودية ووزارة التجارة والصناعة في سنغافورة في مجال الطاقة، والموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة الشؤون الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة.

وقرر المجلس، تفويض رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تعاون بين الصندوق السعودي للتنمية في السعودية ووزارة الخارجية والتنمية في المملكة المتحدة، وتشكيل لجنة باسم «لجنة صناعة اللقاحات والأدوية الحيوية»، برئاسة وزير الصناعة والثروة المعدنية، وتكون اللجنة هي الجهة المختصة في المملكة فيما يتعلق بتنظيم وصناعة الأدوية الحيوية وتطويرها.

وإسناد مهام إنشاء وتشغيل وصيانة محطات تنقية مياه السدود والمياه الجوفية وإعمارها، التي تزيد سعات إنتاجها اليومية على 5000 متر مكعب، إلى المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، وتجديد عضوية كل من: الدكتور ماهر بن سعد بن جديد، وعبد الله بن غيثان الشمراني، وتعيين الدكتورة / هيلة بنت عبد الله الخلف، ورشا بنت محمد البلاع في مجلس إدارة هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، والموافقة على ترقيات للمرتبتين «الخامسة عشرة» و«الرابعة عشرة».

كما اطلع المجلس، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الحج والعمرة، والمؤسسة العامة للحبوب، وهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، والمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، وهيئة الرقابة النووية والإشعاعية، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ولي العهد السعودي يستقبل الرئيس القبرصي

مباحثات سعودية ـ قبرصية تتناول تعزيز العلاقات

الأمير محمد بن سلمان والرئيس القبرصي خلال جلسة المباحثات الرسمية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، والرئيس القبرصي نيكوس أناستاسياديس، جلسة مباحثات رسمية بقصر اليمامة في الرياض، تناولت علاقات الصداقة والتعاون الثنائي بين البلدين، وجهود تعزيز التنسيق المشترك في مختلف المجالات، كما جرى استعراض القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها.

وكان الأمير محمد بن سلمان، قد استقبل أمس في الديوان الملكي، الرئيس القبرصي، حيث أُجريت له مراسم استقبال رسمية، كما أقام لي العهد مأدبة غداء رسمية تكريماً للرئيس الزائر.

وتتسم العلاقات بين السعودية وقبرص بالتنامي المطرد في مختلف أوجه التعاون بينهما، وشهدت تطوراً ملحوظاً جعلها تسير في تناسب طردي منذ قيام العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين في عام 1961م، ويرتبط الجانبان بعلاقات وثيقة مبنية على أسس راسخة من الاحترام، وتسير بوتيرة متسارعة ومتطورة دعمتها الشراكة الدولية التي جمعتهما.

ووطدت الزيارات المتبادلة العلاقات الثنائية بين البلدين، وتجدّد عهدها في شهر يناير (كانون الثاني) من عام 2018 بأول زيارة لرئيس قبرصي إلى المملكة، حيث عقد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس نيكوس أناستاسيادس جلسة مباحثات رسمية، وتُوجت الزيارة بتوقيع اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ومنع التهرب الضريبي، وتوقيع برنامج تنفيذي بين الهيئة العامة للطيران المدني، ومذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارتي الخارجية في البلدين.

حضر جلسة المباحثات، الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة وزير الإعلام المكلف «الوزير المرافق»، وخالد الشريف، سفير السعودية لدى قبرص.

ومن الجانب القبرصي وزير الخارجية يوانيس كاسوليديس، ووزير الطاقة والتجارة والصناعة ناتاسا بيليديس، والمسؤول برئاسة الجمهورية كرياكوس كوشوس، والسفير لدى المملكة ستافروس أفجوستيديس.

الرئيس التونسي ووزير الداخلية السعودي يبحثان العلاقات الثنائية والتعاون الأمني

تونس: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس التونسي قيس بن سعيد في العاصمة أمس تونس، الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي، الذي نقل له خلال اللقاء، تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كما شهد اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية والتعاون الأمني القائم بين البلدين.

وكان وزير الداخلية السعودي، التقى أمس، برئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن، واستعرض اللقاء العلاقات الثنائية، ومسارات التعاون الأمني القائم بين البلدين.

وكان وزير الداخلية السعودي، وصل في وقت سابق أول من أمس إلى تونس، حيث عقد أمس، جلسة مباحثات مع نظيره التونسي توفيق شرف الدين، في مقر وزارة الداخلية بالعاصمة التونسية.

وتناولت المباحثات، عددا من الموضوعات الأمنية ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيز وتطوير مسارات التعاون المشترك من خلال اللجنة الأمنية المشتركة بين وزارتي الداخلية في البلدين.

«الشورى» السعودي يوافق على «الصلح عن القصاص»

الرياض: عمر البدوي

وافق مجلس الشورى السعودي أمس (الثلاثاء)، على مقترح مشروع نظام الصلح عن القصاص، والمؤلف من 18 مادة، ويسهم في تنظيم آلية جمع الأموال وتحديد سقفها، والحد من ظاهرة المزايدات المالية في عمليات الصلح.

وقال عضو مجلس الشورى الدكتور سليمان الفيفي، إن نظام الصلح عن القصاص دعت إليه الحاجة المجتمعية، ويأتي في إطار الحراك الذي تشهده المملكة في تنظيم التشريعات القضائية والإصلاحات العدلية المهمة في البلاد.

وأشار الفيفي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن النظام يساعد على تنظيم عملية الصلح، وتقدير التعويض عن القصاص وتنظيمه في حالة الجناية المتعمدة على النفس وما دونها، ويحدد سقفه بما لا يتجاوز خمسة ملايين عند الصلح، وهو ما يمكن من منع الجمع العشوائي، ووقف المظاهر الاجتماعية المتعلقة بجمع التبرعات، ويحدّ من الارتجال في جمع الأموال أو استغلالها، وتنظيم آلية دفع مبلغ الصلح عن القصاص وتحديد الجهات المعنية بتنظيمها، وهو ما ينعكس على رفع مستوى الوعي لدى المجتمع، مع الحث على فضيلة الصلح والعفو لوجه الله والأجر المترتب عليها.

ونوه الفيفي، رئيس لجنة الشؤون الإسلامية والقضائية بمجلس الشورى، إلى أن النظام لا يمتّ إلى الدّيات بعلاقة، لأنها مقررة شرعاً، وهو متعلق حصراً بحالات الصلح، بعد تخريجها بشكل شرعي وقانوني، بحيث تكون الأموال التي تُجمع تأخذ حكم الميراث، وهذا من أهم أحكام النظام، بمعنى أن المبلغ المتفق عليه في الصلح يصبح تلقائياً من تركة المجني عليه، ويذهب لأولياء الدم فقط دون غيرهم، ويوزّع على ورثته وفق أحكام المواريث المعروف.

وخلال جلسة مجلس الشورى العادية الثامنة والعشرين للسنة الثانية من الدورة الثامنة، التي انعقدت عبر الاتصال المرئي برئاسة نائب رئيس المجلس د. مشعل السُّلمي، أمس (الثلاثاء)، وافق الأعضاء على مقترح النظام المقدم استناداً إلى المادة 23 من نظام المجلس.

وأوضح مجلس الشورى عبر حسابه على «تويتر»، أن مقترح مشروع نظام الصلح عن القصاص؛ الذي قدمه 6 من أعضاء المجلس، يهدف إلى حماية المجتمع من السلوك العدواني للأفراد ومنع الاستغلال، وتحديد الإجراءات المترتبة على الصلح، والعلاقات بين مختلف الجهات ذات العلاقة.

السودان: تزايد ضحايا الاحتجاجات... وإشادة أميركية بالجهود الأممية

الخرطوم: أحمد يونس

توفي صبي سوداني متأثراً بجروح أصيب بها في الاحتجاجات الأخيرة، لتبلغ حصيلة الضحايا منذ الإجراءات العسكرية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي 85 قتيلاً مع آلاف الجرحى بعضهم أصيبوا بعاهات مستديمة. فيما أشاد خبير بانسحاب الشرطة أمام المتظاهرين الذين وصلوا أول من أمس إلى محيط القصر الرئاسي في الخرطوم ما جنب البلاد «مجزرة».

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية (نقابة معارضة) في بيان أمس إن «شهيداً ثانياً ارتقت روحه»، لم يتم التعرف على بياناته إثر إصابته بطلق متناثر «في البطن والصدر»، بسلاح يرجح أنه من بندقية خرطوش أطلقته الأجهزة الأمنية أثناء احتجاجات في الخرطوم بحري. وكشفت التفاصيل اللاحقة أنه صبي في الخامسة عشرة من العمر يسكن شمال الخرطوم، ليضاف إلى القتيل الأول الذي لقي مصرعه برصاصة فجرت رأسه في أم درمان. وأوضحت اللجنة الطبية، التي تشرف على علاج المصابين وضحايا العنف ومتابعتهم، أن القوات العسكرية استمرأت استخدام العنف والقمع المفرط واستخدام الرصاص الحي بجميع أنواعه وأشكاله ضد المحتجين السلميين «من دون أي وازع إنساني أو أخلاقي».

وأفلح آلاف المحتجين الرافضين للحكم العسكري في السودان، في الوصول إلى القصر الجمهوري في الخرطوم وحاصروه لساعات، بعد انهيار الطوق الأمني أمام حشودهم. بيد أنهم غادروا محيط القصر الرئاسي في الوقت المحدد لانصراف التظاهرات عند الخامسة مساءً، لتلاحقهم قوات كبيرة من الجيش على وجه الخصوص أثناء الانسحاب، وتتعامل معهم بعنف لافت.

وأعلنت الشرطة في بيان حصلت عليه «الشرق الأوسط» أمس، أن التظاهرات أسفرت عن إصابة 95 من أفرادها، بينهم ضابط أصيب بحجر في رأسه، وإصابة 34 مواطناً أسعفوا للمستشفيات، وإتلاف مركبة شرطية وإحراق 8 مركبات تابعة لوزارة المالية القريبة من القصر الرئاسي. وأكدت أنها أوقفت 77 متظاهراً، واتخذت إجراءات بحقهم.

واعترفت الشرطة بوفاة شخص «في ظروف غامضة» بمنطقة العباسية في أم درمان، بيد أنها قالت إن القتل تم «خارج أحداث المظاهرات»، وإنها اتخذت الإجراءات القانونية تجاه الوفاة ونقلت الجثمان للمشرحة. وهو القتيل الذي اتهم المتظاهرون الشرطة والأجهزة العسكرية باستهدافه برصاصة مباشرة في الرأس. فيما لم يشر بيان الشرطة إلى وفاة القتيل الثاني.

وتواصلت الاحتجاجات ضد الإجراءات التي اتخذها قائد الجيش في أكتوبر الماضي، وحل بموجبها مجلسي السيادة والوزراء وحكومات الولايات، وألقى القبض على دستوريين في مجلسي الوزراء والسيادة، وأعلن حالة الطوارئ في البلاد. وهي الإجراءات التي يصفها المدنيون بـ«الانقلاب العسكري»، في الوقت الذي يتمسك مدبروها بأنها إجراءات تصحيحية.

مظاهرات في أحد شوارع الخرطوم أول من أمس (أ.ف.ب)

ويتهم المعارضون السودانيون القوات العسكرية والأمنية باستخدام العنف المفرط والرصاص الحي والأسلحة الثقيلة ضد المحتجين السلميين، بما في ذلك قوات الجيش والأمن والشرطة وقوات الدعم السريع، بيد أن قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان نفى في تصريحات نقلتها «الشرق الأوسط» عن وسائل إعلام دولية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ضلوع الجيش وقوات الدعم السريع في قتل المحتجين السلميين، وإصداره تعليمات بالقتل، إلا أنه لمح إلى ضلوع الشرطة وطرف ثالث في تلك العمليات بقوله: «ما حصل ربما يكون من قبل بعض العناصر داخل الشرطة والمسلحين المرتبطين بأحزاب سياسية».

وتمكن المحتجون أول من أمس من كسر الطوق الأمني توازياً مع تراجع القوات أمامهم ما مكنهم من الوصول للقصر، وهو الأمر الذي أرجعه خبير شرطي مختص في مكافحة الشغب طلب عدم كشفه، إلى التكتيكات الجديدة التي استخدمها المتظاهرون وتطور أساليبهم في التعامل مع الأجهزة وإصرارهم الكبير لبلوغ هدفهم، في مقابل تراجع الشرطة لتجنب مجزرة قد تحدث حال المواجهة.

وقال الخبير الشرطي إن المتظاهرين استخدموا تكتيك تشتيت القوات من خلال تنظيم مظاهرة في أكثر من مدينة وسط غياب القوات التي كانت تتسلح بأسلحة ثقيلة، بما في ذلك قوات الدعم السريع. وأضاف: «معظم القوات التي كانت تفض الشغب هي قوات شرطة تعرف كيفية التعامل مع الجمهور، وهي تدرك أنها في حال استخدامها لمزيد من العنف ربما تسببت في خسائر كبيرة بين المتظاهرين وبين أفراد الشرطة أنفسهم». وأوضح أن انسحاب القوات من الطوق الأمني أدى إلى «تنفيس غضب المحتجين المصرين على بلوغ القصر الرئاسي... لو واجهتهم الشرطة بنفس إصرارهم، ستكون الخسائر كبيرة». لكنه انتقد تسليح قوات مكافحة الشغب والقوات الأمنية الأخرى، بقوله: «هذا التسليح غير قانوني، وهو تسليح يصلح لمواجهة حروب العصابات وحروب المناطق المفتوحة، فإذا تعاملت به قوات مكافحة الشغب فعندها ستحدث مجزرة».

من جهة ثانية أشادت السفارة الأميركية بالخرطوم بالعمل الكبير الذي قامت به بعثة الأمم المتحدة بالسودان (يونيتامس) فيما يختص بالمشورات السياسية التي أجرتها البعثة مع أصحاب المصلحة السودانيين لمعرفة رأيهم حول الحكم الديمقراطي. وقالت السفارة على حسابها الرسمي في فيسبوك إن التقرير الذي أصدرته يونيتامس يبين أن السودانيين هم من يقودون عملية التحول الديمقراطي في بلادهم. وأبانت السفارة أن الولايات المتحدة تؤيد بقوة تطلعات الشعب السوداني وتهنئ الشعب السوداني ويونيتامس بهذه الخطوة المهمة في مسيرة التحول الديمقراطي.

فجرت جدلاً سياسياً وقانونياً ينذر بإطالة الأزمة

«الاتحادية» العراقية تقضي بعدم دستورية إعادة فتح باب الترشح للرئاسة

بغداد: «الشرق الأوسط»

مع أن المحكمة الاتحادية العليا في العراق، ذات الأحكام البـاتـة والـقـاطـعـة، وجـهـت من الناحية العملية ضربة ثـالـثـة، لـكـن غـيـر مـوجـعـة هذه المرة، للتحالف الثلاثي (الـتـيـار الـصـدري وتـحـالـف السيادة والحزب الديمقراطي الـكـردسـتـانـي) فـإنـهـا من جانب آخر فتحت باباً للجدل السياسي والقانوني قد يطيل أمد الأزمة.

وفـيـمـا يـرى الـخـبـيـر القـانـونـي أمـيـر الـدعـمـي أن الـحـكـم «مـجـاملـة سـيـاسـيـة واضـحـة عـطـلـت أحـكـام الـدسـتـور» فـإن الـسـيـاسـي المستقل عزت الشابندر يعتبر أنه «بمثابة فرصة سياسية لـلـكـتـل الـسـيـاسـيـة مـن أجـل التوافق».

الـقـرار الـذي كـان منتظراً من المحكمة الاتحادية كان من وجهة نظر كل رجال القانون لا يتعدى كونه قبول الطعن أو رده بينما اعتبر الدعمي في حديث لـ«الشرق الأوسط» القرار الذي صـدر أمـس «مـجـامـلـة عـلـى حساب الدستور»، بل مضى الدعمي إلى ما هو أبعد من ذلك قائلاً إن «الدستور أصبح من الماضي»، مبيناً أنه «في ضوء هذا القرار فإننا نحتاج إلى فترة شهرين في أحسن الأحوال لعقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية بعد تضمين فـقـرة الـتـصـويـت بـفـتـح بـاب الترشيح في جلسات البرلمان». ورداً على سؤال بشأن أحقية فتح باب الترشيح ثانية، يقول الدعمي إن «القرار استند إلى المادة 59 من الدستور التي لا تشترط هنا أغلبية الثلثين».

وأوضح أن «القرار في الواقع وبعد قراءته من كل زواياه الـقـانـونـيـة لا يـتـعـدى كـونـه مجاملة سياسية خلافاً لنص المادة 72 ثانياً من قانون أحكام الترشح رقم 8 لسنة 2012».

من جهته، يرى السياسي المستقل الشابندر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن المحكمة باتخاذها هذا القرار «تكون قـد نـأت بـنـفـسـهـا عـن فـتـنـة غـلـق أو فـتـح بـاب الـتـرشـيـح لمنصب رئيس الجمهورية بـحـيـث أعـادت الـكـرة إلـى مكانها الطبيعي وهو مجلس الـنـواب». وأضـاف أن «قـرار الاتـحـاديـة وفـي ضـوء مـا تعانيه العملية السياسية من انسداد سياسي يعد في الواقع فرصة ذهبية للكتل السياسية من أجـل الـتـعـاون والـتـوافـق لترتيب أوراقها في الشراكة الحقيقية لإعادة بناء الدولة العراقية».

وفـي حـيـثـيـات الـقـرار الصادر عن المحكمة الاتحادية حـول الـطـعـن المـقـدم مـن قـبـل الـنـائـب بـاسـم خـشـان أنـه «لا يـوجـد نـص دسـتـوري أو قانوني يمنح رئاسة مجلس الـنـواب صلاحية إعـادة فتح بـاب الـتـرشـح لمنصب رئيس الجمهورية». وبينت المحكمة أنـه «يـجـوز إعـادة فـتـح بـاب الـتـرشـيـح مـجـدداً لمنصب رئيس الجمهورية لكن بقرار من مجلس النواب وليس من رئاسة المجلس».

وفـيـمـا بـدا أن قـرار الاتحادية أمس بعدم دستورية فـتـح بـاب الـتـرشـح لمنصب رئيس الـجـمـهـوريـة مـن قـبـل رئـاسـة الـبـرلـمـان جـاء أخـف وطـأة مـن أحـكـامـه السـابـقـة التي بدت موجهة إلى الحزب الـديـمـقـراطـي الـكـردسـتـانـي بزعامة مسعود بارزاني فإن أحد أكثر الأسئلة التي لم يجد لها أحد جواباً حتى الآن هو هل يمكن للبرلمان التصويت على فتح باب الترشيح على ضوء القانون الحالي الخاص بأحكام الترشح لمنصب رئيس الجـمـهـوريـة أم هـنـاك حـاجـة لـتـعـديـل قـانـون الـتـرشـح من جـديـد؟ وفـي الـسـيـاق نـفـسـه فإن سؤالاً آخر بدأت الأوساط الـسـيـاسـيـة الـعـراقـيـة تـداولـه منذ يوم أمس هو هل يمضي الـتـصـويـت بـنـسـبـة الأغـلـبـيـة المطلقة أي النصف زائد واحد أم بأغلبية الثلثين.

وطـالـمـا لـيـس بـوسـع أحـد الإجـابـة عـن مـثـل هـذه الأسـئـلـة فـإن الـحـاجـة بـاتـت مـاسـة لطرح هذه الأسئلة من جديد على المحكمة الاتـحـاديـة وهـو مـا يـأخـذ وقـتـاً إضـافـيـاً قـد يطول. ليس هذا فقط فإنه في الـوقـت يـرى الـنـائـب صـاحـب دعـوى الـطـعـن بـاسـم خـشـان أن قـرار الاتـحـاديـة ألـغـى كـل إجـراءات الـتـرشـيـح الـسـابـقـة وهـو مـا يـتـطـلـب عـقـد جـلـسـة برلمانية لتمرير قرار فتح باب الـتـرشـيـح ثـانـيـة فـإن الـنـائـب مشعان الجبوري، القيادي في الـتـحـالـف الـثـلاثـي، يـرى أنـه في الـجـلـسـة المـقـبـلـة لـلـبـرلـمـان هـو «الـتـصـويـت عـلـى إعـادة فـتـح بـاب الترشيح مجدداً لمنصب رئيس الجمهورية وليس التصويت عليه لأنه لا يمكن لأحد أن ينال أكثرية الأصوات».

جانب من اجتماع المسؤولين المصريين والعراقيين في القاهرة أمس (الحكومة المصرية)

القاهرة وبغداد لتعزيز تعاونهما من بوابة «الإنتاج الحربي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في مسعى لتعزيز علاقات التعاون بين البلدين، أجرى مسؤولون مصريون وعراقيون، مباحثات في القاهرة تركزت على قطاع «الإنـتـاج الـحـربـي»، وذلـك وسط اهتمام من قادة البلدين إلى جانب الأردن بتوسيع نطاق التحالف والتعاون الثلاثي في مجالات مختلفة.

والتقى محمد أحمد مرسي، وزير الدولة للإنتاج الحربي المصري، مع الفريق جعفر فلحي مستشار وزير الداخلية العراقي، ووفد مرافق له، وناقشا وفق بيان حكومي مصري «العلاقات الراسخة والممتدة تاريخياً بين الجانبين بما يعزز من أهمية التعاون بين شركات الإنتاج الحربي ومختلف الجهات العراقية في مجالات التصنيع المختلفة».

وزار الوفد العراقي عدداً من الشركات التابعة لـوزارة الإنـتـاج الحربي بهدف «الاطلاع على الإمكانيات التصنيعية والتكنولوجية والبشرية المتوفرة في ظل وجود تفاهم متبادل بشأن ضرورة دفع العلاقات الثنائية إلى الأمام في مختلف المجالات وأهمية تعزيز الشراكة الاستراتيجية التي تعود بالمنفعة المشتركة على الجانبين».

وفي يونيو (حزيران) الماضي، استضافت بغداد قمة لقادة مصر والعراق والأردن، أكدوا خلالها على «التعاون والتنسيق والتكامل الاستراتيجي بين البلدان الثلاثة» وتطرق المسؤولون إلى ملفات «الاستثمار، والتعاون الاقتصادي، والربط الكهربائي، والزراعة والنقل، والطاقة».

واستعرض الوزير المصري، خلال اجـتـمـاع أمـس، مـا نـفـذتـه بـلاده من «إصلاحات اقتصادية وهيكلية خلال السنوات الأخيرة رغم الظروف الصعبة الـتـي مـرت بـهـا مـصـر»، لافـتـاً إلـى أن «هذه الظروف لم تمنع الدولة المصرية من اتخاذ إجراءات وقرارات جريئة في هذه اللحظات الدقيقة من تاريخ البلاد، والتي مكنتها اليوم من جني ثمار هذه الإجراءات والقرارات وهو ما اتضح جلياً في العامين الأخيرين حيث استطاع الاقتصاد المصري الصمود أمام جائحة فيروس «كورونا» والتعامل معها باحترافية مكنت من إحداث توازن رغم التأثيرات السلبية للجائحة التي طالت دول العالم أجمع».

ونقل البيان المصري، عن مستشار وزير الداخلية العراقي تأكيده على «أهمية دور مصر الريادي تجاه الأمة العربية ودورها في مواجهة الإرهاب والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة»، معرباً عن تطلع الجانب العراقي إلى «فتح آفاق تعاون مع وزارة الإنتاج الحربي لسد حاجة وزارة الداخلية العراقية من الصناعات المدنية والعسكرية».

طهران وواشنطن تبادلتا تحذيرات من فشل «فيينا»... وموسكو لا ترى بديلاً للاتفاق

الثلاثي الأوروبي يرفض المساس بمهام «الطاقة الذرية» وسط ضغوط إيرانية

لندن - فيينا - طهران: «الشرق الأوسط»

تمارس طهران ضغوطاً على الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل إغلاق ملف المواقع التي شهدت أنشطة سرّية غير معلنة، في وقت رهنت التوصل لاتفاق بـ«قرار سياسي» لحل القضايا العالقة في محادثات فيينا الهادفة لإحياء الاتـفـاق الـنـووي، وأعـلـنـت الـترويـكـا الأوروبـيـة عن رفضها المساس بمهمة الوكالة التابعة لأمم المتحدة.

وعقد مفاوضو فرنسا وبريطانيا وألمانيا اجتماعاً مطولاً أمس، مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، في فيينا أمس، حسبما أفادت مديرة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية البريطانية ستيفاني القاق، على «تويتر».

وعاد باقري كني، أول من أمس، إلى فيينا، حاملاً مواقف متشددة تتعلق برفع العقوبات، خصوصاً القيود المفروضة على «الحرس الثوري» الإيراني، بما في ذلك إلغاء تصنيفه على قائمة المنظمات الإرهابية الدولية.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن مصدر مقرب من الفريق المفاوض الإيراني أن «الدور السلبي لفرنسا يعرقل تسوية القضايا العالقة في قضية الضمانات بين إيران والوكالة الدولية»، متهماً الطرف الفرنسي باتخاذ مقاربة «سياسية». وأضاف المسؤول: «حل القضايا المتبقية مع الوكالة الدولية... أحد الشروط المهمة للتوصل إلى اتفاق في فيينا، وإذا لم يحدث ذلك فقد يمكن أن تكون فرنسا سبباً في عدم التوصل لاتفاق».

ولاحقاً سحبت وكالة «إرنا» تلك التصريحات، في خطوت بدت متأخرة بعد تفاعل واسع من المواقع الإخبارية الإيرانية.

أما المفاوضة البريطانية فقد دخلت على خط الانتقادات الإيرانية لفرنسا، وعلّقت على «تويتر»: «مع شركائنا (في الترويكا الأوروبية) ندعم استقلال الوكالة الدولية... والجهود المهنية لمديرها العام رافائيل غروسي». وأكدت أن «الضمانات تشكل جزءاً أساسياً من معاهدة عدم الانتشار، وهي منفصلة عن خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق الـنـووي)»، مشددةً على رفض تلك الدول «أي محاولة للمساس باستقلال الوكالة الدولية». وانضم المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية بهروز كمالوندي، إلى مشاورات كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، والمنسق الأوروبي للمحادثات، إنريكي مورا، وذلك بعدما تناقلت معلومات عن معارضة الوكالة الدولية إغلاق ملف المواقع السرية التي عثر فيها المفتشون الدوليون على آثار اليورانيوم. وقال دبلوماسي إيراني لوكالة «رويترز» إنه على الرغم من التقدم في المحادثات فإن النقطة الشائكة الرئيسية هي أن طهران تريد إسقاط قضية آثار اليورانيوم وإغلاقها إلى الأبد.

وفي موسكو، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في كلمة عبر الفيديو إلى مؤتمر نزع السلاح في جنيف، إن «موسكو تعوّل على أن تتكلل المفاوضات بنجاح، لأنه لا يوجد أي بديل آخر». ونقلت وكالة «تاس» الروسية عن لافروف قوله: «يجب على الجميع التقيد الصارم دون أي تحفظات بالالتزامات الواردة في الاتفاق النووي والمعززة بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2231».

رواية إيرانية عن المسودة

بعد أكثر من أسبوع على نشر وكالة «رويترز» تفاصيل مسودة اتفاق بدأ يتبلور، ردّت الوكالة الرسمية الإيرانية أمس، بنشر تفاصيل من محادثات فيينا، في تقرير مطول يرصد مواصفات الاتفاق المحتمل في فيينا.

وتؤكد الوكالة أن احتمالات الاتفاق من عدمه «متساوية في الوقت الحالي، لأن بعض مطالب الحد الأدنى التي تعود بالفائدة العملية من الاتفاق، لا تزال متبقية، وفي حال لم يتم الوفاء بها، لن يكون هناك اتفاق». وشددت الوكالة على أن القضايا المتبقية «بالغة الأهمية لدرجة يمكن أن تقرر مصير الاتفاق».

ورهنت طهران «نجاح» المفاوضات باتخاذ قرارات سياسية من واشنطن تلبّي مطالبها بشأن القضايا العالقة التي تتعلق بمدى إلغاء العقوبات التي تعد «خطاً أحمر» لإيران، وتقديم الضمانات بعدم انسحاب الولايات المتحدة مرة أخرى من الاتفاق النووي، وإغلاق تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول العثور على آثار اليورانيوم في أربعة مواقع إيرانية، لم تُعلم طهران الوكالة التابعة للأمم المتحدة بوجودها قبل توقيع الاتفاق النووي، ما يثير تساؤلات حول شفافية إيران في تلك المفاوضات.

وحسب «إرنا» فإن المطالب الثلاثة نقلها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، إلى نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون في المكالمة الأخيرة.

ولفتت الوكالة إلى أن الاتفاق المحتمل قد يأتي في صيغة «قرار اللجنة المشتركة للاتفاق النووي». وأشارت إلى ثلاثة محاور مطروحة في المفاوضات: «رفع العقوبات، والإجراءات النووية وإعادة تنفيذ الاتفاق». ونوهت الوكالة إلى الاتفاق المحتمل على الصعيد العملي «مشروط»، بمعنى أن العمل بالتزامات إيران النووية مرهون بالتزام الطرف الآخر، وهو ما وصفته وكالة «إرنا» بأنه «يمكن أن يكون ضماناً ذاتياً لبقاء الاتفاق وتأثيره».

وفيما يخص قضية الضمانات، نوهت الوكالة إلى أن المفاوضات «أحرزت تقدماً ملحوظاً في الجولات الأخيرة». وأوضحت: «من المقرر أن تبدأ عملية التحقق في المجالين العملي والقانوني بالتزامن مع تنفيذ المراحل المختلفة». وأضافت: «أميركا لن تحصل على عضوية اللجنة المشتركة قبل القيام بجميع التعهدات والتحقق من رفع العقوبات». وأضافت: «سيكون الفاصل الزمني (لعملية التحقق) لافتاً وذا مغزى».

يزداد الترقب بينما تجري المفاوضات الشاقة بين إيران والقوى الكبرى خلف أبواب مغلقة في قصر كوبورغ في فيينا (أ.ب)

من يبدأ الأول؟

نوهت الوكالة الرسمية الإيرانية: «ستكون أول خطوة من الأطراف الأخرى، في جميع المراحل التنفيذية للاتفاق المحتمل، وفي أي مرحلة أن تكون إيران البادئ». أما عن الضمانات، فقد وصفتها الوكالة بأنها الجزء الأكثر صعوبة في المفاوضات، موضحةً أن الجانب الغربي خصوصاً الأميركيين كانوا يرفضون هذه القضية.

كذلك، أشارت الوكالة إلى «تطور مهم» في قضية آلية «سناب بك» التي تنص على إعادة تلقائية للعقوبات الأممية، متحدثةً عن «تعهد فردي وجماعي لمواجهة استغلال هذه الآلية نظراً لسجل أميركا السابق».

وبشأن نطاق العقوبات التي يتم رفعها، قالت الوكالة إنها ستشمل جميع العقوبات النووية، التي تم فرضها في زمن ترمب وكذلك العقوبات «غير الملائمة» للاتفاق النووي، وأضافت: «وافق الطرف المقابل على التزامات ضرورية جديدة لم ينص عليها الاتفاق النووي، بهدف تسهيل استفادة إيران من رفع العقوبات، وكذلك منع تضارب القوانين في عملية الرفع الفعال والدائم للعقوبات».

القدرات النووية

تضمنت التفاصيل التي أوردتها الوكالة الرسمية من مسودة الاتفاق، إشارات أخرى على ضغوط مارستها الأطـراف الغربية بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقالت: «كانوا يسعون إلى تقليل القدرات النووية الإيرانية في الاتفاق المحتمل لإبطاء استعادة البرنامج النووي الإيراني بشكل ملحوظ وأن يُضعفوا الضمان الذاتي الإيراني، لهذا قال المسؤولون الإيرانيون في عدة مرات إن الجبهة الغربية تسعى للحصول على التزامات إيرانية تتخطى الاتفاق النووي ويقدمون في المقابل امتيازات أقل من الاتفاق».

وزادت: «بعد المفاوضات المكثفة في فيينا تمكنت إيران من رفع طاقتها النووية، مقارنةً بالانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي» دون أن تتطرق إلى التفاصيل.

وادّعت «إرنا» أن الاتفاق لم يحدّ من قدرة إيران على إنتاج وتطوير أجهزة الطرد المركزي المتقدمة، والتي شكّلت أحد هواجس المفاوضين الغربيين في فيينا. وقالت إن الفريق المفاوض النووي الإيراني أبلغ الجانب الغربي بأن «الخطوات الكبيرة في مجال أجهزة الطرد المتقدمة غير قابلة للتراجع».

وأضافت: «ستكون إيران في وضعية لم يمكن بلوغها في ظل الاتفاق النووي حتى بعد عقد آخر».

وتفاخرت الوكالة ضمناً بتعطل تعهدات وزير الخارجية الأميركي الحالي أنتوني بلينكن، بشأن إطالة أمد الاتفاق والقيود النووية على إيران، وقالت إن الاتفاق المحتمل «يحافظ على الجداول الزمنية لتخفيف القيود النووية والتي تُعرف باسم (بند الغروب)». وأضافت: «لم يتحقق هدف الدول الغربية للتوصل إلى اتفاق بقيود نووية أطول»، مشيرةً إلى بدء تخفيف القيود الحالية عن إيران بعد عامين.

تحذيرات متبادلة

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، للصحافيين عن المحادثات غير المباشرة التي تنعقد في فيينا: «نحن مستعدون للانسحاب إذا أبدت إيران تعنتاً فيما يتعلق بإحراز تقدم».

وأضـاف أن الـولايـات المـتـحـدة وحلفاءها وشركاءها سيبحثون عن بدائل إذا كانت إيران «غير راغبة في المشاركة بحسن نية»، دون أن يذكر تلك البدائل بالتفصيل.

وفي إشارة إلى انسحاب دونالد ترمب من الاتفاق، قال خطيب زاده على «تويتر»: «انسحبت الولايات المتحدة بالفعل من الاتفاق النووي. يجب أن نتأكد من أن ذلك لن يتكرر مرة أخرى». ورمى خطيب زاده الكرة في ملعب البيت الأبيض بقوله: «الاتفاق في متناول اليد إذا حسمت أميركا أمرها... إيران مستعدة ولكنها لن تنتظر للأبد».

وتحذّر الأوساط الغربية المؤيدة للاتفاق النووي من تداعيات فشل المفاوضات على اندلاع حرب جديدة في المنطقة. واقتربت الولايات المتحدة وإيران من حافة المواجهة العسكرية بعد اتباع الرئيس السابق دونالد ترمب، استراتيجية «الضغط الأقصى» بهدف تعديل سلوك طهران، في المجالين الإقليمي والصاروخي. واقترب الطرفان أكثر من الحرب عندما أمر ترمب بضربة عسكرية قضت على قاسم سليماني قائد «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لجهاز «الحرس الثوري». ومن شأن فشل المفاوضات أن يعيد الملف الإيراني إلى مجلس الأمن وإعادة العقوبات الدولية بموجب ستة قرارات جرى تجميدها بعد إصدار القرار 2231 في يوليو (تموز) 2015، والذي أصبح سارياً في منتصف يناير (كانون الثاني) 2016.

خامنئي يحذر من «الثقة بالغرب» ويلوم واشنطن في الأزمة الأوكرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعـا المـرشـد الإيـرانـي، خـامـنـئـي إلـى اسـتـخـلاص الدروس من الأزمة الأوكرانية، منتقداً واشنطن ودولاً غربية أخرى بأنها «لا يمكن الثقة بها»، بينما وصلت المحادثات في فيينا بين إيران والقوى العالمية لإحياء الاتفاق النووي عام 2015 إلى مرحلة حاسمة.

ورأى خـامـنـئـي، صاحب كلمة الفصل في المؤسسة الحاكمة بإيران إن «هناك درسان مستفادان. الدول التي تعتمد على دعم الولايات المتحدة والقوى الغربية بحاجة لأن تعرف أنه لا يمكن الوثوق في هذه الدول»، حسبما أوردت «رويترز» عن موقعه الإلكتروني.

ودون أن يشير إلى روسيا، ذكر خامنئي أنه «لا بد من الاعتراف بجذور الصراع في أوكرانيا»، وقال: «إنه يتعين وقف الحرب»، متهماً الولايات المتحدة بخلق الأزمة، واصفاً نظامها بأنه «نظام يشبه المافيا». وزاد: «بالأساس، يخلق النظام الأميركي الأزمات ويعيش ويتغذى على الأزمات المختلفة في العالم. أوكرانيا ضحية أخرى لهذه السياسة». وتابع: «من وجهة نظري، أوكرانيا ضحية للأزمات التي صنعتها الولايات المتحدة».

جاء خطاب خامنئي في وقت تحول التحذير من «الثقة بالغرب»، إلى محور مواقف المعسكر المحافظ، التي جمعت بين التأييد لروسيا في الحرب الأوكرانية، ودفاع موسكو عن أسلوب حكومة إبراهيم رئيسي التفاوضي في المباحثات النووية، فيما حذرت وسائل إعلام إيرانية منتقدة لسياسة «التوجه إلى الشرق»، ومؤيدة لدبلوماسية الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني، من تأثير الأزمة الأوكرانية على الجهود الرامية لاستعادة الاتفاق بين إيران والقوى الكبرى.

خامنئي يلقي كلمة عبر الفيديو أمس (أ.ف.ب)

تشديد الضغط على كييف... والجيش الروسي يوسع مناطق سيطرته

المفاوضات الروسية ـ الأوكرانية رهينة التطورات الميدانية

روستوف: رائد جبر

شهدت المدن الأوكرانية، أمس، تصعيداً واسعاً للهجوم الروسي، وبدا أن موسكو تستعد لحسم سريع في مناطق عدة، مع الإعلان عن اقتراب رتل ضخم من الدبابات والمدرعات نحو العاصمة كييف. وانعكست أجواء المعركة على احتمالات انطلاق الجولة الثانية من المفاوضات الروسية - الأوكرانية اليوم (الأربعاء)، إذ أعلنت القيادة الأوكرانية أنها «لن تفاوض تحت الابتزاز العسكري».

وتعرضت كييف أمس لهجوم صاروخي قوي استهدف عدة منشآت بينها مبنى وبرج التلفزيون الحكومي ومنشآت رسمية أوكرانية، حيث أفيد بمقتل خمسة أشخاص. وسبقت الضربات الصاروخية تحذيرات أطلقتها وزارة الدفاع الروسية إلى السكان في المناطق المحيطة بالعاصمة، إذ أعلنت الوزارة عزمها توجيه ضربات بأسلحة فائقة الدقة للمنشآت التكنولوجية التابعة للأمن الأوكراني. وجاء في بيان نشرته الوزارة أنه منذ بدء العملية العسكرية الخاصة ازداد الهجمات الإعلامية على مؤسسات الدولة الروسية عدة أضعاف، ومن بينها تهديدات بالقتل ترسل عبر الهاتف إلى مواطنين روس وبلاغات هاتفية عن تفخيخ مدارس ورياض أطفال ومحطات قطار وغيرها من منشآت المرافق العامة.

وزاد بيان وزارة الدفاع الروسية أن الهجمات الإعلامية تنفذ من قبل المركز الـ72 الرئيسي الخاص بالعمليات الإعلامية النفسية التابع للقوات المسلحة الأوكرانية بالتعاون مع فرق العمليات السيبرانية في هيئة الأمن الأوكرانية باستخدام البرمجيات والمعدات الحاسوبية ومنشآت الاتصالات في العاصمة الأوكرانية كييف. وأشارت الوزارة إلى أن المنشآت التقنية التابعة لهيئة الأمن الأوكرانية و«المركز الـ72» للجيش في كييف سيتم استهدافها باستخدام أسلحة فائقة الدقة «بهدف منع تنفيذ هجمات إعلامية ضد روسيا». واختتم البيان بتوجيه دعوة «إلى المواطنين الأوكرانيين الذين يوظفهم القوميون الأوكرانيون لتنفيذ استفزازات ضد روسيا ومواطني كييف الساكنين بالقرب من مراكز البث، لمغادرة منازلهم».

وتزامن التصعيد في كييف مع تكثيف الهجمات على محيط خاركيف (هاركوف) في الشرق، لكن التطور الأساسي وقع في محيط ماريوبول في جنوب أوكرانيا، حيث أحكمت القوات الروسية تطويق المدينة ونجحت في السيطرة على كل الضفة الشمالية لبحر آزوف. وقال خبراء عسكريون إن سقوط المدينة الاستراتيجية التي يقطن فيها حوالي نصف مليون نسمة «بات محسوماً»، مرجحين أن ذلك سيتحقق «خلال بضع ساعات». وكانت القوات الروسية أعلنت سابقاً أنها تجري مفاوضات لتسليم المدينة من دون مقاومة تحسباً لوقوع ضحايا بين المدنيين.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن القوات الروسية قصفت الساحة المركزية لمدينة خاركيف ثاني أكبر مدن أوكرانيا والواقعة قرب الحدود الروسية والتي يبلغ عدد سكانها 1,4 مليون نسمة، كما تضررت المحافظة الإقليمية، على ما أعلن الحاكم أوليغ سينيغوبوف في مقطع فيديو على تطبيق تلغرام يظهر الانفجار. وقتل 10 أشخاص على الأقل وأصيب أكثر من 20 آخرين وفقا لخدمة الطوارئ الأوكرانية.

وأسفرت غارة أخرى على مبنى سكني عن سقوط ثمانية قتلى وستة جرحى، بحسب المصدر نفسه.

وأقام الجيش الروسي حواجز على مداخل مدينة خيرسون الساحلية (290 ألف نسمة) إلى الغرب، بحسب رئيس بلدية المدينة إيغور كوليخاييف. وأظهرت مقاطع فيديو نشرها سكان محليون على مواقع التواصل الاجتماعي جنودا روسيين في البلدة.

وأظهرت صور ملتقطة عبر الأقمار الصناعية الثلاثاء رتلاً عسكرياً روسياً يمتد على عشرات الكيلومترات يتقدم ببطء باتجاه كييف، فيما أفادت هيئة الأركان الأوكرانية بأن موسكو تجمع قواتها استعدادا للهجوم على العاصمة الأوكرانية ومدن أخرى.

في الوقت ذاته، حمل تهديد سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أليكسي دانيلوف بشن ضربات صاروخية «استباقية» ضد مينسك، تطوراً لافتا على خلفية الاتهامات المتواصلة من قبل كييف ضد بيلاروسيا بأنها تشارك في العملية العسكرية.

وقال المسؤول الأمني إن «إطلاق صواريخ يجري بنشاط من بيلاروسيا باتجاه أوكرانيا». وزاد أن «أوكرانيا قد تشن ضربة استباقية ضد بيلاروسيا».

وقالت إدارة المخابرات بوزارة الدفاع الأوكرانية أمس إن روسيا تعد لاستفزاز من أجل تبرير دخول قوات بيلاروسيا الصراع، حسب ما ذكرت وكالة «رويترز». وأضافت في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي أن لديها بيانات تظهر وجود نحو 300 دبابة من بيلاروسيا (روسيا البيضاء) قرب الحدود مع أوكرانيا.

وكان رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو نفى بشكل قاطع مشاركة قوات بلاده في العمليات العسكرية الجارية، وقال في اجتماع مجلس الأمن القومي، أمس، إن مينسك «لم ولن تشارك بأي نشاط عسكري»، معلناً في الوقت ذاته أنه تم وضع وسائط الدفاع الجوي الوطنية في حالة تأهب قصوى لمنع طعن روسيا في ظهرها».

ويعد هذا التطور لافتاً، كونه يهدد بتوسيع رقعة المعركة. وبات معلوماً أن لوكاشينكو طلب من نظيره الروسي فلاديمير بوتين تزويد مينسك بصواريخ «إس - 400» للدفاع الجوي.

ووفقا لوكالة «بيلتا» البيلاروسية فقد سبق وتم نشر منظومة من هذه الصواريخ في مقاطعة غوميل جنوب شرقي بيلاروسيا، فيما من المقرر نشر وحدة ثانية من أنظمة الصواريخ في العاصمة مينسك.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن مفارز أمامية لقوات دونيتسك وصلت إلى الحدود الإدارية لمقاطعة دونيتسك، حيث التقت القوات الروسية التي سيطرت على مناطق على طول شاطئ البحر. ويعد هذا أوسع تقدم تحقق القوات منذ بدء المواجهات. في الوقت ذاته تقدمت قوات «لوغانسك الشعبية» إلى عمق أراضي المقاطعة لمسافة تبلغ 61 كيلومترا منذ بداية العملية.

وأشار بيان وزارة الدفاع إلى أن القوات المسلحة الروسية دمرت ما مجموعه 1325 هدفا من منشآت البنية التحتية العسكرية الأوكرانية، تشمل 395 دبابة ومركبة قتالية مصفحة أخرى، و59 راجمة صواريخ، و179 قطعة من المدفعية الميدانية وقذائف الهاون التابعة للجيش الأوكراني. وأضاف أن الجيش الروسي أصاب خلال أمس الثلاثاء مطارين وثلاثة مواقع رادار للدفاع الجوي الأوكراني بأسلحة عالية الدقة.

الجلسة الثانية من المفاوضات

سياسياً، بدا أن جولة المفاوضات الثانية التي كانت مقررة اليوم بين الطرفين الروسي والأوكراني، قد تتعثر بعد بروز مواقف من القيادة الأوكرانية، قللت من احتمال تحقيق نتائج فيها. وقال الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي بأن المفاوضات «لم تثمر عن النتائج المرجوة» بالنسبة إلى كييف. وأشار إلى أن «روسيا أفصحت عن مواقفها، ونحن تحدثنا عن بعض النقاط من جانبنا من أجل إنهاء الحرب. وقد تلقينا بعض الإشارات».

فيما لفت وزير الخارجية الأوكراني دميتري كوليبا إلى أن بلاده مستعدة لجولة مفاوضات جديدة مع روسيا، لكنه شدد على أن كييف «لن تتفاوض مع موسكو في ظل الإنذارات». في إشارة إلى المطالب التي قدمتها روسيا خلال الجولة الأولى. وزاد كوليبا: «نحن الآن نحلل ما حدث في الجولة الأولى والمواقف المطروحة، والرئيس (الأوكراني فلاديمير زيلينسكي) تم إخباره بشكل تام عن محتوى الحديث حتى أبسط تفاصيله»، معلناً أنه «سوف نبلور موقفنا لنستعد إلى لقاء جديد عند الضرورة»، من دون أن يؤكد تلبية كييف الدعوة لعقد الجولة اليوم.

وأعلن كوليبا أن أوكرانيا تطلب من حلف «الناتو» أن يدعمها في مواجهتها مع روسيا، لكنها لا تدعو الحلف إلى القتال على أراضيها «بدلا عنها». وكان الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ قال سابقاً إن الحلف «لن يكون طرفاً في النزاع، ولن يرسل قوات إلى أوكرانيا ولا طائرات إلى مجالها الجوي»، مع أنه أكد تقديم الدول الأعضاء في «الناتو» أنواعاً مختلفة من الدعم العسكري، إضافة إلى تقديم مساعدات مالية وإنسانية لكييف.

وفي إطار مرتبط، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن من غير المرجح أن يجتمع الوفدان الأوكراني والروسي في المحادثات المقررة اليوم الأربعاء، مضيفاً أن مطالب موسكو لإنهاء الهجوم «غير واقعية». وقال كالين لقناة (سي إن إن ترك): «من المرجح ألا يجتمعوا (اليوم الأربعاء)... ربما يتأجل لمدة يومين، نحن على اتصال بفرق التفاوض».

في الأثناء، أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أنه من السابق لأوانه الحديث عن لقاء بين الرئيس الروسي ونظيره الأوكراني.

على صعيد آخر، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنه «من غير المقبول وجود الأسلحة النووية الأميركية على أراضي عدد من الدول الأوروبية، وحان الوقت لإعادتها إلى الولايات المتحدة»، لافتا إلى أن روسيا تتوقع عقد مؤتمر لبلدان معاهدة حظر الانتشار النووي. وزاد أن دول الاتحاد الأوروبي تحاول الابتعاد عن حوار حقيقي وجها لوجه وتختار طريق العقوبات. ورأى الوزير الروسي أن «مأساة أوكرانيا هي نتيجة تواطؤ الرعاة الغربيين للنظام الإجرامي الذي تشكل هناك»، مشيراً إلى أن تحقيق الضمانات الأمنية الملزمة قانونياً من جانب دول «الناتو» له أهمية أساسية بالنسبة إلى روسيا.

رمزيّة بحر آزوف المُطوّق بالحرب

تاغانروغ (روسيا): «الشرق الأوسط»

في ظل الضباب والأمطار، توقّف ميناء تاغانروغ في جنوب غربي روسيا عن العمل، وهو الذي يضجّ بالحركة عادةً، وأصبح بحر آزوف، الذي عادة ما يكون هادئاً، هدفاً رمزياً في الحرب الروسية في أوكرانيا.

تتحرك رافعة واحدة في حركة بطيئة فوق كومة من الفحم يفترض أنها من منطقة دونباس المجاورة. والميناء مُغلق بأمر من السلطات مثلما معظم المطارات في جنوب غربي روسيا مُغلقة أيضاً قرب الحدود مع أوكرانيا. ومع ذلك، تحلق المروحيات والطائرات العسكرية في سماء المنطقة، على ارتفاع منخفض جداً فوق المدن والطرق الواصلة إلى الحدود، حسب ما جاء في تحقيق لوكالة الصحافة الفرنسية.

وذكرت الوكالة أن انفجارات تُسمع من الحدود في مدينة ماريوبول، وهي الميناء الرئيسي في جنوب شرقي أوكرانيا مع نحو نصف مليون من السكان المحاصرين من القوات الروسية.

وهزّت عدة انفجارات قوية المدينة منذ بدء الهجوم الروسي في 24 فبراير (شباط)، لأنّ هناك قضية حاسمة على المحك على هذا الشاطئ. وتقع ماريوبول على طريق القوات الروسية القادمة من شبه جزيرة القرم غرباً، التي ضمّتها موسكو إليها في العام 2014، والقوات الموجودة في إقليم دونيتسك الانفصالي الموالي لروسيا، شرقاً.

وإذا نجحت روسيا في الاستيلاء على ماريوبول والأراضي المحيطة بها فستسيطر على بحر آزوف المفتوح على البحر الأسود، الذي سيصبح بحراً داخلياً، حسب ما جاء في تقرير الوكالة الفرنسية.

ويقول نائب مدير «المرصد الفرنسي - الروسي» المتخصص بشؤون البحرية الروسية إيغور ديلانو: «في الواقع، تُسيطر روسيا أصلاً على هذا البحر نظراً لأنها تسيطر على المدخل الوحيد إليه، مضيق كيرتش».

ويعتبر أن نظرية «الاستمرارية الإقليمية» التي سيسعى الروس إلى خلقها بين شبه جزيرة القرم والأراضي الانفصالية في شرق أوكرانيا، والتي اعترف الرئيس فلاديمير بوتين باستقلالها مؤخراً، قائمة منذ العام 2014 حين ضمّت موسكو شبه جزيرة القرم. وسارعت روسيا بعد ذلك إلى بناء جسر يمتدّ عبر مضيق كيرتش في مايو (أيار) 2018 ليربط شبه جزيرة القرم بالأراضي الروسية، ما طوّق بحر آزوف.

وتصاعد التوتر. ففي نهاية العام 2018 أطلقت البحرية الروسية النار على 3 سفن عسكرية أوكرانية، كانت تحاول الوصول إلى ماريوبول عن طريق مضيق كيرتش، واستحوذت عليها. ويطالب حلف شمال الأطلسي دون جدوى بأن تضمن روسيا «حرية الوصول» إلى الموانئ الأوكرانية على بحر آزوف. إلّا أن طلبات حلف شمال الأطلسي في هذا البحر الذي تعتبره روسيا لها، بالإضافة إلى وجود سفن الحلف في البحر الأسود، تُثير غضب موسكو إلى أقصى حدّ.

ولكن إذا كانت روسيا تسيطر بالفعل على هذا البحر بحكم الأمر الواقع، فلماذا تريد السيطرة على الشريط الأوكراني من الأرض المحاذية لها؟ يؤكّد مدير الأبحاث في «معهد حوار الحضارات» أليكسي مالاشينكو: «كلّها رموز. كل ما يحصل حالياً له معنى رمزي. هناك القليل من العقلانية. الهدف هو إظهار أن روسيا قوة كبيرة. أوكرانيا هي آخر مكان يمكن برهنة هذا الأمر فيه». وإذا تمكّنت روسيا من السيطرة على بحر آزوف، «فلن تكون مسؤولة أمام أي شخص، وستستطيع وضع أي شيء هناك، مثل الغواصات النووية».

ويُعاني الاقتصاد المحلي والعالمي بشكل مباشر من الوضع في بحر آزوف. فحتى عام 2017، آخر عام سُجّلت فيه بيانات، أي بعد 3 سنوات من الضم الروسي لشبه جزيرة القرم، أشار ميناء تاغانروغ إلى أن أكثر من ربع صادراته ذهبت إلى أوكرانيا، في حين أن أكثر من نصف وارداته جاءت من أوكرانيا. وبحسب رسالة نشرتها السلطات البحرية الروسية، الاثنين، ينتظر أكثر من 40 سفينة دخول بحر آزوف. وعلق نحو 170 سفينة في مجموع الموانئ الروسية في بحر آزوف، بعضها يحمل شحنات حبوب، الأمر الذي يؤثّر على أسعار القمح العالمية، كون أوكرانيا وجنوب غربي روسيا مُنتجين رئيسيين للقمح. واكتفت السلطات البحرية الروسية بالقول إن «حركة الملاحة عُلّقت مؤقتاً حتى إشعار آخر»، مشيرةً إلى «تنفيذ إجراءات مكافحة الإرهاب في مياه بحر آزوف».

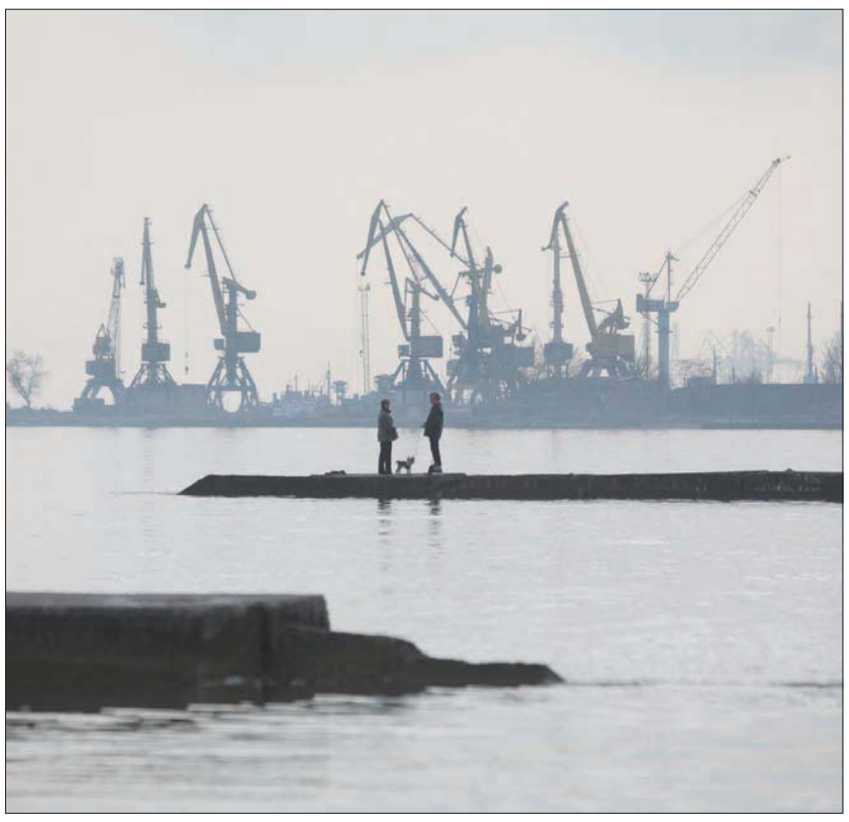
ميناء مدينة ماريوبول على بحر آزوف (أ.ف.ب)

بايدن يتحدث أمام الكونغرس وسط تحذيرات من «نووي روسيا»

«حال الاتحاد» الأميركي ما بين مطرقة بوتين وسندان الحرب

واشنطن: رنا أبتر

يقف الرئيس الأميركي جو بايدن أمام الكونغرس في أول خطاب عن حال الاتحاد له منذ وصوله إلى الرئاسة، وهو خطاب قد يكون الأهم في حياته السياسية، والأصعب لرئيس أميركي بمواجهة حرب طاحنة بين قوة نووية، وحليف أميركي وأوروبي. هذه المرة وعلى خلاف العادة لن يكون المشرعون جمهور بايدن الصعب، فهم على توافق نادر بشأن الدعم الأميركي لأوكرانيا، ومعاقبة روسيا على غزوها بكل الطرق المتاحة. لكن التحدي الأكبر أمام الرئيس الأميركي سيكون الشعب الأميركي الذي سيعاني قريباً من تداعيات الأزمة في الداخل عبر ارتفاع أسعار النفط، وانعكاساته على التضخم. ولعل الأرقام في هذا الصدد تلعب لصالح بايدن حالياً، إذ أظهرت استطلاعات الرأي أن غالبية الأميركيين يدعمون العقوبات الاقتصادية على روسيا، لوقف غزوها لأوكرانيا، فأشار استطلاع أجرته شبكة (سي إن إن) أن 83 في المائة من الأميركيين يدعمون العقوبات الاقتصادية مقابل 17 في المائة فقط من المعارضين لها. وعارض أغلبية المستطلعين أي تدخل عسكري أميركي في الصراع، فيما دعم 42 في المائة منهم التدخل العسكري في حال فشل العقوبات. لكن البيت الأبيض كان واضحاً في موقفه الرافض لأي تدخل عسكري أميركي مباشر في الأزمة، منها لرفضه لدعوات إنشاء منطقة حظر جوي فوق أوكرانيا ما سوف يؤدي إلى مواجهة مباشرة بين القوات الأميركية والروسية في أوكرانيا. وهذا ما حذر منه مشرعون من الحزبين، منهم السيناتور الجمهوري ماركو روبيو الذي قال: «لا أعتقد أن بعض الأشخاص يعلمون معنى ذلك... هذا يعني الانفتاح على إسقاط طائرة روسية. هذا يعني حرباً عالمية ثالثة، ضد الناتو والولايات المتحدة».

ولم يخف روبيو قلقه العميق من تحركات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ملوحاً أكثر من مرة باحتمال لجوئه إلى السلاح النووي للتخفيف من الإحراج الذي واجهه في أوكرانيا. فكتب بالخط العريض في تغريدة: «خطر»، مضيفاً أن «شرعية بوتين مبنية على صورته كزعيم قوي أعاد روسيا إلى صفوف القوى العظمى بعد كوارث التسعينات. اليوم الاقتصاد منهار والجيش يهان وأدواته الوحيدة لإعادة التوازن مع الغرب هي الهجمات السيبرانية والسلاح النووي».

وتوالت التحذيرات على لسان المشرعين الذين حصلوا على إحاطات سرية من قبل مسؤولين في الإدارة الأميركية كوزيري الدفاع لويد أوستن والخارجية أنتوني بلينكن، فخرج السيناتور الديمقراطي كريس مرفي من الاجتماعات المغلقة وبجعبته سلسلة من التحذيرات: «روسيا سوف تسعى إلى محاصرة كييف في الأسابيع المقبلة. القتال في كييف سيكون طويلاً ودموياً والأوكرانيون يستعدون بسرعة لقتال الشوارع». وأضاف مرفي بأن الولايات المتحدة وحلفاءها ينسقون لمصادرة أصول بوتين وحلفائه، لتكون هذه الخطوة التالية بعد تجميد هذه الأصول.

تزامنت هذه التصريحات مع زيارة للسفيرة الأوكرانية في واشنطن (أوسكانا ماراكوفا) للكونغرس، حيث عقدت اجتماعات مغلقة مع المشرعين لحثهم على تقديم مساعدات عسكرية فتاكة إضافية لأوكرانيا. وبحسب أعضاء الكونغرس الذين حضروا الاجتماع، حذرت ماراكوفا من نقص حاد في صواريخ ستينغر المضادة للطائرات، مشيرة إلى أن بلادها طلبت من إسرائيل تزويدها بالصواريخ، لكنها رفضت. حينها تعهد السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام بالحديث مع الجانب الإسرائيلي لدفعه على الموافقة، بحسب غراهام. كما اتهمت ماراكوفا روسيا باستعمال قنبلة فراغية في أوكرانيا فقالت للصحافيين في الكونغرس: «لقد استعملوا قنبلة فراغية اليوم (الاثنين). إن حجم الدمار الذي تسعى روسيا لنشره في أوكرانيا ضخم».

أزمة أوكرانيا تخيم على أجواء خطاب الرئيس الأميركي

- دعا زعيم الأقلية في مجلس النواب كيفين مكارثي النائبة الجمهورية عن ولاية إنديانا فيكتوريا سبارتز لمرافقة الرئيس جو بايدن وهو يدخل مجلس النواب لإلقاء خطابه. سبارتز هي أميركية - أوكرانية.

*سيدعو الرئيس الأميركي الكونغرس إلى الموافقة على مبلغ 6,4 مليار دولار من المساعدات لأوكرانيا. ويسعى المشرعون إلى حشد الدعم لإقرار حزمة ضخمة من المساعدات الإنسانية والعسكرية، على أن يدرجوها في موازنة 2022 التي يفترض أن يتم إقرارها بحلول الـ 11 من الشهر المقبل.

*يعمل المشرعون على مشروع قانون يفرض عقوبات على بيلاروسيا بسبب الدعم الذي وفرته لروسيا في غزو أوكرانيا.

ميدفيديف يرد على وزير فرنسي: تاريخ الإنسانية حافل بحروب اقتصادية تحولت إلى حروب حقيقية

باريس لا ترى «سبباً للتفاؤل» بالمفاوضات الروسية ـ الأوكرانية

باريس: ميشال أبو نجم

يخيّم مناخ من التشاؤم على العاصمة الفرنسية بشأن ما يمكن أن تسفر عنه المفاوضات الروسية - الأوكرانية التي عُقدت جولتها الأولى في منتجع خاص بالرئاسة البيلاروسية، قريباً من الحدود المشتركة مع أوكرانيا.

ومصدر التشاؤم الفرنسي سببه الأجواء التي أحاطت بالاتصال الأخير الذي جرى أول من أمس، بين الرئيس إيمانويل ماكرون ونظيره الروسي فلاديمير بوتين. ورغم أن الأخير، وفق البيان الرسمي الصادر عن قصر الإليزيه أبدى «التزاماً» بالمطالب «الإنسانية» الثلاثة التي عرضها عليه ماكرون: «الامتناع عن استهداف المدنيين وأماكن سكنهم، والمحافظة على البنى التحتية المدنية، والامتناع عن استهداف محاور الطرق خصوصاً الطريق الواقع جنوب كييف»، فإن بوتين، خلاف ذلك، بدا بالنسبة إلى الرئيس الفرنسي «بالغ التشدد» ويتبنى «منطقاً هجومياً» إنْ بالنسبة للشروط التي يتمسك بها لوقف إطلاق النار في أوكرانيا أو بالنسبة لمستقبل العمليات التي تقوم بها قواته في هذا البلد.

وتحرص باريس على التشديد على أن تواصل الحوار بين ماكرون وبوتين، رغم خيبات الأول من المسار الذي سلكته الأحداث ومن قرارات بوتين وما يعدّه «إخلالاً» بالوعود التي أُعطيت له وجهاً لوجه، فإنه يحافظ على خيط التواصل الرفيع «بطلب من الرئيس الأوكراني». وفي لقاء عن بُعد مع مجموعة من الصحافيين، قالت مصادر رفيعة في قصر الإليزيه ليل أول من أمس، إن الشروط الأربعة التي تفرضها موسكو لإنجاح المفاوضات هي: «حياد أوكرانيا، وتخليها عن الانتماء إلى الحلف الأطلسي، ونزع سلاحها، واعترافها بأن القرم روسية والتي يمكن استكمالها بالاعتراف باستقلال الجمهوريتين الانفصاليتين شرق البلاد» و«لا يمكن الاستجابة لها خصوصاً من بلد يتعرض حالياً لأكبر اعتداء من روسيا». ورد ماكرون عليه، بشكل واضح بأن ما يطلبه «لا يمكن قبوله، وأن المفاوضات لا يمكن أن تنطلق على أسس كهذه». ورغم الهوّة الفاصلة بين الجانبين الروسي والأوكراني وما يبدو من أن المفاوضات سائرة إلى طريق مسدود، فقد أعلن بوتين أن المفاوضين الروس «سيبقون طيلة الوقت الضروري لمعرفة ما يمكن أن تسفر عنه» المفاوضات إذا استؤنفت. وتجدر الإشارة إلى أن زيلنسكي أعلن في اليوم الثاني من انطلاق العمليات العسكرية الروسية أن كييف مستعدة للنظر في ملف «الحياد» شرط وقف إطلاق النار وتوفير ضمانات أمنية لها. وخلاصة باريس أنه «لا سبب يمكن أن يدعو للتفاؤل».

وبالنظر إلى الأجواء المسيطرة على الكرملين والوضع الراهن، فإن باريس «تتخوف من تراكم مخاطر كبيرة لجهة إقدام روسيا على توسيع عملياتها العسكرية مع ما يعنيه ذلك من ثمن «مرتفع» على الصعد الإنسانية والسياسية والاستراتيجية». وتضيف المصادر الرئاسية أن خطر التصعيد «كبير جداً» وأن مسار الوضع «متحول وخاتمته غير معروفة ولا نستبعد أن يتمدد إلى مناطق أخرى». ولدى السؤال عمّا إذا كان ماكرون قد استشفّ من بوتين استعداداً لوقف الحرب؟ تجيب المصادر الرئاسية بشكل قاطع: «كلا».

إزاء هذا الواقع، ترى باريس ومعها الحلفاء والشركاء الأوروبيون ضرورة المثابرة في نهج التعاطي مع الحرب الروسية على أوكرانيا بفرض عزلة سياسية ودبلوماسية عالمية على روسيا في المجالات كافة وتعزيز العقوبات المالية واقتصادية والمصرفية والرياضية والثقافية والاستمرار في توفير الدعم العسكري متعدد الأشكال للقوات الأوكرانية، والشيء نفسه ينطبق على المساعدات الإنسانية. وفي هذا السياق، قال وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، أمس، في حديث لإذاعة «فرانس إنفو» الإخبارية: «سوف نقوم بحرب اقتصادية ومالية شاملة ضد روسيا» وسوف نعمل على «انهيار الاقتصاد الروسي»، مضيفاً أن الموجودات الروسية في البلدان الغربية التي ستجمّد «تصل إلى ألف مليار دولار».

وشدد لومير على أن «ميزان القوى الاقتصادي والمالي هو تماماً لصالح الاتحاد الأوروبي الذي يكتشف (مدى) قوته الاقتصادية». وحسب لومير، فإن الرئيس بوتين والمجموعة المحيطة به من الأثرياء وبارونات النظام مستهدَفون كما أن جميع الاقتصاد الروسي مستهدف. ويرى الوزير الفرنسي أن الملاءة المالية المتوافرة لروسيا بصدد التبخر السريع، وأن تعويل بوتين على «كنوز الحرب» التي يحتفظ بها «لم يبقَ منها اليوم الكثير». وخلاصته أن المهم هو أن «ترتفع فاتورة تكلفة الحرب» بالنسبة إلى الرئيس الروسي بحيث «يصبح ملزماً بتغيير حساباته».

وجاء الرد على لومير سريعاً في تغريدة من ديميتري ميدفيديف، الرئيس الروسي السابق والمسؤول الأمني الكبير إلى جانب بوتين حالياً والذي كتب: «تنبهوا لما تقولونه أيها السادة، ولا تنسوا أن تاريخ الإنسانية حافل بحروب اقتصادية تحولت غالباً إلى حروب حقيقية»، الأمر الذي دفع لومير إلى ما يشبه الاعتذار لاستخدامه تعبير الحرب الاقتصادية بتأكيده أن العبارة المذكورة «لا تتلاءم مع استراتيجية خفض التصعيد» التي تنتهجها فرنسا.

وأضاف الوزير الفرنسي: «نحن لسنا في نزاع مع الشعب الروسي». ورغم هذا الجدل، فإن باريس متمسكة أكثر من أي وقت مضى بسياسة العقوبات. وقالت مصادر الإليزيه إن هناك «هامشاً كبيراً» لفرض المزيد منها، بمعنى أن ما فُرض حتى اليوم لا يشكل كل الترسانة المتوافرة بين يدي الغربيين التي لم يسبق لهم أن طبّقوا مثلها في السابق. لكن السعي الغربي لخنق الاقتصاد الروسي يبقى بعيداً عن موضوع الغاز الذي ما زال يتدفق من روسيا إلى أوروبا خصوصاً عبر أنابيب «نورد ستريم 1» الذي يمر في أراضي أوكرانيا.

وحتى اليوم ما زالت شركة «إنرجي توتال» الفرنسية مترددة في اللحاق بقرارات نظيراتها الأوروبية بالخروج من شراكاتها مع مؤسسات روسية. وعقد لومير، أمس، اجتماعاً مع رئيس الشركة الفرنسية بويانيه لإقناعه باللحاق بالأوروبيين. ونقلت مصادر الإليزيه عن ماكرون تعهد بوتين بالالتزام باستمرار تزويد الأوروبيين بالغاز.

ورغم التضامن الذي يبديه الغربيون «الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع وبريطانيا» مع أوكرانيا، فإن هناك مجموعة مطالب ترفعها كييف يبدو من الصعب التجاوب معها. ومن هذه المطالب إقامة منطقة حظر جوي في أجواء أوكرانيا بحيث تحرّمها على الطائرات العسكرية الروسية، والحال أن الحلف الأطلسي أو الولايات المتحدة هما الوحيدان القادران على ذلك. إلا أن الجواب أتى سريعاً من واشنطن أمس، على لسان الناطقة باسم البيت الأبيض، التي رأت أن أمراً كهذا يعني حصول احتكاكات بين الطرفين ما يفتح الباب لنزاع مباشر وبالتالي فإن الملف أُغلق. وكان قد أُغلق قبله طلب كييف الانضمام إلى الحلف الأطلسي رغم أن الحلف فتح الباب أمام أوكرانيا منذ عام 2008، إلا أن تحفظات أوروبية مصدرها ألمانيا وفرنسا وغيرهما من أعضاء الحلف قطعت طريق الانضمام على أوكرانيا. أما الملف الأخير فيتناول طلب الرئيس زيلينسكي وإصراره على الانضمام «السريع» إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما كرره أمس في كلمته عن بُعد أمام البرلمان الأوروبي الذي صفق له طويلاً. بيد أن الرد لم يتأخر وجاء من رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين التي كانت قد أبدت نوعاً من الحماس، أول من أمس. لكنها عمدت أمس إلى توضيح موقفها معتبرة من جهة أن أوكرانيا «تنتمي إلى عائلتنا الأوروبية»، إلا أن أمامها «طريقاً طويلاً» قبل أن تتمكن من الدخول إلى النادي الأوروبي.

والأهم من ذلك أن المسؤولية الأوروبية ربطت بين عملية الانضمام وبين انتهاء الحرب مع روسيا. وتجدر الإشارة إلى أن ميثاق الاتحاد لا ينص على حالات استثنائية للدخول السريع ويفرض شروطاً تتناول الاقتصاد ودولة القانون واحترام الحريات وثمة 35 فصلاً يتيعن الاتفاق بشأنها مسبقاً.

من جانبه، أكد شارل ميشال، رئيس المجلس الأوروبي، أن انضمام أوكرانيا «مسألة صعبة»، مضيفاً أن هناك «وجهات نظر مختلفة لدى الدول الأعضاء». وفي أي حال، ثمة مسار معقد يبدأ بالنظر بـ«أهلية» الدولة الراغبة بأن تحوز صفة «دولة مرشحة للانضمام» قبل بدء التفاوض. وبينما رأت المصادر الرئاسية الفرنسية أن أوكرانيا «تقع في قلب أوروبا» وأن «خياراتها ديمقراطية» وأن لها الحق في تطلعاتها، فإنها حذّرت من أمرين: الأول أن المهم في الوقت الحاضر ليس الانضمام بل الوقوف إلى جانبها في مواجهة الهجوم الروسي، والآخر «عدم الإفراط في تقديم الوعود التي تصعب تلبيتها».

باريس «متشائمة» بعد الاتصال الأخير الذي جرى بين ماكرون وبوتين (إ.ب.أ)

«البنتاغون» لا يعلم «على وجه الدقة» نيات الحشد الروسي قرب كييف

واشنطن تحقق في «جرائم حرب» بأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي أن هناك تقارير عن قيام روسيا باستخدام تكتيكات وحشية وشنيعة في أوكرانيا، قد ترقى إلى «جرائم حرب». وأضافت ساكي في مقابلة مع محطة «فوكس نيوز» الأميركية، أن الولايات المتحدة تتابع عن كثب ما يجري في أوكرانيا، لتحديد ما إذا كانت هناك جرائم حرب ترتكب من قبل روسيا، وأنها تتواصل مع شركائها في جميع أنحاء العالم بخصوص هذه المسألة. وقالت ساكي إن هناك «مجموعة من التقارير المرعبة تتحدث عن أساليب وحشية، سواء عبر استخدام القنابل العنقودية أو غيرها من القنابل التي يمكن أن يصنف استخدامها جرائم حرب. يأتي ذلك بعد إعلان روسيا عن نيتها مهاجمة ما وصفته «مركز استخبارات الترويج الإعلامي» الأوكراني، وأنباء عن تعرض مبنى التلفزيون الأوكراني الرسمي لهجوم صاروخي وسط العاصمة كييف، الأمر الذي أدى إلى انقطاع بثه.

وعلى وقع الأنباء عن تقدم قافلة روسية مدرعة، تضم المئات من العربات القتالية والدبابات إلى العاصمة الأوكرانية كييف، تمهيداً على ما يبدو إلى محاصرتها واقتحامها، قال مسؤول دفاعي أميركي إن 80 في المائة من القوات التي حشدتها روسيا باتت داخل أوكرانيا. وأضاف في إحاطة صحافية عبر الهاتف، بأن تلك القوات باتت تنخرط بعمليات عسكرية، وبأن القصف الروسي لمناطق مدنية، دليل على تغيير في التكتيكات. وعن القافلة الروسية التي توجهت إلى كييف، قال المسؤول إنها لا تزال متوقفة، ولم تتقدم نحو وسط العاصمة، مضيفاً أن تقديرات البنتاغون تشير إلى أن السبب قد يكون راجعاً، إما إلى نقص في الوقود والمواد اللوجيستية والغذائية، وهو ما تكرر منذ انطلاق الهجوم، أو أن القيادة العسكرية مترددة في اقتحام العاصمة لتقييم الموقف العسكري قبل الإقدام على هذه الخطوة. وقال إن لدى الولايات المتحدة دلائل عن استسلام بعض الوحدات القتالية الروسية، مشيراً إلى أن المساعدات العسكرية الأميركية والغربية وصلت منذ يوم أمس إلى أوكرانيا. وأكد أن الجيش الأوكراني لا يزال يتمتع بالقيادة والسيطرة، وهو ما صدم القوات الروسية بحجم المقاومة الأوكرانية، وبأن روسيا فقدت أيضاً بعض طائراتها القتالية. وتحدث المسؤول الدفاعي عن قرار بوتين وضع قوات الردع النووي في حالة التأهب، قائلاً إن الولايات المتحدة تواصل مراجعة هذا الموقف، لكنه أكد أنه لم يتم رصد ما يثير القلق بشأن قدرات الولايات المتحدة على الردع الاستراتيجي. وجدد المسؤول الدفاعي التأكيد على أن الرئيس بايدن كان واضحاً في أن القوات الأميركية لن تقاتل في أوكرانيا، وبأنه لا يوجد بحث في إقامة منطقة حظر جوي فوقها.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جون كيربي، قد أعلن أن غزو القوات الروسية لأوكرانيا أدى إلى مقتل آلاف المدنيين والعسكريين الأوكرانيين ومن الروس. وقال كيربي إن كل الضحايا «ملطخون وكل الدماء ملطخة» بأيدي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، متهماً إياه «بأنه يرتكب أعمال عنف ضد دولة قومية مجاورة لم تشكل أي تهديد له، وقتل أرواح الأبرياء على جانبي هذا الصراع».

وأكد كيربي على وصول التعزيزات الروسية إلى محيط العاصمة كييف، قائلاً: «أعتقد أن الاستنتاج الرئيسي الذي يمكننا استخلاصه، هو أنهم يواصلون الرغبة في التحرك نحو كييف والاستيلاء عليها». وأضاف: «رغم أننا لا نعرف كل شيء عن هذه القافلة، فإنها تتماشى بالتأكيد مع ما نعتقد أنه نيات لدى روسيا تجاه العاصمة». وقال إن الطريقة التي يخطط بها الروس للاستيلاء على كييف بمجرد وصول القافلة إلى وجهتها غير معروفة في الوقت الحالي. وأضاف: «سواء كان التطويق أو القصف أو القتال من شارع إلى شارع، لا أعتقد أننا نمتلك هذا المستوى من البراعة الآن لنقدم لكم هذا النوع من التفاصيل فيما يتعلق بالتخطيط الروسي».

وقال كيربي إن الجيش الأوكراني أظهر حتى الآن «مقاومة صارمة وحازمة» للدفاع عن بلادهم والتي بدت أنها تبطئ الخطط الروسية. وفيما يواصل الجيش الأميركي، إلى جانب دول أخرى، تقديم حزم من المساعدات الأمنية لأوكرانيا، لمساعدتهم في الدفاع عن بلادهم، قال كيربي: «نعلم أن القوات المسلحة الأوكرانية تستخدم الكثير من الأنظمة والمعدات التي تم توفيرها، ليس فقط من قبل الولايات المتحدة، ولكن من قبل دول أخرى». «لقد كان الأوكرانيون فعالين في استخدام هذه الأسلحة وهذه الأنظمة، لمقاومة وصد القوات الروسية».

وأكد كيربي أنه رغم أنه من غير الممكن معرفة بالضبط ما هي خطة الحرب الروسية لأوكرانيا، فمن المعتقد أن خططهم ربما تكون قد تأخرت حتى الآن بضعة أيام نتيجة لمقاومة غير متوقعة من قبل الجيش الأوكراني. لكنه أوصى بتوخي الحذر الآن في تقييم الوضع في أوكرانيا، لا سيما عندما يتعلق الأمر باستخلاص النتائج حول الخطط العسكرية الروسية أو الجهود أو القدرات، بعد أيام فقط من حرب غير شرعية. وقال: «هذا وضع ديناميكي. إنها حرب ويمكن أن تكون الحرب غير متوقعة». وختم قائلاً: «لا أعتقد أن أي شخص، بمن في ذلك، ربما الأوكرانيون على وجه الخصوص، يستطيع تقدير القدرات الروسية التي يواجهونها».

احتجاجات في نيويورك ضد الهجوم الروسي في أوكرانيا (أ.ب)

قالت الولايات المتحدة إنها تحقق في «جرائم حرب» بأوكرانيا (أ.ب)

خطة لاستيعاب 5000 يهودي جديد

سفير أوكرانيا في تل أبيب يتهم إسرائيل بعرقلة دخول لاجئي بلاده

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تستعد فيه إسرائيل لاستيعاب 5000 يهودي من أوكرانيا، وتنظم «قطاراً جوياً» لنقلهم، ومعهم ألوف الإسرائيليين الراغبين في الهرب من الحرب، اتهم سفير أوكرانيا في تل أبيب، إيفغين كورنيتشوك، السلطات الإسرائيلية بوضع عراقيل أمام قدوم لاجئين من بلاده. وقال كورنيتشوك، في تصريحات له نشرتها صحيفة «هآرتس»، أمس (الثلاثاء)، إن «إسرائيل ترفض دخول مواطنين أوكرانيين، حتى بعد نشوب الحرب، وتطلب من الأوكرانيين القادمين إليها أن يثبتوا أنهم لا يعتزمون البقاء فيها كي لا يتحولوا إلى ماكثين غير قانونيين أو لاجئين». وأضاف كورنيتشوك أن «هذا ليس مقبولاً. فهنغاريا وبولندا وسلوفاكيا وغيرها تسمح لمئات الآلاف من مواطنينا بالدخول من دون أوراق. لكن التعامل الإسرائيلي جنوني تماماً».

وأثنى القنصل الأوكراني العام في إسرائيل، رومان كوتوفيتش، على كلام السفير ووجّه رسالة إلى وزارة الداخلية الإسرائيلية، طلب فيها السماح لجميع المواطنين الأوكرانيين الذين يصلون إلى مطار بن غوريون بالدخول إلى إسرائيل من دون عراقيل. وكتب في الرسالة: «نطلب خطوة إنسانية، خاصة من الدولة اليهودية والأمّة الإسرائيلية، التي تغلبت على الحروب والملاحقات. وفي الوقت الذي تستمر فيه الحرب، ومواطنو أوكرانيا يحاربون بشجاعة من أجل دولتهم، ندعو الحكومة الإسرائيلية إلى زيادة الدعم لأوكرانيا وفتح أبوابها أمام اللاجئين الذين يطلبون استيعابهم فيها».

وأشارت الصحيفة إلى أن أوكرانيا على رأس قائمة الدول التي تحظر إسرائيل دخول مواطنيها إليها، لمنع هجرة غير قانونية. وقالت إنه «خلال الأعوام 2018 – 2021 منعت إسرائيل دخول 15430 أوكرانياً، وهذا أعلى عدد من الأجانب الذين طلبوا الدخول إلى إسرائيل». وأكدت أنه يوجد في إسرائيل، حالياً، نحو 7200 أوكراني انتهت صلاحية تأشيرة دخولهم، ويشكلون 24 في المائة من مجمل الأجانب الموجودين في إسرائيل بصورة غير قانونية. وقالت سلطة السكان والهجرة الإسرائيلية، في أعقاب التوجهات الأوكرانية، إنه تم إقرار إجراءات جديدة بخصوص الأوكرانيين. وقررت وزيرة الداخلية الإسرائيلية، أييليت شاكيد، أنه «سيدخل جميع الأوكرانيين إلى إسرائيل من دون مانع خاص». لكنها اعترفت بوضع بعض العراقيل قائلة: «إذا دعاهم إسرائيلي، فسيطالب بالتوقيع على تعهد بألا يستقروا في البلاد وعليه إيداع كفالة. وإذا لم يدعوهم أحد، فإنهم سيدخلون كسياح، (بشرط) ألا يكون هناك اشتباه أنهم سيستقرون في إسرائيل، وسيدخلون. وإذا ظهر اشتباه، فسينقلونهم إلى استجواب». وأشارت الصحيفة إلى عدد من الحالات الإنسانية، التي تعاملت فيها سلطات الهجرة بشكل غير إنساني. وقالت: «هناك حالات وصل فيها أوكرانيون إلى إسرائيل، الأسبوع الحالي، ومُنعوا من الدخول، وبينهم مواطنة أوكرانية جاءت عن طريق هنغاريا مع والدتها الإسرائيلية وزوج والدتها. وسمحت السلطات بدخول الأم وزوجها ورفضت دخول الأوكرانية. وتعيد السلطات الإسرائيلية أوكرانيين، في هذه الحالات، إلى الدولة التي قدموا منها مباشرة. وفي حالة أخرى، سمحت السلطات الإسرائيلية بدخول مواطنة أوكرانية (54 عاماً)، تسكن ابنتها في إسرائيل، وذلك لشهر واحد فقط، وبكفالة بمبلغ 30 ألف شيكل (9300 دولار).

من جهتها، أكدت الوكالة اليهودية أنه من مجموع نحو 200 ألف يهودي أوكراني، سعى نحو 5 آلاف للحصول على استفسارات حول الانتقال إلى إسرائيل بعدما بدأت روسيا، الخميس الماضي عملية عسكرية في أوكرانيا. وقالت المتحدثة إن الوكالة نشرت موظفيها في 6 محطات أقيمت عند النقاط الحدودية الأوكرانية، مع دول بولندا ومولدوفا ورومانيا والمجر، لتقديم المشورة والمساعدة، وسيتم جلب موظفين إضافيين وفق ما تقتضي الحاجة. وأصدرت وزارة الاستيعاب التي تشرف على خطة استقدام يهود أوكرانيا الأسبوع الماضي دعوات للفنادق في البلاد لاستقبال الضيوف دون تحديد الغرض، وبموجب الخطة الحكومية فإنه من المتوقع أن يتم استقدام نحو 5 آلاف يهودي من أوكرانيا.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إن نحو 2000 إسرائيلي غادروا أوكرانيا بالفعل منذ الخميس الماضي، بينما بقي نحو 6 آلاف مواطن إسرائيلي على أراضيها، معظمهم لا ينوون العودة. وفي نقاش خاص، جرى في لجنتين في الكنيست، أفادت محافل الهجرة عن توقع آلاف المهاجرين في الفترة القريبة المقبلة، وعن الاستعداد لقطار جوي. وقال مدير عام وزارة الاستيعاب رونين كوهن في نقاش في لجنة الدستور: «ستكون موجة هجرة. عندما تصفر الرصاصات وتضج المدافع سنبدأ في رؤية تغيير دراماتيكي. توجد هنا سيناريوهات عن آلاف الأشخاص. نحن نستعد لقطار جوي، مئات في اليوم، وآلاف في الأسبوع». وروت وزيرة الهجرة والاستيعاب، بنينا تمنو شطا، وهي إثيوبية الأصل، في نقاش في لجنة الدستور، عن الاستعداد في البلاد، وقالت إن وزارتها أعدت 12 ألف سرير لاستيعاب المهاجرين، «يوجد تجند من رؤساء السلطات المحلية واتحاد الفنادق. كما أن وزير المالية مجند، وتعهد ألا تكون مشكلة مالية». وجاء في النقاش أن كل عائلة من أوكرانيا تصل إلى البلاد ستحصل على منحة استيعاب أولية بمقدار 15 ألف شيكل، بينما الأفراد سيحصلون على 6 آلاف شيكل (الدولار الأميركي يعادل 3,2 شيكل).

الرئيس الأوكراني طالب بمنح بلاده عضوية الاتحاد فوراً وعدم تركها «فريسة» لروسيا

أوروبا تسخّر كل الإمكانات لردع موسكو... ومقتنعة بأن «الأزمة ستطول»

بروكسل: شوقي الريّس

لم يعد ثمّة مبالغة في القول، إن العالم بعد الغزو الروسي لأوكرانيا لن يكون كما قبله، أو في الأقل لن تكون أوروبا بعد هذا الاجتياح الروسي الواسع كما كانت عليه حتى الأسبوع الفائت ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية. هذا هو اليقين الذي يترسّخ بقوّة منذ أيام في العواصم الأوروبية، والذي يملي القرارات المتسارعة في الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي اللذين يتحركان انطلاقاً من الاقتناع بأن نهاية الأزمة الأوكرانية وما تستتبعه من عمليات عسكرية ليست في الأمد المنظور، وأنه لا بد من تسخير كل الإمكانات لردع طموحات الكرملين ومنعها من الامتداد إلى دائرة أوسع. وليس أدل على هذا العزم الأوروبي غير المسبوق من تصريحات وزير الاقتصاد والمال الفرنسي برونو لومير أمس في حديثه عن العقوبات التي فرضها الاتحاد على موسكو، حيث قال «سنشنّ حرباً اقتصادية ومالية شاملة لتدمير الاقتصاد الروسي».

رئيس المجلس الأوروبي يصفق بحرارة للرئيس الأوكراني الذي خاطب البرلمان الأوروبي عن بعد (إ.ب.أ)

الاتحاد الأوروبي يخصص نصف مليار يورو لأوكرانيا

منبر المواقف الأوروبية التي خرجت بعيداً عن الضوابط والمسلّمات المألوفة كان أمس (الثلاثاء) البرلمان الأوروبي الذي عقد جلسة مخصصة للأزمة الأوكرانية، حيث أعلنت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، أن الاتحاد سيخصص نصف مليار يورو من ميزانيته لشراء أسلحة وإرسالها إلى دولة تتعرض للعدوان، إضافة إلى مبلغ مماثل للمساعدات الإنسانية. وقالت فون دير لاين «يدرك الأوروبيون جيداً أن من واجبنا التحرّك أمام هذه الاعتداءات الوحشية. ثمّة ثمن لحماية حريتنا، لكننا أمام ظرف حاسم ونحن مستعدون لدفع هذا الثمن؛ لأن لا شيء يساوي الحرية». وكان رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال قال من جهته أمام الجلسة الخاصة للبرلمان «يجب أن ندرك خطورة الوضع وأهمية القرارات التي علينا أن نتخذها معاً. الحرب عادت، وعاد الدم إلى قلب القارة الأوروبية. منذ خمسة أيام شنّ فلاديمير بوتين اجتياحاً وحشياً واسعاً ضد أوكرانيا، بلا مبرّر واستناداً إلى جملة أكاذيب. والسبب الوحيد الذي لأجله أقدم على هذه الخطوة، هو أن أوكرانيا اختارت دولة القانون. ليست أوكرانيا وحدها هي المستهدفة، بل القواعد الدولية والديمقراطية أيضاً باتت تحت وطأة الإرهاب الجيوسياسي».

الرئيس الأوكراني يطالب بروكسل بمنح بلاده عضوية الاتحاد

وفي كلمة مسجّلة خاطب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي البرلمان الأوروبي مستنجداً استمرار مساعدة بلدان الاتحاد «كي لا تبقى أوكرانيا وحدها أمام الاعتداء»، داعياً إلى التجاوب فورا مع الطلب الذي قدّمه رسميا يوم الاثنين لقبول بلاده عضوا كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي. وقال متوجّهاً عبر الفيديو إلى أعضاء المجلس الأوروبي «ستكون أوروبا أقوى بكثير بوجود أوكرانيا فيها... من دونكم، ستكون أوكرانيا وحيدة». وتابع «نحن نحارب لبقائنا... لكننا نحارب أيضا لنكون أعضاء متساوين في أوروبا، لذا أثبتوا أنكم معنا وأثبتوا أنكم لن تتخلّوا عنّا وأنّكم فعلا أوروبيون». وتابع «سنفوز، أنا متأكّد من (...) الخيار الأوروبي لأوكرانيا، إنه الطريق التي نسلكها اليوم. وأودّ أن أسمع منكم اليوم أن أوروبا تختار أوكرانيا». وأضاف «نحن نحارب لنيل حقوقنا وحرياتنا وحياتنا وبقائنا... لن يكسرنا أحد. نحن أقوياء، نحن أوكرانيون».

وكانت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا متسولا قالت «إن أوروبا التي نعرفها تواجه خطراً وجودياً، وأن الاستثمارات الدفاعية يجب أن تكون في مستوى التحديات التي تواجهنا؛ لأننا في حاجة إلى اتحاد دفاعي وأمني أظهرت قرارات الأسبوع الماضي أنه ضروري وممكن». وأضافت، أن البرلمان الأوروبي على استعداد للتجاوب مع طلب أوكرانيا الانضمام إلى الاتحاد. في موازاة ذلك، وبعد التوضيحات التي صدرت عن المجلس الأوروبي والمفوضية يوم الاثنين للتخفيف من التوقعات التي تحدثت عن قبول فوري لطلب الانضمام «لوجود تباين في المواقف بين الدول الأعضاء حول هذا الموضوع» كما قال رئيس المجلس شارل ميشال، انضمّت المجر أمس إلى كتلة الدول الشرقية التي كانت وجّهت رسالة مفتوحة إلى الاتحاد تطلب فيها الموافقة على الانضمام الفوري لأوكرانيا. ويذكر، أن الجمهورية التشيكية، واستونيا، وليتونيا، وليتوانيا، وبولندا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا كانت وقّعت هذه الرسالة دعماً للطلب الذي تقدّم به الرئيس الأوكراني.

وتجدر الإشارة إلى أن البلدان التسعة الموقّعة على الرسالة، والتي تشكّل ثلث أعضاء الاتحاد الأوروبي، كانت في السابق أعضاء في حلف وارسو أو تحت عباءة النفوذ السوفياتي، وهي اليوم التي تواجه خطر الطموحات التوسعية للكرملين. ويذكر، أن الرسالة كانت نُشرت على الموقع الرسمي للرئيس البولندي في اليوم التالي للتصريحات التي أدلت بها رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، وأوحت بأن الاتحاد الأوروبي مستعدّ لقبول انضمام أوكرانيا فوراً، لكن تصريحات لاحقة لمسؤولين في المجلس والمفوضية بدّدت هذا الاعتقاد قبل أن يتقدّم الرئيس الأوكراني بالطلب رسمياً مطلع هذا الأسبوع، علماً بأن أوكرانيا التي تتفاوض منذ عشرين عاماً للتقارب مع الاتحاد الأوروبي، لا تستوفي بعد الشروط الدنيا التي تخوّلها التقدّم بطلب الانضمام. وكان تقرير لديوان المحاسبة الأوروبي صدر في العام الماضي أشار إلى أن أوكرانيا «ما زالت تفتقر لمؤسسات مستقرة تضمن سيادة القانون، وتعاني من فساد كبير متوطّن يعيق المنافسة ويضرّ بالديمقراطية ويتعارض مع قيم الاتحاد الأوروبي».

أوكرانيا لا تستوفي شروط عضوية الاتحاد الأوروبي

ويصف التقرير بأن «الدولة واقعة في قبضة مجموعات نافذة من النخب السياسية والاقتصادية الهرميّة المتجذّرة في جميع المؤسسات العامة والاقتصاد». ويذكر، أن البرلمان الأوكراني كان أقر تعديلاً دستورياً في العام 2019 ينصّ على اعتبار الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي توجّهاً استراتيجياً لسياسة أوكرانيا الخارجية؛ الأمر الذي أثار انتقادات شديدة يومها من موسكو. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن مساعي أوكرانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي كانت تصطدم بمعارضة شديدة من بلدان مثل فرنسا وهولندا تؤيد إبطاء وتيرة توسعة الاتحاد «وإعطاء الأولوية لتعميقه وتحسينه»، كما سبق وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في العام 2018. وفي أول «ظهور» علني له منذ أيام برّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف العمليات العسكرية في أوكرانيا بأنها تهدف إلى درء خطر امتلاك كييف سلاحاً نووياً، خصوصاً أنها تملك تكنولوجيا نووية سوفياتية، وأن موسكو لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي أمام مثل هذا الخطر. وجاءت هذه التصريحات في كلمة مسجّلة أدلى بها لافروف أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف، حيث قال، إنه كان ينوي المشاركة شخصياً في هذا الاجتماع «لكن العقوبات حرمتني من حقي الأساسي في التنقل بحرّية»، مضيفاً أن وجود أسلحة نووية أميركية في أوروبا غير مقبول، ويتعارض مع الأحكام الأساسية لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وأن السلاح النووي الأميركي يجري تخزينه على أراضي عدد من الدول الأوروبية. وتوعّد لافروف بالردّ على الدول التي فرضت عقوبات على بلاده. ولم يبدّد هذا الظهور لوزير الخارجية الروسي التساؤلات التي تدور على ألسنة المسؤولين الغربيين حول غيابه عن مشهد الأزمة منذ بداية العمليات العسكرية، وسط ترجيحات تتحدّث عن بداية أفول نجمه في الكرملين بعد أن كان لسنوات الشخصية الملازمة لبوتين في جميع إطلالاته الخارجية. وفي حين تتحدث بعض الأوساط عن اعتراض لافروف على قرار غزو أوكرانيا، يستبعد مراقبون هذا الاحتمال ويعتبرون أن بوتين يحتفظ بورقة الدبلوماسي المخضرم لاستخدامها لاحقاً في المفاوضات التي ستأتي في نهاية العمليات العسكرية. وفي كلمته أمام المجلس، دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى طرد روسيا من مجلس حقوق الإنسان بسبب انتهاكها المبادئ الأساسية التي يقوم عليها المجلس. وكان وزير الخارجية الأوكراني دميترو لوبيلا وصف في كلمته أمام مجلس حقوق الإنسان ما ترتكبه القوات الروسية في بلاده بأنها جرائم حرب، ودعا الأسرة الدولية إلى اتخاذ تدابير قاسية بحقها، مؤكداً «أن مستقبل الأمن العالمي يتحدد اليوم في أوكرانيا».

«الناتو» يؤكد أن قواته لن تتدخل عسكرياً

إلى جانب ذلك قال الأمين العام للحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ، إن قوات الحلف لن تتدخل عسكرياً في أوكرانيا «لأن الحلف الأطلسي ليس طرفاً في النزاع، ولن يرسل قوات إلى أوكرانيا». وجاءت هذه التصريحات في مؤتمر صحافي عقده مع الرئيس البولندي خلال زيارة تفقدية لقاعدة تابعة للحلف الأطلسي في لاسك وسط بولندا. وأضاف ستولتنبرغ، أن الحلف لن يرسل طائرات حربية، لكنه سيحمي أراضي البلدان الأعضاء ويدافع عنها، داعياً موسكو إلى «وقف الغزو الوحشي وغير المقبول، وإنهاء العمليات العسكرية فوراً».

وفي آخر تحديث لها حول موضوع اللاجئين، قالت الأمم المتحدة، أمس، إن عدد الذين عبروا الحدود الأوكرانية حتى صباح أمس زاد على 700 ألف، وأن ثمّة مليون نازح داخلياً، في حين رفع الاتحاد الأوروبي توقعاته حول عدد اللاجئين، مشيراً إلى أنه قد يصل إلى 7 ملايين إذا طالت المعارك بعد نهاية الشهر الحالي. ومن جهته، طلب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش توفير 1,6 مليار دولار لتقديم المساعدات الإنسانية والطبية التي يحتاج إليها المتضررون من العمليات العسكرية في أوكرانيا وخارجها.

مجلس الأمن يتحرك إنسانياً... وفرنسا تقدم مشروعاً لـ«وقف الأعمال العدائية فوراً»

مخاوف من ارتفاع عدد اللاجئين إلى 4 ملايين

نيويورك: علي بردى

أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش نداء إنسانياً عاجلاً لجمع قرابة 1,7 مليار دولار لمساعدة المدنيين المتأثرين بغزو روسيا لأوكرانيا، في ضوء مخاوف من ارتفاع عدد اللاجئين في الدول المجاورة إلى «أربعة ملايين خلال الأيام القليلة المقبلة». بينما دفعت فرنسا والمكسيك للتصويت مجدداً في مجلس الأمن على مشروع قرار يعنى بالأزمة الإنسانية الكبرى الناجمة عن الحرب، في وقت تستعد فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت اليوم الأربعاء على مشروع قدمته الولايات المتحدة وألبانيا بدعم من عشرات الدول الأخرى لمطالبة موسكو بـ«وقف فوري» لعدوانها و«سحب كل قواتها» من كل الأراضي الأوكرانية «بشكل كامل ومن دون أي شرط».

ويتألف النداء الإنساني الذي أطلقه كبير الموظفين الدوليين من عنصرين: نداء عاجل لمدة ثلاثة أشهر للوضع داخل أوكرانيا، وخطة استجابة إقليمية للاجئين الأوكرانيين في الخارج، ولا سيما في الدول المجاورة. وجاء ذلك غداة اجتماع عقده مجلس الأمن وبحث خلاله في تداعيات الأزمة الإنسانية في أوكرانيا.

ولكن الجلسة استهلت بإعلان المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا أن «هناك خطوة أخرى عدائية اتخذت من الدولة المضيفة (للأمم المتحدة) ضد روسيا» في شأن «طرد 12 شخصاً من بعثة روسيا»، معتبراً أن هذا «انتهاك صارخ آخر» من الولايات المتحدة لاتفاق الأمم المتحدة مع الدولة المضيفة بحسب اتفاقات فيينا حول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية. وسارع نائب المندوبة الأميركية الدائمة ريتشارد ميلز إلى الرد، معتبراً أن هذا الموضوع غير ذات صلة بالجلسة المخصصة للوضع الإنساني في أوكرانيا. وأكد أن الإجراء «يتسق تماماً مع اتفاقية المقرّ»، موضحاً أن «الدبلوماسيين الذين طُلب منهم مغادرة الولايات المتحدة انخرطوا بممارسات لا تتماشى مع مسؤولياتهم والتزاماتهم كدبلوماسيين».

كما قررت واشنطن طرد «جاسوس روسي» يعمل لدى الأمم المتحدة، وأكد الخبر الناطق باسم الأمم

هجرة جماعية سريعة

وبعد ذلك، استمع أعضاء المجلس إلى إحاطة من المفوض العام للأمم المتحدة للاجئين فيليبو غراندي الذي تحدث عن «الألم» في أوروبا التي «تعصف بها الحرب مرة أخرى» في وقت يتجمع فيه الملايين من المدنيين الأوكرانيين الأبرياء في الملاجئ، ويسارعون لركوب القطارات المزدحمة ويفكرون بخوف في مستقبل أطفالهم. وإذ أشار إلى أن مئات الآلاف يلتمسون اللجوء في البلدان المجاورة، قال إن «هناك 520 ألف لاجئ من أوكرانيا في البلدان المجاورة»، مضيفاً أن «هذا العدد يرتفع بشكل كبير، ساعة بعد ساعة». وأوضح أن هؤلاء «بحاجة إلى الأمان والحماية، أولاً وقبل كل شيء، لكنهم يحتاجون أيضاً إلى المأوى والغذاء والنظافة وغيرها من أشكال الدعم». وزاد: «يؤسفني أن أقول إنه ما لم يكن هناك وقف فوري للنزاع، فإن الأوكرانيين سيستمرون في الفرار. نحن نخطط حالياً، أكرر، نخطط (لمساعدة) ما يصل إلى أربعة ملايين لاجئ في الأيام والأسابيع المقبلة»، محذراً أن «مثل هذه الزيادة السريعة ستكون عبئاً ثقيلاً على الدول المضيفة وستضغط بلا شك على أنظمة الاستقبال والموارد ذات الصلة». وأضاف: «عملت في أزمات اللاجئين لنحو 40 عاماً، ونادراً ما رأيت مثل هذه الهجرة الجماعية السريعة بشكل لا يصدق – وهي الأكبر بالتأكيد داخل أوروبا منذ حروب البلقان».

تدفق اللاجئين

وأعلنت المفوضية السامية للاجئين أن أكثر من 280 ألف شخص فروا إلى بولندا و94 ألفاً إلى مولدافيا، و34 ألفاً إلى رومانيا، و30 ألفاً إلى سلوفاكيا، بالإضافة إلى عشرات الآلاف الآخرين إلى بلدان أوروبية مختلفة، فضلاً عن عدد كبير أيضاً إلى الجمهوريات السوفياتية السابقة. وأفاد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث أن العالم يراقب الهجوم العسكري في أوكرانيا «بشعور من عدم التصديق والرعب»، قائلاً إن «المدنيين يدفعون الثمن بالفعل». وأضاف أن «حجم الخسائر في صفوف المدنيين والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية المدنية حتى في الأيام الأولى ينذر بالخطر». وأكد سقوط 406 على الأقل من الضحايا المدنيين، بينهم نحو مائة من الأطفال، علماً بأن «العدد الحقيقي يمكن أن يكون أعلى بكثير، لأنه لم يجر التحقق بعد من العديد من الضحايا المبلغ عنهم». وأشار إلى أن الهجمات الجوية والقتال في المناطق الحضرية كل ذلك يضرّ بالمرافق المدنية الحيوية ويعطل الخدمات الأساسية مثل الصحة والكهرباء والمياه والصرف الصحي، فضلاً عن تدمير الجسور والطرق «مما أدّى إلى قطع وصول الناس إلى الإمدادات والخدمات الحيوية». كما حذر من خطر استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق الحضرية، مؤكداً أن «هذا مصدر قلق خاصة في أماكن مثل كييف وخاركيف». ودعا جميع الأطراف إلى «احترام القانون الإنساني الدولي واتخاذ الحرص المستمر لتجنيب جميع المدنيين والأعيان المدنية الأذى خلال عملياتها العسكرية». كما دعا إلى «تجنّب استخدام الأسلحة المتفجرة واسعة النطاق في المناطق المأهولة بالسكان». وقال إن «المنظمات الإنسانية الـ119 التي تعمل في أوكرانيا تمكنت من تقديم شكل من أشكال المساعدة»، مضيفاً: «في الوقت الحالي، نحن بحاجة ماسة إلى إحراز تقدم على جبهتين إذا أردنا الوصول إلى المزيد من الأشخاص بالمساعدات. أولاً، نحتاج إلى تأكيدات من أطراف النزاع بحماية العاملين والتحركات الإنسانية. وثانياً، هناك حاجة إلى المزيد من الموارد».

مشروع فرنسي - مكسيكي

وأعلن المندوب الفرنسي نيكولا دو ريفيير أن فرنسا والمكسيك ستقدمان مشروع قرار لمجلس الأمن يدعو إلى الاحترام الكامل للقانون الإنساني الدولي وحماية المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية دون عوائق من أجل تلبية الحاجات الملحة للسكان الأوكرانيين. واتهم روسيا بأنها «تنتهك أهم المبادئ في ميثاق الأمم المتحدة، وتدوس على القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان». وجدد المطالبة بـ«وقف فوري للأعمال العدائية، ووصول المساعدات الإنسانية بأمان ودون عوائق إلى جميع الأشخاص المحتاجين». وأكد أن «حماية المدنيين وبينهم الأطفال والعاملون في المجال الإنساني وكذلك البنية التحتية المدنية هي أولوية قصوى».

وتحدث المندوب الروسي مجدداً، فقال إن «الوضع في أوكرانيا يقلِق الجميع، لأن الأشخاص البسطاء هم من يعانون»، معتبراً أن هؤلاء «رهائن الراديكاليين والقوميين الأوكرانيين المتمسكين بالسلطة، لماذا أقول ذلك؟ أقول ما أقوله لأنه في المناطق التي توجد فيها القوات الروسية، لا تصطدم الناس بصعوبات جمة، حيث إن كل الخدمات الأساسية مؤمنة لهم». وطلب من غريفيث وغراندي التعليق على اتهام «القوميين الأوكرانيين» بتركيز أسلحتهم في الأماكن السكنية. وأجاب المسؤولان الأمميان على الفور. وقالا إنه «ليس لديهم وسائل للتحقق من مثل هذه الادعاءات» الروسية.

وقال المندوب الأوكراني الدائم لدى الأمم المتحدة سيرغي كيسليتسا إن روسيا «تشن حرباً واسعة النطاق وغير مبررة ضد أوكرانيا»، مضيفاً أنه «أسوأ اجتياح واسع النطاق منذ الحرب العالمية الثانية». واتهم روسيا بأنها «تهاجم المستشفيات، وفرق المساعدة الطبية المتنقلة وسيارات الإسعاف». ورأى أن «هذه ليست ممارسات دولة لديها شواغل أمنية مشروعة. هذه ممارسات دولة عازمة على قتل مدنيين. لا يوجد نقاش هنا، هذه جرائم حرب».

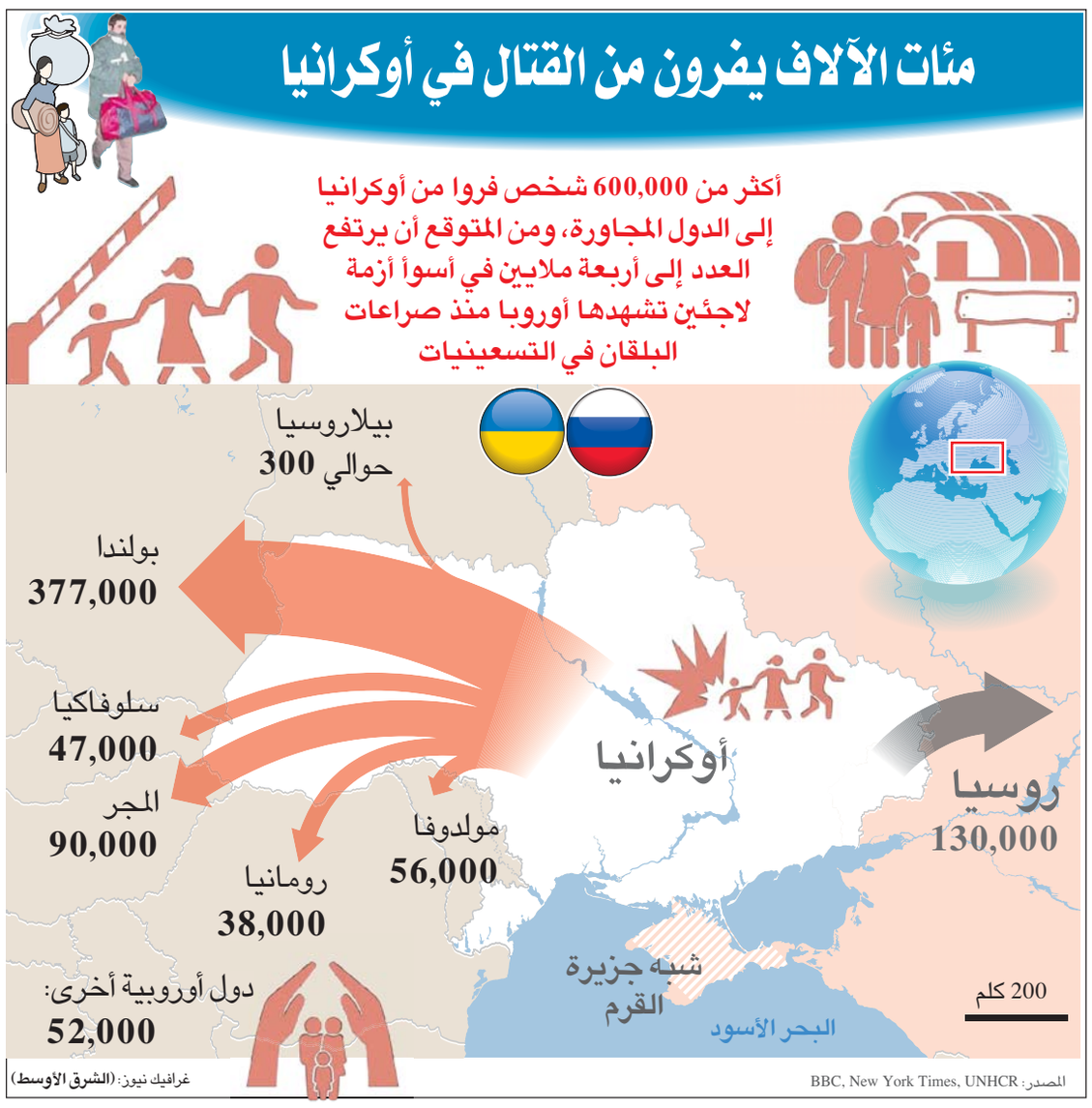

«نشاطات تجسس»

● بعيد إعلان المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا نبأ طرد 12 من العاملين في البعثة الروسية لدى الأمم المتحدة، أكدت الناطقة باسم البعثة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة أوليفيا دالتون أن «الولايات المتحدة أبلغت الأمم المتحدة والبعثة الروسية الدائمة لدى الأمم المتحدة أننا بدأنا عملية طرد اثني عشر من عملاء المخابرات من البعثة الروسية»، عازية ذلك إلى أنهم «أساءوا استخدام امتيازات إقامتهم في الولايات المتحدة من خلال الانخراط في نشاطات تجسس تضر بأمننا القومي». وإذ أكدت أن واشنطن «تتخذ هذا الإجراء وفقاً لاتفاق مقر الأمم المتحدة»، لفتت إلى أن «هذا العمل كان قيد الإنجاز من أشهر عدة».

بعد منعها مرور السفن الحربية عبر البوسفور والدردنيل

تركيا تحذّر من إثارة الجدل حول «اتفاقية مونترو» أو تآكلها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أنها تطبق اتفاقية مونترو، الموقعة عام 1936 والتي تنظم حركة مرور السفن في البحر الأسود عبر مضيقي البوسفور والدردنيل الواقعين داخل أراضيها، بحذافيرها، محذرة من إثارة الجدل حولها لأن تآكلها لن يخدم أي طرف من الأطراف. وأخطرت الحكومة التركية جميع دول العالم بعدم إرسال سفنها الحربية لعبور المضائق التركية التي تربط بين البحرين المتوسط والأسود (البوسفور والدردنيل)، بسبب الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده مصممة على استخدام صلاحيتها بموجب اتفاقية مونترو فيما يتعلق بحركة السفن في المضائق بشكل يمنع تصعيد الأزمة في أوكرانيا. وأضاف «واصلنا ونواصل دون انقطاع مبادراتنا الدبلوماسية متعددة الأبعاد من أجل ضمان السلام والاستقرار بين روسيا وأوكرانيا... العملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا غير مقبولة».

وشدد إردوغان على أن بلاده لن تتنازل عن مصالحها الوطنية مع مراعاة التوازنات الإقليمية والعالمية، مشيرا إلى أن تركيا أوفت بمسؤولياتها حرفيا حتى اليوم في إطار المؤسسات والتحالفات المنضوية فيها وعلى رأسها الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) والاتحاد الأوروبي.

وأجرى إردوغان، أمس (الثلاثاء)، اتصالاً هاتفياً مع رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، ناقشا خلاله التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وآخر تطورات الأزمة. وبحسب بيان للرئاسة التركية، جرى خلال الاتصال مناقشة مفاوضات الوفدين الأوكراني والروسي في بيلاروسيا، وأكدا أنهما سيواصلان بذل الجهود لوقف هذه الحرب وإحلال السلام.

في سياق متصل، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن اتفاقية مونترو تمنح بلاده «صلاحية مطلقة» في إغلاق المضائق إذا كانت طرفا في حرب، أما إذا لم تكن تركيا طرفا في حرب، فلديها صلاحية عدم السماح لسفن الدول المتحاربة بالعبور من مضائقها. وأشار جاويش أوغلو، في تصريحات أعقبت اجتماع مجلس الوزراء التركي برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان ليل الاثنين - الثلاثاء، إلى أن الاتفاقية لا تحظر عبور السفن الحربية العائدة إلى قواعدها في البحر الأسود، مضيفا: «أخطرنا جميع الدول المشاطئة وغير المشاطئة للبحر الأسود بأن لا ترسل سفنها الحربية لتمر عبر مضائقنا».

قطعة حربية روسية تعبر مضيق البوسفور منتصف الشهر الماضي في طريقها إلى البحر الأسود (أ.ب)

وشدد جاويش أوغلو على مواصلة تركيا التزامها ببنود اتفاقية مونترو، قائلا: «الروس كانوا يتساءلون عما إذا كنا سنطبق الاتفاقية إن لزم الأمر أم لا، قلنا لهم إننا سنطبق الاتفاقية بحذافيرها».

وبحث الوزير التركي مع نظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، هاتفياً، الوضع الإنساني وجهود وقف إطلاق النار في أوكرانيا. وأطلع جاويش أوغلو نظيره الأميركي على جهود الإجلاء التي تقوم بها تركيا، واتصالاتها مع الأطراف المعنية لضمان وقف إطلاق النار في أوكرانيا. وبدوره عبر بلينكن عن تقديره لتركيا لتطبيقها اتفاقية مونترو وتصريحات نظيره التركي في هذا الشأن.

من جانبه، أكد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أن بلاده ستواصل تطبيق البنود 19 و20 و21 من اتفاقية مونترو للمضائق البحرية، معتبرا أن تآكل الاتفاقية لن يعود بالفائدة على أحد.

ولفت أكار إلى أن أنقرة تتابع تطورات الأزمة الأوكرانية الروسية بقلق وحزن، لافتاً إلى أن البلدين مجاوران لتركيا بحراً، مشددا على ضرورة الحفاظ على مضمون وأحكام اتفاقية مونترو، وأن إثارة الجدل حولها أو تآكلها لن يعود بالفائدة على أحد. وأضاف أكار أن بلاده تبذل جهدا من أجل تجنيب تحويل البحر الأسود إلى منطقة صراع، لافتا إلى أن تركيا، التي تملك أطول ساحل على البحر الأسود، تريد استمرار أجواء السلام والاستقرار والأمن في البحر الأسود، وفي هذا الإطار، سنواصل بعد الآن كما كنا في الماضي، تطبيق البنود 19 و20 و21 لاتفاقية مونترو.

وأشار أكار إلى أن تركيا، بناء على مبادئها، لا تقبل العملية التي نفذتها روسيا واستهدفت سيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية، مضيفاً أن هذا مخالف للقانون الدولي، وأن بلاده تبذل ما في وسعها لإنهاء المأساة الإنسانية في أوكرانيا، وخصوصا تقديم المساعدات وجميع أنواع المساهمات الداعمة للطرق والأساليب السلمية من الناحية الدبلوماسية والسياسية والدولية.

روسيا تعبت من كونها «الولد الطيب»

دميتري بابيتش*

عندما خاطب الرئيس فلاديمير بوتين الشعب الروسي والأوكرانيين، يوم الخميس الماضي، معلناً بدء العملية العسكرية في أوكرانيا، تغلّب اليأس العميق على الكثير من الروس. هل أصيب الرئيس بالجنون؟ قد تكون هذه الفكرة ترددت في أذهان كثيرين. ناهيك بفكرة أخرى، مفادها: «لقد تبين أنه مختلف تماماً عمّا كنا نظن». وقد يكون البعض ذهب إلى أن تلك الروح السلبية التي رسمت ملامحه لفترة طويلة في وسائل الإعلام الغربية قد تكون صحيحة.

اتضح أن زيلينسكي ليس مستقلاً...

لكن في اليوم التالي، بدأ الوضع يتغيّر في الرأي العام. بدأ الروس يفهمون منطق بوتين. واللافت هنا أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي يُطلق عليه في الغرب لقب «بطل المقاومة» في مواجهة روسيا، هو الذي ساعد الروس كثيراً في تلمس الحقيقة. ففي اليوم التالي بعد بدء العملية العسكرية أعلن زيلينسكي أنه مستعد للمفاوضات بشأن «حياد أوكرانيا»، أي حول إدخال التعديلات اللازمة في دستور أوكرانيا لتحديد قواعد السياسة الخارجية للبلاد، بما يستبعد نهائياً فكرة انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي.

وكان من الطبيعي أن يأتي الرد من جانب بوتين سريعاً ومحدداً: «نعم، بالطبع». إذ لا يخفى أن هذا كان المطلب الرئيسي لروسيا في المفاوضات مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الحلفاء الرئيسيين لأوكرانيا حالياً) منذ ديسمبر (كانون الأول). كانت الملفات المطروحة على الطاولة عدم تمدد «الناتو» شرقاً نحو أوكرانيا، وعدم نشر أسلحة وصواريخ نووية أميركية وبريطانية في هذا البلد. لكن الجواب من «الناتو» والولايات المتحدة ومن كييف كل تلك الفترة تميّز بالتعنت والرفض. والآن، بعد مرور يوم واحد على إطلاق العملية العسكرية الروسية، يَعِد زيلينسكي ببساطة بحل المشكلة: «ستكون أوكرانيا محايدة»!

شكّلت موسكو على الفور وفداً للتفاوض مع ممثلي زيلينسكي وأرسلته إلى بيلاروسيا، وهي منصة تقليدية للمفاوضات بين روسيا وأوكرانيا منذ عام 2015.

لكن زيلينسكي صمت فجأة، ولم يعد يرد على اتصالات قنوات الوساطة. بل اختفى لبعض الوقت، رغم أنه كان قد وعد الأوكرانيين في اليوم الأول للقتال، بالظهور مرة كل ساعة على الإنترنت والتعليق على الأحداث.

بعد ساعات من الإشارات الواعدة حول الاستعداد للالتزام الوضع المحايد، عاد زيلينسكي للظهور في بث على الهواء، لكنه كان محاطاً هذه المرة، بـ«مساعديه» الكارهين للروس والمعروفين بمعتقداتهم القومية الأوكرانية. وبعد ذلك لم يقل زيلينسكي أي شيء عن مبدأ الحياد. وفي اليوم التالي، قالت السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، جين ساكي، إن «الولايات المتحدة قدمت المساعدة في تأمين زيلينسكي».

أصبح كل شيء واضحاً للروس. زيلينسكي ليس مستقلاً. إنه ينفّذ إرادة «القيّمين عليه». القوميون الأوكرانيون و«المستشارون الأمنيون» الأميركيون. لجعله مستقلاً، كان يجب طرد هؤلاء القيّمين. وهذا لا يمكن القيام به إلا من القوات الروسية.

بعد ذلك، تم استئناف عمليات القوات الروسية في أوكرانيا بعدما أوقفها بوتين لعدة ساعات لتشجيع مسار المفاوضات. تم استئنافها بدعم أكبر من الشعب الروسي. وبعدما أدرك الروس أن بوتين «ليس مجنوناً». لكنه سياسي وجد نفسه مضطراً إلى السعي للحصول على اتفاق مع نظام عاجز عن اتخاذ قرار. لذلك كان لا بد من الحصول على الاتفاق عبر استخدام القوة.

من الصعب علينا أن نرى هذا

هل يصعب على الروس مراقبة كيف تسير الحرب في أوكرانيا؟ نعم، إنه أمر صعب للغاية. الأوكرانيون والبيلاروس هم أكثر الشعوب على وجه الأرض قرباً من الروس. وقد تحول معظم الأوكرانيين والبيلاروسيين إلى استخدام اللغة الروسية في القرنين التاسع عشر والعشرين. بطبيعة الحال، مع مرور أكثر من 400 عام من العيش المشترك في دولة واحدة، بات لدى الأوكرانيين والروس ملايين العائلات المختلطة. لقد أعاد الروس، مع الأوكرانيين، بناء أوكرانيا بعد الدمار الذي ألحقه الألمان بأوكرانيا ومناطق أخرى من الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية. وخلال عهد الاتحاد السوفياتي، كان الروس والأوكرانيون يعدّون أكثر الشعوب ولاءً وموثوقية، وتشكلت الكوادر القيادية للحزب الشيوعي السوفياتي والـ«كي جي بي» والجيش من الروس والأوكرانيين. (كان بريجنيف وخروتشوف من الروس الذين عاشوا معظم حياتهم في أوكرانيا، بينما كانت والدة غورباتشوف وجميع أقاربها من الأوكرانيين). على مدى عقود كثيرة من العيش معاً، اعتاد الروس على عدم وجود فوارق تميزهم عن الأوكرانيين.

لذلك، نحن بالطبع، نشعر بالخوف والأذى عندما نرى كيف يفجر الجنود الأوكرانيون الجسور، ويدمرون الطرق التي تعبرها القوات الروسية.

نشعر بالحزن الشديد لرؤية سكان كييف وهم يلجأون إلى مترو الأنفاق بسبب التفجيرات. لقد بنى الروس والأوكرانيون، معاً وعلى مدى سنوات طويلة، هذه الجسور والطرق، وهذا المترو.

لذلك، الوقت ليس في صالح روسيا. نحن بحاجة إلى إنهاء الحرب في أقرب وقت ممكن. ولذلك تحديداً، فإن وفد المفاوضين الروس ذهبوا إلى منطقة غوميل في بيلاروسيا لإجراء المحادثات مع المفاوضين الأوكرانيين.

لوكاشينكو أصبح حليفاً لروسيا بفضل الغرب...

لا توجد أسباب كثيرة للتفاؤل بالتوصل إلى توافقات في هذه المفاوضات. وافق زيلينسكي مرة أخرى على مفاوضات حول الوضع المحايد. هذه المرة جاءت الموافقة بعد محادثة هاتفية مع الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، الحليف السابق لزيلينسكي، وحليف سلفه بيترو بوروشينكو. وحليف روسيا حالياً.

نعم، هكذا. فرئيس بيلاروسيا كان يدعم أوكرانيا، خلال السنوات الخمس الأولى من الحرب التي شنها الجيش الأوكراني ضد منطقة دونباس الناطقة بالروسية في شرق أوكرانيا. طوال الفترة من 2014 إلى 2020 قدّم لوكاشينكو أشكال الدعم للقيادة الأوكرانية. وكانت لديه لقاءات ودية للغاية مع الرئيس السابق بيترو بوروشينكو، الذي بدأ بقصف دونباس عقاباً لهذه المنطقة لأنها رفضت الاعتراف بالانقلاب الذي وقع في فبراير (شباط) 2014 والذي أسفر عن إطاحة الرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش، المنتخب قانونياً في 2010، وهو بالمناسبة من منطقة دونباس.

وبسبب انتمائه إلى هذه المنطقة، فقد صنفته الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لسنوات كثيرة على أنه «موال لروسيا»، منذ ظهوره في السياسة في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وحتى الانقلاب الدموي غير القانوني الذي أُطلقت عليه تسمية ثورة الميدان في 2013 - 2014.

اختلف لوكاشينكو مع أوكرانيا فقط في عام 2020 عندما أيّد زيلينسكي، بناءً على أوامر من الغرب، محاولة الإطاحة برئيس بيلاروسيا الذي هو بالفعل استبدادي (لا يشبه بوتين) من قوى المعارضة البيلاروسية الموالية للغرب والكارهة لروسيا. فشلت محاولة الانقلاب البيلاروسية، على الرغم من دعم أوكرانيا، وأصبح لوكاشينكو حليفاً قسرياً لروسيا التي قدمت لمينسك مساعدات مالية عاجلة في لحظة صعبة للغاية عام 2020.

بوتين الليبرالي السابق الساعي لحلول وسط

ما الذي تعكسه حقيقة أن بوتين لم يسعَ للانتقام من لوكاشينكو، الذي خان روسيا لسنوات عدة، من خلال علاقاته الوثيقة مع نظامي بوروشنكو وزيلينسكي المعاديين لروسيا؟

الحقيقة أن بوتين بطبيعته سياسي قادر على إبرام صفقات، مستعد للمفاوضات وإيجاد التسويات الضرورية. لسنوات كثيرة في عهد بوتين، حاولت روسيا التفاوض مع الغرب -مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي- على أساس الحلول الوسط. في بداية حكم بوتين، دعمت روسيا الولايات المتحدة في قتالها ضد «طالبان» في أفغانستان في عام 2001، وفي عام 2003 أغلقت روسيا طواعيةً قواعد الحرب الباردة في فيتنام وكوبا. في عام 2004 عندما توسع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ليشمل الجمهوريات السوفياتية السابقة مثل ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا، بالإضافة إلى الدول الأكثر اكتظاظاً بالسكان في جنوب شرقي أوروبا (بلغاريا ورومانيا)، لم يكن لدى روسيا مقاومة كبيرة لهذا التوسع، على الرغم من أنها أدانته من حيث المبدأ، كونه يضع «خطوطاً فاصلة في أوروبا».

لكن كل هذه التنازلات لم تقابَل بامتنان من الغرب، بل على العكس من ذلك، أثارت فقط شهيته لتقليص حدود «وسادة الأمن» حول روسيا.

منذ خطاب ميونيخ في عام 2007 الذي أعرب فيه بوتين عن استياءٍ من توسع «الناتو»، أصبحت موسكو أكثر صراحة في مقاومة توسع «الناتو» من خلال الوسائل الدبلوماسية. لكن الغرب لم ينظر إلى هذه المقاومة على أنها قوة جادة، بل إن الغرب كان يبدو غاضباً أحياناً بسبب اعتراضات روسيا. حتى إعادة توحيد شبه جزيرة القرم مع روسيا في عام 2014 كان ينظر إليها من الغرب على أنها مجرد حدث عابر أو صعوبة مؤقتة، لا تعكس استعداداً جدياً للدفاع عن مصالح روسيا، بقدر ما تدل على حنين لدى بوتين لإعادة الروح إلى الاتحاد السوفياتي.

نهاية إجبارية للحلول الوسط

لماذا أطلق بوتين، الذي سعى لفترة طويلة إلى حلول وسط، مثل هذه العملية الحاسمة والحازمة في أوكرانيا؟ تخيّل مثل هذا النموذج النفسي: يأتي صبي (روسيا) إلى مدرسة جديدة (العالم الغربي الحديث) ترافقه سمعة سيئة منذ البداية. إما بسبب السلوك السيئ للوالدين (ستالين وبريجنيف)، وإما ببساطة بسبب غطرسة وعدوانية زملاء الدراسة الجدد. يحاول الصبي التفاوض وتكوين صداقات، لكنّ زملاءه في الفصل أنفسهم يعزلونه ويتنمرون عليه ويعلنون أنه «أحمق».

ماذا يبقى لدى الصبي؟ إنه يوجّه ضربة قوية إلى الجاني الأكثر شراسة. الجاني على وجه التحديد هو الأكثر إثارة للاشمئزاز والاحتقار، وليس بالضرورة أن يكون الأقوى.

في الواقع تُظهر الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي نوعاً من الاحتقار لأوكرانيا. وقد دلّ رفض الدول الغربية لإرسال قوات لمساعدة أوكرانيا في وقت مبكر على أن هذه الدول نفسها ما زالت تضع الأوكرانيين «على نفس المستوى» مع الروس. (في الشكل واللهجة فإن الروس والأوكرانيين أنفسهم بالكاد يميّز بعضهم بعضاً). وهذا هو بالضبط النظام الأوكراني الذي يتلقى ضربة في رأسه، لم يكن ليتوقعها.

ما نتيجة ضربة يوجهها فتى معزول تنمّر الجميع عليه؟ إحداث صدمة؟

يتساءل الأولاد الذين يضايقونه: ربما «الجديد» شرير حقاً، وقوي مثل والده بريجنيف وجده ستالين؟ ربما من الأفضل عدم مضايقته بعد الآن؟ إن عملية إعادة التفكير هذه هي التي تجري الآن في الغرب. بعد كل شيء، لسنوات كثيرة، وجّهت بولندا ودول البلطيق اتهامات متواصلة لروسيا بأنها تعد للهجوم عليها. لكن يبدو أن هذه البلدان في الواقع لم تكن خائفة من روسيا، بدليل أنها كانت تكيل الإهانات لبوتين. ربما تفكر حالياً بأن الأمر قد ينتهي بشكل سيئ من الآن فصاعداً.

يمكن لبوتين نفسه أن يذكّر محاوريه: عندما اقترحتُ نظاماً أمنياً جديداً في أوروبا، وعدتكم، بأنني إذا لم نتلق رداً على مطالبنا سوف نضطر إلى اللجوء لـ«رد عسكري - سياسي». لقد حصلتم عليه الآن.

* خبير سياسات، المعلق السياسي في وكالة «روسيا سيغودنيا»

خلافات بين مقدمي برامج ومراسلي محطات يمينية بارزة

الأزمة الأوكرانية تثير انقساماً جمهورياً

واشنطن: إيلي يوسف

لطالما حذر العديد من المسؤولين الأميركيين، الحاليين والسابقين، وعدد من المحللين والكتاب، أن من بين القضايا التي راهن عليها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لبدء حربه في أوكرانيا، هو الانقسام السياسي «العميق»، الذي يقسم الولايات المتحدة. وأشاروا إلى رهانه على «ضعف» الرئيس جو بايدن، واقتناع الرئيس الروسي بأن رده على هذه الحرب قد يكون شبيهاً برد الرئيس السابق باراك أوباما على احتلاله شبه جزيرة القرم عام 2014. لا بل أكثر من ذلك، راهن بوتين على شعبيته العالية بين المتعصبين البيض، الذين يشكلون شريحة كبيرة من قاعدة الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي أشاد بـ«عبقريته»، في الأيام الأولى من هذه الحرب. وبدا أن تأثيره، كان مدعوماً بمراقبته لأداء وسائل إعلام أميركية محافظة، على رأسها شبكة «فوكس نيوز»، التي ظهرت قبل بدء الحرب وفي الأيام الأولى منها، وكأنها محطة روسية، أو على الأقل بعض مقدمي برامجها. لكن تغييراً ملحوظاً طرأ على هذا الأداء الإعلامي، خصوصاً بعد موجة من التعليقات الغاضبة التي صدرت عن قيادات جمهورية وازنة، وصفت هذا الانحياز، بأنه يخالف كل «قيمنا» الأميركية. وطالت الانتقادات «المهرجان» الدعائي الذي شارك فيه ممثلون عن تلك الشريحة من المتعصبين البيض، من أمثال النائبة مارجوري غرين التي وقفت تدافع عن بوتين، وإلى جانبها أحد ممثلي «النازيون الجدد» الذي تساءل: «عمّا إذا كان وصف بوتين بالنازية أمرا سيئا؟».

وحظيت التغطية الإعلامية لمحطة «فوكس نيوز» باهتمام شديد، بعدما عبّر عدد من مراسليها عن غضبهم وامتعاضهم مما وصفوه «تحريف» الوقائع في تغطية هذه الحرب. ومقابل ترويج تاكر كارلسون مقدم البرامج الأشهر على المحطة، لفكرة أن بوتين ليس رجلاً سيئاً، ورهان عدد من مضيفيها على أن التهديد بغزو روسي لأوكرانيا، مصطنع لصرف الانتباه عن القضايا السياسية الداخلية لإدارة بايدن، وبأن العقوبات التي فرضت على روسيا ليس لها أي تأثير، بدا أن صبر بعض مراسلي الشبكة من الذين يحظون باحترام مشاهديها، قد نفد من تلك الادعاءات. وقبل أيام وجدت جينيفر غريفين، مراسلة الشبكة المخضرمة، نفسها في مواجهة مع مضيفي المحطة، تدافع عن صحة الأنباء والتحقق منها، لا بل هاجمت منتجي المحطة الذين يستضيفون بعض الشخصيات الضحلة والهامشية للتعليق على مجريات الأزمة الأوكرانية. و«اشتبكت» غريفين مع مضيفي برنامج «الخمسة»، الذين روجوا لنظرية مؤامرة «الأزمة المصطنعة»، وهاجمت تأكيدات المقدم شون هانيتي، أحد أبرز الداعمين للرئيس السابق دونالد ترمب، بأن اللوم في هذه الأزمة يقع على بايدن، قائلة إنها نتيجة لسياسات كل الإدارات السابقة في التعاطي مع بوتين. وشنت هجوماً على مقدم برنامج «فوكس والأصدقاء» ستيف دوسي الذي أعلن أن العقوبات ثبت فشلها، ليكون صدامها الأكبر مع المقدم هاريس فولكنر، الذي حاول قطع فترة ظهورها على برنامجه، قائلاً إنه كان بإمكان بايدن اتخاذ المزيد من الخطوات، لترد عليه بأن هذا معناه أن ندخل في صدام أكبر مع روسيا.

زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل (إ.ب.أ)

ويوم السبت استضافت المحطة عميداً متقاعداً يدعى دون بولدوك، دعا «إلى الوصول إلى أوكرانيا ومساعدتهم على الأرض، منتقداً إدارة بايدن بأنها لا تقوم بأي شيء». وعندما تعرض للضغوط قال إنه «لا يدعو إلى إطلاق نار مباشر ولا يريد جنودا على الأرض، ولكن تقديم مساعدة تقنية أكبر». لترد عليه غريفين بأنك «لست شخصا مؤهلا للحديث عن القضايا التي دعيت لمناقشتها». وقالت: «يجب أن أرد على شيء قاله العميد بولدوك، لأنه كان بعيدا جدا عن الواقع فيما يتعلق بالحديث عما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة على الأرض». وأضافت أن حقيقة أن بوتين يمتلك أسلحة نووية، هو السبب في «عدم وجود قوات عسكرية أميركية ومن حلف شمال الأطلسي على الأرض داخل أوكرانيا». وخلصت قائلة: «من الواضح أن العميد بولدوك ليس تلميذا للتاريخ، بل هو طالب في التاريخ. إنه سياسي، ترشح لمجلس الشيوخ في نيو هامبشاير وفشل. إنه ليس استراتيجيا عسكريا، والإيحاء بأن الولايات المتحدة ستضع نيرانا غير مباشرة أو عمليات خاصة أو وكالة المخابرات المركزية على الأرض لإعطاء بوتين أي نوع من العذر لتوسيع هذا الصراع هو حديث خطير للغاية في وقت كهذا».

ويوم الأحد، جادلت غريفين الكولونيل المتقاعد دوغلاس ماكغريغور، (خدم في وزارة الدفاع خلال عهد ترمب، وكان مرشحه المثير للجدل ليكون سفيراً في ألمانيا، وظهر على شبكة «أر تي» الروسية وروج لنظرية استبدال البيض). قال ماكريغور إن على الولايات المتحدة أن تدع بوتين يأخذ ما يريده في أوكرانيا «بشكل مطلق»، داعياً حتى إلى رفع العقوبات. وأضاف أنه متأكد من أن بوتين «ليس لديه مصلحة في عبور غرب» أوكرانيا وسيستقر في الشرق. واستشهد بتاريخ أوكرانيا من الفساد وقال: «الأهم من ذلك، لا يمكن تمييز السكان هناك عن سكان روسيا». وردت غريفين عليه بشكل قاس، قائلة إن ما قاله كان مشوهاً جداً وكأنه يدافع عن بوتين. وأضافت: «لقد رأينا كلمات بوتين، أنه يتحدث بعبارات قيصرية، من وجهة نظر القرن التاسع عشر للإمبراطورية الروسية». «لذا فإن ما قاله ماكغريغور للتو كان مشوها لدرجة أنني أشعر أن جمهورنا بحاجة إلى معرفة الحقيقة». وقالت: «هذا النوع من الحديث الاسترضائي الذي قاله الكولونيل، الذي يجب أن يعرف بشكل أفضل، عندما كان في الحكومة. كان هو الشخص الذي كان ينصح ترمب بسحب جميع القوات من ألمانيا». «هذا الإسقاط للضعف هو ما جعل بوتين يعتقد أنه يمكن أن ينتقل إلى دولة ذات سيادة مثل أوكرانيا». وهو ما اضطر مضيف البرنامج على المحطة تري جودي، عضو الكونغرس الجمهوري السابق من ولاية ساوث كارولينا، إلى القول إنه «فوجئ» بتعليق ماكغريغور، وبأنه «كان مخيباً للآمال».

تستضيف اجتماعاً لمبعوثي دول أوروبية وعربية وتركيا غداً

واشنطن تحشد حلفاءها في الملف السوري لـ«أسباب أوكرانية»

لندن: إبراهيم حميدي

مضت واشنطن في خطتها لاستضافة مبعوثي الدول الحليفة في الملف السوري غداً؛ ما سيشكل فرصة لاختبار «الحلفاء» مدى انعكاس الحرب الأوكرانية والتصعيد العسكري الروسي - الغربي هناك، على «المسرح السوري».

ومن المقرر أن يستضيف مسؤول الملف السوري في الخارجية الأميركية إيثان غولدريش مبعوثي عدد من الدول الأوروبية والعربية والاتحاد الأوروبي، إلى اجتماع تنسيقي في واشنطن غداً (الخميس)، يبدأ بتقديم المبعوث الأممي غير بيدرسن إيجازاً سياسياً، على أن يقوم المبعوثون لاحقاً بعقد جلسة تشاورية لـ«ضبط الإيقاع» وبحث الوضع الميداني في سوريا ومواقف الدول العربية «التطبيعية» وتأثيرات الحرب الأوكرانية على كل ذلك.

غزل مع تركيا

وكان لافتاً، أن واشنطن حرصت على دعوة أنقرة إلى الاجتماع في ثاني خطوة من نوعها، بعد حضور ممثل تركيا في الاجتماع السابق الذي جرى في بروكسل بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في إطار مساعٍ أميركية لـ«جلب أنقرة من التطابق مع الموقف الروسي، وتخفيف حدة التوتر بسبب دعم واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية الكردية - العربية شرق سوريا، وانخراط أنقرة مع موسكو وطهران في مسار آستانة».

وحسب المعلومات، فإن بيدرسن سيقدم عرضاً سياسياً للأوضاع السورية، وسيؤكد نيته المضي قدماً في رعاية اجتماع اللجنة الدستورية في جنيف، بدءاً من 21 الشهر الحالي، بمشاركة وفدي الحكومة و«هيئة التفاوض» المعارضة والمجتمع المدني.

وكان بيدرسن وجّه إلى رؤساء الوفود دعوات رسمية تعرض تصوراً خطياً للجولات المقبلة من عملة اللجنة الدستورية، وتطلب من وفدي الحكومة والمعارضة تقديم اقتراح خطي لكل مبدأ من مبادئ الدستوري قبل أيام من المغادرة إلى جنيف، والاستعداد للانتقال إلى صياغات تقريبية بين الطرفين، وعقد اجتماعات دورية ثلاثية تضم بيدرسن ورئيسي «الوفد المدعوم من الحكومة» أحمد الكزبري، ووفد «هيئة التفاوض» هادي البحرة.

كما يُتوقع أن يقدم بيدرسن خلاصة اتصالاته مع دمشق والمعارضة والدول المعنية، في شأن اقتراحه بدء العمل على مقاربة «خطوة - خطوة» التي تضمن إقدام الأطراف على إجراءات بناء ثقة متبادلة تخص وقف النار وتبادل الأسرى والمساعدات الإنسانية والعقوبات، ووصولاً لتنفيذ القرار 2254.

وكان الاقتراح يعتمد أساساً على إمكانية حصول تفاهمات أميركية – روسية، والانطلاق من اتفاق الطرفين على تمديد قرار المساعدات الإنسانية عبر الحدود للوصول إلى توفير أرضية لتحريك مبادرة «خطوة - خطوة». وبعد الحرب الأوكرانية والانقسام الغربي - الروسي، طُرحت أسئلة حول مدى واقعية المضي قدماً في «خطوة - خطوة» حالياً.

قوات أميركية وروسية وسورية في القامشلي شرق الفرات في 12 فبراير 2020 (أ.ب)

ثلاثة أسئلة

وفي القسم الثاني من اجتماع الخميس، يتناول المبعوثون التطورات السورية الأخرى، بينها الوضع الإنساني والعسكري والاقتصادي. وحسب مسؤول غربي، فإن الحرب الأوكرانية أظهرت مدى اعتماد روسيا عسكرياً على قاعدة حميميم في استراتيجيتها بالعالم؛ ما يطرح الأسئلة: «في حال تحولت حرب أوكرانيا إلى استنزاف، هل تستطيع روسيا الاستمرار في انخراطها ذاته في سوريا؟ ما مستقبل التنسيق العسكري بين روسيا وإسرائيل في سوريا؟ ما مستقبل اتفاق منع الصدام بين روسيا وأميركا شرقي سوريا؟».

وتظهر المؤشرات الأولية، أن موسكو وتل أبيب ملتزمتان اتفاق «خفض التصعيد» خلال قيام إسرائيل بشن غارات على مواقع إيرانية في سوريا، وأن التصعيد الروسي - الغربي في أوكرانيا لم ينعكس توتراً ميدانياً شرقي سوريا إلى الآن، حسب المسؤول، الذي يطرح المزيد من الأسئلة: «هل نشهد في المرحلة المقبلة قيام إيران بملء الفراغ العسكري الذي يمكن أن تتركه روسيا في سوريا؟ هل يمكن أن تقوم طهران بتقديم مساعدات اقتصادية إضافية إلى سوريا بسبب انشغال روسيا وإمكانية المكاسب الاقتصادية في حال توقيع الاتفاق النووي بين طهران والغرب؟ هل هذا أحد أسباب زيارة مدير الأمن الوطني السوري اللواء على مملوك إلى طهران حالياً؟».

في هذا المجال، فاقمت حرب أوكرانيا الأزمة الاقتصادية السورية لتراجع واردات النفط والحبوب، في وقت تقترب مستويات الفقر في سوريا من 90 في المائة، ويعاني 12,4 مليون شخص، أي 60 في المائة من السكان، من انعدام الأمن الغذائي. كما شهدت الليرة السورية انخفاضاً حاداً في قيمتها بالسنوات الأخيرة، في وقت ارتفعت أسعار المواد الغذائية الآن 33 مرة عما كانت عليه خلال فترة ما قبل الحرب. وهناك ما يقدر بـ14 مليون شخص في حاجة إلى مساعدات داخل البلاد، وأكثر من خمسة ملايين شخص يفتقرون إلى المياه العذبة الآمنة أو الكافية في شمال سوريا.

تطبيع وعقوبات

وإلى هذه الأمور، يتوقع أن يتناول اللقاء بين المبعوثين ملف التطبيع العربي مع دمشق والعقوبات الغربية عليها.

وكان الاتحاد الأوروبي عقد اجتماعاً على المستوى الوزاري الشهر الماضي، لبحث الملف السوري، انتهى إلى التأكيد على أن «المبادئ الأساسية لسياسة الاتحاد الأوروبي لا تزال صالحة وقائمة، وهي: لا تطبيع، ولا رفع للعقوبات، ولا إعادة بناء، إلى أن يشارك النظام في انتقال سياسي داخل البلاد في إطار قرار مجلس الأمن 2254». ويُظهر أنه سيكون واقعياً وينخرط باقتراح بـ«خطوة – خطوة» ومضمون القرار الأممي لدعم «التعافي المبكر» في مشاريع المساعدات الإنسانية، تحت سقف الخطوط الحمراء» و«اللاءات الثلاثة» الأوروبية.

وأبلغت واشنطن دولاً عربية في الأقنية الدبلوماسية بضرورة عدم التطبيع مع دمشق، وعدم إعادتها إلى جامعة الدول العربية، مع إشارتها إلى أن خلاصة المراجعة السياسية داخل مؤسسات الإدارة الأميركية أسفرت عن الوصول إلى تحديد أولويات الإدارة في سوريا، وهي: المساعدات الإنسانية مع التركيز على التعافي المبكر، الحفاظ على الوجود العسكري شرق الفرات لمحاربة «داعش»، دعم وقف إطلاق النار، الالتزام بالمساءلة عن جرائم الحرب والملف الكيميائي، واختبار إمكانات تحريك العملية السياسية وفق القرار الدولي 2254.

ولا خلاف على أن الحرب الأوكرانية، مناسبة لاختبار هذه المواقف ومدى التمسك فيها، وسط وجود رأيين: الأول، يقول بضرورة «الفصل بين الملفات» وعدم تداخلها، بحيث تفصل واشنطن مفاوضات الملف النووي الإيراني والوجود العسكري في سوريا عن التصعيد شرق أوروبا، وبين دعوات للتشابك بين الملفات وعدم إمكانية العزل بينها إذا طال أمد الحرب وتلمس إمكانية تبادل توجيه الضربات في سوريا لـ«أسباب أوكرانية».

ماذا تستورد سوريا «المنهكة اقتصادياً» من روسيا وأوكرانيا؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

يتخوف أغلبية سكان دمشق الغارقين في الفقر من ازدياد تردي وضعهم المعيشي، من جراء التأثيرات الاقتصادية للحرب الروسية في أوكرانيا على بلادهم التي تعاني من أزمة اقتصادية خانقة؛ خصوصاً أنها تعتمد بشكل كبير على الدعم الغذائي والنفطي من حليفتها موسكو.

وحذّر خبراء سوريون من أنه «إذا استمرت الحرب في أوكرانيا طويلاً، فنحن قادمون على الأسوأ».

وأدت الحرب في سوريا المستمرة منذ 11 عاماً إلى دمار معظم القطاعات الاقتصادية في البلاد، وانهيار العملة المحلية أمام الدولار الأميركي بشكل غير مسبوق، وأغرقت الحكومة في أزمات اقتصادية ومالية، زاد عمقها عاماً بعد عام، وفاقمتها أكثر العقوبات الغربية على دمشق.

واعتمدت الحكومة السورية خلال سنوات الحرب بشكل أساسي على حليفتها روسيا، لتأمين الدعم الغذائي والنفطي لها، من أجل مواجهة تلك العقوبات، وكذلك على حليفتها إيران.

ووفق مشاهدات «الشرق الأوسط»، فإنه منذ اشتعال الحرب في أوكرانيا، بدأت ملامح تداعياتها تظهر في أسواق دمشق على شكل موجة ارتفاع عاتية جديدة في الأسعار، شملت المواد الغذائية والمستلزمات اليومية المعيشية للمواطنين، ووصلت في بعضها إلى أكثر من ضعفين، إضافة إلى حدوث تدهور جديد في سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأميركي الذي وصل إلى أكثر من 3650 ليرة، بعدما حافظ على سعر 3500 مؤخراً، عقب أن كان قبل عام 2011 ما بين 45 و50 ليرة.

كما رصدت «الشرق الأوسط»، مخاوف شعبية في دمشق، من أن يطول زمن الحرب في أوكرانيا؛ لأن ذلك سيؤدي إلى تفاقم تأثيراتها على المواطنين الذين يرزح أكثر من 90 في المائة منهم تحت خط الفقر، وبالتالي «ازدياد طين وضعهم المعيشي بلة»، لانشغال روسيا في الحرب في أوكرانيا، والعقوبات غير المسبوقة التي فرضتها الدول الغربية عليها.

وأعلن السفير الروسي لدى سوريا، ألكسندر يفيموف، في العاشر من فبراير (شباط) الماضي، أن حجم التبادل التجاري بين روسيا وسوريا، في عام 2021، زاد 3 مرات مقارنة بعام 2020.

وأشار إلى أن روسيا تواصل مساعدة السوريين بعدة طرق في استعادة الاقتصاد، وضمان استقراره وكفاءته في مواجهة أشد الضغوط السياسية والاقتصادية من الخارج، بينما قال وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد سامر الخليل، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن «التبادل التجاري مع روسيا تحسن بشكل كبير في العام الأخير، والميزان راجح باتجاه روسيا تجارياً». وأشار الخليل إلى أن ترتيب روسيا صعد ضمن قائمة شركاء سوريا التجاريين، وقال: «لقد انتقلت روسيا إلى مصافي المرتبة الثانية والثالثة في التبادل التجاري مع سوريا، في حين لا تزال الصين في المرتبة الأولى». ولفت إلى أن «كثيراً من المواد في السوق السورية أصبح الاعتماد فيها على الموردين الروس، وفي قطاعات مختلفة، مثل القمح وغيرها».

كما ذكرت معاونة وزير الاقتصاد لشؤون التنمية الاقتصادية، رانيا أحمد، أن حجم التبادل التجاري مع روسيا لأول 9 أشهر من عام 2021 بلغ حوالي 185 مليون يورو، أما عام 2020 فبلغ 63 مليون يورو.

وأشارت إلى التركيز مع الجانب الروسي على موضوع تصدير الحمضيات والتفاح والرمان إلى القرم، أو إلى روسيا الاتحادية عبر القرم، وكذلك التباحث من أجل توريد الحبوب من روسيا إلى سوريا.

وحسب المسؤولة ذاتها، تصدّر سوريا لروسيا الاتحادية الفواكه المشكلة: الكرز، والبرتقال الدموي، والرمان، بالإضافة للفوسفات، وبعض أنواع الأقمشة، والأدوية، والمحاصيل الجافة: الكمون، والمحلب، وحبة البركة، وعرق السوس، بالإضافة لبعض أنواع الأثاث المنزلي.

وبالنسبة لأوكرانيا، ذكر موقع «أثر برس» المحلي، قبل اندلاع الحرب فيها بأيام قليلة، أن بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية، تظهر أن «أوكرانيا خارج قائمة أهم عشرين دولة استورد منها أو صدر إليها القطاع الخاص السوري، خلال عامي 2018 و2019، وتالياً فإن أهمية أوكرانيا على خريطة التجارة السورية الخارجية قد تكون المستوى الثاني، إنما بمراجعة بيانات المجموعة الإحصائية لعام 2020، يتبين أن قيمة المستوردات السورية من أوكرانيا بلغت حوالي 81,6 مليار ليرة (ما يعادل 186,9 مليون دولار، وفقاً لسعر الصرف الرسمي للمستوردات، البالغ -حينها- 437 ليرة) في حين أن الصادرات السورية تجاوزت المليار ليرة بقليل (أي ما يعادل 2,5 مليون دولار، وفقاً لسعر الصرف الرسمي للصادرات البالغ -حينها- 434 ليرة)».

وأشار إلى أنه بمقارنة بيانات التجارة الخارجية لعام 2019 مع بيانات عام 2018، نجد أن قيمة المستوردات السورية من أوكرانيا زادت بحوالي 10 مليارات ليرة، بينما تراجعت الصادرات السورية قليلاً، وبحدود 400 مليون ليرة فقط.

وفي تركيبة السلع المستوردة من أوكرانيا، تأتي البضائع المصنّعة أولاً من حيث القيمة، والتي بلغت قيمتها في عام 2018 حوالي 35,245 مليار ليرة، تليها المواد الخام عدا الوقود بقيمة 18,979 مليار ليرة، ثم جاءت الأغذية والحيوانات الحية بقيمة 14,114 مليار ليرة، فالزيوت والشحوم الحيوانية بقيمة 2,558 مليار ليرة. أما الصادرات السورية فقد جاءت المواد الخام في صدارة ما جرى تصديره في عام 2018؛ حيث بلغت قيمتها حوالي 993,975 مليون ليرة، ثم أغذية وحيوانات حية بقيمة 260,071 مليون ليرة، فالمواد الكيماوية ومنتجاتها ثالثة بحوالي 221,122 مليون ليرة.

وأشار «أثر برس» إلى أن قيمة التبادل التجاري بين البلدين وصلت قبل الحرب إلى حوالي مليار دولار.

وحذر الخبير الاقتصادي عامر شهدا، خلال حديث لإذاعة محلية، منذ يومين، من تأثير الحرب بين روسيا وأوكرانيا على سوريا؛ خصوصاً فيما يتعلق بعملية التحويلات المالية، بسبب وجود ارتباطات مع مصارف روسية، وكذلك من حيث المشتقات النفطية، وعمليات استيراد الأعلاف والقمح.

وأضاف أنه بسبب تعطل عمليات الاستيراد سترتفع الأسعار، وتوقع أن يتوقف قطاع الدواجن عن العمل، بسبب إيقاف استيراد الذرة من أوكرانيا، كذلك ستتأثر عملية استيراد الزيوت النباتية.

وقال شهدا: «لا أعتقد أن قرارات الحكومة الأخيرة كفيلة بمعالجة الوضع، كوننا نحن في قلب أزمة وأتت أزمة أشد منها، وسوريا تعتمد على استيرادات كثيرة من أوكرانيا وروسيا».

وأشار إلى أن فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، سينعكس سلباً على سوريا قطعاً، فضلاً عن ارتفاع بقية أسعار السلع المستوردة من دول أخرى، نظراً لارتفاع أسعار المشتقات النفطية وارتفاع أسعار النقل، في إشارة إلى ارتفاع سعر برميل النفط من 25 دولاراً إلى 100.

وبيّن أنه في المرحلة القادمة ستتأثر القطاعات الإنتاجية المعتمدة على الاستيراد من أوكرانيا وروسيا، مؤكداً أنه «إذا استمرت الحرب طويلاً فنحن قادمون على الأسوأ، وإذا توقفت الحرب خلال أسبوع فسنحتاج 6 أشهر حتى نعود للوضع الذي نحن عليه قبل بدء الحرب». ودعا الحكومة إلى أن تضع بدائل واضحة، وتحدد بدائل الاستيراد، والدول التي سيتم الاستيراد منها، وإيجاد حل لموضوع التحويلات المالية، ووضع استراتيجية واضحة وشفافة للشارع. وتتخوف دمشق من الارتفاع المتسارع لأسعار النفط الذي يؤثر في استيراد سوريا من المشتقات النفطية وزيادة تكاليف هذه التوريدات، وارتفاع تكاليف أجور النقل العالمي الذي سيزيد تكاليفها، إضافة لارتفاع أسعار المعادن، وبالتالي أسعار الصناعات ومنتجاتها عالمياً التي سيكون لها أثر سلبي خطير على الوضع المعيشي السوري المنهك.

ويعاني الاقتصاد السوري من نقص حاد في الموارد الأساسية؛ في مقدمتها النفط والقمح ومواد الطاقة، بعد نحو 11 عاماً من الحرب التي ترافقت مع فرض عقوبات اقتصادية دولية على دمشق.

وأسهمت الحرب والمتغيرات المناخية في تحويل سوريا من الاكتفاء الذاتي بمادة القمح إلى مستورد لها، إذ بلغت كمية إنتاجه خلال 2011 نحو 3,4 مليون طن، في حين كانت الحاجة المحلية 2,7 مليون طن، بحسب إحصائيات رسمية.

وأعلن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية في بداية العام الجاري، أن الحكومة بحاجة إلى استيراد أكثر من 1,5 مليون طن من القمح سنوياً، معظمها من روسيا.

ومع اندلاع الحرب في أوكرانيا الخميس الماضي، عقدت الحكومة السورية في اليوم نفسه اجتماعاً استثنائياً، لبحث تداعياتها على الوضع الاقتصادي والخدمي في سوريا، وللاستجابة للتطورات الاقتصادية العالمية.

وأعلنت الحكومة عزمها وضع خطة خلال الشهرين المقبلين، لترشيد توزيع جميع المشتقات النفطية في القطاعات الضرورية، وخفض الكميات التي يجري تزويد السوق بها تدريجياً، ودراسة واقع التوريدات.

وقررت تشديد الرقابة على سوق الصرف، لضمان استقرار الليرة السورية، ومتابعة التطورات المتوقعة خلال الشهرين المقبلين، والعمل على ترشيد الإنفاق العام، حالياً، بحيث يقتصر على الأولويات خلال هذه المدة، حرصاً على عدم زيادة التمويل بالعجز.

بعضهم مات خنقاً من الدخان

قتلى في حريق مركز تسوق وسط دمشق

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

قضى 11 شخصاً على الأقل جراء حريق اندلع فجر الثلاثاء داخل مركز تسوّق في وسط دمشق، وفق ما أفادت وزارة الداخلية السورية، من دون أن تسفر التحقيقات عن تحديد أسبابه بعد. وقال مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية في دمشق، إن واجهة المركز المؤلف من ستّ طبقات احترقت بالكامل. وتضرر جراء النيران أكثر من ثلاثين محلاً وواجهة تجارية داخل المركز وفي محيطه. وأعلنت وزارة الداخلية على صفحتها على «فيسبوك» قبل ظهر الثلاثاء عن «إخماد الحريق الذي نشب في مول لاميرادا في شارع الحمرا»، ونجم عنه «وفاة أحد عشر شخصاً، وأضرار مادية كبيرة».

وكانت حصيلة سابقة للدفاع المدني أشارت إلى وقوع عشرة قتلى.

وعمل فوج إطفاء دمشق بالتعاون مع فرق الدفاع المدني على إخماد الحريق الهائل، مطالبين السكان بالابتعاد عن المكان. وفرضت الشرطة، وفق مراسلي الصحافة الفرنسية، طوقاً أمنياً في محيط المركز، حيث تجمع عشرات الأشخاص، بينهم أصحاب المحال التجارية. وانهار أحدهم أرضاً حين شاهد محله محترقاً بالكامل، وهو يصيح «ذهب رزقي... ذهب مالي».

سيارات إطفاء قرب مركز تسوق حُرق في دمشق أمس (أ.ف.ب)

ويضمّ المركز التجاري محال لبيع الملابس والجلديات ومواد تجميل، وكلها قابلة للاشتعال.

وقال مدير الدفاع المدني في دمشق العميد أحمد عباس، إن «أكثر من عشرين سيارة إطفاء قصدت مكان الحادثة واستغرق الأمر نحو أربع ساعات للسيطرة على الحريق بشكل كامل، قبل بدء عمليات التبريد». وأوضح، أن الضحايا «منهم من مات اختناقاً ومنهم من احترق، وجميعهم من حراس المركز والعمال المناوبين».

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن رئيس قسم الإسعاف في مشفى المجتهد الدكتور محمد أبو الريش، أن «سبع جثث متفحمة» كانت قد وصلت صباحاً إلى المشفى «لم يتم التعرف». وجرى نقل الجثث إلى البرادات، وفق المصدر ذاته، «لعرضها على الطب الشرعي وإجراء الفحوصات اللازمة لتحديد هويتها». وأوضحت وزارة الداخلية، أن «التحقيقات مستمرة لمعرفة أسباب الحريق». وقال قائد شرطة دمشق اللواء حسين جمعة للتلفزيون الرسمي «التحقيقات جارية ولا نستطيع الجزم حالياً بالأسباب، لكن من الواضح أن سبب الحريق داخلي».

ورجّح أن تكون النيران قد امتدت «بسرعة نتيجة المواد والمعروضات الموجودة وطبيعتها القابلة للحرق بسرعة»، مضيفاً «كان امتداد النار سريعاً جداً، ولم يتمكن الأشخاص الموجودون من إنقاذ أنفسهم».

وقال هاني (52 سنة) وهو حارس مرآب مجاور، إن «الحريق بدأ نحو الساعة الثالثة فجراً» بالتوقيت المحلي. وأضاف «شاهدنا النار بداية في الطابق الأخير، قبل أن تتمدد بشكل سريع إلى بقية الطوابق». وأظهرت صور نشرتها وكالة «سانا» مسعفين وهم ينقلون جثثاً داخل أكياس بيضاء. وتبدو في صورة أخرى مخلفات الحريق في زقاق ضيق تبعثرت فيه الأكياس والبضائع. وأوضح محافظ دمشق عادل العلبي، وفق ما نقلت «سانا»، أنه يتم حالياً الكشف على المبنى من «أجل لحظ وجود أي أجزاء خطرة على المباني المجاورة والأملاك العامة لرفعها».

وبين الحين والآخر، ينقل الإعلام الرسمي أنباء عن حرائق تندلع داخل منازل أو أبنية، خصوصاً في فصل الشتاء، وغالباً ما تكون مرتبطة بالتدفئة أو بماس كهربائي. لكن حصيلة القتلى في حريق الثلاثاء تعد الأعلى منذ سنوات.

في 22 فبراير (شباط)، قضى ثلاثة أشخاص وأصيب آخرون جراء اندلاع حريق في مشفى الأندلس في مدينة حلب (شمال). ونقلت وكالة «سانا» عن قائد فوج إطفاء حلب محسن كناني، أن الحريق نجم عن «ماس كهربائي في إحدى الغرف المغلقة»، لافتاً إلى أن «الدخان المتصاعد أدى إلى وفاة امرأتين ورجل من المرضى الكبار في السن».

احتجاجات في الجولان ضد «مساعدات درزية» إلى السويداء

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

نظم الأهالي في مناطق جبل الشيخ والقنيطرة وريف دمشق ذات الغالبية الدرزية بتنسيق مع النظام السوري وقفة احتجاجية عند إحدى النقاط الحدودية مع الجولان المحتل من إسرائيل في محافظة القنيطرة، يوم الاثنين، وأعلنوا رفضهم دخول المساعدات الإنسانية التي أرسلها أبناء الطائفة الدرزية إلى مناطق جبل العرب في محافظة السويداء، ورفعوا شعارات، منها «لا للمساعدات من خلال الاحتلال الذي قتل أولادنا ودعم الإرهاب».

وقالت شبكات إخبارية موالية لدمشق، إن الأهالي في القنيطرة وجبل الشيخ وريف دمشق والسويداء تجمعوا في القنيطرة لـ«رفض فتح المعبر وعبور بضائع تحت اسم مساعدات إنسانية»، مؤكدين «منع أي شكل من الأشكال قبول التطبيع الإسرائيلي المبطن والمندرج تحت غطاء المساعدات الإنسانية، في الوقت الذي تغلق إسرائيل المعبر منذ سنوات أمام أهل الجولان المحتل لوطنهم، سواء أكانت زيارات عائلية أو حتى إنسانية».

وذكرت وسائل إعلام سورية، أن السلطات أبلغت دروزاً فلسطينيين بعدم موافقتها على تمرير مواد تموينية عبر معبر القنيطرة، ورفضها تسلم أي مواد غذائية إسرائيلية. وكانت لجنة التواصل الدرزية في فلسطين والتي يرأسها الشيخ علي معدي أعلنت قبل فترة عن جمع مواد تموين للدروز في جبل العرب؛ وذلك من أجل نقلها عبر معبر القنيطرة في الجولان المحتل يوم 28 فبراير (شباط) إلى الأراضي السورية، إلا أن الجانب السوري أعلن رفضه تسلم هذه المواد وأبلغهم بقراره.

واعتبر آخرون من أبناء الطائفة، أن هذه المساعدات «لا تحمل طابعاً سياسياً، وهي موجهة من دروز الجولان وفلسطين، للأرامل والمحتاجين بالسويداء، وتشمل غذاءً ومعدات طوارئ للشتاء واحتياجات أطفال»، علماً بأن قادة حملة التبرعات هم نشطاء في لجنة التواصل مع سوريا من أوساط الطائفة الدرزية، وهم على تواصل مع السلطات السورية. وكان الشيخ موفق طريف، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في فلسطين، قد طالب خلال زيارته إلى روسيا الأخيرة من المسؤولين الروس إيجاد حل لقبول السلطات السورية دخول المساعدات، عبر معبر القنيطرة.

وقال أحد ناشطي المجتمع المدني في السويداء، إنه «تم تواصل مع اللجنة في فلسطين وإخبارهم بتداعيات حملة التبرعات على الساحة الداخلية في سوريا، وأن المساعدات ولو كانت بطابع إنساني من أبناء الدين الواحد إلا أن السويداء جزء من الوطن السوري الواحد، والاحتجاجات الأخيرة لم تطالب ولم تخرج بدافع جوع، وإلى جمع الصدقات، وإنما للمطالبة بالعيش الكريم والحقوق المشروعة لكامل الشعب السوري في الوطن سوريا».

اعتراضاً على موقف عون وبيان «الخارجية» اللبنانية من أزمة أوكرانيا

«حزب الله» يرسم «الخطوط الحمر» لمنع تجاوزه في مفاوضات ترسيم الحدود

بيروت: محمد شقير

فوجئ الوسط السياسي اللبناني بخروج «حزب الله» عن صمته، بكل ما يتعلق بالمحادثات التي أجراها الوسيط الأميركي في المفاوضات غير المباشرة بين لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود البحرية، آموس هوكشتاين، في بيروت، وما أحدثته من تأويلات وتداعيات، بعد أن كان الحزب حدد موقفه بوقوفه خلف الوفد اللبناني المفاوض، الذي تمثل بالهجوم المضاد الذي قاده رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، غامزاً بطريقة غير مباشرة من قناة رئيس الجمهورية ميشال عون، باعتماده الخط 23 منطلقاً للترسيم، بدلاً من الخط 29. ومؤكداً على التلازم بين التنقيب الإسرائيلي عن النفط والغاز والتنقيب اللبناني في مياهه.

ويأتي موقف «حزب الله» المفاجئ، كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، في أعقاب ارتفاع منسوب الردود، التي أثارها موقف الرئيس عون، في ضوء ما حملته الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية والمغتربين، عبد الله بو حبيب، إلى الأمم المتحدة، بواسطة مندوبة لبنان، السفيرة آمال مدللي، وفيها اعتماد الخط البحري 23 على أنه يشكّل الحدود البحرية للبنان، والتي جاءت أولاً على لسان رئيس الوفد اللبناني المفاوض العميد المتقاعد بسام ياسين، وثانياً بموقف لرئيس الحكومة السابق حسان دياب، استعرض فيه المداولات التي جرت أثناء توليه رئاسة الحكومة وإصرار رئيس الجمهورية حينها على تعديل المرسوم 6433 الذي كان أودعه لبنان لدى الأمم المتحدة عام 2011 بما يضمن الحقوق البحرية اللبنانية في الخط 29 المتنازع عليه بين البلدين.

وأدى موقف الرئيس دياب إلى إحراج عون الذي أبقى على تعديل المرسوم 6433 في أدراج مكتبه، رافضاً التوقيع عليه، بعد أن رفعه إليه لإبداء الرأي، وهذا ما دفع دياب إلى عدم التوقيع عليه، كما يقول المصدر السياسي الذي يعزو السبب إلى أن عون يستخدم تهويله بتعديل المرسوم لمقايضته برفع العقوبات الأميركية المفروضة على رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل.

ولفت المصدر السياسي الذي يواكب الأسباب الكامنة وراء خروج «حزب الله» عن صمته وإصراره على التمايز بموقفه عن موقف الرئيس عون والفريق السياسي المحسوب عليه، الذي يديره النائب باسيل، إلى عوامل عدة، أبرزها أن ما عرضه العميد ياسين من تفاصيل لم تكن معلومة من قبل أدى إلى إحراج الحزب الذي اضطر إلى تحديد موقفه بلسان النائب رعد، لقطع الطريق على التأويلات التي أخذت تتحدث أن الحزب لن يحرّك ساكناً حيال الموقف الانتقائي للرئيس عون، إذا كان الغرض من سحب تعديل المرسوم من التداول رفع العقوبات الأميركية عن باسيل، التي فُرضت عليه بسبب التصاقه به وتوفير الغطاء السياسي له في الشارع المسيحي.

ورأى أن عون أحرج «حزب الله»، وتحديداً في بيئته الحاضنة، بعد المواقف النارية لأمينه العام حسن نصر الله التي هدد فيها إسرائيل في حال أصرّت على مصادرة حقوق لبنان في البحر، وقال إنه لا علاقة للحزب في اختياره التوقيت الذي فرض عليه الخروج عن صمته بالمفاوضات النووية الجارية في فيينا، التي ما زالت تتأرجح بين توقع التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، واستبعاد إنجازه في وقت قريب.

وأكد المصدر نفسه أن «حزب الله» اختار الوقت المناسب لتسجيل اعتراضه على الرئيس عون لطمأنة جمهوره بأنه باقٍ على الوعد الذي قطعه نصرُ الله بحماية الحقوق البحرية للبنان، وبالتالي فإنه ليس طرفاً في المقايضة، ولتمرير رسالة إلى الفريق السياسي المحسوب على عون، محذّراً إياه من تجاوز الخطوط الحمر والتفرُّد بموقفه من ترسيم الحدود البحرية من دون العودة إليه والتشاور معه في كل واردة وشاردة تتعلق بالمفاوضات غير المباشرة.

وكشف أن الحزب أراد أن يصيب عصفورين بحجر واحد بتوجيه رسالة واضحة إلى الوسيط الأميركي بأن لا مجال لإنجاح مهمته من دون العودة إليه بما يؤدي إلى رفع العقوبات وشطبه من لائحة الإرهاب، وإعلام رأس الدولة اللبنانية أنه لا يستطيع أن يحرّك ساكناً بتفرّده باتخاذ قرار استراتيجي بحجم ترسيم الحدود البحرية، وسأل؛ لماذا لم يتطرق نصر الله في خطابه الأخير إلى مسألة الترسيم، ليطل فجأة النائب رعد، ويأخذ الموقف منها بخلاف رأي رئيس الجمهورية؟

وأكد المصدر نفسه أن ترسيم الحدود لم يعد يقتصر على مشاركة لبنان في المفاوضات غير المباشرة برعاية أميركية، وقال إن له امتدادات إقليمية ودولية، وإن إبعاد «حزب الله» عن الملف هو إبعاد لحليفته إيران القادرة على التدخّل لفض النزاع اللبناني - الإسرائيلي حول الحدود البحرية، وبالتالي لا يمكن إسناد مهمة رعاية التفاوض غير المباشر إلى واشنطن، من دون إشراك طهران، وهنا يكمن الخلل، لأن الأخيرة لا تكتفي بما يصدر من مواقف إيجابية تتوقع الإعلان قريباً عن التوصل إلى اتفاق حول الملف النووي، وإنما تتطلع إلى أفعال تحت سقف رفع العقوبات عن طهران.

لذلك، فإن ترسيم الحدود، بحسب المصدر السياسي، يجب أن يمر عبر إيران، أسوة بالولايات المتحدة التي يبدو أنها تربط استجرار الكهرباء من الأردن إلى لبنان عبر سوريا، وأيضاً استجرار الغاز المصري بالطريقة نفسها، بموافقة لبنان على اعتماد الخط البحري 23 كإطار عام لحدوده البحرية جنوباً، وإلا لماذا هذا التأخير في عملية الاستجرار؟ برغم أنها محصّنة، ولا ينطبق عليها قانون قيصر لأسباب إنسانية، برغم التضارب في تحديد المواعيد للإفادة من هذا الاستجرار.

وعليه، فإن رسالة الإنذار التي صدرت عن النائب رعد جاءت على عجل في أعقاب اجتماع مجلس شورى «حزب الله»، بحسب ما كشفه المصدر السياسي، ويحمل في طياته رسم مجموعة من الخطوط الحمر، أولها التفرُّد في توجيه رسالة من الخارجية اللبنانية إلى الأمم المتحدة من وراء ظهر الحزب، وثانيها الموقف الذي صدر عن الخارجية، وأدان الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية، الذي قوبل باعتراض شديد اللهجة من الحزب، أبلغه إلى من يعنيهم الأمر، إضافة إلى مواقفه التي صدرت في العلن.

وتوقف المصدر السياسي أمام ما أراده الحزب من رسم الخطوط الحمر، وقال إنه أنذر من يعنيهم الأمر بعدم تكرار مثل هذه المواقف من دون العودة إلى مجلس الوزراء مجتمعاً، وحصر المواقف برئيسي الجمهورية ميشال عون والحكومة نجيب ميقاتي وتكليفهما وزير الخارجية بمهمة تمريرها، وكأن مجلس الوزراء تحوّل إلى مجلس لإدارة الشؤون التي لا تمتّ بصلة إلى القضايا السياسية.

وأكد أن موسكو، كما نقلت مصادر مقربة منها، باتت على بيّنة بكل الأمور التي أحاطت بالبيان الصادر عن الخارجية، وهي لا تعفي باسيل من الدور الذي لعبه لجهة التعديلات التي أُدخلت على البيان، ولن تأخذ بالتوضيحات التي ستتبلغها غداً من موفد عون - باسيل، النائب السابق أمل أبو زيد إلى موسكو، لأن لديها كثيراً لتقوله لموفديهما، بناء على معرفتها المسبقة بأن لا شيء يمر من دون أن يحظى بضوء أخضر من باسيل، لكنه استبعد أن يؤدي الموقف المستجد للحزب من عون وفريقه السياسي إلى إعادة خلط الأوراق في الانتخابات النيابية، لأن تحالف الضرورة بينهما سيبقى قائماً؛ خصوصاً أنه لا بديل مسيحي للحزب يؤمّن له الغطاء الذي يوفّره له باسيل في الشارع

الرئيس ميشال عون خلال استقباله الوسيط الأميركي هوكشتاين خلال زيارته بيروت مطلع الشهر الماضي (دالاتي ونهرا)

إقبال على تخزين الغاز المنزلي والبنزين

اللبنانيون يتوجسون من ارتفاع أسعار المحروقات بفعل الأزمة الأوكرانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

حمل اللبناني إبراهيم قارورتي الغاز الفارغتين الموجودتين على شرفة منزله، وتوجه بهما إلى شركة تعبئة الغاز في منطقة الشويفات (جنوب بيروت) «خوفاً من أن تحلق أسعار المحروقات»، حسبما يقول لـ«الشرق الأوسط». ويقول إبراهيم الستيني، الذي يعمل أمين مستودع في شركة صغيرة، إنه حرص على تعبئة قواريره الفارغة لاستباق رفع الأسعار، لكنه يضيف: «الخوف الأكبر هو من انقطاع المادة في حال تعذر الاستيراد بسبب الحرب».

ومع استمرار «العملية العسكرية» التي تشنها روسيا داخل أوكرانيا، يتخوف اللبنانيون من ارتفاع أسعار المحروقات، خصوصاً الغاز المنزلي والبنزين، ويبلغ سعر قارورة الغاز في لبنان نحو 276 ألف ليرة لبنانية (نحو 14 دولاراً).

أما السيدة نهى، فاستبدلت قارورة الغاز الفارغة في مدفأتها تحسباً من أي انقطاع أو ارتفاع سعرها قبل انقضاء آخر شهر من فصل الشتاء، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «بعد انتهاء شهر مارس (آذار) يخف استهلاكنا إلى النصف لأننا لن نحتاج إلى التدفئة. لكن ماذا لو ارتفعت أسعار المحروقات؟ كيف سنتمكن من دفع فواتير الغاز والبنزين ومولدات الكهرباء التي تعمل على المازوت؟»، وتتابع: «نحن اللبنانيين نعيش خوفاً وقلقاً دائمين!».

لكن هذه المخاوف سرعان ما يقلل منها المعنيون بقطاع الغاز. يقول رئيس نقابة العاملين والموزعين في قطاع الغاز ومستلزماته في لبنان فريد زينون لـ«الشرق الأوسط» إن الحديث عن ارتفاع سعر قارورة الغاز بشكل كبير، هو «استباق للأمور»، ويؤكد أنه «لا داعي للخوف»، مشيراً إلى أن من يروج لهذه الأخبار هم التجار ليثيروا هلع الناس فيتهافتوا على الشراء للتخزين.

ومع ارتفاع أسعار الغاز عالمياً، يشرح زينون: «سعر قارورة الغاز يحدده السعر العالمي لبرميل الغاز المسال الذي يستخدم لقارورة الغاز المنزلي، يبلغ اليوم 106 دولارات، وفي حال ارتفع السعر 10 دولارات إضافية فسيؤدي ذلك إلى ارتفاع سعر قارورة الغاز 2000 ليرة لبنانية فقط طالما أن سعر الصرف ما زال 20500 ليرة»، موضحاً «أننا في لبنان نتأثر بشكل أكبر بسعر صرف الدولار، واستقراره في السوق الموازية سيضمن عدم ارتفاع سعر قارورة الغاز بشكل كبير».

وعن مخاوف بعض اللبنانيين من انقطاع المادة بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية، يشرح أن لبنان «يستورد الغاز من اليونان وهناك الكثير من البلدان التي يمكن أن نستورد منها المادة مثل الجزائر ومنذ مدة أوقفنا الاستيراد من روسيا وأوكرانيا». ويشير إلى أن «لبنان يستورد 250 ألف طن من الغاز في السنة، وهي كمية من السهل تأمينها، مقارنة مع البلدان التي تحتاج إلى كميات أكبر من الغاز».

وقفزت أسعار مشتقات الطاقة العالمية نتيجة الأزمة الروسية - الأوكرانية، وانعكست على سعر صفيحة البنزين في لبنان فارتفعت في جدول أمس (الثلاثاء) 7000 ليرة لبنانية ليصبح سعر الصفيحة 369 ألف ليرة، بعدما كانت قد ارتفعت الأسبوع الماضي 4800 ليرة لبنانية، وبالتالي ارتفع سعر صفيحة البنزين خلال أسبوعين 11400 ليرة لبنانية (ما يقارب نصف دولار).

والاثنين، هرع عدد من اللبنانيين إلى ملء خزانات سياراتهم بالوقود مع الحديث عن أزمة وقود جديدة وتوقُّف العديد من المحطات عن التعبئة، وعادت الزحمة والطوابير أمام محطات أخرى وبقيت حتى ساعات متأخرة من الليل، لتنحسر الأزمة مع صدور الجدول الجديد لأسعار المحروقات صباح الثلاثاء وتعود معه الحركة إلى طبيعتها.

ولم يقبل العامل في إحدى محطات الوقود في منطقة الفنار (شرق بيروت) تعبئة أكثر من 30 لتراً من البنزين (صفيحة ونصف) في خزان وقود سيارة اللبنانية ناديا أمس، وبعد تعبئة «الحصة المسموحة للسيارة الواحدة»، توجهت إلى محطة أخرى و«حرصت» على ملء الخزان بالكامل قبل الجلوس وراء مكتبها «مطمئنة البال»، حسبما تقول لـ«الشرق الأوسط».

ولم ينس اللبنانيون بعد أزمة الوقود التي شهدها لبنان في صيف العام الماضي، حين امتدت الطوابير لعدة كيلومترات أمام المحطات من أجل ملء خزانات السيارات.

وتقول اللبنانية سلمى لـ«الشرق الأوسط»: «أصبحنا نعيش حالة من الرعب تظهر مع إطلاق أي شائعة أو تسريبة، فنسرع إلى تخزين المحروقات والمواد الغذائية والأدوية». وتضيف معلمة اللغة العربية في إحدى المدارس الخاصة أنها سارعت الاثنين إلى تعبئة خزان وقود السيارة بعد الحديث عن عودة أزمة المحروقات، واتصلت بوالدتها لتشتري قارورة غاز.

واستكمالاً لارتفاع أسعار البنزين خلال الأسابيع الستة الماضية، يتخوف اللبنانيون من ارتفاع إضافي في أسعار المحروقات أو أن تؤدي الحرب في أوكرانيا إلى وقف وصولها إلى لبنان.

ويوضح عضو نقابة أصحاب المحطات جورج البراكس لـ«الشرق الأوسط» أن «سعر النفط يتوقف اليوم على مسار الأزمة الروسية - الأوكرانية، في الساعات والأيام المقبلة لذلك علينا مراقبة ما الذي سيحصل في أسعار النفط عالمياً».

لكنه رغم ذلك، يؤكد عدم وجود نقص في المحروقات حتى الساعة، ويؤكد أن «الكميات متوفرة في لبنان ولا داعي للخوف»، مرجعاً سبب توقف بعض محطات الوقود في لبنان عن التعبئة يوم الاثنين إلى «انقطاع بعض المحطات من المادة لأن بعض الشركات لم تسلم المحطات المادة يوم الاثنين على أن تقوم بالتسليم الثلاثاء»، أي بعد صدور الأسعار الجديدة.

وعن احتمال حصول ارتفاع إضافي في سعر صفيحة البنزين يصل إلى 450 ألف ليرة بحسب ما تقول التحليلات، يوضح البراكس أنه في ظل ارتفاع سعر البنزين عالمياً، فإن العامل الذي كبح وصول صفيحة البنزين إلى سعر 450 ألف ليرة هو تراجع سعر صرف الدولار في السوق الموازية نحو 11 ألف ليرة، لكننا قد نشهد ارتفاعاً إضافياً في سعر صفيحة البنزين.

الرئيس اللبناني لوفد الخزانة الأميركية: نكافح تبييض الأموال وتمويل الإرهاب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أبلغ الرئيس اللبناني ميشال عون، وفد الخزانة الأميركية الذي زار بيروت أمس، أن لبنان مستمر في مكافحة الفساد وعمليات تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، وأن القوانين اللبنانية تطبّق في هذا المجال بحزم ودقة وتشهد على ذلك المؤسسات المالية الدولية.

وأشار الرئيس عون للوفد الأميركي إلى أن لبنان يشارك بفعالية في الجهود الدولية لمكافحة غسل الأموال، ويمارس دوره في مجموعة العمل المالي لهذه الغاية في منطقة الشرق الأوسط، وهو أنشأ لهذه الغاية لجنة التنسيق الوطنية لمكافحة تمويل الإرهاب، والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.

وضم وفد الخزانة الأميركية الذي زار عون، النائب الأول لمساعد وزير الخزانة الأميركية والمسؤول عن مكافحة تمويل الإرهاب والجرائم المالية بول اهرن، ونائب مساعد وزير الخزانة الأميركية ايريك مايير، وجال على مسؤولين لبنانيين ورافقته السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا.

وعرض الوفد للرئيس عون أهداف زيارته لبيروت، مركّزاً على التعاون مع الحكومة اللبنانية في متابعة الأوضاع المصرفية في البلاد، ولا سيما المسائل المتعلقة بتبييض الأموال ومكافحة الفساد والمفاوضات القائمة مع صندوق النقد الدولي، ووضع القطاع المصرفي اللبناني.

وذكرت الرئاسة اللبنانية أن عون أبلغ أعضاء الوفد الأميركي أن أبرز عناوين العهد كانت مكافحة الفساد، وأن هذه العملية «سوف تستمر من دون هوادة فيما تبقى من الولاية الرئاسية، ومن أبرز مظاهرها الإصرار على تحقيق التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان الذي تتولاه شركة «الفاريز ومارسال» بعد إزالة العقبات التي تعترض عملها».

وأكد أن مشروع قانون «الكابيتال كونترول» موجود في مجلس النواب، وهو كان أحد أبرز النقاط التي وردت في مرسوم دعوة المجلس إلى عقد استثنائي كي يتمكن النواب من درسه وإنجازه قبل انتهاء ولايتهم الحالية في شهر مايو (أيار) المقبل.

وبعد الظهر، زار الوفد رئيس مجلس النواب نبيه بري وخرج من دون الإدلاء بأي تصريح.

أرسلت طائرة إلى رومانيا بتوجيهات من السيسي

مصر لإجلاء رعاياها القادمين من أوكرانيا

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في إطار الجهود المصرية لإعادة المصريين العالقين بسبب الأزمة الروسية - الأوكرانية. أكدت الحكومة المصرية أمس «إقلاع طائرة إلى بوخارست لعودة مواطنيها الموجودين في رومانيا، عقب عبورهم الحدود الأوكرانية، وذلك تنفيذاً لتوجيهات الرئيس

المصري عبد الفتاح السيسي، بإجلاء الطلبة المصريين الذين عبروا الحدود الأوكرانية إلى الدول الأوروبية المجاورة». ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري نادر سعد، أمس، فإنه «فور صدور التوجيهات الرئاسية، قامت رئاسة مجلس الوزراء بإجراء التنسيقات اللازمة مع وزارة الخارجية والسفارات المصرية في الدول المعنية، ووزارتي الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، والطيران المدني، وتم ترتيب إرسال الطائرة التي ستنقل الطلبة المصريين من بوخارست». من جهتها، أكدت وزارة الخارجية المصرية في بيان أمس، «توجّه مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية صلاح الدين عبد الصادق إلى بوخارست على متن الطائرة، لمتابعة الترتيبات كافة». فيما دعت السفارة المصرية في كييف المواطنين المصريين أمس، إلى «سرعة التوجه للسفارة المصرية في بوخارست لإعداد قائمة المسافرين على متن تلك الطائرة، والتوجه بعد ذلك مباشرة للمطار من السفارة في شكل جماعي». وكانت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج نبيلة مكرم، قد أكدت أن «حرص الدولة المصرية على متابعة آخر المستجدات والاطمئنان على أوضاع أبناء الجالية المصرية في أوكرانيا في ضوء تطورات الوضع بالأزمة الروسية - الأوكرانية». وثمنت وزيرة الهجرة المصرية دور السفارات المصرية في دول جوار أوكرانيا، لـ«تقديم تيسيرات للمصريين العابرين عبر الحدود من أوكرانيا، حل أي مشكلة تواجه المصريين خلال تحركهم إلى المناطق الآمنة».

ووفق بيان لـ«مجلس الوزراء المصري» مساء أول من أمس، فقد جددت وزيرة الهجرة المصرية مناشدتها للجالية في أوكرانيا بـ«الحرص على الالتزام بالتعليمات الصادرة عن السلطات المختصة، واللجوء إلى أماكن الإيواء في المناطق الأشد خطراً، وكذلك التواصل المستمر مع السفارة المصرية ومع ممثلي الجالية، عند تحركهم، لحل أي مشكلة قد تواجههم، حتى يتم الوصول إلى المناطق الحدودية الآمنة»، مشددة على أن «الدولة المصرية لا تدخر جهداً تجاه أبنائها في أوكرانيا، وتعمل على قدم وساق لتقديم كل الدعم لهم سواء من أجل تجاوز الأزمة الراهنة وعودتهم إلى أرض الوطن»، مؤكدة «عدم الانسياق خلف الإشاعات التي تروج خلال هذه المرحلة، والاعتماد فقط على البيانات الصادرة عن الجهات الحكومية المصرية، وفي مقدمتها السفارة المصرية في كييف، والسفارات المصرية في دول الحدود، والالتزام بالأماكن الموجودين بها، وعدم المغادرة بشكل فردي خاصة في المناطق التي تشهد اشتباكات».

مرصد مصري تحدث عن 4 مرشحين لخلافة القرشي

توقعات بانقسامات في «داعش» بسبب الزعامة الجديدة

القاهرة: وليد عبد الرحمن

توقع مرصد مصري أن «يشهد تنظيم (داعش) الإرهابي عقب مقتل زعيمه أبو إبراهيم القرشي انقسامات لحين التوافق على الزعامة الجديدة للتنظيم». وأكد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف في القاهرة أنه «دائماً ما ينشغل التنظيم عقب مقتل قائده بالأمر الداخلي وإعادة بناء الهيكل التنظيمي، واختيار من سيرث الزعيم ويتولى مكانه، خصوصاً في ظل فقدان (داعش) للكثير من قياداته التاريخية»، مرجحاً أن «يكون اختيار الزعيم الجديد للتنظيم أصعب من المرات السابقة». ووفق مراقبون فإن «التنظيم فقد عدداً من قادته من قبل في غارات جوية، من بينهم أبو بكر البغدادي زعيمه السابق، وأبو محمد العدناني الذي كان مسؤولاً عن العمليات الخارجية والأنشطة الإعلامية، والقيادي أبو مسلم التركماني، وحافظ سعيد خان أمير التنظيم في أفغانستان». وأكد المراقبون أن «مقتل القادة قد يكون له تأثير على المدى القصير؛ لأنه عقب اختيار القائد الجديد ينشغل التنظيم بتشكيل الهيكل التنظيمي الجديد، والحصول على (البيعات المزعومة) من الفروع والولايات كافة، كما حدث سابقاً بعد مقتل أبو بكر البغدادي في غارة أميركية عام 2019».

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، الشهر الماضي مقتل القرشي خلال غارة جوية على شمال إدلب غرب سوريا. لكن «داعش» اكتفى بالإعلان عن مقتل زعيمه بنشر إنفوغراف عشية مقتله يؤكد فيه «المضي قدماً نحو القتال، وحث أتباعه على مواصلة القتال». وحسب تقرير لمرصد الأزهر أمس فإن «عدم اعتراف التنظيم بمقتل القرشي حتى الآن، واعتماده على الشعارات يؤكد حالة التخبط التي يعانيها خلال هذه الفترة».

المراقبون من جانبهم أشاروا إلى أن «مقتل القرشي شكّل ضربة موجعة للتنظيم، الذي كان يحاول إعادة بناء نفسه خلال الفترة الأخيرة بعد هزائم الأشهر الماضية». وحول أبرز المرشحين لقيادة «داعش» وخلافة القرشي. أفاد مرصد الأزهر بأنه «وفقاً لتقارير دولية وخبراء ومتخصصون فإن هناك أسماء ترددت في هذا الشأن من بينها جمعة البدري رئيس مجلس شورى التنظيم، وهناك أبو صفاء الرفاعي، وأيضاً الملقب بأبو لقمان السوري، والملقب بأبو محمد الشمالي». ولم يستبعد الباحث المتخصص في شؤون الحركات الأصولية بمصر عمرو عبد المنعم، أن «يكون تنظيم (داعش) لا يزال منقسماً حول اختيار خليفة للقرشي». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «قد نشهد صراعاً داخل التنظيم الفترة المقبلة حول الزعامة الجديدة»، مرجحاً «دخول أسماء أخرى للمنافسة على زعامة التنظيم خلال الفترة المقبلة، أو ظهور اسم غير متوقع».

في السياق نفسه، يرى مرصد الأزهر أن «تهديد (داعش) لم ينتهِ بعد، وما زال يمثل خطراً، ومقتل القرشي قد يُضعف التنظيم؛ لكنه لن يقضي عليه»، مضيفاً أن «سقوط قائد أي تنظيم إرهابي قد يؤثر سلباً على الروح المعنوية لأتباعه ويُحدث انكساراً كبيراً في صفوف التنظيم؛ لكن في الوقت ذاته لا يمكن استبعاد فرضية استمرار التنظيم في (عملياته النوعية) دون أن يتأثر بمقتل زعيمه، مثلما تجاوز التنظيم من قبل فكرة مقتل البغدادي وأعاد تنظيم جزء من صفوفه من جديد».

ووفق آخر رسائل «داعش» فقد «حرض أنصاره بلغات متعددة على شن هجمات إرهابية في محيطهم والمجتمعات التي يقطنون بها»، زاعماً أن «هذه الأعمال سبب في الجنة». وتضمنت الرسالة الأخيرة للتنظيم «رسم صور وهمية عن الجزاء الحسن الذي سيلقاه كل من ينفذ أوامره ويقوم بعملية إرهابية، وذلك بمنشوراته على بعض صفحاته بمواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من شعاراته، في محاولة منه لإلباس أفكاره المتطرفة مظهراً دينياً ليسهل استقطاب وخداع عقول جديدة». وأشار تقرير مرصد الأزهر إلى «اعتماد (داعش) على استغلال مواقع التواصل بصورة أكبر من تنظيم (القاعدة) الإرهابي، فهو لا يضع أي شروط للانضمام إلى صفوفه، على خلاف (القاعدة)». وحذر المرصد من أن «يقوم (داعش) بتنفيذ هجمات إرهابية انتقامية في الدول الأوروبية لمقتل القرشي عبر (الخلايا النائمة) و(الذئاب المنفردة)، وربما يلجأ إلى الاستعانة بـ(الخلايا النشطة) في بعض الدول الأفريقية للإضرار بمصالح قوات التحالف ورعاياها هناك».

مقابل إيجار سنوي رمزي إلى حين الانتهاء من التسوية

«العليا» الإسرائيلية تجمّد إخلاء الفلسطينيين من «الشيخ جراح»

رام الله: «الشرق الأوسط»

جمّدت المحكمة العليا الإسرائيلية، الثلاثاء، عمليات طرد 4 عائلات فلسطينية من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة. كما سمحت المحكمة للعائلات بالطعن في قرار المحاكم الأدنى الذي قضى بإجلائهم.

وقضت المحكمة بعدم إخلاء العائلات من منازلهم حتى الانتهاء من إجراءات التسوية بشأنها، مقابل أن يدفع سكان تلك المنازل مبلغاً مالياً بسيطاً كإيجار بدل سكن. وصدر الحكم عن 3 قضاة بأغلبية 2 منهم.

وكتب القاضي إسحاق أميت أنه «سيتم الاعتراف بالعائلات كمستأجرين محميين، وستدفع لمجموعة من اليهود إيجاراً سنوياً رمزياً قدره 2400 شيكل (نحو 740 دولاراً)» وذلك حتى «البت في موضوع الملكية والحقوق».

ووافق أميت إلى جانب القاضية دافنا باراك على هذا القرار، في حين عارضه ثالث كان يريد رفض الاستئناف الذي تقدم به الفلسطينيون. وبذلك، تكون المحكمة الإسرائيلية قبلت جزئياً الاستئناف المقدم من السكان الفلسطينيين، لعدم طردهم من تلك المنازل.

ويطال الحكم 13 عائلة تعيش في منازل بالحي، وتواجه خطر التهجير.

ولا يشكل اعتبار السكان مستأجرين محميين، الاقتراح الأول من نوعه، ففي شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رفضت العائلات الفلسطينية في الحي أي تسوية مع السلطات الإسرائيلية تمس بملكيتهم للبيوت أو الأراضي المقامة عليها.

وجاء هذا الموقف بعد أن أعادت محكمة العدل العليا الإسرائيلية اقتراح تسوية بشأن قضية إخلاء العائلات الفلسطينية التي تعيش في الحي، ممهلة الطرفين الإعلان عما إذا كانوا سيقبلون شروط التسوية حتى 2 نوفمبر (تشرين الثاني).

وينص الاقتراح على أنه حتى صدور القرار النهائي بشأن حقوق الملكية، ستُعتَبَر شركة «نحلات شمعون» الإسرائيلية هي المالكة للأرض، بينما العائلات الفلسطينية في الشيخ جراح مستأجرون محميون، لا مالكون. وتطالب شركة «نحلات شمعون» بإخلاء العائلات الفلسطينية من منازلها بحجة أنها تقيم على أرض كانت مملوكة ليهود قبل العام 1948.

نبيل الكرد بعد مؤتمر صحافي في حي الشيخ جراح بالقدس في نوفمبر (أ.ف.ب)

وهو ما تنفيه العائلات الفلسطينية في الحي، التي تؤكد أنها وصلت إليه عام 1956، حين سلّمتهم الحكومة الأردنية 28 وحدة سكنية في الحي ضمن اتفاق مع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

ويخوض الطرفان صراعاً حول ملكية الأرض بالمحاكم الإسرائيلية منذ عقود، لكنه تحول إلى صراع على الأرض، العام الماضي، بعد قرار قضائي بإخلائهم، سرعان ما تحول إلى قضية رأي عام دولي، وقاد إلى مواجهات وحرب في قطاع غزة. وترفض الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول المنطقة إخلاء أهالي الحي، وهو ما جعل الحكومة الإسرائيلية تدفع نحو تأجيل أي قرار حاسم وملزم تجاه الحي.

القرار أثار غضب اليمين الإسرائيلي. وقالت هيئة البثّ الإسرائيلية (كان): «إن جهات يمينية احتجت على القرار، وادّعت بأن المحكمة تصدر مرة أخرى أمراً ضد دولة إسرائيل وتساعد في احتلال أراض منها». جاء قرار المحكمة العليا بعد أيام من قرار محكمة الصلح في القدس بتجميد إخلاء بيت عائلة سالم، الذي يقع في مركز المواجهات في الشيخ جراح. وجاء في قرار المحكمة، في حينه، أن العائلة ستستمر بالسكن في المنزل لعدة أشهر، حتى النظر في الالتماس والبتّ فيه.

الإخلاء الذي كان من المقرر أن يبدأ أمس، أي في الأول من مارس (آذار)، أحد الأسباب الرئيسية للتوتر في الحي في الأسابيع الأخيرة، ما أدى إلى احتجاج الفلسطينيين واشتباكات مع الشرطة والمستوطنين. وقرار المحكمة الإسرائيلية جاء في سياق توجه إسرائيلي عام بتخفيض التوتر قبل شهر رمضان. وكانت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، طالبت الحكومة الإسرائيلية بتجنب مزيد من التصعيد في حي الشيخ جراح.

يذكر أن حي الشيخ جراح من أرقى أحياء القدس الشرقية، ويضم معظم القنصليات ومساكن الدبلوماسيين. ويشهد توتراً منذ أشهر، على خلفية التهديد بإجلاء عائلات فلسطينية من منازلها لصالح جمعيات استيطانية.

ويعيش حالياً أكثر من 300 ألف فلسطيني و210 آلاف مستوطن إسرائيلي، في القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل، وضمّتها عام 1967. ويطمح الفلسطينيون إلى جعلها عاصمة لدولتهم المستقبلية، وتعتبر إسرائيل مدينة القدس بأكملها عاصمة لها.

اليسار الأميركي اليهودي يفتح «خطاً سرياً» مع المستوطنين

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر في اليمين الإسرائيلي، أن ثلاثة وفود ضمت حوالي 50 عضواً من الكونغرس الأميركي، زارت تل أبيب في الأسبوعين الماضيين، اثنان من الحزب الديمقراطي وواحد من الحزب الجمهوري، وأن أحد الوفدين الديمقراطيين، ضم مجموعة من التنظيم اليهودي اليساري «جي ستريت».

ومع أن هذا التنظيم معروف بمعارضته للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، ويعتبره عقبة كأداء في طريق السلام، فإن أعضاءه قاموا بزيارة سرية إلى إحدى المستوطنات واجتمعوا مع قادتها. وقالت المصادر، إن الاجتماع عقد في مستوطنة «بساغوت»، قرب رام الله، وتم بشكل سري تماماً وبدون تصوير.

ضم الوفد عشرة أعضاء كونغرس ديمقراطيين، وحسب أحد الحاضرين في الاجتماع، فإن «تصويرهم مع أحد المستوطنين، أو حتى ذكر أسماء من التقى بهم، كان يمكن أن يشطب مسيرتهم السياسية. لذلك يجتمعون وهم مختبئون، يعترفون بالاستيطان، ولكنهم يخشون ناخبيهم». وأضاف: «سيأتي يوم لن يكون فيه جدوى من الاختباء لأن الواقع سوف يفعل فعله».

وأكدت المصادر، أن هذا الاجتماع كان الثاني في غضون ثلاثة أشهر، الذي عقده أعضاء الكونغرس الديمقراطي من تنظيم «جي ستريت»، مع المستوطنين في المناطق الفلسطينية المحتلة. وجاء بمبادرة من رئيس المجلس الاستيطاني الإقليمي «بنيامين»، يسرائيل غانتس، بالتعاون مع اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة «إيباك»، وهدفه كان التأثير على اليسار الأميركي حتى يخفف من عدائه للمستوطنات.

وحسب المصادر، حرص المستوطنون خلال الاجتماع، على تعريف الأميركيين بـ«الجوانب الإنسانية» للمستوطنات، فشرحوا «العلاقات الإيجابية بين المستوطنين والفلسطينيين»، وفرص العمل التي توفرها المستوطنات للعمال الفلسطينيين.

كانت إسرائيل قد استقبلت خلال الأسبوعين الأخيرين، وفدين من الكونغرس؛ أولهما، الجمهوري، الذي ترأسه النائب كيفين مكارثي، زعيم الأقلية الجمهورية في الكونغرس، وضم 30 عضواً جديداً في الكونغرس، والثاني، وفد الحزب الديمقراطي، الذي ترأسته الرئيسة الحالية لمجلس النواب، نانسي بيلوسي. وعقد الوفدان، لقاءات مع رئيس الوزراء، نفتالي بينت، ورئيس المعارضة بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية يائير لبيد، والدفاع بيني غانتس، ومع عدد من أعضاء الكنيست من الائتلاف والمعارضة، بمن في ذلك النائب منصور عباس، رئيس القائمة العربية الموحدة والحركة الإسلامية المشارك في الائتلاف الحكومي.

وأدلى مكارثي بتصريحات، قال فيها إنه والقادة الإسرائيليين، جميعاً، اتفقوا على أن «إيران لا يمكنها امتلاك أسلحة نووية». لكنه تحدث عن «الاختلاف الجوهري بينه وبين إدارة الرئيس جو بايدن حول مختلف القضايا»، فقال إنه «لو كانت في واشنطن إدارة جمهورية، ما كانت ستدعم أبداً الاتفاق النووي لأنه يسمح لإيران بامتلاك أسلحة نووية. وأن أي قدرة من هذا القبيل لا تشكل خطراً على إسرائيل وأميركا، فحسب، بل تهدد بقية العالم»، لافتاً إلى أن «الجمهوريين» قادوا إيران سابقاً نحو تغيير مسارها بواسطة العقوبات، «لكن، للأسف، فتحت الإدارة الجديدة ذلك الملف مرة أخرى. والآن تريد إيران الخروج من قوائم المنظمات الإرهابية، بينما تمول الإرهاب في جميع أنحاء العالم. لكن عندما تظهر إسرائيل وأميركا، القوة، يصبح العالم أكثر أماناً».

في موضوع أوكرانيا، قال مكارثي، إن الأخطاء التي ارتكبها جو بايدن، والضعف الذي أظهره، دفعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إلى غزو أوكرانيا من دون خوف. وشدد على أنه «لو كانت إدارة جمهورية في السلطة حالياً، لما حدثت أزمة أوكرانيا». واعتبر النائب الجمهوري، أنه ليس من قبيل المصادفة، أن غزو روسيا لأوكرانيا، حدث مرتين في ظل حكومات ديمقراطية. «فعندما غزا بوتين شبه جزيرة القرم (عام 2014)، كان بايدن نائباً للرئيس باراك أوباما».

واعتبر مكارثي، أن ثمة أخطاء أدت إلى الوضع الحالي؛ الأول، الطريقة التي انسحبت فيها أميركا من أفغانستان، وكانت علامة ضعف حقيقية في الإدارة الأميركية، والخطأ الثاني، أن الرئيس بايدن، سمح لبوتين بالسيطرة على خط الأنابيب (خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» الممتد من روسيا إلى ألمانيا)، بينما أغلق خط أنابيب غاز كبير في أميركا. وكانت علامة ضعف أيضاً، مضيفاً: «لقد رد بوتين على هذا النحو، لأنه رأى أمامه ما كان يحدث. لقد رد على الخطوات التي اتخذت قبل أشهر، وسمحت بحدوث ذلك. لأنه في كل مرة لا نظهر فيها القوة، يصبح العالم أقل أماناً».

السعودية: نتطلع إلى وضع حد لخطر الميليشيات ووقف تزويدها بالأسلحة

ترحيب إقليمي بقرار مجلس الأمن تصنيف الحوثيين «جماعة إرهابية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحب عدد من الدول الخليجية، وفي مقدمها السعودية، إلى جانب اليمن ودول إقليمية، بقرار مجلس الأمن 2624، القاضي بتصنيف الحوثيين «جماعة إرهابية»، وفرض حظر على الأسلحة، معتبرة أنه يمثل خطوة مهمة تسهم في الحد من الهجمات العدائية ضد المدنيين، وتهديد الملاحة والتجارة العالمية.

وعبرت السعودية عن تطلعها إلى أن يسهم القرار في وضع حدٍ لأعمال ميليشيا الحوثي الإرهابية وداعميها، وتحييد خطرها، وإيقاف تزويدها بالصواريخ والطائرات دون طيار، والأسلحة النوعية والأموال الإيرانية لتمويل مجهودها الحربي، ولاستهداف المدنيين والمنشآت الاقتصادية في المملكة، والإمارات، وإراقة دماء الشعب اليمني، وتهديد الملاحة الدولية ودول الجوار.

ورحبت الخارجية السعودية، في بيان، بالقرار الذي صنّف ميليشيا الحوثي كجماعة إرهابية، بالإضافة إلى توسيع الحظر على إيصال الأسلحة إلى اليمن، ليشمل جميع أفراد جماعة الحوثي، بعد أن كان قد حظر إيصال الأسلحة مقتصراً في السابق على أفراد وشركات محددة.

وجددت الخارجية السعودية تأكيدها دعم الجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية، بما في ذلك جهود المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، بناء على المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما فيها القرار 2216.

الإمارات، بدورها، رحّبت باعتماد مجلس الأمن القرار الذي دان الهجمات العابرة للحدود التي تشنها ميليشيات الحوثي الإرهابية ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في السعودية والإمارات، وطالب الميليشيات بالوقف الفوري للأعمال العدائية. وأوضحت مساعدة وزير الخارجية، المندوبة الدائمة للإمارات في الأمم المتحدة، السفيرة لانا نسيبة أن الهدف من هذا القرار هو الحدّ من القدرات العسكرية لميليشيات الحوثي الإرهابية، والحدّ من التصعيد الحربي في اليمن، ومنع أنشطتهم العدائية ضد السفن المدنية وتهديدهم لخطوط الملاحة والتجارة العالمية، ووضع حد لمعاناة المدنيين في اليمن والمنطقة، في مواجهة هذه الهجمات الإرهابية.

وأشارت نسيبة إلى أن «الحلّ الوحيد للخروج من الأزمة الحالية، يتمثل في تضافر الجهود للوصول إلى حلّ سياسي مع اليمنيين، تحت رعاية الأمم المتحدة، ووفقاً للمرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما فيها القرار 2216».

وأكدت أن «الحل السياسي هو الطريق الوحيد لإنهاء الأزمة في اليمن، ويخلق مساحة للتقرير مستقبلهم بشكل جماعي، وذلك لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم»، مشددة على أن «العدالة والمساءلة» سيكونان عاملين أساسيين لضمان سلام دائم في اليمن.

وأشارت إلى أن أحد المواضيع التي سيتطرق لها المبعوث ليندركينغ، الجهود المشتركة مع المانحين الخليجيين لتحسين تمويل الاستجابة الإنسانية لشعب اليمن ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في السعودية والإمارات، وطالب الميليشيات بالوقف الفوري للأعمال العدائية. وأوضحت مساعدة وزير الخارجية، المندوبة الدائمة للإمارات في الأمم المتحدة، السفيرة لانا نسيبة أن الهدف من هذا القرار هو الحدّ من القدرات العسكرية لميليشيات الحوثي الإرهابية، والحدّ من التصعيد الحربي في اليمن، ومنع أنشطتهم العدائية ضد السفن المدنية وتهديدهم لخطوط الملاحة والتجارة العالمية، ووضع حد لمعاناة المدنيين في اليمن والمنطقة، في مواجهة هذه الهجمات الإرهابية.

وأشارت نسيبة إلى أن «الحلّ الوحيد للخروج من الأزمة الحالية، يتمثل في تضافر الجهود للوصول إلى حلّ سياسي مع اليمنيين، تحت رعاية الأمم المتحدة، ووفقاً للمرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومن بينها القرار 2216».

كما رحبت مملكة البحرين بقرار مجلس الأمن، مبينة أنه يمثل خطوة مهمة من شأنها أن تسهم في الحد من الهجمات العدائية لميليشيات الحوثي الإرهابية التي تشنها على المدنيين والبنية التحتية المدنية في السعودية والإمارات، ومنع اعتداءات الحوثيين المتواصلة على السفن التجارية، وتهديدهم لخطوط الملاحة والتجارة العالمية.

إلى ذلك، ثمّن البرلمان العربي قرار مجلس الأمن الدولي تصنيف ميليشيات الحوثي كجماعة إرهابية، وإدراجهم تحت الحظر المفروض على توريد الأسلحة، واصفاً تلك الخطوة بأنها انتصار للحق والشرعية في مواجهة الباطل.

وأكد البرلمان، في بيان، أن إصدار المجلس لهذا القرار جاء في وقته، بعد تصعيد جماعة الحوثي الإرهابية هجماتها صوب السعودية والإمارات؛ فضلاً عن هجماتها على المطارات والموانئ، بما يهدد حياة المدنيين، ويعطل حركة الملاحة الدولية، ويؤثر سلباً على حركة التجارة العالمية. كما أنه يأتي في إطار المسؤولية التي يضطلع بها مجلس الأمن إزاء حفظ السلم والأمن الدوليين.

من جهتها، رحبت منظمة التعاون الإسلامي بقرار مجلس الأمن الدولي، متطلعة إلى أن يسهم في وضع حد لأعمال ميليشيا الحوثي الإرهابية وداعميها، وتحييد خطر تلك الميليشيات، وإيقاف تزويدها بالصواريخ والطائرات دون طيار، والأسلحة النوعية، والأموال التي استعملتها لاستهداف الشعب اليمني، وتهديد الملاحة الدولية ودول الجوار.

وبينما رحب الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، بالقرار، اعتبره تأكيداً للأهمية التي يوليها المجتمع الدولي للأزمة اليمنية التي افتعلتها ميليشيات الحوثي، من خلال انقلابها على الشرعية.

في السياق نفسه، رحبت الحكومة اليمنية بالقرار، وقالت، في بيان، إنه «يمثل ترجمة للمواقف السابقة للمجلس في إدانة الهجمات الإرهابية الحوثية؛ حيث يحد هذا القرار من القدرات العسكرية لهذه الجماعة الإرهابية، ويعمل على وقف الدعم الإيراني لها، بما في ذلك تهريب الأسلحة الذي يؤدي إلى إطالة أمد الحرب، ومفاقمة الأزمة الإنسانية».

وأشار البيان اليمني إلى أن القرار «سيعمل على الحد من الانتهاكات الحوثية وتهديدها لأمن وسلامة ممرات الملاحة الدولية، في البحر الأحمر وخليج عدن»، كما وصفته بأنه «خطوة إيجابية في سبيل الضغط على الميليشيات الحوثية، للتخلي عن خيار الحرب والعودة إلى مسار السلام».

وجددت الحكومة اليمنية تأكيد أن الطريق الوحيد للتوصل إلى السلام العادل والمستدام في اليمن، يتمثل في عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة المبنية على مرجعيات الحل السياسي المتفق عليها، والمتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وعلى رأسها القرار 2216.

فيما رحب أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، من جانبه بقرار تصنيف ميليشيا الحوثي «جماعة إرهابية» فضلاً عن «تجديد التدابير المفروضة بشأن حظر الأسلحة المفروض لمدة عام وكذلك تجديد حظر السفر وتجميد الأصول ضد العناصر الإرهابية التي تهدد السلام والأمن».

وصرح مصدر مسؤول بأن هذا القرار «يأتي اتساقاً مع الجهود الدولية للتصدي للإرهاب والتخريب، كما سيساهم في الحد من قدرة الحوثيين العسكرية ووقف التصعيد العسكري في اليمن والحد من معاناة المدنيين اليمنيين، والتصدي للتهديدات التي تمثلها الهجمات الحوثية على الملاحة الدولية، فضلاً عن تقييد ممارسات ميليشيا الحوثي التي تستهدف أمن المنطقة ودول الجوار والمنشآت الاقتصادية والمدنية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة».

وجدد المصدر المسئول دعم الأمين العام لجامعة الدول العربية لجميع «الجهود المبذولة لحل الأزمة اليمنية والوصول إلى حل سياسي شامل على أساس المرجعيات الثلاث المتفق عليها؛ المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرار مجلس الأمن 2216 والقرارات الدولية ذات الصلة».

واشنطن تحشد دولياً لرفع «المساعدات الإنسانية» إلى اليمن

واشنطن: معاذ العمري

تواصل الولايات المتحدة جهودها الدبلوماسية والسياسية الحثيثة من أجل رفع مستوى المساعدات الإنسانية إلى اليمن، وحث الأطراف المتصارعة إلى وقف «الأعمال العدائية»، والمشاركة الشاملة في العملية السياسية للسلام بقيادة الأمم المتحدة.

ويأتي هذا الموقف الأميركي بزيارة تيم ليندركينغ المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن إلى منطقة الخليج العربي، بعد أن صوّت مجلس الأمن في الأمم المتحدة أول من أمس، على قرار تمديد حظر الأسلحة إلى جماعة الحوثي المتمردة، وتصنيف الجماعة كميليشيا إرهابية، وفقاً للوصف الذي ورد في القرار، والذي حصل «للمرة الأولى»، كما «يدين هجماتهم الإرهابية العابرة للحدود ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في السعودية والإمارات العربية المتحدة، ويطالب بإجراءات فورية لوقف مثل هذه الهجمات».

وأفادت وزارة الخارجية في بيان، بأن تيم ليندركينغ المبعوث الأميركي الخاص لليمن سافر إلى الخليج، لحث الأطراف على وقف الأعمال العدائية، والمشاركة الكاملة في عملية سلام شاملة، بقيادة الأمم المتحدة واتخاذ إجراءات سريعة للتخفيف من الأزمة الإنسانية في اليمن.

وأكد البيان أن الولايات المتحدة لا تزال «ملتزمة بالمساعدة في التوصل إلى حل دائم ينهي الصراع، ويحسن حياة اليمنيين، ويخلق مساحة للتقرير مستقبلهم بشكل جماعي، مشددة على أن «العدالة والمساءلة» سيكونان عاملين أساسيين لضمان سلام دائم في اليمن.

وأشارت إلى أن أحد المواضيع التي سيتطرق لها المبعوث ليندركينغ، الجهود المشتركة مع المانحين الخليجيين لتحسين تمويل الاستجابة الإنسانية لشعب اليمن في صفوف المدنيين في اليمن والمنطقة، مديناً الهجمات التي تؤدي إلى التصعيد في اليمن وإطالة أمد الصراع، وبحسب بيان وزارة الخارجية، فقد شدد الوزير بلينكن على «الحاجة الملحة» لوقف التصعيد، وقيام جميع الأطراف بالتقيد بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي.

كما أكد الوزير الأميركي دعم المبعوث الخاص للأمم المتحدة لتطوير إطار سياسي شامل في اليمن، والتشديد مجدداً على أن «العدالة والمساءلة ستكونان مفتاحاً لتأمين سلام دائم في اليمن»، مرحباً بالتعاون مع الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل دائم ينهي الصراع، ويحسن حياة اليمنيين، ويخلق مساحة لهم المتصارعة إلى طاولة الحوار مرة أخرى، بعد أن زادت وتيرة الحرب وتسببت في أكبر كارثة إنسانية في اليمن، في الوقت الذي تتهم واشنطن إيران بأنها لا تلعب دوراً إيجابياً في اليمن.

يذكر أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، عبر في وقت سابق في مجلس الأمن عن «قلقه العميق» إزاء تصاعد الخسائر في صفوف المدنيين في اليمن والمنطقة، مديناً الهجمات التي تؤدي إلى التصعيد في اليمن وإطالة أمد الصراع، وبحسب بيان وزارة الخارجية، فقد شدد الوزير بلينكن على «الحاجة الملحة» لوقف التصعيد، وقيام جميع الأطراف بالتقيد بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي.

كما أكد الوزير الأميركي دعم المبعوث الخاص للأمم المتحدة لتطوير إطار سياسي شامل في اليمن، والتشديد مجدداً على أن «العدالة والمساءلة ستكونان مفتاحاً لتأمين سلام دائم في اليمن»، مرحباً بالتعاون مع الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل دائم ينهي الصراع، ويحسن حياة اليمنيين، ويخلق مساحة لهم لتقرير مستقبلهم بشكل جماعي، مضيفاً: «إن حل الصراع في اليمن لا يزال يمثل أولوية قصوى في السياسة الخارجية للولايات المتحدة».

وفي أحدث قرارات أميركية الأسبوع الماضي، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على أعضاء شبكة تمويل حوثية دولية، تحت إدارة فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، والتي أسهمت في مساعدة الجماعة المتمردة على زيادة «الهجمات العدوانية» في اليمن والدول المجاورة السعودية والإمارات، وشملت العقوبات 3 أشخاص، و8 كيانات وشركات من بينها ناقلة شحن بحري.

كما أعلن البيت الأبيض، في أعقاب زيارة منسق مجلس الأمن القومي بريت ماكغورك إلى السعودية الشهر الماضي، أن الإدارة الأميركية رسمت أمامها طريقين من أجل إنهاء الصراع، يتكون الأول بـ«الضغط» على جماعة الحوثيين، والثاني بدعم «الجهود الأممية»، والمبادرة الخاصة باليمن رقم 2216، مع الاستمرار في الدعوة إلى إنهاء الصراع الحربي، وإيصال المساعدات إلى المحتاجين في اليمن.

هادي يستقبل غروندبيرغ وليندركينغ ويشدد على وقف إرهاب الحوثيين

عدن: علي ربيع

في وقت واصل فيه تحالف دعم الشرعية في اليمن عمليات الإسناد لقوات الجيش اليمني ضد الميليشيات الحوثية في أكثر من جبهة، شدد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أمس (الثلاثاء) على وقف إرهاب الميليشيات المدعومة من إيران، مع تأكيده على التزام الشرعية في بلاده بالتوصل إلى سلام مستدام يستند إلى المرجعيات الثلاث.

تصريحات هادي جاءت خلال استقباله في الرياض المبعوثين الأممي هانس غروندبيرغ، والأميركي تيم ليندركينغ، وذلك غداة صدور قرار من مجلس الأمن الدولي يحظر توريد الأسلحة إلى الجماعة الحوثية ويصنفها «جماعة إرهابية». وفي هذا السياق، أفاد تحالف دعم الشرعية في اليمن بأنه نفذ 25 عملية استهداف ضد الميليشيات الحوثية في محافظتي حجة ومأرب خلال 24 ساعة، وأن الاستهدافات دمرت 14 آلية عسكرية وكبدت الميليشيات خسائر بشرية.

وبحسب ما أوردته المصادر الرسمية، أكد هادي للمبعوث الأممي حرص اليمن الدائم على السلام وفقا وخياراته ومرجعياته التي لا مناص منها لتحقيق سلام شامل وعادل ومستدام، مجددا تقديم الدعم الكامل للمبعوث الأممي في هذا الإطار وتسهيل مهامه للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبيرغ عاد إلى المنطقة مجددا مستهلا زيارته بالرياض، بالتزامن مع عودة المبعوث الأممي وذلك في سياق المساعي الرامية إلى إيجاد خطة أممية لإحلال السلام.

وأوضح الرئيس اليمني أن الميليشيات الحوثية تواصل حربها ضد الشعب اليمني الذي يقف مدافعا ومتصديا لتلك الأعمال العدائية التي تطال الأبرياء والنازحين في المدن والمخيمات فضلا عن اعتداءاتها على الأعيان المدنية في اليمن ودول الجوار.

وأوردت وكالة «سبأ» أن هادي وضع «المبعوث الأممي وفريق عمله في صورة التطورات في اليمن»، مستعرضًا الجذور السياسية للأزمة التي تسببت بها ميليشيا الحوثي، وأسباب عرقلة الميليشيا للعملية السياسية. وأنه «ناقش آفاق الحل السلمي وصولا إلى سلام دائم وعادل في اليمن، وفقا للمرجعيات الثلاث التي تعد أساسا لتحقيق سلام عادل وشامل تفضي إلى تحقيق المساواة بين جميع اليمنيين ونبذ العنف والاحتكام لخيارات الشعب اليمني التي عبر عنها في مؤتمر الحوار الوطني الذي استوعب مختلف قضايا الوطن وضم مكوناته بمن فيهم الانقلابيون الحوثيون».

وتطرق الرئيس اليمني إلى «الدور الإيراني التخريبي» في بلاده وارتباط ميليشيا الحوثي بأجندة طهران الهادفة لزعزعة أمن واستقرار اليمن والمنطقة، مشددا على «أهمية وضع حد للتهديدات التي تشكلها ميليشيا الحوثي لأمن البحر الأحمر والملاحة الدولية».

ونقلت المصادر الرسمية عن هادي قوله «السلام هو خيارنا وسنظل كذلك على الدوام دعاة سلام ووئام باعتباره خيار حياة لشعبنا وللإنسانية جمعاء وفي سبيل ذلك قدمنا العديد من التنازلات حقنا لدماء اليمنيين».

«قادة الثوار» هدد باستخدام السلاح دفاعاً عن «الوحدة»

«النواب» الليبي يوافق على حكومة باشاغا بعد «تعديلها»

القاهرة: خالد محمود

منح مجلس النواب الليبي أمس حكومة «الاستقرار» التي شكلها فتحي باشاغا، الثقة، كاشفاً قبل انعقاد جلسة التصويت، عن تلقي كثير من أعضائه «تهديدات بالقتل».

وقال عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، أمس، إن الحكومة نالت الثقة بأغلبية 92 صوتاً، من أصل 101 نائب، حضروا الجلسة التي اختتمت مساء أمس.

وبدأ مجلس النواب من مقره في مدينة طبرق (شرق) جلسته المؤجلة، بعد ظهر أمس، بحضور صالح ونائبيه، ونحو مائة من أعضاء المجلس، من بينهم 10 عبر الهاتف والرسائل الصوتية، لظروف إصابتهم بفيروس «كورونا»، وفقاً لمصادر برلمانية وإعلامية.

وتلا رئيس المجلس أسماء الوزراء بالحكومة الجديدة في بداية الجلسة، قبل بدء التصويت عليها. وأظهرت النسخة الثانية المعدلة من الحكومة بعد اعتمادها، أنها تضم 29 وزيراً، و6 وزراء دولة، و3 نواب لرئيسها.

في سياق ذلك، أدان مجلس النواب بشدة ما تعرض له «عدد كبير من أعضائه على مدى اليومين الماضيين، من تهديدات بالقتل لهم ولعائلاتهم، والتهديد بالمنع من العودة لبيوتهم، ووصل الأمر حد الاعتداء على المنازل».

وبعدما ندد بما وصفه بـ«التصرفات الإجرامية والإرهابية» التي قال إنها «لا يمكن أن تصدر إلا من مجرمين خارجين عن القانون»، أكد المجلس تضامنه التام ودعمه لجميع النواب، تجاه ما يتعرضون له، بغض النظر عن أي توجه سياسي، وتأكيده على حرية رأيهم، ورفض أي محاولات للتأثير على مواقفهم السياسية.

كما حمَّل المجلس السلطة التنفيذية -في إشارة إلى حكومة الدبيبة- كامل المسؤولية عن أمن وسلامة أعضائه، وطالب النائب العام بفتح تحقيق عاجل فيما حدث، وإحالة المجرمين إلى العدالة.

واستمر الجدل بين أعضاء مجلس النواب حول تشكيلة حكومة باشاغا الجديدة؛ حيث أعلن المجلس على لسان المتحدث الرسمي باسمه، عبد الله بليحق، مساء أول من أمس، للمرة الثانية على التوالي، تأجيل جلسته التي كانت مقررة لعدم اكتمال المشاورات حول التشكيلة الوزارية للحكومة الجديدة.

وأسندت وزارة الخارجية إلى حافظ قدور، سفير ليبيا السابق لدى إيطاليا والاتحاد الأوروبي، بينما حصل أحميد حومة على حقيبة الدفاع، وعصام أبوزريبة على حقيبة الداخلية.

فتحي باشاغا رئيس حكومة «الاستقرار» المكلف (أ.ب)

وقال أعضاء في مجلس النواب، إنه جرت «تفاهمات وتوافقات» بشأن التشكيلة الحكومية في نسختها الثانية، بينما اتهمت وسائل إعلام محلية موالية لحكومة «الوحدة»، المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، بمنع نواب المنطقة الغربية من مغادرة مطار مدينة طبرق، والعودة إلى العاصمة طرابلس.

وطالب نواب من المنطقة الغربية بتغيير وزيري الداخلية والخارجية في حكومة باشاغا، وادعوا تلقيهم تهديدات، تزامناً مع إصدار الدبيبة قراراً يقضي بمنح رتبة لواء كترقية استثنائية لعصام أبوزريبة، شقيق عضو مجلس النواب علي أبوزريبة الذي ورد اسمه في تشكيلة حكومة باشاغا وزيراً للداخلية.

في غضون ذلك، أعلن «تجمع قادة ثوار ليبيا» دعمه لحكومة الدبيبة، وطالبها بعدم تسليم السلطة لباشاغا، كما هدد في بيان له، مساء أول من أمس، باستخدام السلاح، وقال متوعداً: «أيدينا على الزناد، ونحن على أهبة الاستعداد للدفاع عن ثورتنا، وصون دماء شهدائنا الأبرار».

وأضاف بيان «التجمع» موضحاً: «نشجع حكومة (الوحدة) وندعمها في إجراء الانتخابات في يونيو (حزيران) القادم، شريطة إجراء الانتخابات البرلمانية أولاً، ثم الرئاسية بعد الاستفتاء على الدستور».

كما حذر «التجمع» البعثة الأممية من التدخل السافر والمستفز في شؤون البلاد، وذكرها بأنَّ الحكومة هي نِتاج مؤتمر جنيف الذي نفذته وأشرفت عليه، ودعا مجلسي النواب والدولة إلى «إنهاء هذه المهازل وحلّ المجلسين فوراً».

من جهتها، كررت ستيفاني ويليامز، المستشارة الأممية، التأكيد على الأهمية الملحة للتوافق في البيئة السياسية المعقدة الحالية في ليبيا، وشددت -خلال اجتماعها في طرابلس مع ممثلي المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا- على أن أفضل طريق للمضي قدماً لتلبية مطالب 2,8 مليون ليبي سجلوا للتصويت «هو إجراء انتخابات حرة وذات مصداقية، بناء على قاعدة دستورية سليمة، وقوانين انتخابية متوافق عليها».

ونقلت ويليامز عن المجتمعين إشارتهم إلى تهميش مجتمعهم في العملية السياسية ومؤسسات الدولة، ودعوتهم إلى إشراكهم في العملية الدستورية الجارية، لافتين إلى حالات تم فيها احتجاز أمازيغ خارج نطاق القانون، على يد قوات مختلطة من رجال الأمن والمجموعات المسلحة.

في شأن آخر، أمرت النيابة العامة بحبس 4 مسؤولين في وزارة الإسكان بحكومة «الوفاق» السابقة، احتياطياً على ذمة قضايا فساد مالي وإداري. وقال مكتب النائب العام في بيان، مساء أول من أمس، إن التحقيقات أثبتت تورط المسؤولين الأربعة في الوزارة، في واقعة تسهيل ارتكاب جرم للاستيلاء على مبلغ 1,8 مليون دينار، وإيداعه في حساب مصرفي يديره وافد فلسطيني؛ مشيراً إلى توجيه عدة تهم، من بينها غسل الأموال، وإساءة استعمال الوظيفة للمتهمين.

الحزب الحاكم في موريتانيا يستبق التشاور مع المعارضة بـ«إصلاحات»

نواكشوط: الشيخ محمد

عقد حزب «الاتحاد من أجل الجمهورية» الحاكم في موريتانيا مؤتمراً لمجلسه الوطني، هو الأول منذ بداية جائحة «كوفيد 19». وكان فرصة لإجراء بعض الإصلاحات، وترتيب البيت الداخلي للحزب السياسي الأكبر في البلاد، استعداداً للتشاور الذي سيجري مع المعارضة في غضون أسابيع، وتحضيراً أيضاً لانتخابات تشريعية ومحلية وجهوية ستنظم العام المقبل.

وقال رئيس الحزب، سيدي محمد ولد الطالب أعمر، خلال مؤتمر صحافي عقب اختتام المؤتمر، أول من أمس، إن المؤتمر الوطني كان «ناجحاً» على المستويات كافة، من خلال تفعيل الهيئات الحزبية، سعياً نحو تنفيذ البرنامج الانتخابي للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، بعد مرور عامين على انتخابه رئيساً للبلاد.

وأضاف رئيس الحزب أن من أهم نتائج المؤتمر تفعيل لجنة الحكماء ولجنة المصالحة والتحكيم، وهما لجنتان كانتا موجودتين ضمن النصوص المنظمة للحزب، لكن لم يسبق أن جرى تفعيلهما منذ تأسيس الحزب عام 2009. وقد عيّن المجلس الوطني للحزب أعضاء اللجنتين، كما صادق على تعيين 3 أعضاء جدد للمكتب التنفيذي.

وناقش المجلس الوطني للحزب طيلة 3 أيام وضعية الحزب في جلسات مغلقة وورشات خاصة، أسفرت عن توصيات ركزت على موقف الحزب من الوضع السياسي، وكيفية تعامله مع التشاور المقبل، بالإضافة إلى تسوية الخلافات وتوحيد الجبهة داخل الحزب، قبل الجلوس إلى طاولة التشاور مع المعارضة.

وقال رئيس الحزب إنهم بذلوا «جهوداً كبيرة» من أجل تنظيم تشاور وطني شامل، من خلال «تهدئة الساحة السياسية، وإشراك الجميع في صناعة مستقبل بلدهم»، على حدّ تعبير رئيس الحزب، الذي كان يتحدث أمام الصحافيين، مضيفاً أن النقاش كان يهدف إلى «تعزيز الحرية داخل الحزب، وتبادل وجهات النظر لرفع أدائه، وتعزيز وعي مناضلينا بضرورة التفاعل مع التغيرات الجذرية التي يشهدها البلد». وجرت النقاشات ضمن 4 ورشات حول الجانب السياسي، والحكامة الرشيدة وحصيلة الإنجازات، والإنصاف وردّ الحقوق لأصحابها، وعلق رئيس الحزب على هذه الورشات بالقول إن «دورتنا هذه حققت كل الأهداف المرسومة لها سلفاً، من تعزيز ثقافة الحوار داخل الهيئات الحزبية، وحمل همّ كل المواطنين»، وفق تعبيره.

كما تطرق الحزب أيضاً للتحديات التي تواجه موريتانيا، خاصة ما يتعلق بالوضع المضطرب في منطقة الساحل، وموجة الانقلابات العسكرية التي تجتاح غرب أفريقيا. وفي هذا السياق، دعا رئيس الحزب إلى «الوقوف في وجه كل المتربصين بوحدتنا الوطنية».

ويهيمن «الاتحاد من أجل الجمهورية» على نحو ثلثي مقاعد البرلمان الموريتاني، البالغ عددها 157 مقعداً، ما يمكّنه من تشكيل الحكومة بشكل مريح، لكنه يتحالف في ذلك مع أحزاب سياسية أخرى داعمة للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني. لكن الحزب واجه خلال العامين الأخيرين أزمة بسبب الخلاف الدائر بين الرئيس الحالي وسلفه محمد ولد عبد العزيز، إذ إن ولد عبد العزيز الذي أسس الحزب عام 2009 حاول بعد مغادرته السلطة عام 2019 أن يواصل التحكم في الحزب، غير أن موالاة الرئيس الجديد رفضت ذلك، لتندلع أزمة عرفها الموريتانيون باسم «أزمة المرجعية». وهي الأزمة التي أسفرت في النهاية عن خروج ولد عبد العزيز من الحزب، بعد 10 سنوات من التحكم فيه، واللجوء إلى أحزاب سياسية أخرى لممارسة السياسة، والتعبير عن مواقفه المعارضة للحكم الحالي، لكنه يواجه اتهامات بالفساد، وغسل الأموال والإثراء غير المشروع، ويخضع منذ نحو عام للمراقبة القضائية المشددة، منها 6 أشهر قضاها في السجن. ويدعم الحزب الحاكم المسار القضائي المتخذ ضدّ ولد عبد العزيز، وهو الذي ترأسه لعدة أشهر عام 2009، قبل أن يستقيل من رئاسته حين وصل إلى الحكم في انتخابات رئاسية منتصف نفس العام، إذ يمنع دستور البلاد على رئيس الجمهورية أن يرأس، أو يتولى، أي منصب قيادي في أي حزب سياسي. لكن الحزب ظل هو الذراع السياسية القوية لولد عبد العزيز طيلة حكمه (2009 – 2019)، قبل أن يتخلى عنه بعد 6 أشهر من مغادرته للسلطة، في أزمة عصفت بالحزب، وأثارت انقسامات داخل صفوفه، يحاول اليوم ترميمها استعداداً للتشاور والانتخابات المرتقبة العام المقبل.

إسرائيل تستقبل غير الملقحين... واليابان تخفف الإجراءات

فنلندا تلغي آخر قيود «كورونا»

هلسنكي: «الشرق الأوسط»

ألغت فنلندا أمس (الثلاثاء) آخر القيود المفروضة لاحتواء فيروس «كورونا»، ولم تعد هناك قيود على المطاعم من حيث الخدمة وساعات العمل وعدد الزبائن والجلوس. مع ذلك ما زالت السلطات الفنلندية توصي بارتداء الكمامات في وسائل النقل العامة، على سبيل المثال، ولكن الأمر ليس إلزامياً، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وهذا يعني أن جميع دول الشمال، ما زالت تطبق التوصيات بشأن التعامل مع جائحة «كورونا» بصورة محلية. وقد ألغت الدنمارك بالفعل جميع قيود مكافحة فيروس «كورونا» ابتداءً من فبراير (شباط) الماضي. وبعد فترة قصيرة، أعلنت السويد والنرويج عن إلغاء العمل بجميع القيود، وأعقبتهما إيسلندا منذ نحو أسبوع.

وفي إسرائيل، أصبح بإمكان الأشخاص غير الملقحين ضد فيروس «كورونا» دخول إسرائيل كسائحين، من دون تصريح خاص، وذلك للمرة الأولى منذ بداية الجائحة.

وبداية من أمس، سيكون على الأجانب الراغبين في زيارة إسرائيل إجراء اختبارين لتفاعل البوليميراز المتسلسل (بي سي آر)، أحدهما قبل المغادرة والآخر بعد الدخول. وكانت التدابير المعمول بها تتطلب إظهار ما يثبت تلقي اللقاح من أجل الدخول.

كما لم يعد مطلوباً من الإسرائيليين غير الملقحين الخضوع لخمسة أيام من الحجر الصحي لدى العودة لإسرائيل من الخارج.

وتواصل معدلات الإصابة بـ«كورونا» في إسرائيل التراجع منذ نهاية شهر يناير (كانون الثاني). وسجلت وزارة الصحة أمس 10869 حالة إصابة جديدة. كما يواصل عدد المصابين بأعراض خطيرة التراجع منذ بداية فبراير، ليصل أمس إلى 534 فقط.

وكذلك بدأت اليابان أمس الثلاثاء تخفيف القيود التي تفرضها على حدودها في إطار الجهود التي تبذلها لمنع حدوث المزيد من إصابات فيروس «كورونا»، في خطوة رحب بها الأشخاص الذين وصلوا من الخارج إلى مطار «ناريتا» الواقع بالقرب من طوكيو.

وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية أمس، بأنه من المقرر أن يتم السماح حالياً للوافدين الأجانب الجدد، باستثناء السائحين، بدخول البلاد لأول مرة منذ نحو ثلاثة أشهر. وكانت اليابان قد بدأت تطبيق القيود الصارمة المتعلقة بدخول حدودها، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما تم تسجيل إصابات بفيروس «كورونا» في الخارج، مرتبطة بمتحور «أوميكرون».

جدير بالذكر أنه بموجب الإجراءات المخففة الجديدة، لن يُطلب من الوافدين الجدد الخضوع لحجر صحي ذاتي حتى انقضاء الأيام التي ستتبقى لهم من أصل سبعة أيام، حال جاءت نتيجة اختبار «كورونا» الخاصة بهم سلبية في اليوم الثالث بعد وصولهم إلى البلاد.

من ناحية أخرى، سجلت حكومة العاصمة اليابانية، أمس الثلاثاء 11 ألفاً و813 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، بارتفاع 2181 حالة مقارنة بالاثنين، وبارتفاع 370 حالة مقارنة بيوم الثلاثاء الماضي.

وذكرت صحيفة «جابان توداي» أن عدد الأشخاص الذين يعانون من أعراض حادة، ويتلقون العلاج في المستشفيات في طوكيو بلغ 68 مريضاً، بانخفاض بواقع شخص عن أمس الاثنين، طبقاً لمسؤولين بقطاع الصحة.

وحسب جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية، بلغ عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس، 5 ملايين و5 آلاف و881 حالة، وعدد حالات الوفاة 23 ألفاً و667.

هدفها توظيف 250 ألف شخص خلال سنتين

المغرب يعلن تعميم «أوراش» للتشغيل المؤقت

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن بيان لرئاسة الحكومة المغربية، مساء أول من أمس، أنه سيتم ابتداءً من فاتح مارس (آذار) الجاري تعميم برنامج «أوراش»، المتعلق بالتشغيل المؤقت على سائر التراب المغربي. وحسب البيان فسيشمل البرنامج مناطق ومدناً جديدة في مختلف جهات المغرب.

وقال رئيس الحكومة خلال اجتماع اللجنة الاستراتيجية، التي تشرف على البرنامج، إن هدف البرنامج «تحسين قابلية التشغيل، وتعزيز حظوظ الإدماج المهني، وكذا خلق مناصب شغل مباشرة».

وقدم يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، خلال اللقاء عرضاً مفصلاً حول تطور تنفيذ البرنامج، وأشار إلى أن برنامج أوراش، الذي يهم التشغيل المؤقت، تم تعميمه بكل الجهات طبقاً لدورية رئيس الحكومة، الصادرة بتاريخ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، موضحاً أن الأوراش العامة المؤقتة التي تم إطلاقها في 37 عمالة وإقليماً (محافظات) ستكون موزعة على مرحلتين، على أن تتم تغطية بقية الأقاليم والمحافظات في الأسابيع القليلة المقبلة.

وأشار السكوري إلى أنه تم إعداد آليات ودلائل الاشتغال، ووضعها رهن إشارة اللجن الجهوية والإقليمية، التي تشرف على البرنامج للتواصل وتعزيز قدرات الفاعلين الترابيين. وبخصوص أوراش «دعم الإدماج المستدام»، التي تهم تقديم «منحة» للمقاولات والتعاونيات، والجمعيات لدعم تشغيل الفئات المستهدفة لمدة لا تقل عن سنتين، والتي تشرف عليها لجن جهوية، فقد تم تكوين ما يفوق 200 مسؤول جهوي حول البرنامج. وبهذا الخصوص قال الوزير السكوري إنه تم إعداد نماذج طلبات عروض المشاريع من أجل انتقاء المقاولات والتعاونيات، والجمعيات التي سوف تستفيد من هذا الإجراء.

وفيما يخص الأوراش العامة المؤقتة، التي تهدف إلى إدماج الفئات المستهدفة، من خلال عقود محددة المدة، فقد تم تكوين نحو 500 مسؤول إقليمي حول البرنامج. كما جرى إعداد نماذج طلبات عروض المشاريع من أجل انتقاء الجمعيات والتعاونيات، التي ستنجز الأوراش المؤقتة. وكانت الحكومة المغربية قد أعلنت في يناير الماضي عن برنامج أوراش، الرامي إلى إحداث 250 ألف فرصة شغل مباشرة في «أوراش مؤقتة»، تتراوح مدتها بين 6 أشهر و24 شهراً خلال عامي 2022 و2023، وهو برنامج يضم شقين: الشق الأكبر منه يحيل إلى «الأوراش العامة المؤقتة»، التي سيجري تفعيلها بشكل تدريجي خلال هذا العام، مع تحديد نهاية السنة لتحقيق الأهداف المسطرة. بينما يتعلق الشق الثاني بأوراش دعم الإدماج المستدام على الصعيد الوطني. وقد رصدت الحكومة لهذا البرنامج موازنة تقدر بـ2,25 مليار درهم (225 مليون دولار) خلال سنة 2022.

وتهدف الأوراش العامة المؤقتة، الموجهة إلى نحو 80 في المائة من العدد الإجمالي للمستفيدين من البرنامج، إلى الاستجابة لحاجات المواطنين من البنيات التحتية. كما تتوخى إنجاز أشغال وأنشطة ذات طابع مؤقت، تندرج في إطار المنفعة العامة والتنمية المستدامة، من قبيل إنجاز مسالك طرقية، وترميم المآثر والمنشآت العمومية، والتشجير وإعداد المساحات الخضراء، ومحاربة التصحر وزحف الرمال، ورقمنة الأرشيف، والتنشيط الثقافي والرياضي، والتأطير التربوي العرضي.

أما أوراش دعم الإدماج المستدام؛ فموجهة إلى نحو 20 في المائة من المستفيدين من البرنامج، وتهدف إلى الاستجابة إلى خدمات موجهة للأشخاص والأسر والمجتمع والمناطق، التي «تعرف نقصاً في بعض الخدمات»، من قبيل محو الأمية والتعليم الأولي، والاعتناء بالأشخاص المسنين، والأنشطة الرياضية والثقافية والمطعمة المدرسية، والخدمات شبة الطبية.

بينهم المرزوقي والشاهد والجبالي

تغريم مرشحين لرئاسيات تونس بـ«جرائم انتخابية»

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، أمس، غرامات مالية في حق عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت سنة 2019، والانتخابات البلدية التي نظمت سنة 2018، وذلك بناءً على ما ورد في تقرير محكمة المحاسبات المتعلق بالاستحقاقات الانتخابية، وما شابها من «جرائم انتخابية».

وتم تغريم كل من يوسف الشاهد، وسليم الرياحي، وكلاهما كان من بين أبرز المرشحين للانتخابات الرئاسية، التي جرت سنة 2019 بغرامة مالية قدرها 40 ألف دينار تونسي (نحو 15 ألف دولار).

كما قضت المحكمة ذاتها بتغريم السياسي البارز الهاشمي الحامدي بغرامة مالية قدرها 30 ألف دينار، فيما تم تغريم مهدي جمعة، الذي شغل منصب وزير الصناعة في حكومة علي العريض، قبل أن يتم تكليفه رسمياً من قبل الرئيس منصف المرزوقي بعد تقديم علي العريض لاستقالته واستقالة حكومته بتشكيل حكومة جديدة في 10 من يناير (كانون الثاني) 2014، بدفع 20 ألف دينار تونسي.

كما تم تغريم الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي، بغرامة قدرها 10 آلاف دينار، وحمادي الجبالي، الذي تولى منصب رئيس الوزراء في ديسمبر (كانون الأول) 2011 بعد فوز حركة النهضة في انتخابات المجلس التأسيسي، بغرامة قدرها خمسة آلاف دينار.

من جهة ثانية، بدأت تونس أمس في إجلاء دفعة أولى من رعاياها من أوكرانيا، حيث استقبل عثمان الجرندي، وزير الخارجية التونسية، صباح أمس بمطار تونس قرطاج ركاب أول رحلة خصصت لإجلاء عدد من أفراد الجالية التونسية، وذلك بعد تأمين وصولهم عبر المعابر الحدودية الرومانية إلى مطار بوخارست.

وقال الجرندي في تصريح إعلامي إن طائرة عسكرية حطت رحالها في تونس محملة بـ106 طلاب، إضافة إلى طفل رضيع، وذلك من مجموع الرحلات التي يؤمنها الجسر الجوي، الذي أمر به الرئيس قيس سعيد.

وأضاف الجرندي موضحاً أن «الوضع بخير، والحالة النفسية والصحية للتونسيين الوافدين عالية». فيما عبر الكثير من الواصلين عن فرحتهم وتنفسهم الصعداء، بمجرد أن لامست عجلات الطائرة العسكرية التي أقلتهم إلى أرض تونس، بعد رحلة طويلة وشاقة. وقالوا إنهم تكبدوا خلال الرحلات البرية عدة مصاعب، وعاشوا أثناءها حالة من الرعب والخوف بسبب الحرب الدائرة رحاها هناك، ما اضطرهم إلى قطع مسافة 16 كلم سيراً على الأقدام.

كما كشف الجرندي عن تسجيل 600 طالب في رحلات الإجلاء، بعد تأكيد رغبتهم في العودة إلى تونس، وقال إنه تم تأمين وصول 250 طالباً إلى عاصمة رومانيا، وسيتم إجلاؤهم في رحلات مماثلة، تزامناً مع وصول طلبة تونسيين إلى الحدود البولونية، سيتم إرسال طائرة لتأمين عودتهم.

ويقدر عدد التونسيين الموجودين في أوكرانيا بنحو 1500 شخصاً، أغلبهم من طلاب الجامعات.

في السياق ذاته، جددت الخارجية التونسية دعوة الراغبين في العودة إلى تونس من أفراد الجالية بأوكرانيا إلى ضرورة التواصل مع سفارتي تونس برومانيا وفرصوفيا، لتسجيل أسمائهم حتى يتم تأمين عودتهم، خصوصاً أن عملية الإجلاء كانت شديدة التعقيد، وتطلبت أياماً من التنسيق والجهود الدبلوماسية، وكانت أصعب مراحلها تأمين وصول الطلبة براً إلى الحدود الرومانية، ومنها إلى العاصمة بوخارست.

اختُبر على حيوانات التجارب وخلايا الرئة البشرية

دواء من لحاء النيم لعلاج «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

قد يساعد مستخلص من لحاء شجرة النيم في علاج وتقليل انتشار متحورات «كورونا»، وفقاً لدراسة جديدة قادها علماء بجامعة كولورادو الأميركية والمعهد الهندي لتعليم وبحوث العلوم في كولكاتا.

وأظهرت الدراسة، التي نُشرت مؤخراً في مجلة «فيرولوجي»، أن مكونات لحاء النيم قد تستهدف مجموعة واسعة من البروتينات الفيروسية، ما يشير إلى إمكاناته كعامل مضاد للفيروسات ضد المتغيرات الناشئة عن فيروس «كورونا».

وتم استخدام شجرة النيم الأصلية في الهند، لآلاف السنين لخصائصها المضادة للطفيليات والبكتيريا والفيروسات، وساعد مستخلص اللحاء في علاج الملاريا وقرحة المعدة والأمعاء والأمراض الجلدية والعديد من الأمراض الأخرى.

وتقول ماريا ناجيل، الباحثة المشاركة في الدراسة وأستاذة البحث في قسم طب الأعصاب وطب العيون في كلية الطب بجامعة كولورادو: «إن الهدف من هذا البحث هو تطوير دواء يعتمد على النيم يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بمرض خطير عندما يصاب شخص ما بأحد متحورات كورونا».

وتضيف: «نأمل ألا يضطر العلماء إلى تطوير علاجات جديدة باستمرار في كل مرة يظهر فيها نوع جديد من المتحورات، ما يسمح لنا باستئناف حياتنا الطبيعية دون خوف من العلاج في المستشفى والموت».

وحقق العلماء في تأثير مستخلص اللحاء على فيروسات «كورونا» في مختبراتهم، ففي الهند، اختبرها الباحثون على نماذج حيوانية وأظهروا أن لها خصائص مضادة للفيروسات، وباستخدام النمذجة الحاسوبية، توقع الباحثون أن يرتبط مستخلص لحاء النيم بالبروتين الشوكي لكورونا (بروتين سبايك) في مواقع مختلفة، ما يمنع دخول الفيروس إلى الخلايا المضيفة.

وفي جامعة كولورادو، بحث مختبر ناجيل مستخلص لحاء النيم في خلايا الرئة البشرية المصابة بالفيروس، وأثبت فاعليته كدواء وقائي للعدوى، كما قلل من تكاثر الفيروس وانتشاره بعد الإصابة.

والخطوة التالية التي سيعمل عليها الباحثون هي تحديد المكونات المحددة في مستخلص لحاء النيم المضادة للفيروسات، ولأن هذه المكونات ترتبط بمناطق مختلفة من الفيروس، يعتقد الباحثون أنها ستكون فعالة على المتغيرات الناشئة ذات الطفرات المرتفعة. وتقول ناجل: «سنحدد بعد ذلك صياغة جرعة دواء مضاد للفيروسات لعلاج عدوى فيروس كورونا».

وتضيف أن «هذا البحث يمكن أن يوجه الجهود العلاجية الجديدة المضادة للفيروسات لمكافحة الوباء المستمر، مع الوفاء بوعود علاج سلالات فيروس كورونا الجديدة».

«طالبان» تثير قلق أميركا وبريطانيا بتقييد سفر الأفغان

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلنت حكومة حركة «طالبان»، أنها ستمنع الأفغان من مغادرة البلاد في ظروف معينة؛ مما أثار قلق الولايات المتحدة وبريطانيا هذا الأسبوع وسط مخاوف من أن يعرقل ذلك جهود الإجلاء الجارية. وقال المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد في مؤتمر صحافي أول من أمس، إنه لن يُسمح للأفغان بمغادرة البلاد ما لم تكن لديهم وجهة واضحة يقصدونها، وإن النساء لن يتمكنّ من السفر للخارج للدراسة من دون محرَم. وكتب هوجو شورتر، القائم بأعمال السفير البريطاني لدى أفغانستان، في تغريدة أول من أمس (الاثنين)، أنهم اطلعوا على تصريحات «طالبان».

وقال «ستكون قيوداً غير مقبولة على حرية الحركة... أدعو (طالبان) إلى توضيح تصريحاتها سريعاً». ولم يتضح على الفور ما إذا كانت خطط الحركة ستعرقل جهود الحكومات والمنظمات الدولية لإجلاء آلاف الأفغان الذين عملوا مع السفارات والجيوش والمشروعات الأجنبية والمؤهلين للحصول على حق اللجوء في دول غربية، ولكنهم لا يزالون في أفغانستان. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية في وقت متأخر يوم الاثنين، إنهم يناقشون الأمر مع «طالبان». وتابع «شاهدنا تصريحات (طالبان) في الصحافة وعبّرنا عن قلقنا لـ(طالبان)». وأضاف «قدرتنا على تسهيل نقل حلفائنا من الأفغان تعتمد على حفاظ (طالبان) على التزامها بتوفير ممر آمن». وقال المتحدث باسم الحركة إن القيود التي فرضتها «طالبان» على السفر ستنطبق على الأفغان الذين عملوا مع قوات حلف شمال الأطلسي والقوات الأميركية، لكنها لم توضح في ظل أي ظروف يمكنهم مغادرة البلاد. وتابع «لن نسمح للأفغان بمغادرة البلاد إلا إذا كانت وجهتهم معروفة». وأنحى المتحدث باسم الحركة باللوم على الأوضاع السيئة في الدول التي علق فيها بعض الأفغان لحين استخراج تأشيراتهم بعدما أجلت القوات الأجنبية الآلاف من البلاد من دون استخراج التأشيرات في بعض الأحيان. وانسحبت القوات الأجنبية في بداية سيطرة «طالبان» على السلطة في البلاد في أغسطس (آب) الماضي. وقالت مصادر لـ«رويترز»، إن رحلات الإجلاء المنتظمة التي نظمتها الولايات المتحدة عبر قطر توقفت إلى حد كبير في ديسمبر (كانون الأول) بسبب معارضة من إدارة «طالبان» بشأن من ينبغي أن يكون قادراً على الصعود على متن الطائرات. إلى ذلك، قالت السلطات الأفغانية، إن حركة «طالبان» تنفذ منذ الجمعة عملية تفتيش واسعة النطاق من منزل إلى آخر في كابل ومدن أفغانية أخرى بحثاً عن أسلحة ومجرمين بعد ارتفاع معدلات السرقة وعمليات الخطف.

بوتين... ما نهاية اللعبة؟

طارق الحميد

تشارف الحرب الروسية على أوكرانيا على إتمام أسبوعها الأول دون نتائج واضحة، حتى كتابة المقال، بينما أوقعت روسيا نفسها تحت عقوبات أوروبية أميركية ودولية غير مسبوقة، وإن كانت العقوبات لم تحقق نتائج تُذكر عبر الزمن.

السؤال اليوم هو: ما «نهاية اللعبة» Endgame بالنسبة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين؟ ما الذي يريد تحقيقه من هذه الحرب الأولى من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية بأوروبا؟ وما الذي يمكن تحقيقه أصلاً؟

إلى أين سيذهب الرئيس بوتين بهذه الحرب، خصوصاً إعلانه التأهب النووي، وهو ما دفع الأمين العام للأمم المتحدة للقول: «لدينا قشعريرة جراء إعلان بوتين التأهب النووي»؟ والسؤال الأخير هنا، وأعتقد أنه الأهم: هل لدى بوتين نفسه أي تصور لنهاية هذه الحرب؟

الأكيد، وأياً كانت الإجابات عن الأسئلة أعلاه، أن روسيا بعد الحرب لن تكون كما كانت قبلها، وكذلك أوكرانيا، ومن خلفهم أوروبا والولايات المتحدة، وكما قال لي مراقب فطن: «في الحروب قتيل وجريح، القتيل مهزوم والجريح منتصر، وإن لم يُقتل».

ما فعله الرئيس بوتين بحربه على أوكرانيا هو بمثابة رسالة لأوروبا والولايات المتحدة بأن الغرب «المتحضر» قد يشهد حروباً، وأن الحروب ليست اقتصادية فقط، بل عسكرية، وقد تصبح نووية، ويكفي فقط إعلان بوتين التأهب النووي.

حرب روسيا على أوكرانيا هي بمثابة التذكير بقواعد اللعبة القديمة بأن الأمن والاستقرار لا يزال يواجه تحدياً حقيقياً، وأن هناك مَن لا يزال يؤمن بعقلية الحروب، وليس في الشرق الأوسط «البعيد» كما تعتقد الولايات المتحدة، بل في أوروبا.

بالنسبة إلى بوتين فإن كل ما سوف يحققه من هذه الحرب لا يمكن أن يعد انتصاراً، لأن التكلفة كبيرة وستضطر روسيا لخوض مفاوضات ليست بالسهلة للعودة إلى المجتمع الدولي، ورفع العقوبات.

هذا الأمر سيستغرق سنين وليس شهوراً، وحتى لو احتل الرئيس بوتين كل أوكرانيا، وهذا أمر صعب، أو أسقط الحكومة هناك، فإن خسارته الكبيرة سيشعر بها الروس أنفسهم داخل روسيا وخارجها.

وبالتالي من الصعب تحديد معنى الانتصار بهذه الحرب، ولكل الأطراف، وربما تكون هذه الحرب بمثابة تعليق الجرس لأوروبا «المسترخية»، والولايات المتحدة المفرطة بـ«السذاجة السياسية».

وبالنسبة إلى بوتين فهذه حرب «رجل واحد» خاطر بكل شيء، وليس أمامه خيارات سهلة، حيث يواجه الغرب بلا حلفاء إلى الآن، والجميع يتفرج، لكن ليس على مباراة شطرنج، بل لعبة جودو، كما وصفت المعركة مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأميركية الأسبق.

يخوض بوتين المعركة الصعبة وحيداً رغم أنه القائل: «إن من لا يحزن على سقوط الاتحاد السوفياتي لا قلب له، ومن يفكر بعودته لا عقل له»، وأكثر طرف متعرض للخسائر المؤلمة هي روسيا نفسها، وبالطبع بوتين.

والسبب الرئيسي في ذلك أنه لا ملامح لـ«نهاية اللعبة» في الحرب على أوكرانيا... صحيح أن بعض القادة الغربيين، ومنهم الرئيس الأميركي، قد يتعرضون لخسائر انتخابية بسبب أدائهم السياسي، لكنّ خسارة «الرجل الواحد» دائماً ما تكون أقسى، وليس على «الرجل الواحد» نفسه، بل على بلاده.

عرب أوكرانيا وعرب روسيا

توفيق السيف

قليل من الناس كانوا واثقين بأن القوات الروسية سوف تطرق أبواب العاصمة الأوكرانية هذا الأسبوع. أنا واحد من كثيرين اعتقدوا أن موسكو تطبق الاستراتيجية المسماة «حافة الهاوية» التي تنسب إلى جون فوستر دالاس، وزير الخارجية في عهد الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور. تقترح هذه الاستراتيجية التلويح الشديد بالحرب وحشد القوات وتأزيم الموقف، إلى حد يقنع جميع الأطراف بأن الحرب باتت قاب قوسين أو أدنى. عندئذ سوف يتنادى الجميع، لإقناع المتصارعين بتقديم التنازلات الضرورية لدرء الكارثة، لأن خسائر السلم، مهما تعاظمت، فلن تساوي كوارث الحرب.

يبدو الآن أن توقعاتنا لم تكن دقيقة، وأن الرئيس الروسي لم يذهب إلى أوكرانيا للتهديد، بل لإنجاز مهمة رفض الأوكرانيون تنفيذها. إخفاق توقعاتنا ليس بالأمر المهم على أي حال، فهو يحدث تكراراً. لكني أردت استثمار المناسبة للحديث حول جانب آثار اهتمامي فيها، وهو يتعلق بالثقافة السياسية العربية.

دعني أبدأ بتوضيح الفارق بين السياسة والثقافة السياسية. يستحيل - في ظني - تعريف السياسة بكلام مختصر جامع مانع. ولذا سأقترح وصفاً لماهيتها، فهي عندي «علاقة تنطوي على استخدام صريح أو ضمني لمصادر القوة العامة، بغرض الجبر المباشر أو غير المباشر، في المجال العام - غير الشخصي». أما الثقافة السياسية فهي تصور الإنسان لنفسه كفاعل في «الحياة العامة» أو متأثر بتحولاتها. وتشمل أفعاله وردود فعله وفهمه للأشخاص والأشياء في عالم السياسة بشكل خاص.

تأثير الثقافة السياسية يتجسَّد في موقف الفرد تجاه الدولة والقوى الأهلية التي تمارس نوعاً من السلطة أو تسعى إليها. كما يظهر في موقفه من القوى والدول الأجنبية، التي تثير اهتمامه لسبب أو لآخر.

بالعودة إلى الحرب الروسية - الأوكرانية، فقد اختلف الجمهور العربي حولها أيما اختلاف. وهو اختلاف يكشف عن تباين الثقافة السياسية بين مجتمعات، لديها مصادر متماثلة للجانب الرئيس من ثقافتها، أعني الجانب الذي يغذي الهوية القومية والدينية، لكن تجربتها الحديثة مختلفة إلى حد كبير.

من الواضح لكل متابع أن الناس منقسمون فعلاً، بين متعاطف مع أوكرانيا ومتفهم للموقف الروسي. الفريق الأول يسمي الاجتياح الروسي غزواً، بينما الثاني يسميه «عملية عسكرية» فحسب. هذا الوصف بذاته ينطوي على حكم هو الأساس فيما يليه. الفريق الذي يصفه بالغزو، يتقبل - من حيث المبدأ على الأقل - الأخبار والمواقف الصادرة من جانب أوكرانيا.

الطرف الثاني لا يجرؤ على امتداح الموقف الروسي، أو اعتباره - على سبيل المثال - إنقاذاً للشعب أو قمعاً للفتنة أو عودة الفرع للأصل... الخ. لكنه يراه مبرراً فحسب. ولو طالعت السبب لوجدته في موقف الحكومة الأوكرانية من إسرائيل، أو تحالفها مع واشنطن. وبعضهم يختصر المسافة، ليخبرك بأنه حيثما وقفت الولايات المتحدة، فهو يقف على الجانب المضاد. وكفى الله المؤمنين القتال.

هناك أيضاً المواقف المتفرعة عن أزمات محلية. نعلم مثلاً أن غالبية السودانيين يقفون مع أوكرانيا، لأن الحكومة تميل إلى الجانب الروسي، أو هكذا يظنون. كذلك الحال في سوريا، وربما غيرها.

أوضحت لي هذه الأزمة أن غالبية العرب اتخذوا موقفاً يعكس انشغالات سياسية راهنة. لكن أقلية صغيرة فحسب، اتخذت مواقف مبدئية نظير رفض الحرب، بالنظر لنتائجها الكارثية على البشر والعمران. لقد رأينا مثل هذا الموقف في روسيا نفسها وفي دول غربية عديدة، فلماذا لم نرَ تعبيرات مماثلة في العالم العربي، أم أنها قد جرت فعلاً، لكنها لم تنل تغطيةً إعلامية، على نحو ما حصل في الدول الأخرى؟

أوروبا أخرى بعد الهجوم على أوكرانيا؟

حازم صاغية

استخدم روبرت غيتس، وزير الدفاع الأميركيّ السابق، تعبيراً بليغاً في وصف أحوال العالم، وبلدان الغرب خصوصاً، بعد الهجوم الروسيّ على أوكرانيا. قال إنّ الإجازة من التاريخ انتهت.

الإجازة بدأت مع انهيار جدار برلين وسقوط المعسكر السوفياتيّ في 1989 – 1990. بعد ثلاثة أعوام، ظهر كتاب فرانسيس فوكوياما الشهير، وشاع تعبير «نهاية التاريخ» التي أنتجها، وفقاً له، انتصار نهائيّ حقّقته الديمقراطيّة الليبراليّة على نطاق كونيّ.

مذّاك استرخت أوروبا. الكاتب الأميركيّ روبرت كاغان وصف الأوروبيّين بأنّهم مقيمون على كوكب الزهرة ضدّاً على الأميركيّين المقيمين على كوكب المرّيخ. بالطبع لم تكن الإقامة الأخيرة سعيدة، ولا كانت عادلة دائماً، لكنّ الإقامة الأولى كانت، في معظم الأحيان، على سذاجة تتاخم البَلَه.

ومنذ 1999، تاريخ الظهور الأوّل لفلاديمير بوتين، انتصب في مواجهة تلك السذاجة خبثٌ مدجّج بعبادة القوّة من دون روادع، وبنزعة قوميّة وثأريّة تريد أن تنتقم للماضي السوفياتيّ الذي مضى.

بوتين، ما بين إحراقه الشيشان وإحراقه مدينة حلب، غزا جورجيا وأوكرانيا التي فصل عنها جزيرة القرم. تدخّل في أكثر من انتخابات أوروبيّة (وأميركيّة) دعماً لمتطرّفي اليمين واليسار. أوليغارشيّوه ومافياته تمكّنوا من استخدام المدن الأوروبيّة ملاذات وفراديس ضريبيّة لأموالهم القذرة. التهكير والتزوير والتجسّس استخدمتها موسكو على أوسع نطاق حتّى باتت الذراع الضارب لسياستها الخارجيّة...

أخطر من هذا أنّ بوتين وجد مؤيّدين ومقلّدين، في اليمين كما في اليسار، وفي مواقع رفيعة التأثير في بلدانها. الأميركيّ دونالد ترمب والبريطانيّ جيريمي كوربن والفرنسيّ جان لوك ميلونشون كانوا منهم. كلّهم، وبتفسيرات سياسيّة وأيديولوجيّة مختلفة، سعوا إلى إضعاف العلاقات الأوروبيّة – الأميركيّة. الإغراءات الماليّة لعبت دورها أيضاً: كاتب «الأوبزرفر» البريطانيّة أندرو راونسلي ذكّرنا في عموده الأخير ببعضهم: المستشار الألمانيّ السابق غيرهارد شرودر، وهو اشتراكيّ ديمقراطيّ، كان ولا يزال عضواً في مجالس إدارة بعض الشركات الروسيّة، بما فيها روسنيفت، النفطيّة المملوكة من الدولة. رئيس الحكومة الفرنسيّ السابق فرانسوا فيّون، وهو ديغوليّ كاد يرشّحه حزبه للرئاسة في الدورة السابقة، هو الآخر عضو في مجالس مماثلة لشركات بتروكيماويّة ونفطيّة تملكها الدولة. قادة سابقون في النمسا وفنلندا وإيطاليا شغلوا مواقع مشابهة ولم يستقيلوا منها إلاّ مع الغزو الأخير.

جاذبيّة بوتين ضربت بعيداً وقريباً. بعيداً، بات ميت رومني، المرشّح الجمهوريّ للرئاسة الأميركيّة في 2012، موضع سخرية وتهكّم حين تحدّث عن «روسيا كتهديد» في مناظرته الرئاسيّة مع باراك أوباما. شيء من تلك السخرية طال القطب الجمهوريّ الراحل جون ماكين حين قال إنّه حين ينظر في عيني بوتين لا يرى إلاّ ضابط كي جي بي. أمّا قريباً، ففي هنغاريا التي لا تبعد كثيراً عن شدق التنّين، تباهى فيكتور أوربان مراراً بصداقته لبوتين وبإعجابه به.

خليط من الاسترخاء الذي أحدثه انتصار الحرب الباردة، والحروب الفاشلة في أفغانستان والعراق، واندفاع البيزنس والربح وانفلاتهما من كلّ عقال في ظلّ النيوليبراليّة، ورفع العتب بمقاتلة الفروع بدل الأصول، والإرهابُ أهمّ الفروع، وانسحابٌ أمام أنظمة كإيران، وتحويل معاناة السوريّين المُرّة إلى مسألة لجوء ولاجئين، وتباطؤ في حلّ مشكلات عالقة وعادلة كالمشكلة الفلسطينيّة...، كلّها صبّت على شكل مكاسب خالصة لبوتين.

اليوم، هناك إشارات تنمّ عن تغيّر في عموم العالم الأطلسيّ: أوروبا أشدّ صلابة ووحدة، تُسلّح الأوكرانيّين وتتسلّح. حتّى ألمانيا، ذات العلاقة المُشكِلَة مع التسلّح، تقرّر أن تنفق 2 في المائة من إجماليّ ناتجها المحلّيّ على الدفاع، بعدما أعلنت أنّها لن تشغّل خطّ نورد ستريم 2 للغاز. أميركا أيضاً أشدّ صلابة ووحدة، والعلاقة الأميركيّة – الأوروبيّة، التي دأب بوتين ومعجبوه في اليمين واليسار على إضعافها، في أحسن حال. أوربان صار يرى روسيا «دولة مارقة» ويطالب الأوروبيّين بالوحدة. وحتّى تركيّا إردوغان استعادت بعض أطلسيّتها بإعلانها أنّها ستمنع السفن الحربيّة لموسكو من عبور مضائق البوسفور والدردنيل للوصول إلى البحر الأسود. وفي داخل الحزب الجمهوريّ الأميركيّ بدأت ترتفع الأصوات التي تدين علاقة ترمب ببوتين وتكاد تتّهم الأوّل بالخيانة الوطنيّة.

وإذ تقول بلدان أوروبيّة من خارج الناتو والاتّحاد الأوروبيّ إنّها ستنضمّ إليهما، تلوح روسيا، التي تتهاوى عملتها، مطرودة من أجواء العالم ومن نظامه الماليّ والمصرفيّ. موانئ العالم وملاعبه ومسارحه تُحرّم كلّها عليها كما لو كانت كائناً مصاباً بالطاعون.

والحال أنّنا متى تذكّرنا أسماء قادة وقادة سابقين كترمب وأوربان وإردوغان وكوربن وميلونشون، واسترجعنا مصاعب بعضهم وتحوّلات بعضهم الآخر، جاز لنا أن نفترض تراجعاً في قدرة الشعبويّة على إنشاء الأحلاف وتوفير الدروع لصدر بوتين.

ومن يدري، فقد تتّجه الأمور بالأوروبيّين إلى تجديد ذاك الاندماج بين التقليديين اللذين عرفتهما بريطانيا في الأربعينات: التشرشليّة بوصفها الموقف الذي لا يهادن أنظمة الطغيان في أوروبا، والعمّاليّ الذي أنشأ دولة الرعاية لمواطنين يتكامل حرصهم على وطنهم مع حرص وطنهم عليهم.

وأوروبا هي البداية. ما يحدث فيها ليس بديلاً عن سياسات أخرى أشدّ تصلّباً في الدفاع عن الحرّيّة والعدل في سائر العالم. لكنّ يبقى أنّ قوّة أوروبا شرط لذلك ووعد به وضمانة له. فيها تبدأ العودة من إجازة التاريخ.

جهود الإمارات ضد الجرائم المالية العابرة للحدود

خالد محمد بالعمى*

مع دخولها مرحلة جديدة من الرؤى والطموحات المستقبلية التي تهدف لأن تكون أفضل دول العالم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بدأت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ سنوات مضت، العمل على تعزيز منظومتها التي تتميز بالتكامل وتتّسم بالديمومة لمواجهة الجرائم المالية بأشكالها وأنواعها كافة، لحماية النظام المالي المحلي والعالمي وضمان سلامته.

ورغم أن مخاطر الجرائم المالية، ونقصد هنا بالتحديد، جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتمويل انتشار التسلح، لا تتوقف عند حدود جغرافية معينة، بل أصبحت هاجساً يؤرق اقتصادات العالم أجمع، فإن معرفتنا لأسباب تفاقم وتيرة هذه الجرائم وزيادة حدتها في السنوات الأخيرة، تساعدنا كدول وهيئات تنظيمية وإشرافية على مواجهتها ومكافحتها، بل تمكّننا من اتخاذ خطوات استباقية للحد منها، وهو الأمر الذي يتطلب عملاً جماعياً بروح الشراكة الدولية.

من هذا المنطلق، تزداد جهود دولة الإمارات في مجال مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب وتمويل انتشار التسلح قوة وفاعلية يوماً بعد آخر، في الوقت الذي تستمر في طريقها للنهوض بمبادرات جديدة وتدابير احترازية وإجراءات وقائية نحو تعزيز القدرات والإمكانيات والتفاعل مع التحديات لمواجهة التهديدات المتزايدة للجرائم المالية، بهدف بناء نظام مالي قوي وآمن ومنظومة اقتصادية متطورة تدعم النمو وتعزز من ثقة المستثمرين.

وبموازاة ذلك، واصلت الإمارات دورها على الصعيد الدولي في مجال مكافحة الجرائم المالية، والتي كانت في أحيان كثيرة سباقة على مستوياتها كافة، عن طريق إرساء مجموعة من الإجراءات والمبادرات الدولية، واتخاذ الكثير من التدابير التي شملت إنفاذ القانون وإبرام الاتفاقيات وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة.

والشيء اللافت في استراتيجية دولة الإمارات في مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب، أنها لا تنظر إلى المسألة انطلاقاً من التزامها الدولي فحسب، بل لكونها أيضاً واجباً وطنياً، ومن صميم القيم الأخلاقية والالتزامات القانونية، بوصفها وسيلة مهمة لدعم التنمية المستدامة لاقتصادها، وحماية بيئة الأعمال والاستثمار، لمواصلة نموها وازدهارها، وترسيخ القدرات لتعزيز تنافسية الدولة على المستوى العالمي.

لقد نجحت اللجنة الوطنية لمواجهة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتمويل التنظيمات غير المشروعة في تطوير السياسات والآليات والإجراءات التي تُمكن الدولة من مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، والاستجابة لمتطلبات مجموعة العمل المالي (فاتف)، مع ضمان استمرارية الإجراءات وفاعليتها.

وقد أحرزت أعمال اللجنة الوطنية الكثير من التقدم الملحوظ خلال العامين الماضيين، وهو الأمر الذي ساهم في دعم جهود الدولة في مكافحة الجرائم المالية، لا سيما في مجال تطوير الاستراتيجيات وتنفيذ البرامج والمبادرات وتقييم المخاطر الوطنية المرتبطة بهذه الجرائم، وترسيخ التعاون بين المؤسسات الوطنية، وتنمية القدرات التكنولوجية. وقد تركزت هذه الأعمال على عدة محاور رئيسية تمثلت في التنسيق الوطني، والتقييم الوطني للمخاطر، والتشريعات واللوائح، والتعاون الدولي، وإجراءات الجهات الرقابية، ومسجلي الشركات، وإجراءات جهات إنفاذ القانون، والعقوبات المالية المستهدفة، والخدمات اللوجيستية.

وقد تطلب العمل على هذه المحاور، الكثير من الجهد الوطني الفاعل والحقيقي، إلى أن أصبحت تُشكل منظومة ثابتة ومستدامة لمواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب، كما أنها تتسم بالمرونة من خلال استيعابها جميع التعديلات والتحديثات وأفضل الممارسات الدولية.

ونتيجة لذلك، اعتمدت اللجنة الوطنية من خلال لجانها الفرعية الثماني منذ عام 2020 حتى نهاية 2021 عدداً من الأدلة الإرشادية والدراسات في مختلف المجالات المتعلقة بمواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب وتمويل انتشار التسلح، منها على سبيل المثال لا الحصر، الدليل الوطني بشأن المعلومات المالية والتحقيقات المالية وتحقيقات غسل الأموال للدولة، والدليل الإرشادي لتنفيذ العقوبات المالية المستهدفة.

لقد أسهمت الجهود المكثفة التي تبذلها وحدة المعلومات المالية، لا سيما في العامين الماضيين، في الارتقاء بفاعلية نظام مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب في الإمارات، وترسيخ مكانتها كشريك فعال في الاستجابة العالمية لمكافحة الجرائم المالية.

وقد شهدت وحدة المعلومات المالية مؤخراً تحسينات كبيرة في مواردها التشغيلية، حيث تم اعتماد هيكل تنظيمي جديد نتج عنه تأسيس وحدات جديدة متخصصة، والاستثمار في الكوادر البشرية وزيادة أعدادها بنسبة 63% مقارنة بعام 2019 مما أدى إلى زيادة الإنتاجية وعدد الإحالات إلى الجهات المعنية بشكل معزز ودقيق.

وفي ظل التطور الكبير في التقنيات الحديثة وأثرها في زيادة تفاقم عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب، فقد تم التركيز على تطوير قدرات الأنظمة التكنولوجية، مما أسهم في اعتماد تقنيات مبتكرة لتحسين الاستفادة من المعلومات المالية والبيانات الدقيقة وتحليلها وإتاحتها في الوقت المناسب من أجل التصدي للجرائم المالية. وقد نجحت الوحدة في تنفيذ وتشغيل نظام الإدارة المتكامل للاستفسارات (IEMS)، والذي تم استحداثه للوصول إلى المعلومات المالية، حيث تم من خلال هذا النظام في الفترة بين شهر يوليو (تموز) 2019 حتى نهاية عام 2021، تسلم عدد (7517) طلباً من جانب جهات إنفاذ القانون والنيابات العامة تتعلق بالحصول على المعلومات المالية والبحث والتحقق وتجميد الأموال.

وتم تنفيذ نسبة 100% من الطلبات الواردة بشأن مصادرة المواد غير المشروعة في زمن قياسي لم يتجاوز الـ24 ساعة، الأمر الذي يؤكد مدى فاعلية الأنظمة التكنولوجية المعتمدة لرصد الجرائم المالية.

كما شملت الجهود، تطوير نظام (goAML) لتسهيل تلقي وتحليل وتوزيع تقارير المعاملات المشبوهة بشكل سريع وفعّال.

ونظراً لكون التعاون من صميم النهج الدولي الذي تتبعه دولة الإمارات في مجال مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب، قامت وحدة المعلومات المالية بتوثيق علاقات العمل مع الشركاء الدوليين بهدف تبادل المعلومات والخبرات والتجارب الناجحة لضمان أفضل الممارسات العالمية. وبلغ إجمالي عدد الاتفاقيات الدولية التي وقّعتها الوحدة نحو 59 اتفاقية.

وتعد مكافحة الجرائم المالية من أولويات مصرف الإمارات المركزي، الذي يعد جهة فاعلة في الجهود الوطنية والدولية التي تبذلها الدولة في مواجهة غسل الأموال، ومكافحة تمويل الإرهاب والتنظيمات غير المشروعة.

ونظراً للطابع المتطور والمعقد للأنظمة المالية الحديثة، فقد بادر المصرف المركزي إلى إنشاء دائرة متخصصة للإشراف على مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب، بهدف تعزيز جهود الإشراف على القطاع المالي وزيادة فاعلية نهج مواجهة الجرائم المالية عبر مختلف مراحلها، الأمر الذي ساعد على إصدار الكثير من الإرشادات الجديدة في مختلف مجالات أعمال المؤسسات المالية المرخصة، وتنفيذ عمليات التفتيش الميداني، وتطبيق العقوبات والغرامات الإدارية على المخالفين لمتطلبات مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب، إلى جانب الاهتمام ببناء القدرات وتدريب الكوادر المتخصصة.

وأصدر المصرف المركزي، على سبيل المثال لا الحصر، إرشادات جديدة حول مراقبة المعاملات وفحص الجزاءات، وإرشادات جديدة للمؤسسات المالية المرخصة التي تقدم خدماتها للأعمال التجارية التي تستخدم النقد بكثافة، وأخرى لتلك التي تقدم خدماتها للقطاع العقاري وتجّار المعادن الثمينة والأحجار الكريمة. ويتعين على المؤسسات المالية المرخصة بموجب هذه الإرشادات وغيرها القيام بإجراءات العناية الواجبة للعملاء، وإبلاغ وحدة المعلومات المالية عن أي سلوك يُشتبه باحتمال ارتباطه بغسل الأموال أو تمويل الإرهاب أو أي جريمة جنائية.

بموازاة ذلك، فرض المصرف المركزي عقوبات وغرامات مالية على المؤسسات المالية المرخصة بما فيها البنوك وشركات الصرافة والحوالة بسبب عدم الامتثال لمتطلبات مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب. وقد بلغ إجمالي قيمة هذه الغرامات منذ عام 2019 نحو (86) مليون درهم.

إن دولة الإمارات في تحرك دائم ومتواصل لمواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب وتمويل انتشار التسلح، وجهودها في هذا الشأن تؤكد مدى التزام الدولة وتصميمها على الحد من الجرائم المالية بجميع السبل والوسائل.

ونحن ندرك أن مساعي ومبادرات الإمارات لتعزيز قدراتها ومنظومتها لمواجهة هذه الجرائم ومكافحتها، والتي تزداد قوة وصلابة، سوف تقودنا إلى ضمان حماية النظام المالي والمحافظة على سلامته، في الوقت الذي ستُمكن دولتنا من تحقيق طموحاتها ورؤيتها المستقبلية في التنمية، بما يضمن لها الريادة العالمية في شتى المجالات.

* محافظ مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي ورئيس اللجنة الوطنية لمواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب وتمويل المنظمات غير المشروعة

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وقائمها ومصوريها، وأية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

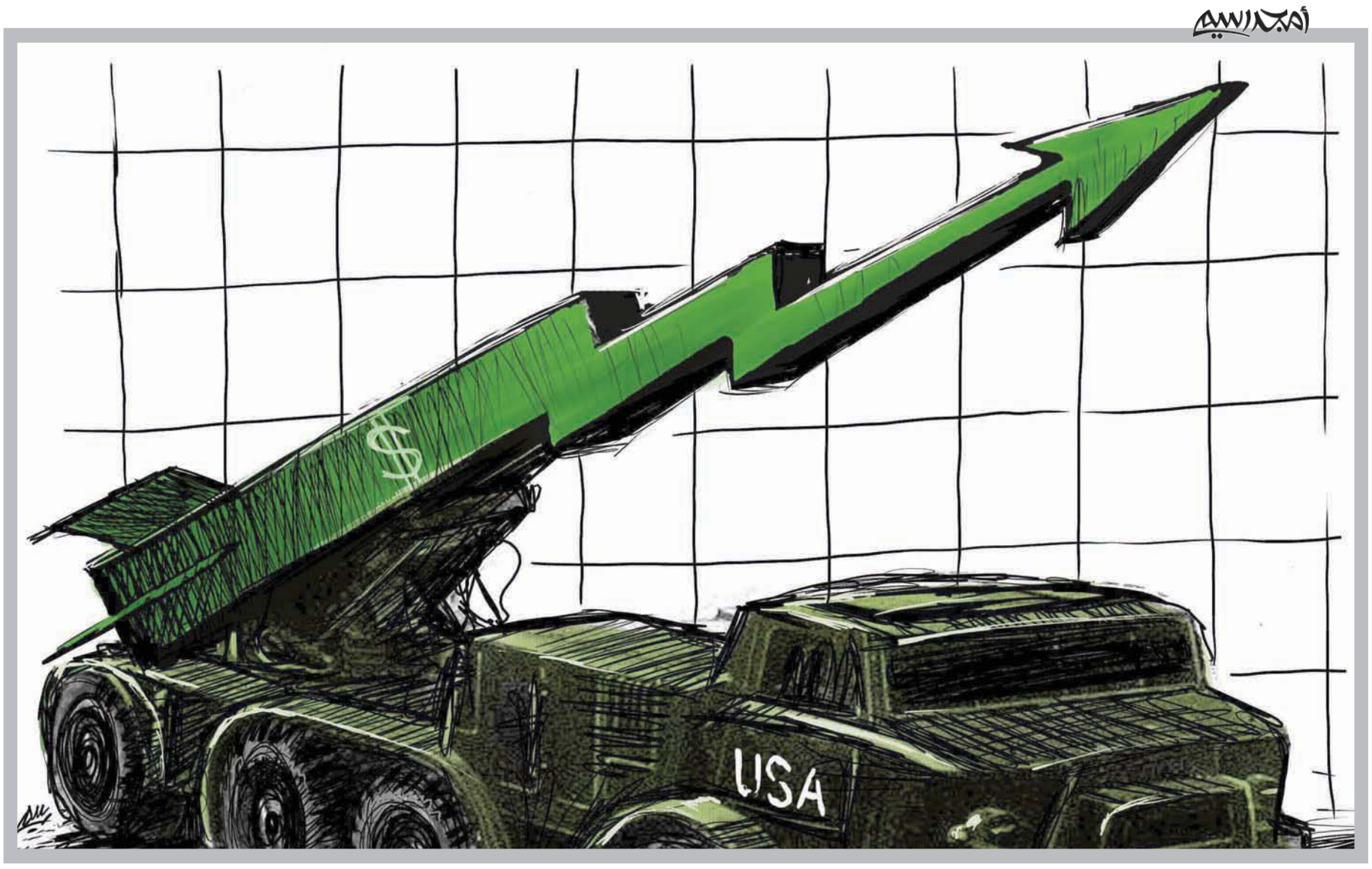

أمجد رسيم

خلال أسبوع واحد العالم يتغير كثيراً!

د. عبد المنعم سعيد

ما بين نشر مقالي «الشرق الأوسط ما بعد أوكرانيا» الأسبوع الماضي وكتابة هذا المقال وموعد نشره الأسبوع المقبل مسافة كبيرة من الزمن، يتغير معها العالم وينقلب حاله رأساً على عقب. كانت الفرضية السائدة هي أن هناك من التحديات المشتركة - أزمة «الكورونا» والاحتباس الحراري والإرهاب ومنع انتشار الأسلحة النووية واستقرار النظام الدولي والتحديات القائمة في الفضاء الخارجي - ما يمنع الأزمة الأوكرانية من التصاعد إلى درجة استخدام السلاح. هذه التحديات المشتركة التي تجمع الشرق والغرب تكوّن مصالح مشتركة في الأمن والسياسة والاقتصاد، وتُبقي الأسواق مفتوحة، وتخلق اتصالات دائمة تكون جزءاً هاماً من «العولمة» التي تفترض أن حروباً كبرى مثل تلك التي جرت في الحربين العالميتين الأولى والثانية، حتى الحروب الكورية والفيتنامية والأفغانية، بات اتباعها نزقاً كبيراً لا يليق بدول تعيش في القرن الواحد والعشرين. ولكن يوم 24 فبراير (شباط) 2022 شهد الدخول العسكري الروسي إلى أوكرانيا، ولم تغرب الشمس مساءها حتى كان الغرب وحلف الأطلنطي قد بدأ خطوات تصاعدية من العقوبات الاقتصادية، وترجمها قطع الخطوط، والطرق على التفاعلات الاقتصادية المختلفة، ومنع تفاعلاتها التي تكوّن «الاقتصاد العالمي» بكل ما فيه من اعتماد متبادل. في أولى خطوات ألمانيا لعقاب روسيا، كان إغلاق الباب على خط الغاز الروسي الثاني «نورد ستريم 2» الذي مع الخط الأول كان يخلق حالة من الاعتماد المتبادل على الطاقة المشتركة كافية للتفكير كثيراً قبل الغزو وقبل الإغلاق. باختصار، فشلت «العولمة» في منع استخدام القوة العسكرية، وبات العالم واقفاً على قدميه انتظاراً لرد الفعل، والحد الذي يمكن فيه للعقوبات أن «تضغط» على روسيا فتعود قواتها إلى حيث جاءت. ولم ينجح الاعتماد المتبادل في حجب التهديد والصدام، ولا كانت الديمقراطية حلاً لمشكلة الأقلية الروسية في أوكرانيا، وهي التي اعتمدت عليها روسيا في أن تكون حصان طروادة الذي يأتي بقواتها إلى أوكرانيا.

دخل العالم في مدار جديد غير الذي كان فيه منذ انتهاء الحرب الباردة، وبشكل ما بدت روسيا ومن قبلها الصين تسعيان إلى نوع من «المراجعة Revision» للنظام الدولي مرة أخرى. إلى أين يؤدي ذلك بدول العالم المختلفة والمتنوعة؟ أمر يحتاج كثيراً من التفكير والتدبير، فلا يمكن للدنيا أن تنتظر «القوى العظمى» حتى تصفي خلافاتها بالقوة أو بالسلام والتسوية أو ترك الحظوظ والأقدار تلعب لعبتها المثيرة. باختصار، فإن الليلة لا تزال في بدايتها، والدخول الروسي حتى وقت كتابة هذه السطور لا يزال في بدايته، وإذا صحّت التقديرات فإن الاستيلاء الكامل على أوكرانيا وتبديل حكومتها بشكل يتناسب مع الأذواق الروسية سوف يستغرق وقتاً، أو على الأقل الوقت الذي استغرقته «طالبان» لكي تتم لها السيطرة على أفغانستان. ورغم إلحاح الصحافة والإعلام فإنه لا أحد يعرف متى سوف يمكن تقدير نجاح أو فشل العقوبات الاقتصادية وتأثيرها على تراجع أو تقدم القوات الروسية. ما نعرفه أنه لا أحد في الغرب (أميركا وحلف الأطلنطي) يريد الدخول في حرب، فضلاً على مواجهة احتمالات استخدام الأسلحة النووية. وما نعرفه أن الظروف الداخلية للدول الأطراف في الأزمة ضرورية لفهم السلوك والتحركات، وفي روسيا توجد غالبية تؤيد ما قام به الرئيس بوتين، ولكن أقلية نشطة ترى المسار يقود إلى كثير من المعاناة، وربما الحرب التي يعرفها الروسيون من تاريخهم مؤلمة وموجعة. وفي أميركا، الرئيس بايدن في أزمة فاعلية قبل احتلال أوكرانيا، ولديه وقت قليل حتى انتخابات التجديد النصفي للكونغرس لكي يثبت أنه رئيس قوي وأن عقوباته مؤثرة.

ما نعرفه من كل ذلك أن العالم سوف يكون مشغولاً خلال مرحلة زمنية مقبلة، وهناك حسابات ومراجعات كثيرة لا بد من تسويتها مع الآمال والصلوات والدعوات والتضرع ألا تؤدي التسويات إلى حرب تكفي لفناء الكوكب. ولكن دول العالم، بما فيها الدول المقيمة في الشرق الأوسط، سوف تدفع ثمناً كبيراً من طاقاتها وإصلاحها نتيجة اللعبة الخطرة التي تجري في شمال العالم؛ أوروبا. وقبل شهور كتبت وذكرت أن شعوب ودول المنطقة لم يعد أمامها إلا الاعتماد على نفسها، وكان ذلك بمناسبة «الخروج الأميركي» من المنطقة، والآن فإنه يصدق أكثر مع «الدخول الروسي» إلى أوكرانيا. ولحسن الحظ، خلال الفترة الماضية ومنذ بيان «قمة العلا» جرت مياه كثيرة من الاتصالات والجولات الاستكشافية بين دول المنطقة العربية وكل من إيران وتركيا وإسرائيل، أو باختصار الدول غير العربية في الإقليم. نتائج ذلك قليل منها معلوم وذائع، ولكن هناك كثيراً من الأمور الأمنية المعلقة، والأزمات الإقليمية في سوريا واليمن باتت مزمنة، ويبدو في ضوء الظروف العالمية الراهنة أن خيار «الحوار» أولاً و«التفاهم» ثانياً بات مطروحاً لمواجهة حالة عالمية منذرة بشرور كبيرة. جوهر هذا الخيار هو أن الإقليم ذاته يمكنه التعامل ليس فقط مع مشكلات وأزمات المنطقة، وإنما أكثر من ذلك تجاوز الأزمات التي سوف تتولد من الصراعات والأزمات التي تتعلق بعملية «المراجعة» العالمية، التي تقوم بها روسيا، والصين أحياناً لخدمة مصالح مباشرة مثل أوكرانيا في حالة الأولى أو تايوان في حالة الثانية. أو خدمة مصالح غير مباشرة، ولكنها أكبر حجماً حيث تسفر المراجعة عن إقامة نظام دولي جديد يعيش معنا خلال العقود المقبلة.

الثابت أن الأزمة الأوكرانية، وهي لا تزال في أول أيامها بعد عبور حاجز استخدام القوة المسلحة، خلقت حالة كبيرة من التضخم العالمي في مجالات الطاقة والغذاء والمعادن وسلاسل التوريد، تضاف إلى عقدة هذه السلاسل الناجمة عن «الجائحة». والاضطراب كبير في البورصات العالمية والأسواق المالية وأسعار العملات إلى آخر مفاصل النظام العالمي المعاصر. الخيار الإقليمي هنا يبدو ملائماً، ليس بحثاً عن نظام للأمن الإقليمي فقط، وإنما مواجهة تأثيرات الأزمة الدولية، طالما أن عودة السلام ليست قريبة، وأن هناك ميلاً دائماً للقوى العظمى لإلقاء اللوم أو تصعيد الضغط على دول الشرق الأوسط، لأنها تسبب الإزعاج، أو لأنها ببساطة منتجة للنفط والطاقة ومدعوة لتعويض فشل الاعتماد المتبادل مع روسيا. والمسألة في الإقليم هي أنه إذا كان الإنسان لا يختار والديه عند الميلاد، وما إذا كانوا أغنياء أم فقراء؛ فإن الدول لا تختار جيرانها، حتى لو كانت الجيرة مُنْشِئة لعلاقات وصلات واعتماد متبادل لا يمكن تجاهله.

لقد مرّ الشرق الأوسط بكثير من العواصف والكوارث منذ مطلع القرن الحالي مع ظهور الإرهاب والغزو الأميركي للعراق. وجاء «الربيع العربي» لكي يزلزل المنطقة ويفجر فيها أزمات باتت لا تهم العالم كثيراً مع انشغاله بقضايا مصيرية أخرى. فهل يمكن للاتصالات التي جرت، والتفاهمات على استمرار الحديث التي نتجت، أن تسفر عن تعاون من أجل مواجهة عالم ما بعد أوكرانيا الذي ربما يوجد فيه الاتفاق النووي الأميركي الإيراني؟ الخيار يحتاج كثيراً من التفكير والتدبير.

دخل العالم في مدار جديد غير الذي كان فيه منذ انتهاء الحرب الباردة وبدت روسيا والصين تسعيان إلى نوع من المراجعة للنظام الدولي مرة أخرى

الصين في حيرة من أمرها خلال حرب أوكرانيا

ساتوشي إيكوتشي *

تبدو الحرب الشاملة التي شنّتها روسيا ضد أوكرانيا مفاجئة تماماً للقيادة الصينية، وحين تضع الحرب أوزارها، أياً كان الطرف الذي سيسود الساحة في أوروبا الشرقية، ستظل الصين الطرف الأكثر تضرراً في شرق آسيا.

كانت الصين من الأطراف الأكثر تفاجؤاً بالحرب الخاطفة التي شنّتها روسيا في 24 فبراير (شباط). لقد احتضن شي جينبينغ، الرئيس الصيني، بوتين خلال افتتاح دورة الألعاب الأوليمبية الشتوية في بكين، وأعلن أن شراكتيهما «لا حدود لها»، وأنهما يقفان جنباً إلى جنب في مواجهة توسع حلف شمال الأطلسي في أوروبا الشرقية، وعدوان لـ«أوكوس» (اتفاقية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية) في منطقة المحيط الهندي - الهادئ. كذلك بارك القائدان في البيان المشترك ظهور نظام دولي جديد تتم فيه إعادة النظر في أفكار الديمقراطية والتنمية والأمن بحسب تأويل القوى العظمى الجديدة.

لو كانت القيادة الصينية قد تنبأت بتبدل موقف بوتين بعد ختام دورة الألعاب الأولمبية ببكين، لما كانت وافقت على مثل هذا البيان، حيث وضع الاجتياح العالم بأسره في حالة اضطراب شديدة في غضون أيام. لقد حققت روسيا بهذا الاجتياح ما لم يستطع أحد تحقيقه منذ مدة طويلة، وهو توحيد العالم الغربي، فعلى شفا الاجتياح من جانب روسيا بقيادة بوتين، استعاد الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، ودول عدم الانحياز الأوروبية الأخرى، إدراكهم للأرضية المشتركة التي تجمع بينهم، وأصبحوا فجأة متحدين. وفجأة غيّرت ألمانيا، التي تعد أكبر اقتصاد في أوروبا والأكثر تساهلاً مع الصين وكذا مع روسيا، مسارها وتتجه حالياً نحو تسلح كبير.

كان مسار الأحداث ذلك هو الأسوأ والمستبعد بدرجة كبيرة بالنسبة للصين، حيث تمكنت الصين من الصعود في الشؤون العالمية بفضل انقسام أوروبا والعلاقات المتباعدة المتجافية عبر الأطلسي. ويعد الانقسام الأوروبي شرطاً لتحقق «الحلم الصيني» العظيم خلال فترة الحكم الثالثة غير المسبوقة لشي، والتي من المتوقع أن يتم إقرارها خلال مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني المقرر عقده في الخريف المقبل. ربما تبدو روسيا بالنسبة إلى القادة الصينيين مجرد داعمة لصعود البلاد، وراضية بدور الشريك البارز في النظام العالمي الجديد الآخذ في التشكل لقرن الصين. في الواقع لا يتعلق طموح بوتين بأي من هذا. يتحدى بوتين النظام القائم لعالم ما بعد الحرب الباردة، وقد أحدث فعل التحدي تغيراً في الوضع في أوروبا بشكل جذري كبير؛ مما يهزّ بقوة أساس صعود الصين.

حسابات الصين وإدراكها غير السليم لما يتعلق بالنوايا الروسية والسلوك الروسي تشير إلى إخفاق محتمل في الاستخبارات، بحسب تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن الجهود الأميركية في التودد إلى الصين لتقديم المساعدة في تفادي الحرب. حتى عندما شاركت الولايات المتحدة الأميركية مع الصين معلومات استخباراتية سرية بشأن تجمع قوات روسية بشكل كبير على الحدود الأوكرانية، تجاهلت السلطات الصينية الأميركيين، وأكّدت ما تسمى الصداقة «غير المحدودة» مع روسيا، لكن تبين أن أحلامهما كانت متباعدة كثيراً.

عندما اندلع الاجتياح الروسي على أوكرانيا، توجهت كل الأنظار في شرق آسيا إلى الصين متوقعة أن تقع الكارثة نفسها على أي منهم عندما تنجز روسيا مهمتها من دون أذى ولا عقاب. أثار ذلك وعياً قوياً وشعوراً بالحاجة الملّحة إلى بناء القدرات الدفاعية في دول مثل اليابان وتايوان، وسرعان ما بدأ شعور بالوحدة يختمر بينهم في مواجهة خطر واضح حالي مما يعيد التأكيد على الحاجة إلى التحالف المشترك مع الولايات المتحدة الأميركية. كان للاجتياح آثارٌ بالفعل على شرق آسيا البعيدة؛ فقد حقق ما لا يستطيع أي شخص تحقيقه، وما كانت الصين لتتفاداه.

لقد مثّل إخفاق الصين في منع روسيا عشية الاجتياح في نظر شعوب دول الجوار دليلاً على التواطؤ، رغم أن الصين تجاهلت الأمر فقط على الأرجح ليحدث. أياً كان الطرف المنضم إلى روسيا، حتى تتمكن الصين من الصمود بعد الحرب كجزء من المعسكر المنتصر، على روسيا تحقيق هدف واضح، وهو السيطرة على العاصمة كييف في غضون أيام قليلة، وتنفيذ حملة ضرب أعناق لتحييد الشخصيات القيادية البارزة في حكومة زيلينسكي التي هلّل لها الشعب الأوكراني، وإجبار الدول الغربية على الصمت. لم تحدث كل تلك الأمور ولن تحدث.

أياً كان النحو الذي ستسير عليه الحرب، سيكون هناك دمار محض ومجزرة، وربما حتى حرب عالمية ثالثة أو حرب نووية. في حال انهيار محاولة روسيا، سوف تواجه الولايات المتحدة الأميركية الصين وتنافسها مدعمة من أوروبا الموحدة على نحو غير مسبوق واليابان. لم يكن هذا الذي تصور الرئيس شي حدوثه خلال العام الذي شهد تنصيبه لنفسه في سدّة الحكم.

سوف تمثل تلك الوحدة غير المسبوقة بين الدول الأوروبية وحلفائها، وصرامة العقوبات المنسقة ضد روسيا، وردود الفعل غير المتوقعة من جانب بوتين، الذي من المستحيل أن تتكيف معها الصين، عبئاً ثقيلاً، وتفرض خطراً لا يمكن تجاهله أو إهماله لا فرصة بالنسبة إلى الصين.

* أستاذ الدين والأمن العالمي في جامعة طوكيو - خاص بـ«الشرق الأوسط»

سوف تمثل تلك الوحدة غير المسبوقة بين الدول الأوروبية وحلفائها وصرامة العقوبات المنسقة ضد روسيا عبئاً ثقيلاً وتفرض خطراً لا يمكن تجاهله أو إهماله

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

السلاح لا السلام

غزو روسيا أوكرانيا اليوم يؤكد ما عرفناه بالأمس، السلاح وليس السلام يصنع العالم. التاريخ يكرر نفسه، رغم مساعي بناء منظومات دولية، واتفاقات الحدود والخرائط، كلّها لم توقف النزاعات والحروب.

وثيقة الاتفاق الحدودية مع إيران لم تمنع صدام حسين من تمزيقها وعبور الحدود، بعد سقوط الشاه. واحتل الكويت رغم أنها عضو معه في جامعة الدول العربية، ورغم اتفاقية عدم الاعتداء. أما وجود قوات الدول الكبرى فلم يمنع نظام طهران من السيطرة على العراق وسوريا ولبنان، ولا تهديدات الحروب من أرمينيا إلى إثيوبيا وليبيا واليمن وسوريا، وإلى أوكرانيا.

كان العالم يعتقد أن الحرب العالمية الأولى، التي كانت تسمى «الحرب الكبرى» هي نهاية الحروب بسبب الدمار الذي ألحقته بالعالم، لتثور الحرب العالمية الثانية بعدها بـ21 عاماً، فكانت أكثر دموية وتدميراً، قتلاها 60 مليوناً مقارنة بـ40 مليون قتيل في الحرب الأولى.

الأوروبيون كانوا يظنون أن 2 سبتمبر (أيلول) 1945 هو آخر يوم قتال على قارتهم، حتى زحفت قوات روسيا على أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) المنصرم. هل يفترض أنه يعني شيئاً لهم أكثر من نزاع بين بلدين؟ طبعاً، لأن الدولة الأكبر مساحة في أوروبا أكلت الدولة الثانية مساحة في القارة. وكانت الجملة الأكثر ترديداً «إن ما يحدث أمر صعب التصديق». بالنسبة للإنسان الأوروبي، فهو اعتاد على كثرة الحروب والقلاقل في العالم، لكن أن تحارب أو تحتل دولةٌ دولةً أخرى، مشهد غير مألوف في أوروبا التي ودّعت حروب الدول منذ 76 عاماً و9 أشهر. طبعاً، لا تحتسب حرب الإخوة في اتحاد يوغسلافيا المنهار، لأنها كانت انشطارات داخلية بين الأقاليم السبعة.

الأرجح أن تنتهي أزمة أوكرانيا باتفاق سلمي، سواء بعودة كامل الدولة، أو بما تبقى من الفريسة، لكن هذه الحرب تحديداً ستغير كثيراً في العلاقات الدولية، وستعزز مفهوم الدفاع الوطني والإقليمي ضمن الاستعداد للحروب المقبلة.

كانت ألمانيا من أكثر الدول استعداداً للخروج عن ترتيبات المنظومة الاتحادية الأوروبية، ومنظومة الناتو، بالتعاون مع «الفزاعتين» روسيا والصين. بعد غزو أوكرانيا، سارعت برلين للإعلان عن إنفاقها العسكري، وبدّلت موقفها، معلنة رفض خط الغاز الروسي الاستراتيجي «نورد ستريم 2». وكانت ألمانيا والدول الأوروبية تعتبره سبباً للتعاون وحصانة ضد الحروب، في حين كانت الولايات المتحدة تحذرهم من أنه سلاح في ثوب أنبوب غاز. غزو أوكرانيا غيَّر المعادلة وصار يوحي بأنه سيستمر بعد جورجيا والقرم وأوكرانيا نحو مزيد من أوروبا. وقد تكون للروس مبررات دفاعية مقبولة ضد نشاط حلف الناتو، وتطويقه روسيا، لكن الأوروبيين المسالمين اعتبروا الغزو يستهدفهم جميعاً.

غزو أوكرانيا زاد من قوة الناتو، وليس العكس، وقرّب الأوروبيين الغربيين من القيادة الأميركية، وليس العكس، التي استغلت الأزمة لتقوية مركزها بشكل لا مثيل له منذ الحرب الباردة.

لاعتبارات مفهومة، لن تتورط دول الناتو في حرب مباشرة دفاعاً عن أوكرانيا، إنما تفوق الغرب في سلاحه الاقتصادي والمالي سيُضعف بالمقاطعة موسكو كثيراً، وسيضطرها إلى التراجع أو التصالح.

الدرس المستفاد من الأزمة هو أننا في عالم مثل الغابة، لا احترام فيه إلا للقوي والقوة، والاعتماد على النفس. ومفهوم القوة ليس كله عسكرياً، بل علمياً وتقنياً واقتصادياً. فالاتحاد السوفياتي انهار لأسباب اقتصادية، في وقت كان ثاني أكبر قوة عسكرية في العالم.

الأزمة الأوكرانية: وداعاً للعالم القديم

جمعة بوكليب

إذا صَدقَ المثلُ الإنجليزي الذي يقول «في كل كارثة تتوفر فرصة»، فما يا تُرى نوع الفرصة التي من الممكن أن تنتج من كارثة ما يدور حالياً في أوكرانيا؟ أو، بشكل آخر، ما يا تُرى طبيعة الفرصة التي من المحتمل أن تنبثق من التهديد الروسي بوضع ترسانة السلاح النووي في حالة تأهب قصوى؟ إذا صدقَ المثل أعلاه، ولا أظن ذلك، فإن الفرصة الوحيدة الممكنة هي أن تنتهي هذه الحرب سريعاً، ليتمكن سكان العالم الموزعون في كافة القارات من تنفس الصعداء، والشعور بشيء من راحة افتقدوها طوال الفترة الماضية. لكن هذا التكهن، وما يحمل في ثناياه من تفاؤل أقرب منه إلى التمني، قد يكون بعيداً عما هو ممكن واقعياً، وفقاً للظروف المتوفرة. ومن الواقعي القول، إن وحدة دول العالم التي تجسدت في محاربة الوباء الفيروسي أضحت نسياً منسياً، وإننا رغم عظم الخسائر البشرية والاقتصادية التي سببها الوباء، والجدران العازلة التي شيدت في كل بلد، كان الجنس البشري، على الأقل، في تلك الحرب يقف متضامناً على جبهة واحدة مقابل عدو شرس، بهدف دحره. اختفاء ذلك العدو أدى إلى تفكك تلك الجبهة، وتلاشي تلك الوحدة، وتكاثر الجبهات والاصطفافات.

الحربُ التي تدور في أوكرانيا، ربما، بضربة حظ، تتوقف من خلال مفاوضات، وهو احتمال مشروع. إلا أن ذلك لا يعني أنها ستنتهي فعلياً، ويسدلُ عليها الستار. هناك إمكانية لأن تفضي إلى مواجهات مستقبلية من نوع مختلف، خصوصاً بعد شبكة العقوبات الاقتصادية الهائلة التي فرضها الغرب ضد روسيا ومؤسساتها المالية والمقاطعات التي تعرضت لها مؤسساتها الرياضية وغيرها.

الطريقُ الذي قاد موسكو وأوكرانيا ودول الغرب إلى خوض هذه الحرب، من المحتمل أنها ستقود موسكو من جهة، وواشنطن وبقية دول حلف الناتو من جهة أخرى، إلى ميادين مواجهات محتملة: ساخنة أو باردة، ربما تتضح علاماتها في القريب العاجل. لكن قواعد الالتحام (Rules of Engagement) ستتحدد، أولاً بأول، في غمار المعارك وليس قبلها، ووفقاً لطبيعة الحرب ومجرياتها. وسيكون الغرب من يصوغها ويفرضها.

الحربُ الأوكرانية هذه، كأنها تعود بالتاريخ إلى الوراء، إلى زمن القياصرة والإمبراطوريات. دولة كبرى تحرك جيوشها لابتلاع أراضي دولة صغيرة، من دون إبداء اعتبار لقوانين أو معاهدات. وتاريخياً، يمكن القول إن حروب أوروبا تختلف عن غيرها من الحروب في القارات الأخرى. فهي حين تبدأ لا تتوقف عادة إلا بظهور منتصر ومهزوم. قبل الأزمة الأوكرانية، كانت الحرب الأهلية في يوغوسلافيا. وفيها كان الخاسرون كثراً، ولا علم لي شخصياً بمنتصر. فمن يا تُرى سيكون الخاسر، أو الخاسرون في الأحداث الدائرة في أوكرانيا؟ وهل سيكون هناك منتصر أو منتصرون؟ السؤال سيظل مفتوحاً، في انتظار ما ستسفر عنه هذه الأحداث، وفي حالة ما لم يتم اللجوء إلى استخدام الترسانات النووية!!

الفرصة المأمولة المحتمل انبثاقها من هذه الكارثة قد تكون في عودة الوحدة إلى الاصطفاف الغربي عسكرياً وسياسياً، بقيادة واشنطن، وهو أمر لن يكون سهلاً بلعه على عديد من دول العالم الثالث، أو على دولة كبرى مثل الصين. وأن هذه الوحدة سوف تدفع يقيناً باتجاه ضخ المزيد من القوات والسلاح في شرق أوروبا، وإحكام الحصار على روسيا. والنتيجة أن السلم العالمي سيضحى بين يدي عفريت. والسبب، لأن الوضع الجديد سيؤدي ببكين إلى مراجعة حساباتها، وصياغة أجندة تتفق ومتطلبات التطورات والأحداث الجديدة، وبما يضمن حماية مصالحها ليس داخل أسوارها، بل في مختلف مناطق العالم وأسواقه، ويعزز من ضمان أمنها القومي. وهذا يعني أن الفرصة المحتملة من الكارثة، التي أكد عليها المثل السالف الذكر، ليس سوى جملة غير قابلة للصرف كما يقول النُحاة، أو لا محل لها من الإعراب. ويقيناً، أن العالم كما عرفناه سيختفي، ولا نعرف على وجه التحديد تفاصيل البديل.

فهم الصين من خلال أولمبياد بكين

شوي تشينغ قوه بسام*

اختتمت مؤخراً الدورة الـ24 للألعاب الأولمبية الشتوية في بكين، والجدير بالذكر أن الألعاب الأولمبية ليست مجرد ألعاب في السياق الصيني، بل كانت فرصة سانحة لفهم الصين، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

قبل أن أسرد علاقة الصين بالألعاب الأولمبية، ينبغي أن أعود إلى عام 1896، حيث استخدم كاتب بريطاني في مقالة نشرها في صحيفة بشانغهاي تعبير «الرجل المريض في شرق آسيا» لوصف الإنسان الصيني، في إشارة إلى الصيني المتعاطي للأفيون والضعيف معنوياً وجسمانياً، وسرعان ما انتشر هذا التعبير بحيث استخدمها بعض المثقفين الصينيين الذين أقلقهم واقع الصين المتخلف وقضّ مضجعهم هاجس اللحاق بركب العالم.

في خضم هذا الواقع المؤلم، لم تكن الألعاب الأولمبية إلا نوعاً من الترف بالنسبة إلى الشعب الصيني آنذاك، ولم تشارك الصين فيها إلا في عام 1932، حيث أرسلت لاعباً واحداً فقط للمشاركة في أولمبياد لوس أنجليس، الذي عاد إلى الوطن، كما هو المتوقع، خالي الوفاض. وفي أولمبياد لندن عام 1948، أرسلت الحكومة وفداً مكوناً من 42 لاعباً وإدارياً، وكان ضيق ذات اليد حال دون سكنهم في القرية الأولمبية فاضطروا إلى السكن في مدرسة ابتدائية.

ومع تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، أدرك الزعيم ماو تسي تونغ الذي كان مولعاً بالسباحة، أهمية الرياضة فأطلق حملة على نطاق البلاد لتطوير الرياضة البدنية وتقوية بنية الشعب، كما استغل الألعاب الرياضية كوسيلة لكسب الأصدقاء وكسر العزلة المفروضة عليها من الدول الغربية. وقد تتوج ذلك بزيارة فريق كرة الطاولة الأميركي للصين عام 1971، باعتباره أول وفد أميركي رسمي لزيارة الصين الشعبية. ويُعرف هذا الحدث لاحقاً بدبلوماسية «بينغ بونغ» (كرة الطاولة). ومهدت هذه الزيارة الطريق لزيارة الرئيس نيكسون للصين عام 1972 للإعلان عن إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، الأمر الذي غيّر مسار التاريخ العالمي في القرن العشرين، وقد صدق من قال إن الكرة الصغيرة نجحت في تحريك الكرة الكبيرة (الأرضية)!

وفي عصر الإصلاح والانفتاح الذي انطلق منذ عام 1978، أصبح يُنظر إلى الألعاب الرياضية باعتبارها رمزاً لنهضة الصين واندماجها في العالم. فكان نجاح الصين في أولمبياد لوس أنجليس عام 1984، بفوزها بـ15 ميدالية ذهبية، إرهاصاً بعودة الصين القوية إلى المسرح العالمي. وما زلتُ أتذكر أنه في إحدى الليالي الصيفية عام 2001، بعد الإعلان عن فوز بكين في طلب استضافة أولمبياد عام 2008، امتلأت شوارع المدينة بالناس الفرحين بهذا الخبر السعيد، بل شمل جو الاحتفال كل أرجاء البلاد. ولكن هذا النصر الصيني لا يسرّ بعض الغربيين، فكانت مسيرات التتابع لشعلة الأولمبياد في عدة عواصم أوروبية تتعرض لمحاولات إطفائها وخطفها، قامت بها بعض القوى المعادية للصين. لذا، عندما كان بطل الجمباز لي نينغ المكلّف إشعال المرجل الأولمبي في الاستاد الوطني، ينهي المشوار الأخير لمسيرة الشعلة، عبر الركض معلّقاً في الهواء مخلّفاً وراءه مشاهد مسيرة التتابع في أنحاء العالم، كان كثير من الصينيين، وأنا منهم، تفيض أعينهم بالدموع، وهم يستعيدون المشقات في مسيرات تتابع الشعلة، التي ليست إلا رمزاً لمسيرة نهضة الصين الحديثة.

أتوقع أن الجمهور العربي لا يتذكر عن أولمبياد بكين 2008 إلا حفل الافتتاح الهائل الذي قام بإخراجه المخرج السينمائي الكبير تشانغ إيمو، الحفل الذي يعتبره كثير من الناس أروع حفل في التاريخ الأولمبي. وكأن القائمين بأمر الحفل يحرصون على إبلاغ رسالة مفادها: ما هي الصين ومن أين قدمت؟ فنجحوا بأسلوب فني مبدع، وبأعداد قياسية من الممثلين، في تقديم صورة الصين ذات حضارة عريقة وحاضر مشرق إلى خُمس سكان العالم الذين كانوا يتابعون الحفل.

في غضون الأسبوعين الماضيين احتضنت بكين الألعاب الأولمبية الشتوية لتصبح أول مدينة في العالم تحتضن الدورتين الصيفية والشتوية للأولمبياد. تفصل بين الدورتين 14 سنة، هي حقبة لا تُذكر في تاريخ الأمم، ولكن، شدّ ما تغيرت الصين وتغير العالم في هذه الحقبة القصيرة، كانت الصين تواصل فيها مسيرة نهضتها بهدوء، متمركزة حول التنمية الداخلية، وخطت خطوات كبيرة يمكن تجسيدها بأرقام تالية: كان إجمالي الناتج المحلي للاقتصاد الصيني يشكل 31 في المائة من الاقتصاد الأميركي عام 2008، ليصبح الرقم 77 في المائة عام 2021 (و70 في المائة في عام 2020). الأرقام تفسّر كل شيء. وأكاد أسمع ما يردّده بعض الساسة الأميركان فيما بينهم في كواليس السياسة: «أيها السادة، آن الأوان لنستيقظ. ها قد استيقظ المارد الصيني!»، وليست المقاطعة الدبلوماسية لأولمبياد بكين الشتوي التي كانت تدّعي بها أميركا وحلفاؤها الأقربون إلا أحد التجليات الجديدة لهذه «اليقظة».

الآن، وقد أسدل أولمبياد بكين الشتوي ستاره، مختتماً دورة ناجحة وصفها رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ بـ«دورة استثنائية حقاً... القرى الأولمبية رائعة، والملاعب مدهشة، والتنظيم منقطع النظير». أظن أن حفل افتتاح هذه الدورة الذي أشرف على إخراجه السيد تشانغ إيمو أيضاً، سيبقى في ذاكرة الجمهور لوقت طويل. كان حفلاً خفيفاً بالمقارنة إلى حفل بكين 2008، ولكنه لا يقلّ عنه روعة وإبداعاً، وكأن القائمين بأمر الحفل يريدون نقل رسالة جديدة إلى العالم: إلى أين تتّجه الصين؟ وكيف؟

نجد جواب ذلك في مشاهد رمزية عديدة في الحفل، منها شيوع استخدام التكنولوجيا العالية في كل تفاصيله: الذكاء الآلي، تقنية الجيل الخامس، الحوسبة السحابية، والشاشة فائقة الحجم والوضوح... ومنها تكريس مفهوم حماية البيئة، الذي يتجسد في وضع شعلة صغيرة في المشعل بدلاً من إيقاد مرجل ضخم كما في كل الدورات السابقة... ومنها الاهتمام بعامة الشعب، إذ يخلو الحفل من كبار نجوم الفن، وحلّ محلّهم أطفال المدارس وطلاب الجامعات والممثلون من قوميات ومهن مختلفة... ومنها، وهو الأهم في رأيي، تأكيد مفهوم مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، الذي يتجسد في تصميم الشعلة الرئيسية المتكونة من نتف ثلجية تحمل كل نتفة اسم فريق مشارك في هذه الدورة، كما يتجسد في شعارها: «معاً للمستقبل المشترك».

أقيمت هذه الدورة الأولمبية في ظروف استثنائية يعاني فيها العالم من مخاوف جائحة «كورونا» والانقسامات الخطيرة وكابوس الحرب. ويأتي الأولمبياد كأنه فضاء يوتوبي في هذا العالم الواقعي المرير، ليذكر الإنسان بأهمية الروح الأولمبية. فينبغي لقادة العالم، كما قال السيد توماس باخ في كلمته الاختتامية، أن «يستلهموا من روح التضامن والسلام التي جسّدها اللاعبون أروع التجسيد».

أختتم مقالتي بقضية وقعت مؤخراً على هامش الدورة الأولمبية: تتناقل وسائل التواصل الاجتماعي الصيني مقطع فيديو لأم لـ8 أطفال محبوسة في كوخ بقرية، ومربوطة من عنقها بسلسلة حديدية، يقال أنها مصابة بمرض عقلي بعد أن اشتراها صاحب المنزل من ريف ناءٍ لتكون زوجة له. أثارت القضية غضباً عارماً في المجتمع الصيني، ولا يزال الجميع ينتظرون نتيجة التحقيق الرسمي ليعرفوا حقيقتها. ومهما كانت النتيجة فإنها تكشف عن وجه آخر للصين اليوم، غير ذلك الوجه المتألق للصين مضيفة الأولمبياد، وتذكّر الناس في داخل الصين وخارجها، بأن همّها الأساسي، سيبقى همّاً داخلياً لفترات طويلة: مكافحة الفقر والتخلف، تحقيق التنمية المستدامة والمتوازنة، تعزيز سيادة القانون، تحسين الحوكمة والإدارة... وباختصار، إن همّ الصين الأساسي هو تحقيق الرفاهية والسعادة للشعب الصيني، وليس زعامة العالم أو التوسّع الخارجي كما يتوهّمه البعض.

* أكاديمي في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين

السلام هو الأنسب لأمم الأرض

إميل أمين

ذات مرة في ستينات القرن الماضي، تحدث فيلسوف فرنسا الوجودي الأشهر جان بول سارتر، قائلاً إنه «عندما يشن الأغنياء الحرب، فإن الفقراء هم الذين يموتون».

تكاد الأزمة الروسية – الأوكرانية الأخيرة، أن تثبت صحة المقولة المتقدمة، لا سيما أن احتمالات أن تكون هي البجعة السوداء بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي، وافرة جداً.

لا أحد في أميركا أو أوروبا يتحدث عن المواجهة العسكرية مع روسيا، ولهذا لم يعد مطروحاً على قائمة ردّات الأفعال سوى العقوبات الاقتصادية.

يمكن لهذا السلاح أن يضر بالروس بدرجة أو بأخرى، لكن المؤكد أنه في الوقت عينه سوف يُلحق أضراراً متفاوتة بهيكل الاقتصاد العالمي، ذاك الذي لم ينفكّ يتداوى من آثار عامين مؤلمين بعد جائحة غامضة، تركت بصماتها السلبية على الاقتصادات العالمية.

في الداخل الروسي سوف تؤدي المقاطعة والحظر إلى انهيار العملة الروسية، واستنفاد الاحتياطي من العملات الأجنبية، وحال مضت العقوبات إلى حد فصل بعض المؤسسات المالية الروسية من نظام «سويفت» المالي، الأمر الذي يفتح الباب لمحاولات انتقامية روسية، قد لا يعرف أحد حدها أو منتهاها.

ترتبط التهديدات الاقتصادية الموصولة بالعمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا بعلامة استفهام رئيسية وهي: إلى متى ستستمر هذه الحرب، وما هدفها المباشر، وهل هو تغيير الحكومة الأوكرانية الحالية وتنصيب نظام موالٍ لموسكو، أم أن الأمر أبعد من ذلك وله علاقة بفكرة إعادة رسم الحدود الدولية لأوروبا وما بعدها؟ وباختصار، هل نهاية الأزمة ستحين سريعاً أم ستمتد طويلاً؟

ضمن الأوراق الأساسية للأزمة الاقتصادية الموعودة إذا طال الصدام، أحوال سلاسل إمدادات الحبوب على المستوى العالمي، وبخاصة في ظل ما يُعرف عن أوكرانيا بأنها سلة حبوب أوروبا، ولا تقل روسيا عنها، والكثير من دول العالم تعتمد عليهما في وارداتها.

أزمة الحبوب العالمية تمثل حجر عثرة في طريق استقرار الدول مجتمعياً، إذ لا قِبَلَ لأحد بارتفاع أسعار الخبز، وبنوع خاص إذا كان العالم قائم في وقادم على موجات من التضخم وارتفاع الأسعار.

هذه الجزئية تحديداً لن تصيب مناطق دول الشرق الأوسط، بل تمتد شرقاً إلى الصين، أحد أكبر مستوردي الحبوب من روسيا وأوكرانيا، وكذلك تنسحب على المناطق الجنوبية من الولايات المتحدة الأميركية، والتي تنتظر موسماً من الجفاف هذا العام، ما يعني أزمة في أسواق الحبوب.

والثابت أن الاقتصاد المعولم يعني بالضرورة أن نظرية «أحجار الدومينو»، قابلة للتحقق، والمثال من عند أوكرانيا عينها، والتي قد تجد نفسها عمّا قريب عاجزة عن سداد ديونها لروسيا، ما يعني خللاً واضحاً للنظام المالي الروسي، لن يبرح أن يصيب الكثير من كبريات المصارف الأوروبية والعالمية بحالة من الركود، لتفشل في نهاية المطاف خطة مجموعة العشرين، والتي تتمثل في ضخ تريليوني دولار في شرايين الاقتصاد العالمي لتعزيز النمو، بعد وباء «كوفيد - 19».

هل يمكن لروسيا أن تنتقم من العالم طاقوياً، والبداية من عند أوروبا؟

الثابت أن الكثير من الحبر سُكب على الأوراق في الحديث عن إمكانية استخدام روسيا سلاح الغاز تجاه أوروبا، وهي خطوة لم تقدم عليها روسيا حتى الساعة، لكنها تظل قائمة وتمثل مخاوف عميقة للاقتصاد الأوروبي، حتى وإن كان الشتاء الأخير جاء معتدلاً، إلا أن الأوروبيين في حاجة لمزيد من تخزين الغاز والنفط خلال موسمي الربيع والصيف القادمين، لمواجهة شتاء العام 2023، وساعة تغلق روسيا أنابيب الغاز سترتفع الأسعار بشكل كبير، ومهما قيل عن بدائل، لا تبدو في الأفق حلول واضحة أو جاهزة، ما يعني المزيد من الخسائر الفادحة في موازنات الدول الأوروبية.

هل الولايات المتحدة الأميركية بعيدة عن دائرة الخسائر بسبب العقوبات على روسيا، والاختلالات المحتملة في أسواق الطاقة؟

في الداخل الأميركي، تمثل واردات النفط الخام والمنتجات البترولية الروسية نحو 3% من الطلب الأميركي على النفط، وأميركا، لا تحتمل غياب الإمدادات طويلاً، ولا تراهن بالسحب من المخزون الاستراتيجي إلى ما هو أبعد من حد معين، أضف إلى ذلك أن العقوبات على النفط الخام الفنزويلي تعني المزيد من الحاجة إلى الاستيراد، وليس العكس.

يشعر الأميركيون بالخوف الشديد بعد أن وصل حجم التضخم في البلاد إلى أعلى مستوياته منذ 40 عاماً، فيما ارتفع سعر غالون البنزين إلى ما فوق أربعة دولارات، بينما قبل عام لم يكن متجاوزاً 3,4 دولار، كما تعني العقوبات على روسيا عدم مقدرة المستثمرين الأميركيين على شراء سندات الدين الروسية.

هل ستتوجه أوروبا إلى المزيد من الإنفاق على التسلح؟

ألمانيا خير مثال حيث ستنفق 100 مليار يورو على جيشها، والبقية تأتي.

صراع الأفيال سيؤدي إلى تحطم العشب... لكن السلام هو ما تريده شعوب الأرض كلها من دون استثناء.

كيف سرق «كوفيد» وقتنا وكيف يمكننا استعادته؟

تيم أوربان*

لدي لكم أخبار جيدة وأخرى سيئة. دعونا نبدأ بالسيئة: مفهوم أسميه «الرياضيات الباعثة على الإحباط».

انظر إلى ذلك: هذا صندوق واحد لكل أسبوع من عمر 90 سنة. غالباً ما نشعر بأن أمامنا أسابيع لا تُحصى. ولكن في الواقع، إنها مجرد بضعة آلاف - رقم صغير بما يكفي ليلائم صورة واحدة بدقة.

عندما تتصور مدى حياة الإنسان، يصبح من الواضح أن كثيراً من أجزاء الحياة التي نعدّها «لا تُحصى» هي في الواقع قابلة للإحصاء.

أحب الذهاب إلى المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي، ولقد ذهبت ثلاث مرات منذ انتقالي إلى نيويورك في 2009. إذا استمر هذا المعدل، فسأزور المتحف 12 مرة أخرى. بالنسبة إلى نشاط أعتقد أنه «شيء أحب أن أفعله»، يبدو هذا العدد منخفضاً بشكل مذهل. أحب أيضاً الذهاب إلى السينما، ولكن منذ أن أصبح من السهل بث كل شيء في المنزل، كنت أذهب مرة أو مرتين إلى السينما سنوياً. في ذهني، سوف أذهب لمئات من الأفلام الأخرى في حياتي، ولكن الكمية الحقيقية ربما هي بعض الأرقام الصغيرة بشكل غريب مثل 53.

«الحسابات المحبطة» هي محبطة بشكل خاص عندما تعيش خلال الوباء. لم يسرق الوباء منا أسابيعنا، لكنه سلبنا أنشطتنا المفضلة - والتجارب التي هي بالأساس غير كافية.

لكن ربما أصعب الحسابات الرياضية التي تجب معالجتها - وبالتالي، أصعب أقراص علاج كورونا التي يمكن ابتلاعها - تتعلق بعلاقاتنا. لقد نشأت وأنا أقضي بعض الوقت مع والديّ كل يوم تقريباً. ثم ابتعدت للأبد منذ بلوغ الـ19 من عمري. كنت أقضي معدلاً يتراوح بين 10 و15 يوماً في السنة برفقتهم. إذا كنتُ من المحظوظين، سوف أحصل على وقت جيد مع أبويّ حتى أبلغ الستين. هذا يعني أنه في اليوم الذي التحقت فيه بالكلية، كان لدي ما يقارب 350 يوماً متبقية للوالدين - أي مقدار الوقت الذي قضيته معهما كل سنة من طفولتي.

ما يتلخص به الأمر أن: حياتي، في أفضل سيناريو، تتكون من نحو 20 سنة من الوقت المخصص للأبوين. وأول 19 عاماً منها حدثت على مدى أول 19 سنة من حياتي الفعلية. والسنة الأخيرة موزعة على بقية أيام حياتي. عندما غادرت إلى الجامعة، كانت لدي عقود عديدة مع الوالدين الأحياء، ولكن لم يتبقَ لي سوى سنة واحدة لقضاء الوقت معهما.

إنها القصة نفسها مع أصدقاء الطفولة. قضيت المرحلة الثانوية مع الأصدقاء الأربعة أنفسهم، كنا قد زرنا ما يقرب من 1000 مكان معاً قبل أن تبعثنا الحياة إلى مدن مختلفة. منذ ذلك الحين، بقينا على اتصال، بعضنا ببعض، عبر التراسل النصي، لكننا تمكنا من جمع المجموعة بأكملها لقضاء عطلة نهاية أسبوع كل بضع سنوات فحسب - أي ما يساوي نحو 10 أيام كاملة كل 10 سنوات. يبدو كأننا نتلقى صفعة مشتركة في منتصف حياتنا معاً، ولكن مثلي ومثل والديّ، فإن رفاق المدرسة الثانوية يحظون حالياً بالـ5 في المائة المتبقية من وقت الالتقاء الشخصي النهائي معاً.

تكشف «الحسابات المحبطة» عن حقيقة قاسية: في حين أنك أبعد ما تكون عن نهاية حياتك، ربما تكون قريباً للغاية من نهاية وقتك المنقضي مع بعض من أهم الشخصيات في حياتك قاطبة.

في الأشهر المقبلة، وبينما نستعد لوضع الخطط - أو إلغائها - أشجعكم على القيام ببعض «الحسابات المحبطة» الخاصة بكم. لأنه بصرف النظر عن وضعكم، فإن الوهم بشأن الوقت المتبقى لنا لا يخدم أحداً.

الآن، إلى الأخبار الجيدة: نفكر كثيراً في تلك الخطوط السوداء: الطرق غير المتخذة، والفرص الضائعة، وتلك التي أفلتت من بين أيدينا. لكن معظمنا يستخف كثيراً بحجم شجرة الاحتمالات الخضراء المورقة التي تقف أمامنا.

إننا نقلل من احتمالات المستقبل للسبب نفسه الذي يجعلنا نبالغ في تقدير الوقت الذي تبقى لنا مع هؤلاء الذين نحبهم: حدسنا ليس خيالياً للغاية. إنها غريزة بشرية لتصديق أن الحياة التي اعتدنا عليها هي كيف سوف تكون الأشياء دائماً، الأجزاء الجيدة والسيئة منها على حد سواء.

يحمل الإغراق في الندم افتراضاً ضمنياً بأننا كنا نملك القوة في الماضي - وبأنه كان يمكننا الحصول على مسارات الحياة الأخرى لو أننا فقط اتخذنا قرارات أفضل. ولكن عندما نفكر في المستقبل، غالباً ما يختفي ذلك الشعور بالقوة، ما قد يجعلنا نشعر باليأس والاستسلام.

لكن الحياة التي سنعيشها بعد 10 سنوات من الآن لن تتحدد إلى حد كبير من قبل ذواتنا السابقة، وإنما من قبل ذواتنا الحاضرة والمستقبلية. إذا تصورنا ما الذي قد نندم عليه في الطريق، فإنه من الأفضل أن نفعل شيئاً حياله الآن.

هذه هي الأخبار الجيدة حول كونك إنساناً. إن الوقت الذي تبقى لنا مع العائلة والأصدقاء ليس قانوناً طبيعياً كما في الأسابيع المتبقية لنا للحياة. إنها مهمة الأولويات والقرارات.

بالوتيرة الحالية، التي تتراوح بين 10 و15 يوماً في السنة، تبقى لي أنا ووالديّ بضع مئات من الأيام للالتقاء، في أحسن الأحوال. ولكن لا شيء يمنعنا من تغيير هذه المعادلة. والاتفاق على أسبوع عائلة سنوي إضافي كل صيف سيضاعف تقريباً من وقتنا المتبقي معاً، في حين أن الانتقال إلى المدينة نفسها يمكن أن يضاعف الرقم بمقدار 10 مرات. الالتقاء مع أصدقائي في عطلة نهاية أسبوع واحدة في السنة سوف يضاعف الوتيرة إلى 3 أضعاف، ويتركنا مع 15 في المائة من إجمالي الوقت الذي نمضيه معاً، بدلاً من مجرد 5 في المائة. إذا كان التفكير في 12 زيارة أخرى فقط لمتحف التاريخ الطبيعي يجعلني حزيناً، أستطيع أن أبدأ بالذهاب مرة في السنة وأحول هذا الرقم إلى 50 زيارة. تلك الشجرة الخضراء الكبيرة هي تذكير بامتلاك القدرة على تغيير كثير مما يبدو جامداً في حياتنا.

هذان التوهمان - أنه أمامنا وقت لا يُحصى وأنه لا يمكننا تغيير مسارنا - هما وصفة الرضا عن الذات. والتخلص منهما قد يوقظنا ويلهمنا لنعيش حياة أكثر حكمة. لقد تركتنا السنوات القليلة الماضية نعاني من عجز في السعادة. عندما نتخيل عالم ما بعد كورونا، فإننا نتصور عودة حياتنا القديمة. لكن بوسعنا في واقع الأمر أن نخطو خطوة إلى الأمام، والتعويض عن التجارب المفقودة، وتحويل العجز إلى فائض. وإذا كان الفيروس قد منحنا أي شيء، فإنها الفرصة النادرة لإعادة التكيف. لننتهز هذه الفرصة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أبرمت عقداً مع «إعمار المدينة الاقتصادية» لبناء أول مصنع دولي بحجم استثمار 3,4 مليار دولار

«لوسيد» لصناعة 150 ألف مركبة كهربائية سنوياً في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعتزم مجموعة «لوسيد» للسيارات الكهربائية إنتاج 150 ألف مركبة سنوياً من السعودية، وذلك بعد ما وقعت اتفاقيات مع وزارة الاستثمار وصندوق التنمية الصناعية ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية، لبناء مصنع إنتاج متكامل لسياراتها بالمملكة.

ويمتلك صندوق الاستثمارات العامة السعودي ما نسبته 62 في المائة من أسهم شركة «لوسيد» الأميركية، في خطوة تعكس استراتيجية الأول لانتقاء الفرص الاستثمارية المستقبلية التي توفر نمواً بالعوائد.

ووقعت شركة «لوسيد» موتورز الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية عقداً مع «إعمار المدينة الاقتصادية» لبناء أول مصنع لها في المملكة. وتتوقع «لوسيد» أن ينتج عن اختيارها بناء أول منشآتها الدولية في المملكة، بحجم أعمال يقارب 3,4 مليار دولار على مدى الأعوام الخمسة عشر القادمة.

وأوضحت الشركة أن عقد الإيجار الذي تبلغ مدته 25 عاماً سيسمح لـ«لوسيد» بإنشاء وتشغيل منشأة لتصنيع السيارات وتجميعها جنباً إلى جنب مع جميع الخدمات الإضافية.

وقال بيتر رولينسون، الرئيس التنفيذي، والمدير التنفيذي للتقنية في مجموعة «لوسيد» إن الشركة تسعى دوماً إلى إحداث تغييرات إيجابية أينما وجدت، ولذلك كان من المنطقي جلب تصنيع السيارات الكهربائية إلى واحدة من كبرى دول العالم المنتجة للنفط.

وأبان أن تعزيز حضور الشركة في قطاع الصناعة الدولي هو خطوة عملية وطبيعية ستمكن «لوسيد» من ترسيخ علامتها التجارية وتوسيع نطاق محفظة أعمالها من خلال مواكبة الطلب في السوق العالمية واقتناص الفرص غير المستغلة وفق معايير رفيعة وجديدة كلياً، مع السعي الدائم نحو الحد من تأثيرات التغير المناخي عبر تحفيز وسائل النقل المستدام.

وواصل بيتر رولينسون: «علاقاتنا الوثيقة مع صندوق الاستثمارات العامة وشركائنا في وزارة الاستثمار ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية وصندوق التنمية الصناعي السعودي تمنحنا بمجملها رؤية فريدة بخصوص الطلب على السيارات الفارهة والدفع الرباعي داخل وخارج المملكة، ونحن متحمسون جداً لتوفير أحدث المركبات الكهربائية في العالم للمزيد من الأسواق الدولية».

وتتوقع «لوسيد» أن تستفيد من توافر السلع ومنتجات الطاقة منخفضة التكلفة، إلى جانب اعتماد نهج تدريجي لبناء سلسلة التوريد المحلية، مع الاستفادة من الموقع الاستراتيجي الذي يستفيد من الخدمات اللوجيستية العالمية.

وبحثت «لوسيد» العديد من الفرص المتاحة قبل اختيارها مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في المملكة كأفضل موقع لإقامة أولى منشآتها التصنيعية الدولية، حيث ستكون المنشأة الجديدة مملوكة كلياً للمجموعة وهي ستمكن من تلبية الطلب الدولي المتزايد على السيارات الكهربائية الفاخرة.

من جانبها، أعلنت شركة إعمار المدينة الاقتصادية عن توقيع عقد إيجار تطويري بموجبه تستأجر شركة «لوسيد» الأميركية قطعة أرض صناعية في الوادي الصناعي بالمدينة من أجل إنشاء وتشغيل منشأة لتصنيع وتجميع السيارات مع كافة الخدمات المساندة.

وقالت «إعمار المدينة الاقتصادية» إن قيمة العقد تبلغ 113,5 مليون ريال (30 مليون دولار) ولمدة 25 عاماً وسيكون له أثر مالي خلال الأعوام من 2022 إلى 2047.

وكانت شركة «لوسيد» الأميركية، قد كشفت مؤخراً عن عزمها بناء مصنع في السعودية بحلول عام 2025 أو 2026.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة أندرو ليفريس، إن «لوسيد» تتفاوض حالياً مع وزارة الاستثمار السعودية بهذا الشأن، خصوصاً بعد نجاحها في إنتاج وبيع السيارات بالولايات المتحدة.

وتسعى المملكة جاهدة لاستقطاب المصانع والشركات الأجنبية الكبرى نظراً لحجم السوق السعودية إقليمياً ودولياً، لينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني والناتج المحلي الإجمالي.

وقدمت السعودية كافة التسهيلات للاستثمارات الأجنبية عبر تعديل التشريعات والأنظمة التي بدورها تجذب الشركات والمصانع العالمية إلى السوق المحلية.

«لوسيد» تعلن عن أول مصانعها الدولية بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية في السعودية (الشرق الأوسط)

اقتصاديون لـ الشرق الأوسط: فرص استثمارية واعدة تعزز تطور العلاقة الثنائية

السعودية وقبرص لتكامل اقتصادي يمتص الصدمات الجيوسياسية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

رفعت زيارة الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس للسعودية، أمس (الثلاثاء)، سقف تطلعات البلدين لتعزيز التعاون الاستراتيجي الشامل، في ظل مستجدات جيوسياسية بسبب الحرب الروسية الأوكرانية وتخوفات أوروبية من شح إمدادات الغاز والطاقة.

وأكد اقتصاديون أن الفرص المتوفرة كفيلة بأن تشكل تكاملا مطلوبا لاقتصادي البلدين، في ظل اعتزام شركة «أرامكو» على إطلاق استثمارات للنفط والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، مشيرين إلى أن زيارة الرئيس القبرصي للمملكة تعزز تطور العلاقات الثنائية بعد إبرام اتفاقيات سابقة بينها تجنب الازدواج الضريبي، والبرنامج التنفيذي بين الهيئة العامة للطيران المدني ووزارة النقل القبرصية، فضلا عما يجمع الدولتين من اهتمامات ذات أبعاد جيوسياسية تتصل بالأمن والاستقرار في منطقتي الشرق الأوسط وشرقي المتوسط.

وقال فضل البوعينين، عضو مجلس الشورى السعودي لـ«الشرق الأوسط»: «تؤكد الزيارة الثانية للرئيس القبرصي إلى المملكة، على مؤشر عزم البلدين على الارتقاء بالعلاقات المشتركة إلى مرحلة متقدمة من الشراكة النوعية، ودعم الاستثمارات البينية، واستثمار الفرص المتاحة وربما خلق مشروعات مشتركة كبرى تزيد في عمق العلاقات الاقتصادية المشتركة التي تعتبر قاعدة رئيسية لبناء العلاقات السياسية الموثوقة والمستدامة».

وأضاف أن صندوق الإستثمارات العامة قد يكون من اللاعبين الرئيسيين في العلاقات الاستثمارية المشتركة بين البلدين، وفق رؤية المملكة 2030 وأهدافها الاستثمارية المعلنة، مشيرا إلى أن الزيارة تعمق العلاقات الثنائية المشتركة في مختلف المجالات، وتفعل الاتفاقيات التي تم توقيعها في الزيارة الأولى، وعقد شراكات اقتصادية جديدة.

ووفق البوعينين، تعتبر قبرص جزءا من السوق الأوروبية المشتركة، وهذا يعطي بعدا استراتيجيا للاستثمارات السعودية، وبخاصة في قطاع النفط والغاز والتجارة عموما، حيث يعتبر النفاذ المباشر إلى الأسواق الأوروبية قيمة مضافة للاستثمارات السعودية المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية المشاورات السياسية والتنسيق بين البلدين في بعض الملفات المهمة، بحسب البوعينين، فإن الجانب الاقتصادي سيأخذ حيزا مهما من الزيارة، حيث تعتبر الاستثمارات المشتركة في قطاع الطاقة والغاز، والسياحة، والقطاع المالي من أهم القطاعات الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك، لافتاً إلى المستثمرين السعوديين يبحثون عن الفرص النوعية وبخاصة في القطاع السياحي الذي تعتبر قبرص من أهم الدول التي تمتلك المقومات والقدرة على خلق المشروعات العالمية النوعية.

وبين البوعينين أن قبرص عينها على مجال قطاع الطاقة، منوها بأن هناك اهتماما واضحا من قبل «أرامكو السعودية» بالاستثمار في قطاعي النفط والغاز القبرصي، خاصة مع توفر كميات كبيرة من الغاز في مناطقها الاقتصادية، مبيناً أن الشركة تمتلك الإمكانيات الفنية والملاءة المالية والرغبة في التوسع خارج المملكة ما يجعلها أكثر اهتماما بقطاع الطاقة القبرصي، وممارسة أنشطتها من خلاله وبما يعود بالنفع على الجميع.

من جانبه، أكد الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية بجازان السعودية، أن زيارة الرئيس القبرصي للمملكة هذه المرحلة، ستسهم في ترجمة التفاهمات التي أثمرتها زيارته الأولى خلال العام الماضي، على أرض الواقع، في ظل وجود فرص في البلدين، من شأنها أن تمكن البلدين من مواجهة التحديات الجيوسياسية التي أفرزتها مستجدات الأحداث.

وفي ظل الأزمة الروسية الأوكرانية التي تنعكس على ضخ الإمدادات المتنوعة على معظم بلاد العالم، قال باعشن، إن لهذه الزيارة بعدا جيوسياسيا لقبرص ولأوروبا في ظل توسع شركة الزيت السعودية واعتزامها إطلاق استثمارات ضخمة في قطاعات الطاقة والغاز في قبرص، متوقعا أن تثمر الاتفاقيات بين البلدين تكاملا اقتصاديا سيمتص صدمة المستجدات الجيوسياسية الراهنة.

وبحسب باعشن هناك مساحة واسعة للتعاون الاستراتيجي بين البلدين، في ظل ما توفره المملكة من فرص كبيرة، من شأنها أن تسهم في نمو الاقتصاد القبرصي الذي يحتل المرتبة 107 عالميا، وزيادة كفاءته أمام الأزمات السياسية الحالية في أوروبا، وارتفاع أسعار الطاقة والغاز بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، حتى تحافظ قبرص على نمو اقتصادها كأحد أسرع الاقتصادات الأوروبية نمواً.

وزير التجارة ماجد بن عبد الله القصبي مجتمعاً مع نظيرته القبرصية ناتاشا بيليديس في الرياض أمس (واس)

الترخيص لشركة تقنية مالية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك المركزي السعودي الترخيص لشركة تقنية مالية جديدة في مجال المدفوعات الإلكترونية، وهي شركة «ميسر» لتقديم خدمات مدفوعات التجارة الإلكترونية، ليبلغ بذلك إجمالي عدد المرخص لها 16 شركة، إضافة إلى حصول 9 على موافقة أولية.

وتأتي هذه الخطوة انطلاقًا من دور البنك المركزي السعودي في تمكين قطاع التقنية المالية عبر السماح بدخول أنشطة جديدة لتعزيز استقرار ونمو القطاع وجذب شريحة جديدة من المستثمرين والشركات التي تحقق قيمة مضافة وبشكل يضمن كفاءة العمل من خلال الالتزام بما يصدر من متطلبات رقابية وإشرافية، وبما يتوافق مع تعزيز الاستقرار المالي ودعم فُرص النمو والتطور الاقتصادي الذي تشهده البلاد نحو تحقيق أهداف «رؤية 2030».

وأكد البنك المركزي السعودي السعي المستمر لدعم قطاع شركات المدفوعات والتقنيات المالية، ورفع مستوى فاعلية ومرونة التعاملات المالية، إضافةً إلى تمكين وتشجيع الابتكار، وبما يُحقق أهدافه لتعزيز مستوى الشمول المالي في المملكة وتمكين وصول الخدمات المالية إلى جميع شرائح المجتمع.

الاتحاد الأوروبي لربط كهربائي سريع مع أوكرانيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

وافق وزراء الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي، على ربط سريع لمنظومة الكهرباء في أوروبا بالشبكة الأوكرانية، وهو تحرك سيزيد استقلال أوكرانيا عن روسيا في أعقاب الغزو الروسي للبلاد.

وقالت مفوضة الطاقة بالاتحاد الأوروبي كادري سيمسون: «كان هناك اتفاق عريض حول الطاولة. بناءً على هذا، سنتحرك قدماً... لربط منظومة الكهرباء في أوكرانيا بأسرع ما يمكن».

وفصلت أوكرانيا شبكتها للكهرباء عن منظومة روسية الأسبوع الماضي وطلبت ربطاً طارئاً بمنظومة أوروبية. وسيعني ذلك أن روسيا لم تعد تسيطر على الجوانب الفنية لشبكة أوكرانيا. وقال مسؤولون بالاتحاد الأوروبي إن الربط سيكتمل في غضون أسابيع.

وقالت سيمسون إن من المحتمل أن روسيا قد تتخذ «خطوات انتقامية تؤثر على إمدادات الطاقة إلى أوروبا رداً على العقوبات من الغرب، لكن المستويات الحالية لمخزونات الغاز وزيادة شحنات الغاز الطبيعي المسال قد تكفيان أوروبا في هذا الشتاء.

وبحسب مسودة خطة اطلعت عليها رويترز فإن المفوضية الأوروبية ستقترح الأسبوع القادم إلزام الدول الأعضاء بملء خزانات الغاز إلى مستويات تمثل الحد الأدنى قبيل الشتاء لدعم الدول في مواجهة صدمات المعروض والأسعار.

وستتضمن المقترحات أيضاً إجراءات لتوسيع الطاقة المتجددة بخطى أسرع بينما تعيد بروكسل تأكيد الحاجة لتقليص الاعتماد على الوقود الأحفوري المستورد... ليس فقط لمكافحة تغير المناخ، لكن كمسألة تتعلق بالأمن.

ولتلبية أهدافه للمناخ للعام 2030، يتوقع الاتحاد الأوروبي تقليل استهلاك الغاز بأكثر من 25 في المائة من مستويات 2015 رغم أن الغاز من المتوقع أن يظل يحتفظ بحصة كبيرة في مزيج الطاقة الأوروبي على الأقل في العقد القادم.

ووافق وزراء الاتحاد الأوروبي أيضاً على مقترح من اليونان لصندوق جديد للاتحاد لتقديم قروض بفائدة منخفضة لمساعدة الحكومات لتمويل إجراءات للتغلب على أسعار الطاقة المرتفعة.

وقال وزير الطاقة اليوناني كوستاس سكريكاس: «يجب ألا نهوِّن من شأن عواقب الغزو الروسي على أسعار الطاقة وأمن الطاقة».

في الأثناء، أعلنت الحكومة الإيطالية استعدادها لخفض استهلاكها من الغاز الطبيعي إذا أدت التوترات الناجمة عن الغزو الروسي لأوكرانيا إلى تراجع إمدادات الغاز الطبيعي القادمة من روسيا.

وقالت حكومة رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي إنها بدأت تطبيق إجراءات ستتيح لها زيادة الإمدادات أو خفض الطلب على الغاز الطبيعي إذا دعت الحاجة، حسبما أفادت وكالة بلومبرغ.

وقالت الحكومة إنه يجب الاستغناء عن الكهرباء التي يتم توليدها من محطات تعمل بالغاز الطبيعي، من خلال زيادة الإنتاج من المصادر الأخرى، مثل الفحم والنفط. في الوقت نفسه لن تتغير حصة المصادر المتجددة في مزيج الطاقة في إيطاليا.

كما تعتزم الحكومة الألمانية تحقيق استقلال أسرع عن إمدادات النفط والغاز والفحم الروسية. وقالت وكيلة وزارة الاقتصاد الألمانية، فرانتسيسكا برانتنر، في تصريحات لمحطة «دويتشلاند فونك» الألمانية الإذاعية أمس، إنه بالإضافة إلى ذلك من المقرر المضي قدماً في التحول الكامل لتوليد الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة.

وأضافت برانتنر: «لقد وضعنا الآن المسودات الأولى لقوانين حزمة عيد القيامة في مرحلة التصويت بالوزارات المختصة، ونعم، نحن نخطط لجهد وطني حقيقي للنهوض بمصادر الطاقة المتجددة بسرعة أكبر، لتصبح على أرض الواقع» وذلك رداً على سؤال عما إذا كانت ترغب في تأكيد تقرير لصحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج».

أسهم البنوك العالمية تصطلي نيران العقوبات الروسية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت المؤشرات الرئيسية للأسهم الأميركية عند الفتح يوم الثلاثاء، وواصلت أسهم البنوك الهبوط مع تصاعد الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، لكن أسهم الطاقة صعدت بدعم من قفزة في أسعار النفط.

وبدأ المؤشر داو جونز الصناعي جلسة التداول في بورصة وول ستريت منخفضاً 0,23 في المائة إلى 33813,48 نقطة. وهبط المؤشر ستاندرد آند بورز 500 القياسي 0,25 في المائة إلى 4363,14 نقطة، وتراجع المؤشر ناسداك المجمع أيضاً 0,25 في المائة إلى 13716,70 نقطة.

وفي أوروبا، تراجعت الأسهم مع بداية شهر مارس (آذار) بسبب تقارير أرباح ضعيفة ومخاوف بشأن الأزمة الأوكرانية بعد فشل محادثات وقف إطلاق النار بين موسكو وكييف في تحقيق انفراجة.

وهبط مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 1,3 في المائة مع تصدر أسهم قطاع السفر والترفيه الخسائر بعد أرباح مخيبة للآمال من مجموعة «فلوتر». ومُنيت المؤشرات الأوروبية بخسائر وسط تقلبات متزايدة حتى مع تقليص مؤشرات وول ستريت خسائرها خلال الليل واستقرار الأسهم الآسيوية.

وتراجعت أسواق الأسهم في جميع أنحاء العالم يوم الاثنين بعد أن فرض الغرب عقوبات صارمة على روسيا، بما في ذلك منع بنكها المركزي من استخدام احتياطيات النقد الأجنبي البالغة 630 مليار دولار. وهبط سهم شل 1,1 في المائة بعد أن قالت شركة الطاقة الكبرى المدرجة في لندن إنها ستخرج من جميع عملياتها في روسيا، بما في ذلك محطة رئيسية للغاز الطبيعي المسال. وقالت «ميرسك»، أكبر شركة شحن في العالم، إنها ستوقف شحن الحاويات من وإلى روسيا.

واستعادت الأسهم في بعض البنوك الأوروبية بعض مكاسبها الثلاثاء بعد تراجعها هذا الأسبوع بسبب ارتباطها بمعاملات مع روسيا، ولكن هذا القطاع ظل متقلباً مع استمرار القتال في أوكرانيا. وارتفعت أسهم بنك «رايفايزن» النمساوي 2,7 في المائة عند التداول في وقت مبكر؛ مما يعوض جزئياً انخفاضاً شهدته بنسبة 14 في المائة يوم الاثنين. وارتفعت أسهم بنك «يونكريديتو» الإيطالي 2,1 في المائة بعد انخفاضها 9,5 في المائة يوم الاثنين.

وقال مصدران لـ«رويترز»، إن البنك المركزي الأوروبي وضع البنوك التي تربطها علاقات وثيقة بروسيا، مثل «رايفايزن» والفرع الأوروبي لبنك «في تي بي»، تحت المراقبة الدقيقة في أعقاب العقوبات المالية الشاملة التي فرضها الغرب والتي دفعت أحد البنوك إلى حافة الهاوية.

وجاء تقلب أسعار الأسهم يوم الثلاثاء في الوقت الذي واجهت فيه روسيا عزلة متزايدة بسبب غزوها أوكرانيا مع حرمان المقاومة على الأرض الرئيس فلاديمير بوتين من تحقيق مكاسب مبكرة على الرغم من القصف العنيف ووجود قافلة عسكرية ضخمة خارج كييف. وتراجعت أسهم البنوك البارزة مع تراجع القطاع المصرفي الأوروبي 0,1 في المائة بعد انخفاضه 4,5 في المائة يوم الإثنين.

وعلى النقيض، ارتفعت الأسهم اليابانية، حيث تلقت المعنويات دعماً من تفاؤل مستمر حيال محادثات وقف إطلاق النار؛ مما دفع المستثمرين إلى شراء أسهم متراجعة. وارتفع المؤشر نيكي 1,2 في المائة إلى 26844,72 نقطة، بعدما تجاوز مستوى 27000 للمرة الأولى منذ 18 فبراير (شباط). وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,54 في المائة إلى 1897,17 نقطة.

وقال إيكو ميتسوي، مدير الصناديق في شركة «أيزاوا سكيوريتيز»، «يحاول المستثمرون رؤية مؤشر على تطورات أفضل بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا، بما في ذلك وقف إطلاق النار. كما يؤمنون بالتأثير الإيجابي للعقوبات الغربية القوية ضد روسيا». وأضاف «كما أنهم أعادوا شراء الأسهم الرخيصة؛ مما أدى بالسوق أيضاً للارتفاع».

في غضون ذلك، قفز البلاديوم يوم الثلاثاء بسبب مخاوف من أن تلحق العقوبات الغربية على روسيا بسبب غزوها أوكرانيا الضرر بالإمدادات، حيث أدى الصراع أيضاً إلى ارتفاع أسعار الذهب كملاذ آمن.

وبحلول الساعة 1043 بتوقيت غرينتش ارتفع البلاديوم 3,6 في المائة إلى 2577,38 دولار. وكان قد بلغ أعلى مستوى له منذ يوليو (تموز) 2021 عند 2711,18 دولار الأسبوع الماضي.

وقال أولي هانسن، المحلل في «ساكسو بنك»، «نرى أن العقوبات بدأت في التأثير»؛ مما يعطل الشحنات ويقود مكاسب البلاديوم. روسيا هي أكبر منتج للبلاديوم وشكل إنتاج شركة «نورنيكل» ومقرها موسكو 40 في المائة من إنتاج المناجم العالمي للمعدن العام الماضي.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 1921,90 دولار للأوقية (الأونصة). وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,2 في المائة إلى 1923,30 دولار.

وقال ريكاردو إيفانغليستا، كبير المحللين في «أكتيفتريدز»، «يعكس الذهب استمرار ارتفاع حالة الضبابية بشدة في الأسواق المالية بسبب المخاطر الجيو - استراتيجية التي تشكلها الأحداث في أوكرانيا».

وارتفع الذهب، الذي يُعدّ مخزناً آمناً للقيمة خلال حالة عدم اليقين السياسي والمالي، 6,5 في المائة في فبراير وسجل أعلى مستوى في 18 شهراً عند 1973,96 دولار في الأسبوع الماضي. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,8 في المائة إلى 24,62 دولار للأوقية، بينما ارتفع البلاتين 1,2 في المائة إلى 1055,50 دولار.

أسعار النفط تتداول فوق 106 دولارات... والأنظار على اجتماع «أوبك

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس، حيث طغت المخاوف حيال اضطرابات الإمدادات المحتملة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا والعقوبات المرتبطة به على الحديث عن سحب عالمي منسق من مخزونات الخام لتهدئة الأسواق، في حين تتجه الأنظار إلى اجتماع «أوبك بلس» اليوم (الأربعاء).

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت لتتجاوز 106,21 دولار، وهو أعلى مستوى في سبع سنوات، وأعلى من مستوى إعلان بدء الغزو الروسي لأوكرانيا قبل أسبوع والمسجل عند 105,79 دولار. وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي إلى 104,30 دولار.

واقترب رتل عسكري روسي ضخم من كييف أمس (الثلاثاء)، بعد انتهاء محادثات لوقف إطلاق النار بين روسيا وأوكرانيا دون انفراجة. وتفاقمت العزلة الروسية مع إعلان شركة «ميرسك»، أكبر شركة للشحن في العالم، اليوم أنها ستوقف الشحن بالحاويات من روسيا وإليها.

وكتبت لويز ديكسون، كبيرة محللي سوق النفط في «ريستاد إنرجي»، في مذكرة، وفق «رويترز»: «الوضع الهش في أوكرانيا والعقوبات المالية وعقوبات الطاقة ضد روسيا ستبقي أزمة الطاقة متفاقمة وسيرتفع النفط إلى ما يزيد كثيراً على 100 دولارات للبرميل على المدى القريب، بل وأكثر إذا تصاعد الصراع أكثر».

وأعلنت كبرى شركات النفط والغاز، مثل «بي بي» و«شل»، عن خطط للخروج من العمليات الروسية والمشاريع المشتركة. ويواجه مشترو النفط الروسي صعوبة بشأن المدفوعات وتوافر السفن مع فرض العقوبات.

ومع ذلك، تلقت معنويات السوق دعماً من بحث الولايات المتحدة وحلفائها سحباً منسقاً من مخزونات الخام لتخفيف اضطراب الإمدادات. وذكرت وسائل الإعلام أن هذا السحب قد يصل إلى ما بين 60 و70 مليون برميل. فيما نقلت «رويترز» أمس، عن مصدرين قولهما إن وزراء الدول الأعضاء بوكالة الطاقة الدولية يناقشون الإفراج عن 60 مليون برميل من النفط من المخزونات.

كان وزير الاقتصاد وحماية المناخ الألماني روبرت هابيك، قد أعلن مساء الاثنين، أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يدرسان استخدام احتياطات النفط الوطنية كرد فعل على حرب أوكرانيا وارتفاع الأسعار.

وقال إنه ستتم مطالبة المفوضية بل دعمها في إنشاء احتياطات أوروبية لأمن الغاز، «نحن نفكر في استخدام احتياطيات النفط الوطنية في عمل منسق مع الأميركيين بحيث يتم تقليل الأسعار في حال عاودت الارتفاع».

من جانبها، قالت المفوضة الأوروبية للطاقة، كادري سيمسون: «لدينا نظام قوي للاحتياطيات الاستراتيجية للنفط، والدول الأعضاء لديها مخزون من النفط لمدة لا تقل عن 90 يوماً»، مشيرةً إلى أنه من الممكن الإفراج عن هذا المخزون بالكامل أو على أجزاء في حال حدوث اضطرابات واضحة في الإمدادات.

وكتب محللون في «كومنولث بنك أوف أستراليا» في مذكرة: «هذا السحب المحتمل يحدّ من ارتفاع أسعار النفط في الوقت الحالي».

وتصدّر روسيا، التي تصف تحركاتها في أوكرانيا بأنها «عملية خاصة»، ما بين أربعة وخمسة ملايين برميل يومياً من النفط الخام، وما بين مليونين وثلاثة ملايين برميل يومياً من المنتجات المكررة.

ومن المقرر أن تجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون آخرون، من بينهم روسيا، اليوم (الأربعاء)، فيما نقلت «رويترز» عن مصدرين في «أوبك بلس»، قولهما إنه من المرجح أن تلتزم المجموعة بسياستها الحالية المتمثلة في الزيادات التدريجية في إنتاج النفط.

وجدد بيان لمجلس الوزراء السعودي دعم المملكة لاتفاق «أوبك بلس»، والذي ينص على زيادة إمدادات مصدري الخام من دول المنظمة والمنتجين المتحالفين معها 400 ألف برميل يومياً في كل شهر.

أكدا أهمية التوصل لتسوية سياسية في أوكرانيا

ولي عهد أبوظبي والرئيس الروسي يتفقان على ضرورة استقرار سوق الطاقة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة هاتفياً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عدداً من القضايا الإقليمية والدولية، وذلك في إطار الاتصالات والمباحثات التي يجريها ولي عهد أبوظبي، والتي شملت رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وبحسب وكالة أنباء الإمارات «وام» اطلع الشيخ محمد بن زايد خلال الاتصال على آخر التطورات الجارية حالياً، كما تم التطرق للعلاقات الثنائية بين الطرفين وملف الطاقة في ضوء التعاون الروسي مع منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، وتم الاتفاق على ضرورة المحافظة على استقرار سوق الطاقة العالمي.

كما اطلع ولي عهد أبوظبي من الرئيس الروسي على تطورات الأزمة مع أوكرانيا، وأكد على الحل السلمي للأزمة بما يضمن مصالح كل الأطراف وأمنهما القومي، وأكد على ضرورة استمرار الاتصالات والمشاورات الجادة لحل الأزمة والتوصل إلى تسوية سياسية بما يحقق السلم والأمن العالمي.

وفي هذا السياق، أكد أن دولة الإمارات ستواصل اتصالاتها مع مختلف الأطراف المعنية بهدف المساعدة في إيجاد حلول سياسية للأزمة.

قبيل اجتماع «أوبك بلس»

د. عبد الله الردادي

روسيا هي ثالث أكبر منتجي النفط في العالم بعد الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، ودورها مهم في استقرار أسواق الطاقة، وهي بدخولها الحرب مع أوكرانيا ستؤثر بلا شك في استقرار أسواق النفط العالمية، وهو الأمر الذي قد يكون محور اجتماع «أوبك بلس» اليوم الأربعاء. ولفهم مدى تأثير روسيا في أسواق النفط على ضوء الحرب مع أوكرانيا، فمن المهم معرفة دور روسيا في أسواق الطاقة بشكل عام.

فروسيا صدرت في عام 2021 ما قيمته 170 مليار دولار من النفط والمشتقات النفطية والغاز والكهرباء، نحو 56 في المائة من هذه الصادرات ذهبت إلى أوروبا، و38 في المائة إلى آسيا بينما لم تزد نسبة أميركا الشمالية على 5 في المائة. هذه الأرقام مهمة جدا لمعرفة مدى أثر العقوبات التي قد تطبق على روسيا ومن سيكون المتأثر الأكبر منها.

ورغم أن الغاز الروسي هو الموضوع الأكثر طرحا هذه الأيام، إلا ميزانية الحكومة الروسية تعتمد بشكل أكبر على الصادرات النفطية، وتبلغ قيمة الغاز من مجموع صادرات الطاقة والنفط الروسية للغرب 4 في المائة فقط، بينما تصل قيمة النفط الخام إلى 55 في المائة والمشتقات النفطية إلى 40 في المائة.

إلا أن للغاز أهمية استراتيجية في العلاقة الروسية الأوروبية، فأوروبا تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي الذي يشكل نحو من 35 في المائة من احتياجها من الغاز، وتتباين الدول الأوروبية في اعتمادها على الغاز الروسي، فتأتي دول البلطيق في مقدمة هذه الدول، بينما تعد ألمانيا هي الدولة الأكثر ثقلا في هذه القائمة باعتمادها على الغاز المستورد من روسيا بنسبة 65 في المائة.

وأوروبا - بحسب خططها المعلنة - تنوي الاعتماد على الغاز بشكل جوهري في العقود القادمة ضمن خططها لمكافحة التغير المناخي وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري واستخدام الغاز كمصدر طاقة صديق للبيئة، إلا أن هذه الخطط الآن في خطر في حال انقطاع الغاز الروسي، وقد تعود أوروبا للفحم كما هو متداول الآن، أو للطاقة النووية، وهو الأمر الذي بدأ الأوروبيون في نقاشه فعليا بإعادة المفاعلات النووية الألمانية للعمل مرة أخرى.

ويتضح من ذلك أهمية الشراكة الروسية الأوروبية في مجال الطاقة بشكل عام، هذه الشراكة التي تعرضت بالفعل للتهديد خلال الأيام الماضية مع عدم وضوح الموقف الأوروبي حتى الآن. وفي حال شملت العقوبات الغربية منتجات النفط والطاقة، فإن 60 في المائة من هذه الصادرات الروسية سوف تبحث لها عن مستوردين جدد، وعلى الأغلب فإن الوجهة الجديدة ستكون آسيا، هذا الأمر أصبح واقعا مع إعلان شركة الغاز الروسية (جازبروم) أمس الثلاثاء عن الاتفاق مع الصين لبناء خط أنابيب لتزويد بكين 50 مليار متر مكعب من الغاز سنويا. ويبدو أن الأيام القادمة قد تشهد تغييرا في خريطة قطاع النفط والطاقة بانتهاء شراكات سابقة وبدء شراكات جديدة حتمتها العوامل السياسية التي لم تكن الحرب الأوكرانية إلا فتيلا لها.

«أوبك بلس» قد لا تغير مسارها في مواجهة اختبارها السياسي الأول

وائل مهدي

يواجه تحالف «أوبك بلس» في اجتماعه اليوم (الأربعاء) تحدياً كبيراً؛ إذ إنه أمام تحدٍ سياسي وليس اقتصادياً، يتلخص في احتمالية فرض عقوبات موسعة على نفط روسيا من قِبل الولايات المتحدة وحلفائها نتيجة لغزو الأولى أوكرانيا. إن فرض حظر على صادرات النفط أو فرض عقوبات ليس بجديد على منظمة «أوبك»، التي اعتاد أعضاؤها على هذا الأمر مع دول كثيرة مثل إيران، فنزويلا، أو العراق.

لكن حظر النفط على دولة من خارج «أوبك» وعضو في دول تحالف «أوبك بلس» مثل روسيا هو أمر جديد عليه.

وسيكون التعامل مع هذا الأمر صعباً هذه المرة؛ لأن العقوبات تطال أهم عضو في التحالف من خارج «أوبك»؛ وبذلك يجد التحالف نفسه في مأزق لن يكون الخروج منه سهلاً.

وحاولت روسيا التواصل مع «أوبك» من خلال اتصال هاتفي بالأمس مع ولي عهد الإمارات الشيخ محمد بن زايد، عشية اجتماع «أوبك بلس» اليوم. وحمل هذا الاتصال الكثير من الرسائل، أهمها أن استقرار السوق أولوية لدى الجميع؛ مما يدل على عدم نية روسيا التراجع عن التزاماتها تجاه التحالف.

وخرجت الكثير من الأصوات بفرضيات كثيرة، من بينها قيام التحالف بزيادة إنتاجه، أو الطلب من السعودية بضخ المزيد من النفط، أو توزيع حصة روسيا السوقية على دول «أوبك» والتي ستخسرها روسيا في حال فرض عقوبات مشددة عليها.

كل هذه الفرضيات صعبة التطبيق لأن وضع روسيا معقد جداً؛ فهي على عكس دول «أوبك»، تصدر غالبية نفطها من خلال شبكة أنابيب تصلها بزبائنها في آسيا وأوروبا. كما أن أوروبا تعتمد عليها للحصول على النفط والغاز؛ وهذا يجعل القارة العجوز في وضع ضعيف أمام روسيا. ولا يمكن مقاطعة النفط من دون الغاز.

إن استبدال الغاز الروسي بغاز مسال أمر صعب، ويحتاج إلى سنوات لبناء محطات تستقبل الغاز المسال ومحطات في الدول التي تصدره. والأمر نفسه ينطبق على النفط لأن استقبال النفط بحراً سيزيد من تكلفة مناولته وشحنه للمناطق الداخلية.

ولا يوجد ما يعوض الغاز الروسي؛ وهذا ما جعل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد يصرح الشهر الماضي بأنه من الصعب تغطية نقصه.

وبالنسبة إلى تحالف «أوبك بلس»، فإن أخذ أي قرار حالياً ليس سهلاً؛ لأن اتفاق خفض الإنتاج سيظل جارياً لأشهر كثيرة هذا العام، ولا يمكن تغيير الاتفاق وخطة إعادة الإنتاج التدريجية إلى السوق والتي تم اتباعها منذ العام الماضي لإعادة 6 ملايين برميل للسوق، بواقع 400 ألف برميل يومياً.

وحتى تتمكن «أوبك بلس» من ضخ كمية فوق هذه الكمية فهذا يستوجب إعادة توزيع الحصص، وهنا لا بد من الوصول إلى اتفاق مع روسيا أولاً؛ لأن الدور الذي تلعبه في التحالف كبير جداً وخروجها منه سيهدم المعبد على رؤوس الدول المستهلكة.

وحالياً لا يوجد الكثير من الدول التي لديها طاقة إنتاجية فائضة باستثناء السعودية. وسيكون العبء كاملاً عليها لتعويض أي انقطاع من روسيا؛ مما يجعل فكرة إعادة توزيع الحصص صعبة؛ إذ ستحرص الرياض على التنسيق مع موسكو.

و«أوبك» تحتاج إلى روسيا على المدى البعيد؛ لأن استقرار المنظمة وفاعليتها حالياً قائمة على التحالف، والتحالف لن يستمر من دون روسيا والدول التي في فلكها مثل كازاخستان وأذربيجان.

ولا يبدو واضحاً أن الصين ستستجيب لدعوات المقاطعة وستظل تستقبل كمياتها المعروفة التي تتراوح حول 1,6 مليون برميل يومياً العام الماضي بحسب ما نقلته وكالة «بلاتس» عن بيانات الجمارك الصينية. وهذا يعني أن حصة روسيا في السوق الصينية ستظل ثابتة، حيث ستحرص بكين على عدم دخول منافس من «أوبك» لتعويض النقص الروسي.

كل هذه المعطيات تدفع بأن التحالف لن يغير مساره بسهولة في اجتماع اليوم، وستظل الأمور كما هي عليه لحين اتضاح الصورة حول المدة التي ستستغرقها الحرب مع أوكرانيا. ويبدو أن أسعار النفط عند 100 دولار ستبقى لفترة طويلة من الوقت.

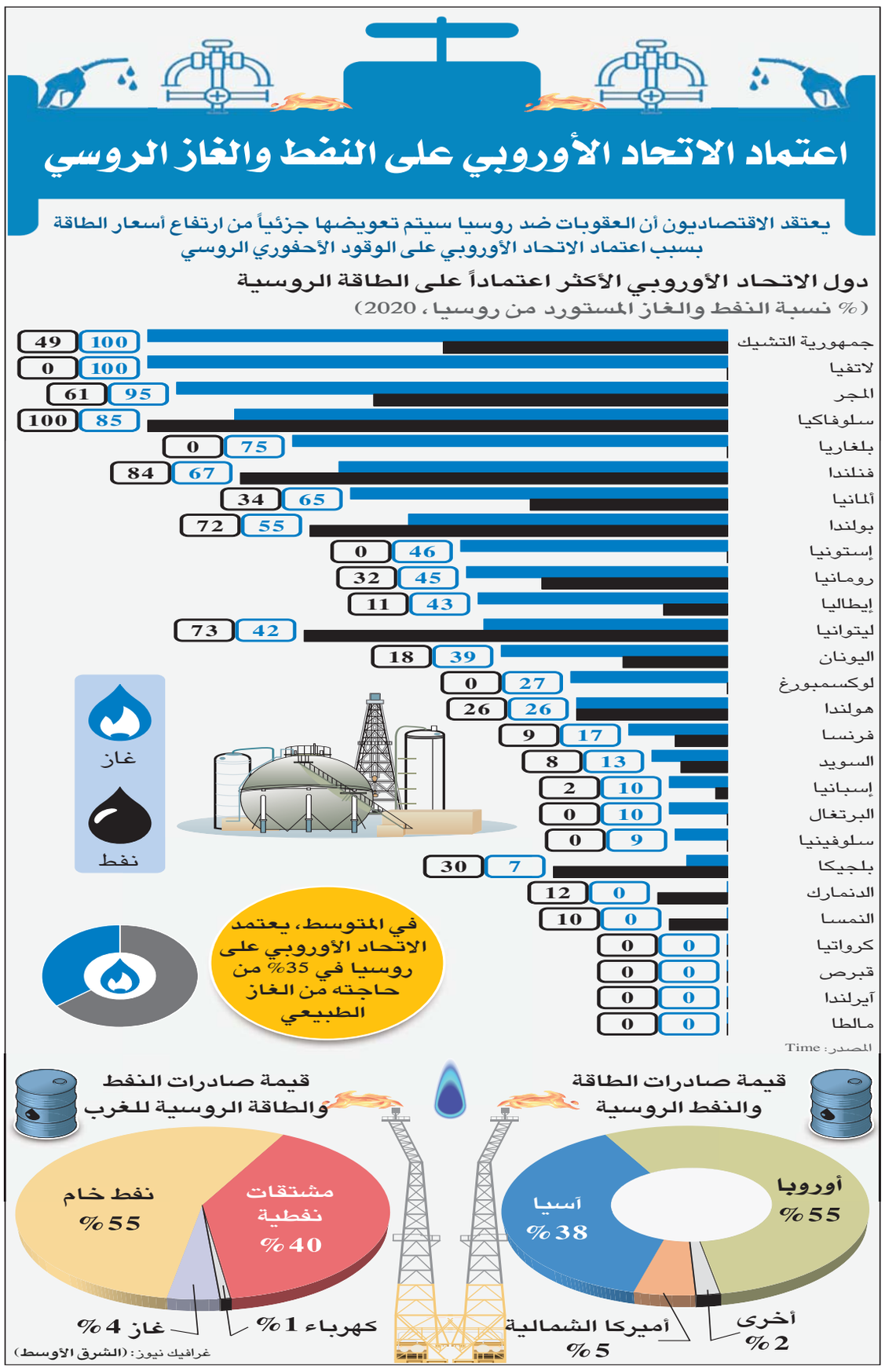

«توتال» و«شل» أحدث المنسحبين... وتهديدات صريحة بتدمير الاقتصاد

«محرقة الأصول» الروسية تستعر عالمياً

عواصم: «الشرق الأوسط»

مع تصريحات لا تخلو من الصراحة والمباشرة، قال وزير المال الفرنسي برونو لومير الثلاثاء إن العقوبات الغربية على موسكو بسبب غزوها أوكرانيا ستدفع الاقتصاد الروسي إلى الانهيار، مع إطلاق العقوبات العنان «لحرب اقتصادية» عليها.

وأوضح لومير في مقابلة مع «فرانس إنفو»، بالقول: «سندفع الاقتصاد الروسي إلى الانهيار. ميزان القوى الاقتصادي والمالي يميل كليا لصالح الاتحاد الأوروبي الذي يكتشف الآن قوته الاقتصادية».

ووسط هذا التصعيد، تواجه الأصول الروسية في العديد من دول العالم، بما فيها السندات والأسهم والشركات الخاصة والعامة متعددة الجنسيات، ما يراه مراقبون بمثابة «محرقة أصول»، إذ يجري التخلص منها على قدم وساق، ما يجعلها بخسة الثمن، مهددا بتقليص حجم الاقتصاد الروسي بسرعة فائقة.

وأوقفت بورصتا نيويورك للأوراق المالية وناسداك الأميركيتان تداول أسهم العديد من الشركات الروسية في أعقاب أحدث موجة من العقوبات الأميركية. وأكدت بورصة ناسداك أنها «أوقفت مؤقتا تداول أسهم خمس شركات روسية مسجلة لديها»، في حين قالت بورصة نيويورك للأوراق المالية إنها لا تعلق على الأمور الاعتيادية.

وشمل قرار وقف التداول أسهم شركات محرك البحث على الإنترنت ياندكس وشركة التجارة الإلكترونية أوزون هولدنغز والخدمات المالية كيووي ومجموعة الاتصالات موبايل تيليسيستمز وشركة الصلب والفحم ميشيل. ولم يصدر تعليق من هذه الشركات حتى الآن، حيث ما زال وقف التداول مجرد تعليق مؤقت وليس شطبا نهائيا من البورصتين.

وبالتزامن، يتزايد عدد الشركات العالمية المنسحبة من مشروعات مشتركة مع روسيا، أو من شركات ذات أصول مشتركة. وأعلنت شركة «توتال إنرجي» الفرنسية العملاقة للطاقة الثلاثاء أنها «ستتوقف عن تخصيص رؤوس أموال لمشاريع جديدة في روسيا»، على خلفية غزو أوكرانيا، لكن من دون سحب المشاريع القائمة أساسا، بحسب بيان تلقته وكالة الصحافة الفرنسية.

وأفادت المجموعة بأنها «توافق على حجم وقوة العقوبات التي فرضتها أوروبا وستطبقها بغض النظر عن عواقبها (التي ما زالت قيد التقييم) على إدارة أصولها في روسيا». كذلك «أدانت العدوان العسكري» الروسي، وأشارت إلى أنها «تتحرك لإيصال الوقود إلى السلطات الأوكرانية ولمساعدة اللاجئين الأوكرانيين في أوروبا». وتحقق المجموعة 3 إلى 5 في المائة من إيراداتها الإجمالية في روسيا، على ما قال رئيس مجلس إدارتها باتريك بويانيه قبل أيام قليلة.

وتملك توتال إنرجي 19,4 في المائة من أسهم شركة نوفاتيك الروسية العملاقة للغاز، وتساهم بنسبة 20 في المائة في رأسمال شركة «يمال»، وهو مشروع انطلق نهاية 2017، وأنتج أكثر من 18 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال في 2020، وتملك الشركة كذلك مساهمة نسبتها 10 في المائة في مشروع Arctic LNG 2 الذي من المقرر أن تخرج منه أول شحنة من الغاز الطبيعي المسال في 2023.

وتشارك بنسبة 10 في المائة في مشروع آخر لغاز الطبيعي المسال في شمال البلاد سيبدأ إنتاجه في 2023 أيضا.

أيضا، أعلنت الشركة البريطانية العملاقة للنفط والغاز «شل» الاثنين أنها ستتخلى عن حصصها في عدة مشاريع مشتركة مع مجموعة «غازبروم» الروسية في روسيا، على غرار شركة «بي بي»، بسبب غزو موسكو لأوكرانيا.

وحافظت «شل»، مثل «بي بي»، على وجودها في روسيا مدى العقدين الماضيين رغم التوترات الجيوسياسية المتزايدة، محافظة على علاقات ودية مع السلطات. وهكذا استثمرت في خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» المثير للجدل والذي تنوي الآن تفريغه.

وقال المدير العام لشركة «شل» بين فان بوردن في بيان أُرسل إلى بورصة لندن: «اتخذ قرارنا بالمغادرة عن اقتناع». وتابع «تُصدمنا الخسائر البشرية في أوكرانيا وهو أمر يؤسفنا نتيجة عدوان عسكري لا معنى له يهدد الأمن الأوروبي».

وأشارت المجموعة إلى أن قيمة أسهمها بلغت ثلاثة مليارات دولار في نهاية العام 2021 وحققت ربحاً قدره 700 مليون دولار العام الماضي. وحذرت المجموعة من أن بيعها سيكون له تأثير مالي سيؤدي إلى انخفاض قيمة الحسابات.

وأضافت المجموعة أنها تعتزم إنهاء استثمارها في خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» الذي بنته، وتخلت عنه ألمانيا وفرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات. ومولت «شل» ما يصل إلى 10 في المائة من 9,5 مليار يورو هي تكلفة المشروع.

ولم تنج مجموعة «شل» من الأزمات في مشاريعها الروسية. ففي العام 2007 فقدت الشركة السيطرة على «سخالين - 2» لصالح «غازبروم» مع استيلاء الدولة الروسية على أصول الطاقة القيمة في البلاد. وقبلت المجموعة لاحقاً بخفض حصتها من 55 في المائة إلى 27,5 في المائة.

كما دعا رئيس قطاع الحفر في شركة الغاز الطبيعي الأوكرانية المملوكة للدولة شركة الخدمات البترولية الأميركية هاليبرتون وغيرها من الشركات الأجنبية العاملة في قطاع الغاز والنفط الروسي إلى مغادرة روسيا بهدف حرمانها من التدفقات النقدية التي تستخدمها في تمويل حملتها العسكرية ضد أوكرانيا.

ونقلت بلومبرغ عن أوليغ توماشيف مدير الإنتاج في شركة نافتوغاز الأوكرانية قوله في خطاب مفتوح يوم الاثنين إن الآلة العسكرية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتم تمويلها من عائدات صادرات النفط والغاز.

وأشارت بلومبرغ إلى أن توماشيف نشر الخطاب المفتوح بشكل شخصي وليس نيابة عن الشركة الأوكرانية التي انتقل إلى العمل فيها منذ 13 شهرا فقط بعد سنوات من العمل في حقول الزيت الصخري الأميركية. وكتب توماشيف في الخطاب «من فضلكم انهوا أعمالكم وأغلقوا مكاتبكم في الاتحاد الروسي... موظفو شركتي وعائلاتهم في مناطق خاركييف ودونيتسك ولوغانسك وبولتافا يتعرضون للقتل والجرح من جانب القوات العسكرية لروسيا الاتحادية».

أنغوس هيغارتي قال إن السعودية ستتبوأ مكانة متقدمة في سياق المنافسة عالمياً

رئيس «دل تكنولوجيز»: تسارُع التحول الرقمي مفيد للنمو في الشرق الأوسط

الرياض: مساعد الزياني

قال إنغوس هيغارتي، الرئيس الدولي لشركة «دل تكنولوجيز»، إن التحول الرقمي تَسارع في المنطقة خلال العام الماضي بوتيرة غير مسبوقة، لم يكن لأحد أن يتصورها يوماً، مشيراً إلى أن الحفاظ على وتيرة التحول هذه مهم للغاية للاستفادة من فرص النمو، ليس فقط على مستوى الاقتصاد السعودي، بل على مستوى اقتصاد المنطقة عموماً.

وبيّن هيغارتي أنه يمكن للتكنولوجيا بمختلف أشكالها، من الحوسبة الطرفية إلى السحابية، أن تدعم منظومة الأعمال المتنامية في المنطقة لتحقيق مزيد من الابتكار والتكيف مع الواقع الجديد مع الحفاظ على مرونتها وسط عالم التغييرات المستمرة.

ولفت في حديث مع «الشرق الأوسط» على هامش مشاركته في مؤتمر التقنية الدولي «ليب» إلى أنه ومن خلال لقاءاته مع قادة القطاعات في منطقة الشرق الأوسط، بات جلياً بالنسبة له أن المنطقة قد دخلت مرحلة مثيرة للاهتمام في رحلة تحولها الرقمي، لافتاً إلى أنه ووفقاً لنتائج مؤشر «دِل تكنولوجيز للتحول الرقمي»، فإن 90% من المؤسسات في السعودية والإمارات قامت بالفعل بتسريع خطط تحولها الرقمي.

ولفت إلى أنه في منطقة الشرق الأوسط، تمثل المملكة سوقاً مهمة للغاية، حيث عملت «دِل تكنولوجيز» على مساعدة المؤسسات على تحديث بنيتها التحتية لتكنولوجيا المعلومات منذ بعض الوقت، وقال: «أنا على ثقة بأنه يمكننا مساعدة المملكة على تحقيق طموحها بأن تتحول لمركز عالمي رائد للابتكار التقني، مدعومين بشراكاتنا القوية والموثوقة في البلاد».

«رؤية 2030»

وأوضح هيغارتي أن «رؤية 2030» تمثل خطة طموحة للاقتصاد السعودي، إذ إن لديها القدرة على بناء اقتصاد قائم على البيانات، يشكل قوة لدفع عجلة النمو، وقال: «من خلال عملنا مع القطاعين العام والخاص في المملكة، لمسنا مزيداً من التفاؤل بأن البلاد ستتبوأ مكانة متقدمة في سياق المنافسة عالمياً في المجال الرقمي».

وتابع: «إلا أن تحقيق هذا الطموح يتطلب تضافر جهود قادة القطاعات والحكومة لبناء البنية التحتية اللازمة لتمكين نشر التقنيات الجديدة. ونحن نلمس اليوم التقارب الحاصل بين شبكات الجيل الخامس وتقنيات مثل الذكاء الصناعي وإنترنت الأشياء والسحابة والحوسبة الطرفية والروبوتات، من أجل تسريع الثورة الصناعية الرابعة. ويمكن للقطاع العام تحقيق مكاسب كثيرة من خلال اعتماد هذه التقنيات، فمن تقديم خدمات الرعاية المتصلة إلى تطوير مدن المستقبل الرقمية، تعد التقنيات الجديدة أساسية في تحقيق (رؤية 2030)».

التقنيات الرقمية ستشكّل 65 % من إجمالي الناتج المحلي العالمي في 2022

وشدد على أنه في وقت أصبحت فيه البيانات شريان الحياة للاقتصاد المعاصر في البلاد، فمن المهم أن تواصل السعودية تعزيز مرونتها الإلكترونية، وأضاف: «نعمل في (دِل تكنولوجيز) جنباً إلى جنب مع المؤسسات المختلفة لحماية بياناتها بغضّ النظر عن مكان تخزينها، وتوسيع نطاق قدرات التعافي في هذه المؤسسات لتتمكن من الوقوف في وجه الهجمات الإلكترونية والتعافي منها بصورة سريعة».

التقنيات الرقمية

وحسب الرئيس الدولي لشركة «دل تكنولوجيز» فإنه من المتوقع أن تشكل التقنيات الرقمية 65% من إجمالي الناتج المحلي العالمي هذا العام، وقال: «بالنسبة لنا في (دِل تكنولوجيز)، نعتقد أن نمو الاقتصاد الرقمي سيعتمد على ستة مجالات رئيسية هي: السحابة المتعددة، وشبكات الجيل الخامس، والحوسبة الطرفية، والذكاء الصناعي وتعلم الآلة، وإدارة البيانات، وأمن البيانات».

أنغوس هيغارتي، الرئيس الدولي لشركة «دل تكنولوجيز»

وأضاف: «تمتلك هذه التقنيات القدرة على المساهمة في بناء مدن المستقبل الرقمية، وفي المقابل، يتطلب تطبيق هذه التقنيات على أرض الواقع تحديث البنية التحتية. ونعتقد أن السعودية تمتلك القدرة والإمكانيات اللازمة لنشر هذه التقنيات بوتيرة سرعة، لا سيما في ظل التقدم الحاصل في مجال شبكات الجيل الخامس، حيث تحتل المملكة اليوم المركز الرابع عالمياً لأوسع انتشار لشبكات الجيل الخامس».

وأكد: «نحن نعمل على مساعدة الشركاء والمستخدمين على تحقيق أقصى الفوائد التي تتيحها شبكات الجيل الخامس وتقنيات الذكاء الصناعي والحوسبة الطرفية والسحابة المتعددة لأعمالهم، مستندين بذلك إلى الشراكات الطويلة التي تجمعنا مع الشركاء في المنطقة».

التحديات

وحول التحديات التي تواجه شركته، قال هيغارتي إنه ثبتت خلال العامين الماضيين أهمية وجود البنية التحتية المناسبة لدعم وتمكين الموظفين والعاملين، وقال: «قبل تفشي الجائحة، كان الكثير من الشركات في المنطقة تعمل على البنية التحتية التقليدية، ولم تكن تمتلك الأدوات أو الحلول المناسبة للعمل عن بُعد».

وأضاف: «لكننا رأينا خلال العامين المنصرمين تغييرات متسارعة في طريقة تفكير مختلف القطاعات، حيث سعت المؤسسات لتبني التقنيات بوتيرة سريعة لضمان استمرارية أعمالها، وتحقيق التحول الرقمي. وتساعد التكنولوجيا المؤسسات على إنشاء نماذج عمل جديدة والتحول إلى البنية التحتية الرقمية التي تدعم نشر التقنيات الجديدة والاستفادة منها».

وأكد أنه بالمضي قدماً، يخطط الكثير من الشركات لاعتماد نموذج العمل الهجين، مشيراً: «أنا على يقين تام بأنه يمكن للتكنولوجيا أن تسهم بدور كبير في بناء تجربة العمل من أي مكان، مما يضمن قدرة الموظفين على التعاون والعمل معاً بكل سلاسة، بغضّ النظر عن مكانهم، إذ إن القدرة على التعاون أساسية لتعزيز الابتكار والإبداع اللازمين لبناء اقتصاد مزدهر».

وأوضح: «لكن يجب ألا ننسى أن هذا الاعتماد المتزايد على البيانات، يحمل معه مزيداً من التهديدات الإلكترونية. إذ تحدث هجمة إلكترونية واحدة كل 11 ثانية في العالم، و48% من الاختراقات تطال الشركات الصغيرة. ويمكن أن تؤثر الهجمات الإلكترونية بشكل كبير على الاقتصادات والمجتمعات، حيث تمتد لتطال كل شيء من البنى التحتية الحساسة إلى بيانات الشركات».

وزاد: «هنا، يتعين على مؤسسات القطاعين العام والخاص في المنطقة إعطاء الأولوية لحماية أهم أصولهم، وإحاطتها بأقوى أدوات الدفاع. إذ إنه لا يمكن ضمان نجاح خطط التحول الوطنية أو التجارية ما لم تقم هذه المؤسسات بتعزيز مرونتها الإلكترونية».

التوجهات التقنية في 2022

ولفت الرئيس الدولي لشركة «دل تكنولوجيز» إلى أنه خلال عام 2022 يُعتقد أن التكنولوجيا ستمهّد الطريق للحفاظ على التعافي الاقتصادي ومساعدة الشركات في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط على الاستفادة من قيمة البيانات في تحقيق أهداف التحول الرقمي.

90 % من المؤسسات في السعودية والإمارات سرّعت خطط التحول

وقال: «تشير الشركات إلى أن الجائحة قد أدت لزيادة كميات البيانات التي تحتاج إلى جمعها والتعامل معها، فإن هذا الكم الهائل من البيانات سينمو ويتضاعف خلال العام الحالي. ومع التطور المستمر في اتصالات الجيل الخامس والحوسبة الطرفية والتحول نحو نموذج (كخدمة)، سيكون من السهل إدارة واستخلاص قيمة من هذه الكميات الهائلة من البيانات، بطريقة أكثر فاعلية».

وبيّن أن اتصالات الجيل الخامس ستمكن أعداداً أكبر من الشركات من استخلاص معلومات آنية من البيانات، على أطراف الشبكة، ودعم اتصالات غير مسبوقة من شأنها تغيير مختلف جوانب المجتمعات، وقال: «سنرى أيضاً أن الأمن الإلكتروني يصبح جزءاً لا يتجزأ من التحول الرقمي، بهدف حماية الكميات المتزايدة من البيانات التي تنتجها الشركات. وفي الوقت نفسه، سوف يتسارع التحول إلى نموذج (كخدمة) بشكل كبير، في ظل سعي المؤسسات لتعزيز مرونتها وقدرتها على إدارة البيانات. وبالقيام بذلك، يمكن تحميل البيانات من عبء إلى قيمة غنية».

وأكد أنه خلال العام الجاري ستسهم التقنيات الجديدة في تسريع التحول إلى مستقبل أكثر استدامة. وقال: «نعتقد في (دِل تكنولوجيز) أن التطلع قدماً وتحديد التحديات التي قد تبرز على مستوى تكنولوجيا المعلومات، قد يساعد قادة الأعمال في التغلب على العقبات التي تقف في طريق التحول الرقمي والحفاظ على المرونة والتنافسية والاستدامة على المدى الطويل».

توجهات «دل»

أكد رئيس «دل تكنولوجيز» أن العالم شهد خلال العامين الماضيين تحولاً هائلاً في طريقة القيام بالأعمال والاستفادة من الخدمات، وأضاف: «استشرافاً للمستقبل، فإننا نعلم أن هناك شيئاً واحداً مؤكداً، وهو أن التقنيات الجديدة ستكون محورية لاستمرارنا في تسريع نمو الأعمال».

وأكد أنه من المتوقع بحلول عام 2023 أن يزداد عدد التطبيقات التي تعمل على البنية التحتية للحوسبة الطرفية بنسبة 800%، كما يتوقع أن يكون الشرق الأوسط من أهم الأسواق التي ستستثمر في هذه التقنيات الناشئة.

وأضاف: «وفقاً لمؤسسة (غارتنر للأبحاث)، من المتوقع أن يبلغ إجمالي الإنفاق على تقنية المعلومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 1,7 مليار دولار في عام 2022، بزيادة قدرها 2,6% مقارنةً مع عام 2021. وتتمتع (دِل تكنولوجيز) بمكانة جيدة تؤهلها مساعدة المؤسسات على تبني هذه التغييرات ومواءمة أهداف أعمالها بشكل استراتيجي لتعزيز التقدم».

وأكد أن منطقة الشرق الأوسط تعد سوقاً مهمة للغاية بالنسبة لشركة «دِل تكنولوجيز»، وأن الحكومات والشركات ملتزمة بالاستثمار في مستقبل المنطقة، إذ إن هناك مستويات قياسية من الاستثمارات التي تساعدها في أن تكون واحدة من الاقتصادات الأكثر حيوية في العالم. وفضلاً عن ذلك، تضم منطقة الشرق الأوسط أكثر من 450 مليون مستهلك، ما يجعلها أيضاً واحدة من أكثر الأسواق حيوية في العالم.

ضمن مساعٍ إماراتية لربط مدن البلاد بشبكة سكك حديدية

استكمال ربط أبوظبي بدبي بخط قطار مباشر

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات عن استكمال ربط إماراتيْ أبوظبي ودبي بخط قطار مباشر، والذي يعد جزءاً من الخط الرئيسي لـ«قطار الاتحاد»، تمهيداً لربط بقية إمارات البلاد بشبكة متكاملة للسكك الحديدية في الإمارات.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس فإن الربط بين أبوظبي ودبي يعد بدء مرحلة جديدة من التكامل اللوجيستي والاقتصادي بين الإمارتين، إضافة إلى أنه يأتي في إطار «البرنامج الوطني للسكك الحديدية» والذي أطلقته الإمارات مؤخراً، والذي تقدر قيمته الاستثمارية بـ50 مليار درهم (13,6 مليار دولار)، ويتوقع أن يوفر فرصاً اقتصادية تصل قيمتها إلى 200 مليار درهم (54,4 مليار دولار).

وقال الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير المالية إن استكمال أعمال الخط الرئيسي لمشروع قطار الاتحاد بين دبي وأبوظبي يمثل مرحلة محورية مهمة تُظهر الفوائد الكبيرة لهذا المشروع الوطني الهادف إلى ربط كافة إمارات الدولة وتعزيز عملية النقل بين المراكز الصناعية والاقتصادية، وتيسير التنقل لكافة المتواجدين على أرض دولة الإمارات، مؤكداً «الآثار الاقتصادية لربط إماراتيْ أبوظبي ودبي عبر قطار الاتحاد ستمتد لسنوات طويلة قادمة».

من جانبه أكد الشيخ ذياب بن محمد بن زايد آل نهيان على أهمية إنجاز أعمال الخط الرئيسي لشبكة السكك الحديدية الذي يربط بين أبوظبي ودبي وصولاً إلى الشارقة، ضمن أعمال المرحلة الثانية من مشروع قطار الاتحاد، في تحقيق أهداف المشروع الرامية إلى الربط المتكامل للمدن والصناعات بشبكة قطارات آمنة ومستدامة، بما يعزز من المكانة الاستراتيجية التي حققها المشروع على صعيد قطاع النقل والبنية التحتية.

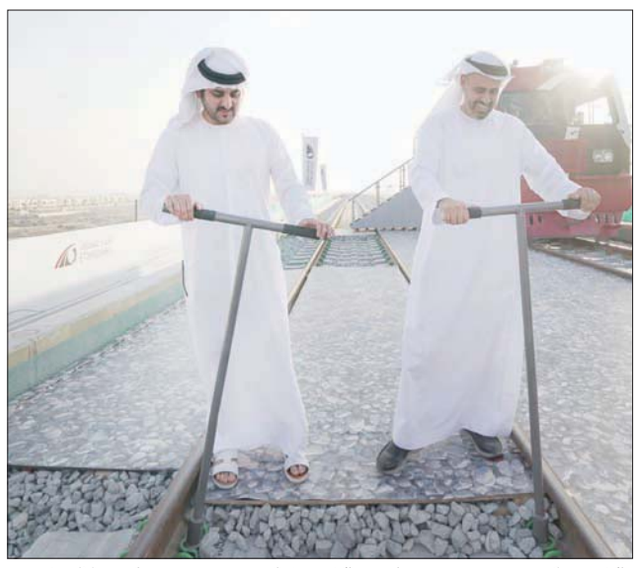
الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد والشيخ ذياب بن محمد بن زايد خلال تثبيت القطعة الأخيرة على سكة القطار بين أبوظبي ودبي (الشرق الأوسط)

ويسهم المشروع ضمن أهدافه في ربط الإمارات ببعضها البعض، بما يُسهل ويعزز من حركة نقل البضائع عبر شبكة السكك الحديدية والتقليل من تكاليف النقل، وذلك بما يحقق مساعي الشركة الرامية إلى ربط المجتمعات السكانية بمختلف المناطق والمراكز التجارية والصناعية في الدولة.

ويبلغ طول المسار «طريف - العوير» 256 كيلومتراً بما يتضمن 29 جسراً و60 معبراً و137 قناة لتصريف المياه. وبلغ إجمالي أعمال الحفر والردم 46 مليون متر مكعب. وقد شارك في العمل 13,3 ألف عامل أنجزوا 47 مليون ساعة عمل.

وتواصل شركة الاتحاد للقطارات العمليات الإنشائية للمرحلة الثانية من «قطار الاتحاد» وفق الجدول الزمني المعتمد للمشروع، وكانت الشركة قد أعلنت مؤخراً عن الانتهاء من 70 في المائة من أعمال المشروع خلال 27 شهراً.

ويتوقع أن تكون مدة السفر بقطار الركاب بين أبوظبي ودبي نحو 50 دقيقة، حيث تبلغ المسافة بين الإماراتين نحو 140 كيلومتراً، في الوقت الذي كانت الملامح الأولى للقطار تشير إلى أنه سيسافر بسرعة تصل إلى 200 كيلومتر في الساعة ويمكن أن تحمل قرابة 400 راكب.

بين نار زيادة عجز الموازنة وألم التضخم المتوقع

جراحة مصرية دقيقة لـ«استئصال» دعم جزئي من رغيف العيش

القاهرة: صبري ناجح

بيد الجراح الماهر تحاول مصر اختيار الوقت والظرف المناسب، لاتخاذ أجرأ قرار حكومي يمس ملايين المصريين، برفع جزئي للدعم عن رغيف العيش، في وقت يمر فيه العالم بأحداث مضطربة ومتسارعة تنعكس على القاهرة بالضرورة بشكل يعوق نموها من ناحية ويهدد أمنها الاجتماعي من ناحية أخرى.

وارتفعت أسعار القمح إلى أعلى مستوياتها في 14 عاماً بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، وهما من كبار مصدِّري الحبوب في العالم، وسط تزايد ارتفاع أسعار الشحن والنقل، نظراً لارتفاع أسعار الطاقة بنسب قياسية، إذ تعد روسيا منتجاً رئيسياً للنفط والغاز في العالم.

وفي وقت تتكثف فيه الاجتماعات والمناقشات بشأن نسبة الدعم المقرر رفعها من على رغيف العيش، لتقليل الضغوط على الموازنة العامة في مصر، برزت مخاوف جديدة من خروج التضخم عن السيطرة.

وواصل معدل التضخم السنوي في مصر، ارتفاعه للشهر الثاني على التوالي ليسجل 8 في المائة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، مقابل 6,5 في المائة خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ومقارنة مع 4,8 في المائة لنفس الشهر من عام 2021.

كانت وزيرة التخطيط الدكتورة هالة السعيد قالت في تصريحات سابقة إن مصر تستورد تضخماً يتراوح ما بين 30 إلى 35 في المائة مع فاتورة استيراد السلع، وهو ما يضغط على موازنة الحكومة من ناحية وموازنة الأسر المصرية من ناحية أخرى. ورغم ذلك فإن التضخم ما زال عند مستهدف البنك المركزي المصري البالغ 7 في المائة (+ - 2).

تصريحات وزير التموين المصري علي المصيلحي مساء يوم الاثنين، عن أن الدولة تدرس الرفع التدريجي لسعر الخبز المدعم دون المساس بالفئات الأكثر احتياجاً، توضح أن الحكومة تفضل تقليل الضغط على الموازنة في الوقت الحالي لعلاج التشوهات، أما عن موازنة الأسر المصرية، فلديها موعد مع زيادة مقررة بداية من يوليو (تموز) المقبل، بزيادة الحد الأدنى للأجور إلى 2700 جنيه شهرياً.

في حين أن البنك المركزي المصري يستطيع بأدواته النقدية كبح جماح التضخم. وستوجه الحكومة المصرية دعماً نقدياً للفئات الأكثر احتياجاً، لتعويض الرفع المقرر للدعم عن سعر رغيف الخبز. يباع رغيف الخبز المدعم حالياً بخمسة قروش وهو سعر لم يتغير منذ ثمانينات القرن الماضي.

ومصر أكبر مستورد للقمح في العالم، وتقدم الخبز المدعوم لأكثر من 60 مليوناً من سكانها في إطار برنامج ضخم لدعم الغذاء، من خلال نحو 20,8 مليون بطاقة تموين حيث تخصص الحكومة 50 جنيهاً شهرياً لكل مواطن مقيد في البطاقات التموينية لشراء عدد من السلع.

ووفقاً لوزير التموين المصري، فإن احتياطي القمح الاستراتيجي يكفي أربعة أشهر، على أن المخزون بعد مشتريات المحصول المحلي سيكفي حتى نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل دون أي واردات.

يوضح الوزير أن مصر تستهدف شراء ما بين 5 ملايين و5,5 مليون طن من القمح المحلي الذي يبدأ موسم حصاده في أبريل (نيسان). وأن تعاقدات شراء القمح مع روسيا وأوكرانيا ما زالت قائمة، وإن البلدين المتحاربين يحاولان الوفاء بالتعاقدات.

وفي خضم السعي المصري لتنويع مصادرها من القمح، نقل بيان لوزارة التجارة والصناعة المصرية عن الوزيرة نيفين جامع قولها أمس الثلاثاء، إنها قررت الموافقة على مد المهلة الاستثنائية لقرار تحديد نسبة المحتوى الرطوبي للقمح لمدة عام إلى أبريل 2023 في إطار خطة لتنويع مصادر الإمداد.

وقالت الوزارة إن المحتوى الرطوبي يجب ألا يتجاوز 13,5 في المائة من وزن شحنات القمح، مضيفة أن القرار ينبغي أن يتيح للبلاد تنويع مصادر الاستيراد. وكانت مصر عادة تسمح بمحتوى رطوبي بنسبة 13 في المائة.

تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في اضطراب أسواق الحبوب العالمية، ما دفع مصر، أكبر مشتر للقمح في العالم، إلى إلغاء مناقصةً ثانية لاستيراده يوم الاثنين.

توشيبا تستبدل رئيسها... و«اختراق مستقبلي» لباناسونيك

محركات تويوتا تتخطى الهجمة السيبرانية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قالت شركة توشيبا يوم الثلاثاء إن الرئيس التنفيذي ساتوشي تسوناكاوا سيستقيل، إذ تتزايد المعارضة لخطط إعادة هيكلة مثيرة للجدل في المجموعة اليابانية. وسيصبح تارو شيمادا المسؤول التنفيذي الكبير بالشركة، وهو مسؤول تنفيذي سابق في سيمنس الألمانية، القائد الجديد للشركة. وتدخل التغييرات حيز التنفيذ من أمس الثلاثاء.

ومن جهة أخرى، تعتزم شركة «تويوتا موتورز كورب» اليابانية لإنتاج السيارات استئناف تشغيل كل مصانعها في اليابان ابتداء من الأربعاء، بعد فترة توقف قصيرة عن العمل بسبب هجوم إلكتروني على مورديها المحليين.

وكانت تويوتا قد أعلنت أول من أمس وقفا مؤقتا للإنتاج في 28 خط إنتاج في 14 مصنعا في مختلف أنحاء اليابان يوم الثلاثاء. وتشتبه شركة التوريد «كوجيما أندرستريز» في تعرضها لهجوم إلكتروني. وتقوم الشركة بصناعة المعادن والبلاستيك والمكونات الإلكترونية.

وتعاني تويوتا بالفعل من نقص الرقائق الإلكترونية وتأخيرات مرتبطة بكوفيد - 19 منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. ويأتي هذا الإغلاق في وقت كان تتطلع فيه تويوتا إلى زيادة الإنتاج وتعويض الفاقد في الإنتاج لتلبية الطلب المتزايد على السيارات.

أيضا على صعيد الشركات اليابانية العملاقة، حددت شركة الإلكترونيات اليابانية باناسونيك كورب موعد بدء الإنتاج التجاري للجيل الجديد لبطاريات السيارات الكهربائية الأميركية تسلا والذي يستهدف خفض أسعار السيارات الكهربائية. وقالت باناسونيك في بيان يوم الاثنين إنه من المقرر بدء الإنتاج واسع النطاق وترخيص الإنتاج للجيل الجديد من البطاريات خلال العام المالي الذي ينتهي في 31 مارس (آذار) 2024.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن باناسونيك أنشأت خطي إنتاج إضافيين إلى جانب منشآت الإنتاج في مصنع واكاياما غرب اليابان. ويذكر أن باناسونيك أطلقت اسم 6480 على الجيل الجديد للبطاريات، في إشارة إلى أبعاد البطارية الجديدة حيث يبلغ طول قطرها 46 مليمترا وارتفاعها 80 مليمترا، في حين تزيد قدرتها عن قدرة الجيلين الأصغر 1865 و2170 اللتين توردهما باناسونيك حاليا لشركة تسلا الأميركية. ويعني هذا أن السيارات التي ستعمل بالبطارية الجديدة ستحتاج إلى عدد خلايا ومكونات أقل وهو ما يعني خفض تكلفة إنتاجها.

وكان إيلون ماسك مؤسس ورئيس تسلا قد وصفا الجيل الجديد للبطاريات بأنه «اختراق» في تكنولوجيا بطاريات السيارات الكهربائية وسيتيح لشركته إنتاج سيارات وبيعها بسعر يبدأ من 25 ألف دولار. وفي حين تعتزم تسلا إنتاج البطاريات لنفسها في وقت لاحق، فإنها طلبت من باناسونيك بدء إنتاجها، في حين تعتزم الشركة اليابانية بيع جزء من الإنتاج إلى شركات صناعة السيارات الكهربائية الأخرى.

الرئيس التنفيذي ورئيس العمليات الجديدين لتوشيبا اليابانية بعد إعلان نية الرئيس الحالي الاستقالة (أ.ف.ب)

وكان هيروكازو أوميدا المدير المالي لشركة باناسونيك قد أعلن في وقت سابق من الشهر الحالي اعتزام الشركة إنشاء خط إنتاج إضافي للبطارية 4680، رغم أنه لم يحدد موعد بدء العمل في هذا الخط.

وفي غضون ذلك، أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الثلاثاء في اليابان تباطؤ وتيرة نمو نشاط قطاع التصنيع بالبلاد خلال شهر فبراير (شباط) الماضي. وتراجع مؤشر بنك جيبون لمديري مشتريات قطاع التصنيع في اليابان الشهر الماضي إلى 52,7 نقطة مقابل 55,4 نقطة في الشهر الماضي. وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، وأقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط. كما أظهرت البيانات استمرار نمو قطاع التصنيع للشهر الثالث عشر على التوالي، رغم استمرار تباطؤ وتيرة النمو منذ سبتمبر (أيلول) الماضي. ورغم أن التراجع هامشي بشكل عام، فإن إنتاج قطاع التصنيع سجل تراجعا لأول مرة منذ خمسة أشهر، مع استمرار النقص في إمدادات المواد الخام وتأثيرات ارتفاع أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد. وسجل المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة ارتفاعا ملموسا خلال فبراير الماضي.

كتب أندري كوركوف حول القتال بين روسيا وأوكرانيا قبل وقت طويل من غزو الخميس الماضي. لكنه الآن، وأكثر من أي وقت مضى، يرغب في أن يشرح ذلك الأمر للعالم.

وأندري كوركوف، أحد أشهر المؤلفين في أوكرانيا، وغالباً ما يُطلق عليه اسم الروائي الهزلي لتأليفه كتباً مثل «الموت والبطريق» الذي يدور حول كاتب للنعي يتبنى بطريقاً من حديقة حيوانات متداعية.

لكن منذ أن اجتاحت روسيا بلاده، الخميس الماضي، يقول كوركوف إنه «لم يشعر بأنه مستعد للضحك على أي شيء». وأضاف، في مقابلة هاتفية من منزله في كييف، يوم الخميس، أنه توقف عن كتابة رواية جديدة، وكان يكرّس وقته للتحدث مع المراسلين لشرح ما يجري في بلاده.

ظل كوركوف يلفت الانتباه بشكل واسع إلى العدوان الروسي على أوكرانيا. وتدور أحداث روايته بعنوان «النحل الرمادي» في 2018، من المقرر إطلاقها في الولايات المتحدة في أبريل (نيسان) المقبل، في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا، حيث أعلن المتمردون الموالون لروسيا، استقلال مدينتي دونيتسك ولوغانسك في 2014.

تحكي الرواية قصة رجلين مسنين يعيشان في المنطقة المحايدة بين مواقع الجيش الأوكراني والانفصاليين، ويبدو أن أحدهما يهتم بتربية النحل أكثر من الصراع الدائر حولهما.

تحدث كوركوف في المقابلة عن رواية «النحل الرمادي»، وكيف سوف تغير الحرب الراهنة من الأدب الأوكراني وآماله الشخصية في المستقبل. وفيما يلي مقتطفات محررة من الحوار:

تدور أحداث روايته التي ستنشر الشهر المقبل في «دونباس»

الكاتب الأوكراني أندري كوركوف: لا يوجد ما يدعو للضحك في بلدي

حوار ثقافي

أليكس مارشال*

● تعيش في موطنك في كييف... كيف تبدو الحياة بالنسبة لك؟

- حسناً، كنا نبحث عن مأوى في أول الأمر، لأن الجيران بدأوا يصرخون لقرب قدوم غارة جوية، لكن بدلاً من المأوى، انطلقنا إلى فندق راديسون ومكثنا هناك لنصف ساعة. ثم ذهبنا إلى صديق لديه مأوى في منزله. لكنه كان رثاً للغاية وليس لطيفاً بالمرة. زادت الانفجارات من حولنا، وبعدها ساد الهدوء فرجعنا إلى المنزل.

● سيحاول بعض القراء تناول رواية «النحل الرمادي» للوقوف على خلفية الصراع الدائر... لماذا قررت الكتابة عن الحرب السابقة في شرق أوكرانيا؟

- حسناً، لم أكن أخطط لتأليف هذه الرواية، لكننا شهدنا تدفقاً كبيراً للاجئين من دونباس إلى كييف في 2014، والتقيت رجل أعمال شاباً من دونيتسك اعتاد قيادة سيارته كل شهر إلى قرية ليست بعيدة عن خط المواجهة، وهناك ظلت سبع عائلات كاملة بلا متاجر، وبلا كهرباء، وبلا شيء البتة. كان الشاب يجلب لهم الأدوية، وأي شيء آخر يحتاجون إليه، وكانوا يردون الصنيع بمنحه جراراً مليئة بالخضراوات والمخللات المحفوظة.

● هناك شخصيتان رئيسيتان في الرواية تتعاملان فقط مع الحياة اليومية، ولا يبدو أنهما يكترثان كثيراً لأمور السياسة أو الحرب.

- يريد الناس البقاء على قيد الحياة فحسب. ويحاول الناس التكيف مع ظروف الحرب، إن لم تنجح في تدميرهم شخصياً. ذهبت ثلاث مرات إلى هناك، وتبين أنه حتى الأطفال يمكنهم إخبارك أي صاروخ أو لغم تسبب في الانفجار من صوته فقط. لقد صارت الحرب أمراً معتاداً بل جزءاً من الحياة اليومية.

● نظراً لأنك عاينت الصراع من قرب، فهل توقعت الغزو في السابق؟

- كلا، حتى قبل عدة أسابيع مضت، لم أكن أعتقد أن ذلك سيصبح أمراً واقعاً. ثم لاحظت أن بوتين صار طاعناً في السن وبسرعة كبيرة، وأصبح يتحدث مثل ستالين قبل رحيله. يحلم بوتين بعودة الاتحاد السوفياتي للحياة، ويصف كل مَن لا يحب روسيا، مع فهمه للغة الروسية، بالخونة. وهو يعشق اغتيال الخونة.

● ما سبب هذا الغزو؟

- تعتبر روسيا أوكرانيا داخل مجال نفوذها الطبيعي، وقد ارتفعت التوترات لدى موسكو إثر اقتراب أوكرانيا من الغرب، واحتمال انضمامها إلى حلف «الناتو» أو الاتحاد الأوروبي، مع أن أوكرانيا ليست جزءاً من أي منهما، وتأتيها المساعدات المالية والعسكرية من الولايات المتحدة ومن أوروبا.

● هل بدأت التوترات الراهنة للتو؟

- احتدم الصراع بين البلدين منذ عام 2014، عندما دخل الجيش الروسي إلى الأراضي الأوكرانية، إثر انتفاضة اندلعت في البلد أسفرت عن تغيير رئيسها الصديق لروسيا بحكومة موالية للغرب. ثم ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، ودعمت الحركة الانفصالية في الشرق. جرى التفاوض على وقف لإطلاق النار في 2015، غير أن القتال لم يتوقف.

● كيف وقع الغزو؟

- بعد تعبئة الحشود العسكرية بالقرب من الحدود الأوكرانية لعدة أشهر، وقع الرئيس الروسي في 21 فبراير (شباط) على مراسيم تعترف بمنطقتين انفصاليتين مواليتين لروسيا في شرق أوكرانيا. وفي 23 فبراير، أعلن عن بدء «عملية عسكرية خاصة» في أوكرانيا. ثم تمخض الأمر منذ ذلك الحين عن عدة هجمات على المدن في جميع أنحاء البلاد.

أندري كوركوف

لم يكن هناك أدب حرب من قبل... كانت المؤلفات في أغلبها تتناول قضايا الجنس، والمخدرات، وموسيقى الروك آند رول وروايات الجريمة

● ما تأثير الاضطرابات في أوكرانيا على الأدب في البلاد منذ 2014؟

- لم يكن هناك أدب حرب قبل اندلاع النزاع. كانت المؤلفات في أغلبها تتناول قضايا الجنس، والمخدرات، وموسيقى الروك آند رول - وروايات الجريمة بالطبع. بيد أن الحرب الجارية ستخلق أدباً موازياً - أدب يألفه المحاربون القدامى، وبعض المتطوعين. ربما يتخذ هؤلاء المؤلفون طريقهم فعلياً إلى الخطوط الأمامية الآن.

إذا تجاوزت أوكرانيا تلك الأزمة، فسوف تبدع المزيد من الأدبيات الحربية، لكن ذلك لا يعني أن الأدب سوف يتطور إلى الأفضل. وإنما يعني فقط أن الأدب سيكون أكثر تسييساً من قبل، مثل الأدب السوفياتي، لكن بنوع مغاير من الدعاية أو الأفكار الوطنية.

● يبدو أن هذه التطورات تثير قلقك...

- أجل إنها كذلك، لأن في روسيا، الكتّاب تقليدياً يخدمون الحكومة وتوجهاتها الآيديولوجية. لكن في أوكرانيا، الكتّاب لا يخدمون سوى أنفسهم وقرائهم. أعني أن الحكومة لا تعبأ أبداً بما يؤلفه الكتّاب. ولهذا السبب، لدينا الكثير من الكتب عن الجنس والمخدرات وموسيقى الروك، من دون الكثير عن التاريخ الأوكراني.

● بالإضافة إلى التحدث للمراسلين، كنت ضيفاً بمقالاتك على بعض الصحف والمجلات الأخرى لتتناول الأوضاع الجارية في أوكرانيا... فما الرسالة التي تريد إبلاغها إلى قراء «نيويورك تايمز»؟

- أود، بصفة عامة، شرح الفرق بين الروس والأوكرانيين، والفارق بين التاريخين الروسي والأوكراني، وبين العقليتين الروسية والأوكرانية، نظراً لأن بوتين وكل رفاقه يكررون في كل يوم أن الأوكرانيين والروس متماثلون - وأننا إخوة ويتعين علينا أن نتعايش معاً. هذا غير صحيح بالمرة. وهي قصة طويلة للغاية. كان الأوكرانيين، عبر ثلاثة قرون من الزمان، مستقلين تماماً عن القياصرة الروس، وعن أي نوع من الحكم الإمبراطوري.

● بالنسبة لقرائنا الذين يتطلعون إلى معرفة أوكرانيا في هذه اللحظة، ما الكتاب الذي تقترح عليهم قراءته؟

- هناك المؤلفون المفضلون لدي الذين يمكنني ترشيحهم، مثل «ماريا ماتيوس» - إنها من بوكوفينا بالأساس، بالقرب من الحدود مع رومانيا. وهي مؤلفة واحدة من أفضل الروايات التي كُتبت منذ الاستقلال بعنوان «داروسيا الحلوة». وتدور حول قريتين من بوكوفينا، والحياة هناك من عشرينات إلى تسعينات القرن الماضي. إنها تتناول أموراً مروعة، لكنها مكتوبة بلغة رائعة، تجعلك تحب كل شخصيات الرواية وتتعايش معها. إنها رواية مفعمة بعاطفة قوية للغاية.

● ما الذي تأمل أن يحدث الآن؟

- حسناً، أملي الوحيد أن يجد العالم طريقة لإيقاف بوتين ليترك أوكرانيا بسلام، لأن هدفه هو تدمير البلاد والقضاء على استقلال أوكرانيا. وإذا حدث ذلك، فسوف يغادر نصف السكان إلى أوروبا، مهاجرين أو لاجئين، وسوف يأتي الروس على كل ما تبقى من البلاد، وسوف يتصرفون مثل البلاشفة عام 1917، لن يختلفوا عنهم في شيء.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ماتيلدا أوروتيا وبابلو نيرودا: الحب المتوهج الذي لم يتمكن الزواج والزمن من إخماده

شوقي بزيع

«ماتيلدا، اسم حجر أو نبتة أو نبيذ
في صيف اسمكِ تتفجر حبات الليمون
على هذا الاسم ترحل راكضة سفن الغابات
آه لهذا الاسم المكتشف تحت زهرة ليلكٍ أرجوانية
اسم شبيه بمدخل نفقٍ مجهول
متصلٍ خفية بجميع طيوب العالم».

بهذه الأبيات المفعمة بالرقة والافتتان يستهل الشاعر التشيلي الشهير بابلو نيرودا، ديوانه الشعري «مائة قصيدة حب»، الذي يهديه لـ«الفؤوس وحب ماتيلدا والقرنفل»، محملاً إياه كل ما جاشت به نفسه من مشاعر إزاء المرأة التي رأى فيها نسخة رمزية مصغرة عن وطنه الأم، وواحدة من اللقى الثمينة التي أتيح له أن يزيح النقاب عن جمالها المخبوء في مناجمه المعتمة.

على أن الصورة الزاهية لذلك الحب، كما لغيره من علاقات نيرودا العاطفية لن يعثر عليها القارئ في سيرته النثرية، التي نشرها الشاعر تحت عنوان «أعترف أنني قد عشت»، بل في قصائده ودواوينه ونتاجه الشعري الوافر. والواقع أن سيرة نيرودا الذاتية، هي واحدة من أفضل السير وأكثرها تشويقاً، لما تتمتع به من صدق تعبيري وجماليات أسلوبية تلقائية واحتفاء عارم بالحياة. فعبر ما يزيد عن المئات الخمس من الصفحات نتعرف نحن القراء على الطفولة الغنية ذات البعد المشهدي الشاسع، لصاحب «حجارة تشيلي» الذي ولد في قرية بارال مطالع القرن الفائت، والذي قدر له أن يفقد أمه روسا باسولاتو بعد أسابيع معدودة من ولادته، ليترعرع في عهدة أب بسيط يعمل في سكة الحديد، وزوجة أب بالغة الحنو. وحيث لم يُظهر الأب أي حماس يُذكر إزاء موهبة ابنه الشعرية المبكرة، فقد اختار ريكاردو نيفتالي رييس، أن يتخلى عن اسمه الأصلي لينشر بكورته الشعرية تحت اسم بابلو نيرودا، الذي سيلازمه بعد ذلك إلى الأبد. وليس بالأمر المستغرب أن يُفرد الشاعر صفحات كثيرة من مذكراته للتحدث عن تلك العوالم الساحرة التي تبلورت في كنفها موهبته الفريدة، حيث تتشابك القمم الثلجية العاصفة مع حمم البراكين، وسط حقول الطين المتشققة، و«قطرات المطر التي فُصدت من الشرايين، والغابة الطولية الهائلة التي تنتهي عند أطرافها حدود الكوكب السيار». ومع ذلك فإن الشاعر المسكون بالقلق والفضول ورغبة التعرف إلى العالم، لم يتوان إثر تعيينه قنصلاً في السلك الدبلوماسي، عن السفر إلى الأطراف الشرقية للأرض، كقنصل لبلاده في كل من بورما وسيلان وسنغافورة، قبل أن يتم تعيينه في بيونس آيرس في وقت لاحق. على أن من حق القارئ أن يتساءل عن السبب الفعلي الذي يقف وراء العدد القليل من الصفحات التي يخصصها نيرودا للحديث عن حياته الزوجية والعاطفية، في حين أن الحيز الأكبر من السيرة قد توزع بين الحديث عن النشأة وأدب الرحلات والعمل الدبلوماسي والانتماء العقائدي وملحمة الهروب من التشيلي في أزمنة الاستبداد، إضافة إلى كل ما يتعلق بالشعر والثقافة والفن في الأرباع الثلاثة الأولى من القرن العشرين. لا بل إن الشاعر المعروف بنزوعه الشهواني وتعلقه بالحياة، آثر أن يخصص لوصف الأطعمة والأطباق التي تذوقها عبر العالم، أضعاف ما خصصه من الصفحات للحديث عن زوجاته الثلاث ومغامراته العاطفية الكثيرة.

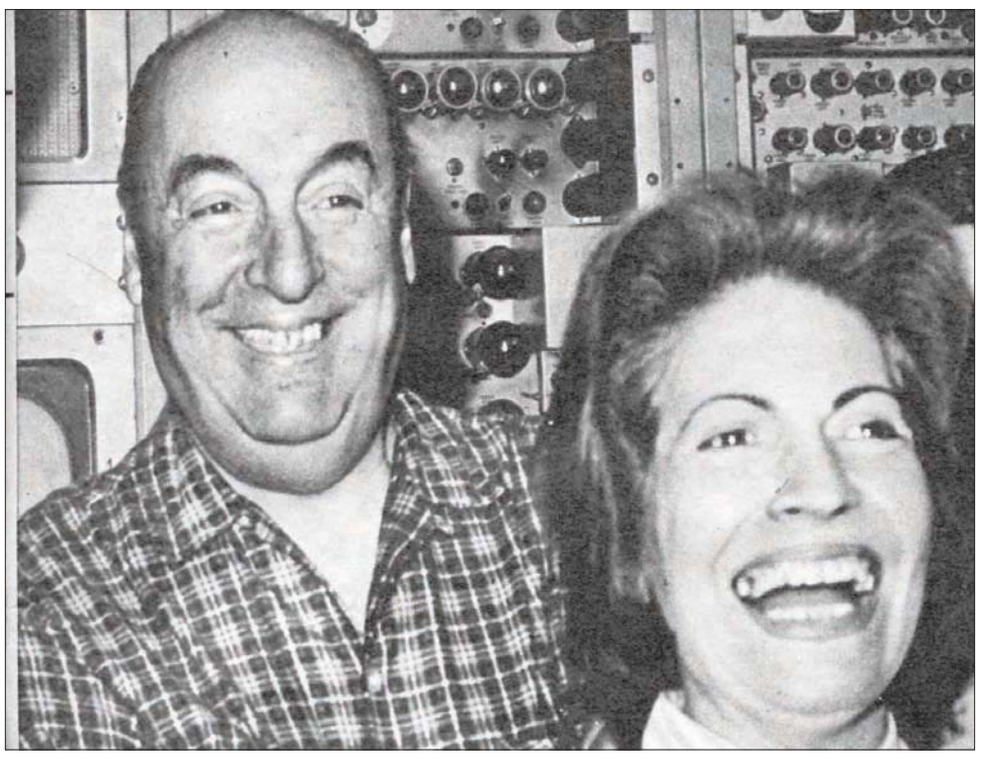

ماتيلدا ونيرودا

وفي اعتقادي أن الأمر ليس عائداً إلى خجل الشاعر الفطري الذي خصص للحديث عنه صفحات عدة من سيرته، مشيراً إلى أنه ظل لفترة من حياته يعاني من الارتباك واحمرار الوجه في حضور النساء، لأنه كان قد تخلص من تلك العقدة لدى كتابته لمذكراته، بل إلى كون السيرة قد كُتبت في ظل الصعود المتعاظم للآيديولوجيا الماركسية، حيث اعتبر الحديث عن الحب والهموم الشخصية، في ظل أوضاع التشيلي المتفاقمة، والاستقطاب العقائدي الحاد بين طرفي العالم، نوعاً من «الميوعة» أو الترف البورجوازي الزائد. وهو ما ترجمه صاحب «إسبانيا في القلب» بشكل واضح عبر رده على الذين يطالبونه بالإكثار من شعر الحب ووصف الطبيعة، بالقول «تعالوا انظروا الدم في الشوارع»، أو قوله في مكان آخر:

عندما أفتح نافذتي في الصباح
فأرى قتيلاً وأرى وردة
أليس من المخجل أن أتجاهل القتيل
وأكتب عن الوردة؟

أما السبب الآخر لتقشف نيرودا في الإفصاح السردي عن حياته العاطفية، فيعود إلى كونه قد ترك تلك المهمة الحساسة في عهدة شعره المتفرد، الذي يمتلك، بوصفه لغة الإشارة والإيماء، أكثر من النثر القدرة على التعبير عن فوراناته الداخلية ومشاعره المحتدمة. وهو ما أكدته على نحو جلي، مجموعات شديدة التميز، من مثل «عشرون قصيدة حب وقصيدة يائسة» و«أغاني القبطان» و«مائة قصيدة حب» و«سيف اللهب» وغيرها.

ومع ذلك، فإن نيرودا في سيرته لم يتوان عن إطلاعنا، وبطرافة لافتة، على بعض صولاته الغرامية العابرة، من مثل علاقته بخوسيه بليس التي التقى بها في بورما، ثم أغرمت به إلى حد مطاردته بالمسدس وتهديده بالقتل، بعد أن ساورتها الشكوك بخيانته لها، أو مثل الشاعرة الشابة التي التقاها في بيونس أيرس أثناء سهرة عامرة، وبحضور غارسيا لوركا، قبل أن يستدرجها إلى أعلى المبنى طالباً من هذا الأخير أن يتولى حراسة ذلك اللقاء الساخن. كما تصل روح الدعابة عند الشاعر إلى ذروتها، لدى حديثه عن المرأة التي التقاها في سنغافورة، ثم طلب منها أن تهديه قطعة من ملابسها ممهورة بتوقيعها الشخصي. كما أن نيرودا، الذي اضطر إلى بيع بذلته وساعة يده لكي يدفع لناشره الجشع كلفة مجموعته الأولى «شفقيات»، يعترف لدى سؤاله عن الملهمة الحقيقية لديوانه الثاني «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» بأنه مدين في هذا الديوان لملهمات ثلاث، تداخلت وجوههن الغضة مع اللوحات المتداخلة للطبيعة التشيلية ذات الجمال الأخاذ.

يقر نيرودا في سيرته بأن زواجه الأول من ماريا أغينار، الهولندية المقيمة في جاوا الإندونيسية، كان ناجماً عن شعوره الداهم بالوحدة لدى عمله قنصلاً

تقشف نيرودا في الإفصاح السردي عن حياته العاطفية يعود إلى كونه قد ترك تلك المهمة الحساسة في عهدة شعره المتفرد

لبلاده في الملايو، وفي محاولة مخاتلة لتلافي الإساءة المباشرة إلى زوجته، ينسب إلى كاتبة سيرته مارغريتا أغيرا قولها عن تلك المرأة «إن ما لم تستطع تعلمه خلال وجودهما معاً لم يقتصر على اللغة الإسبانية وحدها». ثم تضيف قائلة: «كانت طويلة جداً وبطيئة ومتكلفة الرصانة». ومع أن نيرودا الذي وضع بعد سنوات قليلة حداً نهائياً لهذا الزواج البائس، لم يشر في مذكراته إلى أي أمر يتعلق بحمْل زوجته أو إنجابها، إلا أن ذلك لم يمنع البروفسور التشيلي ديفيد سخلدلوفسي من التأكيد قبل سنوات قليلة، على أن أغينار أنجبت منه طفلة مريضة أسمياها مالفا، لم يعترف بها الشاعر بسبب إعاقتها وتركها مع والدتها إلى مصير مجهول. وهو الزعم الذي استندت إليه الكاتبة الهولندية هاخر بيترز في تأليفها لروايتها «مالفا» التي تحمل اسم الطفلة، والتي وفر لها موضوعها الصادم وغير المتوقع، الكثير من الرواج وذيوع الصيت.

وفي منتصف الأربعينات يلتقي نيرودا، أثناء وجوده في المكسيك، بالرسامة الأرجنتينية ديليا كاريل، التي شده إليها التزامها العقائدي وسعة ثقافتها، فيقرر الارتباط بها رغم أنها تكبره بخمسة عشر عاماً. وإذ لم يكن مقدراً للزواج الجديد أن يجد له مآلات مختلفة عن سابقه، حيث الأول أفسده التسرع الناجم عن الشعور بالوحشة، والثاني أفسدته برودة العاطفة «المعقلنة»، يتعرف الشاعر عام 1946، وأثناء حضوره حفلاً موسيقياً في الهواء الطلق، إلى مواطنته التشيلية ماتيلدا أوروتيا، ليتذوق متأخراً طعم الحب الحقيقي، ويخوض بعيداً عن ناظري زوجته الثانية، مغامرة عاطفية عاصفة نمت في كنف الخفاء لسنوات عدة، قبل أن تتكلل بزواج ناجح استمر هذه المرة حتى نهاية حياته.

ولعل الرسائل الكثيرة التي تبادلها العاشقان، والتي تم جمعها في إسبانيا لتصدر قبل سنوات في كتاب مستقل، هي شاهد الإثبات الأصدق على أن ماتيلدا أوروتيا هي، من بين الكثيرات اللواتي عرفهن الشاعر الحائز على جائزة نوبل، المرأة الوحيدة التي أحبها بعمق، والتي اخترقت شغاف قلبه. ومع أن بعض متعقبي حياة أوروتيا من الكتاب والمهتمين، يشيرون إلى أنها كانت مجرد مغنية عادية في المسارح الليلية، وصولاً إلى القول إنها كانت تعمل في شبكة للدعارة وبعيدة كل البعد عن العقيدة الشيوعية، فإن الجميع يؤكدون على أن عمها الشيوعي هو الذي رتب لقاءها بنيرودا، مقترحاً أن تكون ممرضته وراعيته الصحية، قبل أن تتحول العلاقة مع الوقت إلى حب جارف. والأرجح أن بابلو رغم تفهمه النسبي لماضي ماتيلدا المرتبط بعالم الليل والحافل بالمغامرات، لم ينجح تماماً في كبت مشاعر الغيرة التي كانت تتأجج في داخله، وبخاصة في المراحل الأولى من العلاقة، حيث لم يكونا يلتقيان إلا لماماً. لذلك فهو لا يتوانى خلال فترات انقطاعهما القسري عن أن يكتب لها حانقاً: «أنا تعِب من الخيانات، هذه هي ماتيلدا الحقيقية التي تتنزه مع صديقها الصغير على الشاطئ الأزرق، وتنسانا.

أريد معرفة كل شيء، وسأتحقق من ذلك بأي حال».

لكن نيرودا المتعب من الخيانات، كما يقول، لم يتورع عن إقامة علاقة غرامية مشبوبة مع إليسيا أوروتيا، ابنة أخ ماتيلدا، وفق ما أورده الكاتب الأميركي أنريكي لافوركادي في كتابه «نيرودا في بلاد العجائب»، مضيفاً أن الزوجة المصدومة، عمدت إلى طرد الفتاة الشابة بعد اكتشافها لما يحدث من وراء ظهرها. ومع أن إليسيا لم تنف أو تؤكد علاقتها بزوج عمتها، فقد تم العثور لاحقاً على العديد من الرسائل التي تكشف بوضوح عن طبيعة علاقتها بالشاعر الكهل الذي تخاطبه بالقول «حبيبي بابلو.

أقبل جسدك الحبيب، أنا إليسيا التي تحبك».

وسواء كانت هذه المغامرة الصادمة قد حدثت بالفعل، أم هي محض رواية مختلقة بهدف الإساءة إلى صورة الشاعر الزاهية، فإن علاقة الشاعر بزوجته لم تتعرض للاهتزاز والتصدع، بل حافظت على ثباتها ونوهجها على امتداد حياتهما المشتركة، خصوصاً أن الزوجين المتحابين ظلا يجوبان جنباً إلى جنب بلدان العالم وأمصاره ومنافيه. ولأن الحب، كما الشعر، يحتاج لكي لا يخبو أواره إلى مسرح ملائم، فقد قرر الحبيبان أن يبنيا عشهما الزوجي فوق مرتفع ساحر يطل على المحيط الهادئ في إيسلا نيغرا، حيث سيقدر للشاعر أن يكون قريباً من المناجم الخام لقريحته المتوقدة، وأن ينأى بحبه في الآن ذاته عن شرور العالم ومنغصاته، بعيداً عن «زحام المدينة العصبية ووجود الآخرين المعقد»، على حد تعبيره الحرفي.

ورغم أن منزل الزوجين الأنيق والباذخ، قد تعرض للدمار الجزئي بفعل إحدى الهزات الأرضية العنيفة، فقد أمن نيرودا بأن الحب والشعر قادران، وسط الزجاج المهشم والتشققات العميقة للجدران، أن يعيدا لحياتهما الصعبة البهجة والدفء والألفة الهانئة. إلا أن هاتين البهجة والألفة لم تدوما طويلاً، بل تهشمتا بشكل كامل تحت سنابك الانقلاب العسكري الذي قاده بينوشيه عام 1973، مطيحاً بنظام الحكم القائم وبرئيسه المنتخب سلفادور أليندي، كما بالبقية الباقية من أحلام نيرودا، الذي رفع راية استسلامه بعد أربعين يوماً من مقتل صديقه الرئيس، والذي يرجح الكثيرون بأن موته لم يكن بفعل المرض وحده، بل بفعل جرعة مسمومة من الدواء. أما طلب ماتيلدا بأن تدفن إلى جانبه حين تأزف ساعة رحيلها عن العالم، فقد بدا من بعض وجوهه محصلة طبيعية لرغبة كل منهما في الانصهار بالآخر في الحياة كما في الموت، وترجمة مؤثرة لقوله في إحدى القصائد:

ماتيلدا، يا حبيبتي، دعي شفتيك
منفرجتين
لأنه بهذه الطريقة يمكن لقبلتك الأخيرة
أن تتبعني في الموت
سأموت معانقاً عنقود جسدك التائه
وحين ستتلقى الأرض عناقنا هذا
سنمضي متحدين في موت واحد
وفي قبلة أبدية

خبراء قالوا إن الإدارة وباخشوين يتحملان مسؤولية تردي النتائج

الاتفاق «يغرق» والبقاء بأيدي اللاعبين

الدمام: علي القطان

فريق الاتفاق مهدَّد بالهبوط لدوري الدرجة الأولى هذا الموسم (الشرق الأوسط)

خالد الدبل يواجه ضغوطاً كبرى هذا الموسم (الشرق الأوسط)

فلادان أُقيل من منصبه مدرباً للفريق ليلحق بخالد العطوي (الشرق الأوسط)

أكد نجوم كرة قدم سابقون في فريق الاتفاق الذي يصارع من أجل البقاء في الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم بعد 22 جولة، أن الوضع في الفريق يدعو إلى القلق خشية السقوط مجدداً إلى دوري الدرجة الأولى واصفين حال الفريق وظروفه الحالية بأنها أسوأ بكثير من الفترة التي هبط فيها إلى دوري الأولى قبل قرابة «8» أعوام فقط.

ويحتل فريق الاتفاق حالياً المرتبة الخامسة عشرة في ترتيب الدوري السعودي للمحترفين برصيد 20 نقطة من 21 مباراة خاضها وتبقى له مباراة مؤجلة مع الهلال وتنتظره مواجهات صعبة أمام الأهلي يوم الجمعة المقبل ثم النصر وضمك قبل التوقف في شهر رمضان المبارك.

وأعلنت إدارة نادي الاتفاق أمس قراراً بإقالة المدرب الصربي فلادان ميلويفيتش من منصبه كمدير فني لفريق كرة القدم بالنادي وإنهاء عقده بالتراضي، بعد النتائج السيئة للفريق في الفترة الأخيرة، وتراجع مركزه في جدول الترتيب إلى قبل الأخير.

وكلفت إدارة النادي المدرب أحمد الحنفوش، مدرب فريق شباب الاتفاق، بمهمة قيادة الفريق الأول مؤقتاً حتى مباراة الأهلي ضمن منافسات الجولة الـ23 من الدوري، لحين التعاقد مع مدرب جديد.

ورأى النجوم السابقون في حديثهم لـ«الشرق الأوسط» أن الأداء الفني والعناصر الموجودة في الفريق حالياً لا تعطي أي مؤشرات إيجابية حول القدرة على الصمود في دوري المحترفين في ظل النتائج المتدهورة والروح الغائبة والاستسلام الواضح للخسائر وخصوصاً في المباراتين الأخيرين ضد الطائي ثم الفتح والتي عصفت بالفريق للمركز قبل الأخير مع انقضاء الجولة «22» من الدوري.

وأشار النجوم الذين وُجدوا في عصر الجيل الذهبي للاتفاق إلى أن حال الفريق يدعو للحسرة، معتبرين أن الحلول ضعيفة وترتكز حالياً على وقفة حقيقية من منصبه مدرباً للفريق ليلحق بخالد العطوي (الشرق الأوسط)

الفني الروح غائبة والعناصر الفنية من اللاعبين هي الأقل كفاءة قياساً بالفرق التي سيواجهها الاتفاق في الجولات الأخيرة والحاسمة، حتى الأهلي الذي سيلاقي الاتفاق في المباراة القادمة أفضل من جميع النواحي رغم كل التراجع الذي يمر به».

وزاد بالقول: «العناصر الموجودة من اللاعبين المحليين والأجانب متواضعون عدا اسماً أو اسمين مثل الحارس الجزائري رايس مبولحي، ولاعب الوسط التونسي نعيم السليتي الذي يوجد في غرفة العلاج أكثر من وجوده في المباريات وهذا يعني أن الأجانب في الاتفاق هم الأقل مقارنةً ببقية أندية الدوري من حيث الفائدة، والحال نفسه للاعبين المحليين».

وأشار إلى أن الاستقطابات الشتوية أيضاً كانت ضعيفة بضم أمين يونس ويوسف نياكاتي، حيث كان الراحلان أفضل منهما بكثير من الناحية الفنية.

وعن عدم التواصل مع الإدارة، خصوصاً مع زميله السابق عمر باخشوين الذي يتولى الإشراف الفني على الصفقات وغيرها، قال المقهوي: «الكل يعلم أن عمر باخشوين مع كل الاحترام والتقدير لشخصه إلا أنه (مغلوب على أمره) وتحدثنا معه سابقاً ولكن لم يتم تصحيح الوضع».

من جانبه، قال جمال محمد، مهاجم الفريق السابق الدولي، إن المشكلة أن الاتفاق ليست لديه العناصر التي يمكن أن يعتمد عليها في تخليص الفريق من وضعه الراهن، حيث إن الكلفة المالية للاعبين عالية لكنهم من الأقل عطاء داخل الملعب.

وأضاف: «تحدثنا ولم يُسمع لنا في أكثر من مناسبة، كما أن الإدارة أبعدت اللاعبين القدامى عن الاستشارة وإن وُجد عمر باخشوين فهو مع كل الاحترام له (ليس بيده شيء)، ولم أكن أتمنى أن يتم تحميله كل ما يحصل ولكنه رضي بذلك وقبل بالخطأ».

وشدد على أن الفريق يحتاج إلى عمل كبير جداً من أجل الخروج من وضعه الراهن حيث إنه يعد من أقل الفرق فنياً وليس قادراً على التفوق حتى على أقرب الفرق التي تنافسه للهروب من خطر الهبوط كما حصل في مباراتي الطائي والفتح، حيث إن هذه الفرق تملك أجانب مؤثرين جداً، فيما الاتفاق لا يملك لاعبين أجانب وسعوديين مؤثرين يدعون للتفاؤل.

ورأى أن هناك صمتاً غريباً من الأعضاء الذهبيين والشرفيين القدامى خصوصاً الأسماء التي كانت تعقد الاجتماعات في كل صغيرة وكبيرة سابقاً والآن صامتة، مشيراً إلى أن الاتفاق حالياً أسوأ فنياً من ذات الفريق الذي هبط قبل أعوام.

وعبّر عن خيبة الأمل الشديدة من العمل الذي قامت به الإدارة في السنوات الماضية رغم الوعود الكثيرة، معتبراً أن تحقيق الفريق خامس الدوري الموسم الماضي لا يعني أن الفريق كان قوياً بقدر ما كان هناك تراجع كبير للدوري فنياً، والدليل أن النصر نال سادس الترتيب رغم أنه من أقوى وأفضل الفرق عناصرياً.

من جانبه، قال حمد الدبيخي، نجم الفريق السابق، إن الجميع يعلم أن الأخطاء الإدارية المتراكمة أدت بالفريق إلى وضعه الحالي، مؤكداً أنهم لم يُدلوا بآرائهم بشأن عطاءات الاتفاق بل تم تجاهلهم طيلة الفترة الماضية.

وأضاف: «حالياً فقدنا كل الأمل في التصحيح، ويبقى الأمل الوحيد وبكل اختصار أن يقدم اللاعبون الأداء الفني العالي واللعب بروح قتالية لحفظ اسم الكيان وكذلك الحفاظ على قيمتهم كلاعبين محترفين، أما أي شيء آخر فيعد مضيعة للوقت».

وشدد على أنه انتقد الإدارة السابقة التي كان يرأسها الرئيس عبد العزيز الدوسري، وسيواصل ذلك عندما يشاهد الأخطاء، مشيراً إلى أنه ابن من أبناء النادي وحينما ينتقد فإنه ليست لديه أجندة ينفّذها بل يقول ما يمليه عليه ضميره.

وختم سعدون حمود، هداف الاتفاق الدولي السابق، أن الفريق «يغرق»، وهذا ما ثبت في المباراة الأخيرة أمام الفتح.

وأضاف: «كنت أتمنى من عمر باخشوين، وهو الأخ والصديق وصاحب تاريخ في كرة القدم، أن يظهر ويصارح الجميع عمّا حصل ويحصل. الحقيقة أن اللاعبين الأجانب والسعوديين متواضعون، وهذا ليس كلامي بل كلام رئيس النادي الحالي. وحقيقةً، القرارات الارتجالية هي السبب الرئيسي، حيث إن القرارات تظهر من شخص واحد».

وزاد بالقول: «كل الجماهير غاضبة مما يجري في النادي... هناك لاعبون يقيمون في غرفة العلاج الطبيعي منذ 3 أعوام ولا يوجد تبرير أو توضيح لذلك».

«سيدات السعودية» يترقب الدخول لتصنيف الفيفا

مونيكا ستاب: لاعبات الأخضر منضبطات... وأداؤهن لا يُصدق

الرياض: «الشرق الأوسط»

سيدات الأخضر تألقن بشكل لافت في أول مباراتين وديتين دوليتين (الشرق الأوسط)

اختتم المنتخب السعودي لكرة القدم للسيدات معسكره الإعدادي بالمالديف، والذي أقيم لمدة أسبوع تخلله لعب مباراتين وديتين ضد سيشل والمالديف، وهي أولى مباريات المنتخب الدولية، تمهيداً لدخوله تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم بشكل رسمي.

وتمكن المنتخب السعودي من الفوز بكلتا المباراتين، بذات النتيجة (هدفين دون مقابل)، تمكنت البندري مبارك من تسجيل ثلاثة أهداف منها، وهدف سجل باسم مريم التميمي.

وتعليقاً على هذه الانطلاقة التاريخية لمنتخب السيدات، أكدت لمياء بن بهيان عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم مدير إدارة الكرة النسائية على أن هذه البداية تأتي تتويجاً للجهود التي تم بذلها، مشيرة: «أتقدم بالتهنئة لجميع اللاعبات وكافة الأجهزة الفنية والإدارية والطبية على جهدهم المبذول طوال الفترة الماضية وتعاونهم لإنجاح المعسكر وتحقيق الاستفادة القصوى من هذه التجربة».

وأضافت بن بهيان: «أبارك لهم دخولهم التاريخ بخوض أول مباراتين للمنتخب النسائي والفوز بهما، فخورة جداً بهذا المنتخب وبالمستوى الرائع الذي قدمه ضد منتخب سيشل ومنتخب المالديف».

وأشارت بن بهيان: «تحصل المنتخب النسائي على الفائدة المرجوة من المعسكر، سواء على الصعيد الفني أو اللياقي وهذا بالتأكيد سينعكس إيجابياً على أداء المنتخب في المباريات المستقبلية. الآن نتجاوز هذه المرحلة وننتقل إلى العمل على برامجنا المستقبلية للمنتخب، ونطمح إلى الدخول للمنافسات الدولية والإقليمية بشكل رسمي قريباً، وأن يحذو المنتخب النسائي حذو منتخب الرجال، بتحقيق الإنجازات وتمثيل الوطن بشكلٍ مثالي».

من جانبها أبدت المدربة الألمانية مونيكا ستاب رضاءها عن المعسكر، وما تحقق فيه من نتائج: «إنه أمر لا يصدق! في خلال سبعة أسابيع تمكنا من الوصول إلى مستوى جيد لم يكن ليتحقق، لولا الروح العالية وانضباطية اللاعبات خلال هذه الفترة، أنا فخورة جداً بهذا المنتخب، وأشكرهم فرداً فرداً على ما قدموه».

وأضافت مونيكا: «بالتأكيد أمامنا الكثير من العمل لتطوير المستوى، لكن في هذه المرحلة نحن راضون تمام الرضا، وشيئاً فشيئاً، هذا المنتخب سيتطور حتى يصل للمستوى الذي يؤهله للمنافسة على البطولات».

وبدأ منتخب السيدات برنامجه الإعدادي، بمعسكرٍ تحضيري في جدة منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، قبل أن ينتقل في السابع والعشرين من الشهر ذاته إلى الرياض، وأخيراً المغادرة إلى المالديف في السابع عشر من شهر فبراير (شباط) الماضي.

يجدر بالذكر أنه بعد المباراة الأولى لمنتخب السيدات، غرد أسطورة كرة القدم البرازيلية النجم السابق بيليه متفاعلاً مع المواجهة التاريخية لمنتخب السيدات، إذ كتب عبر حسابه في «تويتر»: «أهنئ المنتخب السعودي للسيدات على أول مباراة رسمية. اليوم هو يوم تاريخي ليس فقط بالنسبة لكم ولكن لكل من يحب كرة القدم».

هوساوي يقود الدفاع واستبعاد كورونادو من قائمة مباراة ضمك

كوزمين للاعبي الاتحاد: لا مجال للتراخي بعد الآن

جدة: إبراهيم القرشي

شرع الروماني كوزمين كونترا مدرب الاتحاد أمس في تصحيح الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون خلال مواجهة الديربي أمام الغريم التقليدي الأهلي السبت الماضي لتلافيها في موقعة الغد أمام ضمك في المواجهة التي ستجمع الفريقين ضمن منافسات الجولة الثالثة والعشرين للدوري السعودي للمحترفين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة (الجوهرة المشعة).

وحرص أنمار الحائلي رئيس الاتحاد ونائبه أحمد كعكي على التواجد بقرب اللاعبين وتحفيزهم لمواصلة تقديم العطاءات المتميزة مقرونة بالنتائج للمضي قدماً نحو الهدف المنشود بتحقيق لقب الدوري بعد ابتعاد لأكثر من 10 سنوات ماضية حيث يعود أكثر ألقاب الفريق على صعيد الدوري في موسم 2009/2008.

وطالب المدرب كونترا خلال اجتماعه باللاعبين بمضاعفة الجهد مع التركيز العالي خلال التدريبات والتزام كل لاعب بالمهام المنوطة به في ظل أهمية المرحلة المقبلة للفريق والتي ستحتدم خلالها المنافسة بين الفرق في ظل الطموحات المتباينة بين الفريق مؤكداً أنه لا مجال للتهاون في مباريات الدوري المتبقية.

وفي الوقت الذي حصد المدرب كونترا على أفضل مدرب خلال شهر فبراير (شباط) الحالي، نال المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله على أفضل لاعب بينما تواجد ضمن تشكيلة الأسبوع للجولة الـ22 للدوري.

ووضع صناع القرار بنادي الاتحاد أهمية قصوى لمواجهات الفريق المتبقية في الدوري بغض النظر عمن يكون الطرف الآخر فيها على اعتبار أن اللقب لم يحسم بعد رغم تقدم الفريق نقطياً وابتعاده عن أقرب منافسيه بـ7 نقاط، وسط حرص على استشعار اللاعبين لأهمية المرحلة المقبلة وضرورة مضاعفة الجهد وبذل أقصى ما لديهم لإسعاد جماهيرهم في ختام المنافسات.

وشرع المدرب كونترا خلال الحصة التدريبية يوم أمس على رسم المنهجية التكتيكية التي سيدخل بها مواجهة ضمك غداً، حيث شهد المران تقسيم المدرب اللاعبين لمجموعتين خاضت مناورة كروية للوقوف على الخيارات الأنسب للمباراة.

وينتظر أن يدخل الاتحاد بقائمة تضم مارسيلو غروهي في حراسة المرمى وعمر هوساوي الذي يعود للقائمة الأساسية مجدداً إلى جانبه حمدان الشمراني وعبد الله الحافظ ومهند الشنقيطي بينما سيشرك برونو هنريكي وأندريه فيليبي ورمارينهو وعبد الرحمن العبود وعبد العزيز البيشي اللاعبين في خط الوسط فيما سيتولى عبد الرزاق حمد الله قيادة خط هجوم الفريق.

ورغم استعادة المدرب كونترا لخدمات زياد الصحفي فإنه يفضل التريث في إشراك اللاعب في القائمة الأساسية حيث ينتظر مران اليوم أن يحدد مدى إشراك اللاعب في القائمة بديلاً عن عبد الحافظ الذي أشركه في مواجهة الفريق الماضية بالديربي، كما استعاد الاتحاد خدمات اللاعب عبد العزيز الجبرين الذي شارك في تدريبات الفريق الجماعية بعد تجاوزه الإصابة.

كوزمين كونترا (الشرق الأوسط)

كما استبعد مدرب الاتحاد من حساباته الفنية لمواجهة ضمك البرازيلي إيغور كورونادو لعدم جاهزية اللاعب بشكل كامل بعد الإصابة التي عانى منها، بعد أن أظهرت الفحوصات الأخيرة بحسب الأنباء الواردة حاجة اللاعب لبرنامج علاجي قصير قبل العودة للمشاركة في التدريبات الجماعية.

وشعر كورونادو ببعض الألم خلال تحضيرات الفريق الأخيرة للديربي ليقرر معها الجهاز الطبي إجراء مزيد من الفحوصات الطبية للاطمئنان على تجاوز اللاعب للإصابة وإمكانية الاستعانة به في المباريات التنافسية المقبلة.

وعانى كورونادو من الإصابة في الرباط الجانبي للركبة ولم يشارك مع الفريق منذ مواجهة الباطن لحساب الجولة الخامسة عشرة للدوري في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي قبل أن ينهي برنامجه العلاجي والتأهيلي من الإصابة ويدخل التدريبات الجماعية التي سبقت مواجهة الديربي.

الشارقة تتأهب لاستضافة مواجهة الأخضر والصين

الرياض: فهد العيسى

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم رسمياً استضافة الإمارات لمباريات منتخب الصين القادمة في تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال قطر 2022، بالإضافة لمباريات المنتخب السوري.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت «السبت الماضي» أن مواجهة المنتخب السعودي أمام نظيره المنتخب الصيني في الجولة التاسعة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022 ستقام في الإمارات.

وأشارت المصادر حينها لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المنتخب الصيني لم يطلب استضافة مبارياته على أرضه بعد أن فقد فرصة المنافسة نهائياً في التأهل نحو مونديال قطر 2022 ولاستمرار الإجراءات المتعلقة بمنع تفشي فيروس كورونا في البلاد.

وأكد «الآسيوي» عبر موقعه الإلكتروني استضافة الإمارات للمباريات المقبلة لكل من الصين وسوريا ضمن التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2022 في قطر. وتلتقي الصين مع السعودية يوم 24 مارس (آذار) ضمن المجموعة الثانية، وذلك على إستاد الشارقة، في حين تتقابل سوريا مع العراق يوم 29 مارس على إستاد راشد في دبي ضمن المجموعة الأولى.

ونقلت بعض مباريات المنتخب الصيني في تصفيات كأس العالم التي كانت مقررة على أرضه إلى دبي والدوحة والشارقة بسبب قيود الحجر الصحي المطبقة في الصين للحد من انتشار فيروس كورونا.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن المنتخب السوري سيخوض مبارياته المقررة على أرضه في تصفيات كأس العالم في ملاعب محايدة.

يذكر أن المنتخب السعودي يتصدر المجموعة الثانية في التصفيات الحاسمة برصيد 19 نقطة وبفارق نقطة عن وصيفه منتخب اليابان، فيما يحضر منتخب أستراليا ثالثاً بخمس عشرة نقطة وعمان رابعاً بثماني نقاط والصين خامساً بخمس نقاط ثم فيتنام بثلاث نقاط.

وبحسب نظام التصفيات يتأهل الأول والثاني من كل مجموعة فيما يتأهل صاحب المركز الثالث من المجموعتين إلى الملحق الآسيوي، على أن يكمل الفائز من هذه المواجهة مشواره في الملحق العالمي.

ويتعين على الأخضر تحقيق ثلاث نقاط فقط من المواجهتين حتى يضمن تأهله رسمياً إلى المونديال بغض النظر عن نتائج المنافسين. وهذا يعني أن الإمارات قد تشهد احتفالية الأخضر بالتأهل في حال حقق الفوز على المنتخب الصيني.

ليدز يستعين بالأميركي مارش لإنقاذ حظوظ الفريق في البقاء بالدوري الإنجليزي الممتاز

خسائر آرسنال المالية تهدد خطط أرتيتا بتدعيم صفوف الفريق

لندن: «الشرق الأوسط»

إعلان نادي آرسنال الإنجليزي عن خسائر قياسية بقيمة 107 ملايين جنيه إسترليني (143 مليون دولار) للسنة المالية التي انتهت في 31 مايو (أيار) 2021، جاء بمثابة ضربة لخطط المدير الفني الإسباني ميكيل أرتيتا الذي كان يتطلع لتدعيم فريق الكرة بعدد من النجوم الصيف المقبل.

بعد خسائر بأقل من 50 مليون جنيه إسترليني في العام السابق، مني النادي اللندني بأعلى قيمة خسائر بعد خصم الضرائب في آخر بيان مالي له. وتعود نسبة نحو 85 مليوناً من هذه الخسائر إلى جائحة فيروس كورونا، بعد أن لعب «المدفعجية» مباراتين فقط أمام جمهوره في استاد الإمارات خلال موسم 2020 - 2021.

وقال النادي في بيان له: «تأثرت نتائج السنة المالية بشكل أساسي بجائحة فيروس كورونا، ما تسبب في إقامة غالبية مباريات الموسم الماضي خلف أبواب مغلقة، ورغم خوض 31 مباراة على ملعب الفريق (23 في الدوري الإنجليزي، منها أربع مباريات من موسم 2019 - 2020، وست مباريات بالدوري الأوروبي ومباراتان في الكأس)، فإن مباراتين فقط من كل المباريات أقيمت بحضور جماهير، ونتيجة لذلك انخفضت عائدات بيع التذاكر من نحو 75 مليون جنيه إسترليني إلى 3,8 مليون».

وكان لاعبو فريق آرسنال قد وافقوا على تخفيض أجورهم بشكل طوعي بنسبة 12,5 في المائة خلال فترة الوباء، ما عوض إنفاق النادي للأجور الذي وصل إلى 244 مليون جنيه إسترليني.

وأدى تسريح 55 من الموظفين، وإعادة الهيكلة خلال تلك الفترة إلى تحمل النادي تكاليف استثنائية بواقع 6,7 مليون جنيه إسترليني، فيما بلغ إجمالي العائدات من بيع اللاعبين 11,8 مليون، في الوقت الذي تفاوض فيه لاعبان مثل شكودران موستافي ومسعود أوزيل (أعلى لاعب أجراً في تاريخ الفريق) لفسخ عقودهما وانتقالهما إلى أندية أخرى. وجاء هذا البيان بعد ساعات فقط من إعلان آرسنال عن رفع أسعار التذاكر لموسم 2022 - 2023 بنسبة أربعة في المائة، في خطوة مماثلة للمرة الأولى منذ ثمانية أعوام.

ساكا أحد نجوم آرسنال الصاعدة التي يخشى عليها النادي من إغراءات المنافسين (رويترز)

مارش في مهمة صعبة لإنقاذ ليدز (أ.ب)

وجاء في البيان: «نحن ندرك أن لا أحد يرحّب بزيادة الأسعار، ولم يتم اتخاذ هذا القرار بسهولة. بنهاية المطاف، في مواجهة ارتفاع التكاليف المستمر، نحتاج إلى مواصلة النمو في إيراداتنا من جميع النواحي، بما في ذلك أيام المباريات، كجزء من هدفنا لإعادة مواردنا المالية إلى معدلها في المدى المتوسط».

ويخشى الجهاز الفني بقيادة الإسباني أرتيتا أن تتأثر الخطط الموضوعة لتدعيم فريق الكرة بالنتائج المعلنة للحالة المالية للنادي.

وكان آرسنال قد حرر مهاجمه الدولي الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ ليلتحق ببرشلونة الإسباني في يناير (كانون الثاني) الماضي، دون أي مقابل رغم أن عقده يمتد حتى صيف عام 2023، ليتخلص النادي من اللاعب الأعلى أجراً في صفوفه براتب أسبوعي يبلغ 250 ألف جنيه إسترليني (330 ألف دولار).

لكن آرسنال وأرتيتا يخشيان من رحيل لاعبين جدد من الركائز اقتربت عقودهم من نهايتها، ويرفضون التجديد في ظل إغراءات من أندية كبيرة منافسة. وتردد أن المهاجمين بوكايو ساكا والبرازيلي غابرييل مارتينلي المتألقين في الفترة الأخيرة أصبحا محور اهتمام أندية عدة. وأعرب اللاعبان عن رغبتهما في المنافسة على البطولات، في إشارة إلى أن مستقبلهما ربما يتحدد وفقاً لمسيرة آرسنال هذا الموسم بالتأهل لبطولة أوروبية أم لا.

وينافس آرسنال بقوة على إنهاء الموسم الجاري في المربع الذهبي بالدوري الإنجليزي الممتاز، حيث يحلم بالعودة للظهور في دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ موسم 2016 - 2017، وهو يتأخر بنقطتين عن مانشستر يونايتد رابع الترتيب، لكن النادي اللندني يملك ثلاث مباريات مؤجلة.

على جانب آخر، أعلن نادي ليدز يونايتد الذي يشهد موسماً سيئاً في «البريميرليغ» تعيين الأميركي جيسي مارش مدرباً له، خلفاً للأرجنتيني المقال مارسيلو بيلسا، في محاولة لإنقاذه من الهبوط.

ويأتي تعيين مارش البالغ 48 عاماً والذي كان مدرباً للايبزيغ الألماني، في وقت يقبع فيه ليدز على بعد نقطتين فقط من منطقة الهبوط.

وأعلن النادي: «تم تعيين مارش بعقد يمتد حتى يونيو (حزيران) 2025، وأنه سيبدأ مهمته بقيادة الفريق في مواجهة ليستر سيتي بالدوري السبت».

وقال مدير كرة القدم في النادي فيكتور أورتا: «لدينا خطة طويلة المدى ونعتقد اعتقاداً راسخاً أن مارش يستطيع نقل ليدز يونايتد إلى مستوى أفضل، نحن متحمسون لما يحمله لنا المستقبل».

وأضاف: «راقبنا عمل جيسي خلال سنوات سابقة منذ فترته في سالزبورغ ونؤمن بفلسفته وأسلوبه الذي يتوافق مع النادي وسيناسب اللاعبين تماماً».

ولعب مارش، نجم منتخب الولايات المتحدة السابق، بفرق دي.سي يونايتد وشيكاغو فاير وتشيفاس وبعد الاعتزال عمل مساعداً لمدرب المنتخب الوطني. وكانت مهمته الأول بالتدريب مع مونتريال إمباكت في 2012 قبل الانتقال إلى نيويورك رد بولز بعد ثلاث سنوات ونال معه جائزة مدرب العام في 2015.

والتحق بفريق لايبزيغ بالدوري الألماني مساعداً لرالف رانغنيك (مدرب مانشستر يونايتد الحالي) بموسم 2019 - 2020 ثم عين مدرباً للنادي الشقيق رد بول سالزبورغ وفاز معه بالدوري والكأس في النمسا بمواسم متتالية. وعاد إلى لايبزيغ مدرباً رئيسياً في الصيف الماضي قبل الانفصال في ديسمبر (كانون الأول).

ويخوض مارش تحدياً صعباً مع ليدز الذي يعاني من سقوط حر. فخلال مسيرة كارثية في فبراير (شباط) الماضي، استقبلت شباكه 20 هدفاً، في أسوأ حصيلة لفريق بشهر واحد في الدوري الممتاز، وتراجع للمركز 16 برصيد 23 نقطة بفارق نقطتين عن بيرنلي بمنطقة الهبوط، وللأخير مباراتان مؤجلتان.

وكان ليدز أعلن الأحد، إقالة بيلسا الذي أعاده الموسم قبل الماضي إلى مصاف الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ موسم 2003 - 2004، وذلك بسبب سوء النتائج، وآخرها الخسارة برباعية نظيفة السبت الماضي أمام توتنهام. وبالتالي، ليس أمام مارش إلا 12 مرحلة لحلحلة أزمة ليدز.

رجل الأعمال الروسي الثري نجح في تحويل الفريق إلى قوة كبيرة محلياً وأوروبياً حاصداً 19 لقباً منذ شرائه

مستقبل تشيلسي على المحك بعد سنوات المجد في عهد أبراموفيتش

لندن: «الشرق الأوسط»

«مساهمتك وشغفك جعلا هذا الأمر ممكناً»، بهذه العبارة توجّه المدرب الألماني لتشيلسي الإنجليزي توماس توخيل إلى مالك النادي الروسي رومان أبراموفيتش إثر تتويج النادي اللندني بكأس العالم للأندية في أبوظبي الشهر الماضي، رافعاً عدد الألقاب في عهد رجل الأعمال الثري إلى 19 لقباً منذ أن اشتراه عام 2003.

لكن وبعد أسابيع قليلة من هذا التتويج، بات مستقبل أبراموفيتش وتشيلسي على المحك بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا وقُرب الأخير من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وكان أبراموفيتش سلّم «إدارة ورعاية» النادي إلى مؤسسة أمناء النادي الخيرية، وفق ما جاء في بيان نشره أبطال أوروبا قبل ثلاثة أيام.

وجاء في بيان على الموقع الرسمي للفريق اللندني عن لسان أبراموفيتش: «خلال قرابة 20 عاماً من ملكية نادي تشيلسي، كنت دائماً أنظر إلى دوري بصفتي حارساً للنادي، الذي تتمثل مهمته في ضمان نجاحنا كما نحن اليوم، بالإضافة إلى البناء للمستقبل ولعب دور إيجابي في مجتمعاتنا».

وتابع: «لطالما اتخذتُ القرارات مع مراعاة مصلحة النادي قبل كل شيء. ما زلت ملتزماً بهذه القيم. لهذا السبب أعطي لأمناء مؤسسة تشيلسي الخيرية إدارة ورعاية النادي... أعتقد أنهم حالياً في أفضل وضع لرعاية مصالح النادي واللاعبين والجهاز والمشجعين».

وتقدر ثروة أبراموفيتش (55 عاماً) بـ13,6 مليار دولار بحسب آخر أرقام مجلة «فوربس» المتخصصة.

وأكد توخيل إثر خسارة فريقه نهائي كأس الرابطة الإنجليزية أمام ليفربول بركلات الترجيح الأحد أن إدارة النادي اليومية ما زلت تسير على النهج نفسه بوجود المديرة مارينا غرانوفسكايا والمدير الفني والمستشار التشيكي بتر تشيك حارس مرمى الفريق سابقاً.

وكشفت صحيفة «تليغراف» وشبكة «بي بي سي» عن وجود بعض القلق بين أمناء مؤسسة تشيلسي بشأن الآثار القانونية والأضرار التي قد تلحق بسمعتهم في حال توليهم هذا الدور.

ولم يكن أبراموفيتش بين أسماء طالتها العقوبات البريطانية لأفراد ومؤسسات روسية مقربين من الرئيس الروسي، لكن النائبة البريطانية من الحزب الليبرالي الديمقراطي ليلى موران استخدمت الامتياز البرلماني الأسبوع الماضي لتسمية أبراموفيتش كواحد من 35 «شخصية داعمة» للرئيس فلاديمير بوتين الذي يجب أن تتم معاقبته شخصياً من قبل بريطانيا.

وفي حال تمت معاقبة أبراموفيتش، سيصبح مستقبل تشيلسي غير واضح. ولفت المحامي الرياضي ستيفن تايلور هيث: «في السياق القانوني، لا تعني الوكالة أكثر من وظيفة الإشراف أو العناية بشيء ما، أي بمعنى القيام بوظيفة (القائم بالأعمال)».

وأضاف: «إذا أمرت الحكومة بعدم إدارة ورعاية أبراموفيتش للنادي، فسيتعين على الدوري الإنجليزي على الفور تحليل ما إذا كانت ملكية النادي قد تم نقلها بالفعل إلى مجلس أمناء».

وأظهرت أحدث الحسابات من شركة فوردستام المحدودة أن القروض الميسرة من أبراموفيتش للنادي قد تجاوزت حالياً 1,5 مليار جنيه إسترليني (أي نحو مليار دولار). نتيجة لذلك، استفاد تشيلسي من عقدين من النجاح غير المسبوق.

أبراموفيتش، مالك تشيلسي، يصفق في الخلف داعماً لفريقه (رويترز)

كان الفريق توج بطلاً للدوري الإنجليزي مرة واحدة (1955) قبل قيام أبراموفيتش بشرائه وبدء موجة الاستثمار الأجنبي الكبير في كرة القدم الإنجليزية وساعد في ارتفاع بدل انتقالات وأجور اللاعبين بشكل خيالي. وخلال موسمين بعد شرائه، توج تشيلسي بطلاً للدوري الإنجليزي قبل أن يرفع عدد ألقابه إلى خمسة حتى الآن في عهده. وخلال سنوات المجد الأولى بقيادة المدرب البرتغالي الشهير جوزيه مورينيو، كان رجل الأعمال الروسي يوجد بشكل دائم في ملعب «ستامفورد بريدج»، لكن المدرب الشهير دفع ثمن براغماتية أبراموفيتش مرتين من خلال إقالته من منصبه.

ولا يتردد أبراموفيتش في إقالة المدربين حال تأثرت النتائج وقد استعان ناديه بـ13 مدرباً خلال 19 عاماً من عهده. بيد أن أبراموفيتش غاب كلياً في السنوات الأخيرة عن متابعة مباريات فريقه وطرحت أسئلة حول ما إذا كان سيتم الحفاظ على اهتمامه بعد التأخير في تجديد تأشيرة العمل في بريطانيا، مما جعله يسحب طلبه في عام 2018، ما لبث أن تم تجميد خطط إعادة تطوير ملعب «ستامفورد بريدج» بعد ذلك بوقت قصير. لكن في المقابل، تخطى تشيلسي تداعيات جائحة فيروس كورونا وتأثيرها على الاحتياطيات النقدية للعديد من الأندية الأخرى في جميع أنحاء أوروبا، من خلال إنفاق مبلغ قدره 220 مليون جنيه إسترليني في نافذة الانتقالات الصيفية لعام 2020. وقد أتى هذا الاستثمار بثماره بالفوز بدوري أبطال أوروبا للمرة الثانية العام الماضي. حضر أبراموفيتش المباراة النهائية ضد مانشستر سيتي في بورتو واحتفل بالتتويج مع اللاعبين على أرض الملعب. تكرّر المشهد في 12 فبراير (شباط) في أبوظبي، عندما فاز تشيلسي بكأس العالم للأندية للمرة الأولى ليكمل مجموعة من التتويجات بكل كأس كانت متاحة في عصر أبراموفيتش. وغرّد النادي على حسابه على «تويتر» إلى جانب صورة للمالك وهو يحمل الكأس عالياً «صورة مثالية».

لم يكن أبراموفيتش سيحضر للاحتفال لو نجح تشيلسي في إحراز كأس الرابطة ضد ليفربول على ملعب ويمبلي الأحد (خسرها بركلات الترجيح) حيث اجتمع اللاعبون والجماهير لإظهار التضامن مع أوكرانيا.

موسكو في عزلة رياضية تامة... وتوصية أولمبية بحظرها عن كامل المسابقات

روسيا تلجأ إلى المحكمة للفصل في استبعاد منتخبها من تصفيات المونديال

لندن: «الشرق الأوسط»

وجدت روسيا نفسها في عزلة رياضية تامة عقاباً لها لغزو أوكرانيا، حيث تم استبعاد منتخبها الوطني من تصفيات مونديال 2022 لكرة القدم، وتوصية أولمبية بحظر عن كامل المسابقات وفسخ لعقود الرعاية، قبل أقل من أسبوع على انطلاق الألعاب البارالمبية في الصين.

وبعد استضافتها المونديال الأخير عام 2018، ستغيب روسيا عن نسخة قطر 2022 المقرر بين 21 نوفمبر (تشرين الثاني) و18 ديسمبر (كانون الأول)، نتيجة قرار من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وأعلن فيفا في بيان مشترك مع نظيره الأوروبي تعليق مشاركات الأندية والمنتخبات الكروية في كل المسابقات «حتى إشعار آخر»، وذلك بعد تردده في اتخاذ قرار حاسم الأحد، عندما اكتفى بفرض خوض روسيا مبارياتها تحت راية محايدة ولعب مبارياتها البيتية خارج قواعدها، ما استدعى انتقادات واسعة النطاق.

وأعرب الاتحاد الروسي لكرة القدم عن غضبه وخيبة أمله إزاء الإيقاف الذي فرض عليه من «الفيفا» وأكد في بيان له: «إيقاف منتخبنا يخالف جميع معايير ومبادئ المنافسة الدولية، ويتعارض مع مبادئ الروح الرياضية واللعب النظيف». وأشار الاتحاد الروسي إلى أنه سيستأنف ضد قرارات فيفا بموجب قانون الرياضة الدولي، وسيكون هذا على الأرجح لدى محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس).

وكان منتخب بولندا مدعواً لمواجهة نظيره الروسي في الملحق الأوروبي، لكن أعلن رفضه خوض المباراة، وسار على خطاه كل من المنتخبين السويدي والتشيكي، الخصمين المحتملين لروسيا في الملحق المقرر في الأسبوع الأخير من مارس (آذار) الجاري.

وحتى اللحظة لم يحسم فيفا إذا ما كانت بولندا ستتأهل إلى نهائي ملحق المسار الثاني أو سيتم اعتماد نظام العديدة للسلام التي أطلقها الرياضيون والمسؤولون الرياضيون وأعضاء المجتمع الأولمبي العالمي». واتخذت إجراءً قوياً آخر رغم رمزيته بسحب وسام «الاستحقاق الأولمبي»، وهو أعلى وسام أولمبي، من جميع كبار المسؤولين الروس بدءاً من الرئيس فلاديمير بوتين. كما أوصت أيضاً عدم رفع أعلام روسيا وبيلاروس أو عزف نشيديهما.

فريق سبارتاك موسكو أول المتضررين بالاستبعاد من «يوروبا ليغ» (إ.ب.أ)

واتخذ العديد من الاتحادات الرياضية الدولية تدابير صارمة بحق روسيا وأحياناً بيلاروس في الكرة الطائرة، والتزلج، والبياتلون، وهوكي الجليد، والرجبي، والملاكمة والسباحة.

وفي الكرة الطائرة، أعلن الاتحاد الدولي سحب بطولة العالم المقررة في نهاية أغسطس (آب) من روسيا. وكانت بولندا بطلة العالم وفرنسا بطلة الأولمبياد قد حذرت من الانسحاب بحال الإبقاء على الاستضافة الروسية.

وقال الاتحادان السويدي والنرويجي للتزلج إن الرياضيين الروس غير مرحّب بهم على أراضيهم في مارس، في خطوة مماثلة للسلطات البريطانية.

فُرض حظر على المنتخبات الروسية والبيلاروسية من قبل الاتحاد الدولي لهوكي الجليد، ما يعني غياب روسيا عن مونديال 2022 في فنلندا، بالإضافة إلى الاتحاد العالمي للرجبي، ليضع حداً للآمال الروسية الضئيلة بالتأهل إلى مونديال فرنسا 2023.

كما تمّ تعليق مشاركة ثلاثة أندية روسية في بطولة «يوروليغ» لكرة السلة.

وأعلن يوفا أيضاً فضّ شراكته «بمفعول فوري» مع عملاق الغاز الروسي «غازبروم»، أحد رعاته الرئيسيين منذ عام 2012، وقُدّرت قيمة العقد بـ40 مليون يورو سنوياً، وفقاً لوسائل إعلام متخصصة، وكانت تغطّي تكاليف دوري أبطال أوروبا والمسابقات الدولية التي ينظمها يويفا، إضافة إلى كأس أوروبا التي تستضيفها ألمانيا في عام 2024.

وأعلن شالكه الألماني العريق فسخ شراكته مع غازبروم ومانشستر يونايتد الإنجليزي مع شركة الطيران الروسية أيروفلوت.

وبعدما أصبحت رمزاً لـ«قوّة الناعمة» الروسية في عالم الرياضة، ستُحرم سوتشي، مضيفة أولمبياد 2014 الشتوي، من استقبال جائزة الفورمولا 1 الكبرى، بعد قرار من مالك حقوق بطولة العالم ليبرتي ميديا الأميركي. ويدرس فريق هاس علاقته المستقبلية مع الراعي الروسي أورالكالي، فيما يبدو غامضاً مستقبل السائق الروسي نيكيتا مازيبين نجل أحد مسؤولي أورالكالي.

وطالب لاعبو ولاعبات التنس رابطتي المحترفين والمحترفات بالتحرّك، بعدما أعلنت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا عدم مواجهة أي خصمة روسية أو بيلاروسية، إذا لم تكن مشاركتهن تحت راية محايدة.

من كاي هافرتيز مروراً بتيمو فيرنر وكريستيان بوليسيتش وصولاً إلى روميلو لوكاكو

لماذا يخفت بريق النجوم في تشيلسي؟

يضم تشيلسي كوكبة من المهاجمين الجيدين الذين لم يستطيعوا حسم نهائي كأس الرابطة قبل الخسارة بركلات الترجيح (رويترز)

كاي هافرتيز وتيمو فيرنر (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال مباراة الدور نصف النهائي لكأس العالم للأندية بين تشيلسي والهلال السعودي، كان المدير الفني السابق لنادي آرسنال، آرسين فينغر، يجلس في الاستوديو لتحليل اللقاء لإحدى القنوات التلفزيونية. وبالنسبة لأولئك الذين كانوا قريبين من فينغر في استاد محمد بن زايد، كان من المستحيل ألا يلاحظوا مدى تقدير المدير الفني الفرنسي للاعب تشيلسي الشاب كاي هافرتيز، فقد كان معجباً بشدة بتحركاته داخل الملعب والطريقة التي يظهر بها في أماكن غير متوقعة، وكان لديه شعور دائم بأن هافرتيز قادر على القيام بشيء مميز في أي لحظة.

لكن ذلك لم يحدث أبداً من جانب اللاعب الألماني الشاب. فعندما انطلق من الجهة اليسرى ورفع كرة عرضية داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 32 من عمر اللقاء، تطلب الأمر خطأ دفاعياً قاتلاً من مدافعي الهلال، لكي يحرز روميلو لوكاكو هدف الفوز للبلوز. وبعد ذلك، وعندما قام لاعب باير ليفركوزن السابق باختراق فردي في منتصف الشوط الثاني، سدد الكرة في القائم عندما سنحت له الفرصة لتسجيل هدف بمجهود فردي رائع.

وكانت هذه واحدة من اللحظات الأخرى التي كان فيها هافرتيز قريباً من إحراز هدف، وهو ما يجعل الأمر يبدو كأن اللعنة التي تطارده هي أنه دائماً ما يكون قريباً من إحراز أهداف رائعة، لكنه لا يفعل ذلك في نهاية المطاف. ربما يفتقر اللاعب الألماني الشاب للمسة النهائية أمام المرمى، وعلى الرغم من كل تحركاته الأنيقة داخل الملعب فإن هناك أوقاتاً يبدو فيها غير قادر على الوصول إلى مستويات أعلى، وهو الأمر الذي منعه من أن يصبح لاعباً أكثر حسماً وهيمنة في تشيلسي.

ومع ذلك، فمن الواضح للجميع أن هافرتيز يمتلك قدرات وفنيات هائلة، وهي القدرات التي لمحها فينغر من بعيد، ورآها المدير الفني لتشيلسي توماس توخيل عن قرب، وينطبق الأمر نفسه أيضاً على زملاء هافرتيز في تشيلسي. لقد كانت لديهم ثقة تامة في قدراته حتى عندما كان يعاني من أجل التكيف مع كرة القدم الإنجليزية الموسم الماضي. لقد رأى لاعبو تشيلسي في التدريبات أن اللاعب الألماني يمتلك قدرات هائلة تمكنه من تقديم لمحات فنية ومهارية رائعة. ومع ذلك، لم يقدم هافرتيز المستويات المتوقعة منه حتى الآن. لقد انضم اللاعب الألماني الشاب إلى البلوز مقابل 62 مليون جنيه إسترليني وتوقع الجميع أن يحفر اسمه بقوة في تاريخ النادي، لكنه لم يصل حتى الآن إلى الحدود القصوى للإمكانات الهائلة التي يمتلكها. في الحقيقة، لم تكن الفترة التي قضاها هافرتيز في تشيلسي حتى الآن مذهلة، لكن يمكن القول إنه كان جيداً.

ومن غير الواضح ما إذا كان أفضل مركز له داخل الملعب هو المهاجم الوهمي أم صانع الألعاب التقليدي. لكن ما الذي يجب التركيز عليه بصورة أكبر: خيبة الأمل المتمثلة في إحرازه ستة أهداف فقط في 44 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز؟ أم إحرازه هدف الفوز التاريخي على مانشستر سيتي في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي؟ وهل يجب أن نركز بشكل أكبر على عدم قدرته على فرض نفسه على التشكيلة الأساسية لتشيلسي بصورة دائمة؟ أم على ركلة الجزاء التي أحرزها في مرمى بالميراس البرازيلي ليقود تشيلسي للحصول على لقب كأس العالم للأندية الشهر الماضي؟

ربما يكمن الشيء الإيجابي في أن هافرتيز، البالغ من العمر الآن 22 عاماً، يتألق عندما يوضع تحت الضغط. وبناءً على سجله في المباريات الكبيرة، كان من المفترض أن يلعب هافرتيز دوراً حاسماً في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة بين تشيلسي وليفربول، لكن ذلك لم يحدث وفاز ليفربول باللقب بعد نهاية المباراة والشوطين الإضافيين بالتعادل السلبي والاحتكام لركلات الجزاء. لقد سجل هافرتيز بالفعل في مرمى ليفربول هذا الموسم - رأسية ذكية على ملعب أنفيلد في أغسطس (آب) الماضي. ومن الواضح للجميع أن تشيلسي يكون أكثر مرونة وشراسة عندما يلعب هافرتيز في الخط الأمامي بدلاً من المهاجم البلجيكي العملاق روميلو لوكاكو، الذي لم يشارك في التشكيلة الأساسية للبلوز أمام ليل الفرنسي في دوري أبطال أوروبا في ذهاب دور الـ16.

وقد انتهز هافرتيز هذه الفرصة أمام ليل وقدم مستويات جيدة وكان يضغط على لاعبي الفريق المنافس بقوة ويتحرك بذكاء ويربط بين خطي الوسط والهجوم، وسجل هدفاً جيداً، وبالتالي كان من المنطقي أن يواصل توخيل الاعتماد عليه ويدفع به في التشكيلة الأساسية أمام ليفربول على حساب لوكاكو. ومع ذلك، فإن تذبذب مستوى هافرتيز وعدم قدرته على تقديم مستويات جيدة لفترات طويلة يعني أنه لا توجد ضمانات بأنه سيصل إلى مستويات أعلى. لقد فشل هافرتيز في الوصول إلى نفس مستوى نجم ليفربول محمد صلاح، الذي يمكن القول إن إنتاجيته الهجومية الرائعة تسبب إحراجاً شديداً لكل مهاجمي تشيلسي!

تجربة فقدان صلاح ودي بروين اللذين باعهما مورينيو ما زال يؤرق صناع القرار في تشيلسي؟

قد تكون هذه تجربة مزعجة لمسؤولي تشيلسي، الذي يضم كوكبة من اللاعبين الجيدين في خط الهجوم، لكن لا يرتقي أي منهم إلى مستوى النخبة. وكما اعترف أحد أفراد الطاقم الفني لتشيلسي هذا الموسم بشكل خاص، فإن الفريق لا يضم لاعباً بمستوى صلاح أو نجم مانشستر سيتي كيفين دي بروين. ورداً على ذلك، قال أحد الشخصيات في تشيلسي مؤخراً: «شكراً جوزيه!»، في إشارة إلى المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي قام خلال فترة ولايته الثانية في «ستامفورد بريدج»، ببيع صلاح ودي بروين، اللذين يعدان الآن من بين أفضل اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز.

كان صلاح في الحادية والعشرين من عمره عندما انتقل إلى تشيلسي قادماً من بازل السويسري في 2014. كان اللاعب المصري رائعاً، لكن مورينيو لم يكن يعتمد عليه أو على دي بروين في المباريات، وأبقاهما على مقاعد البدلاء. ويتذكر لاعبون في تلك الحقبة بأنهم كانوا يشعرون بالحرج بسبب معاملة مورينيو لصلاح. ونتيجة لذلك، لا يستطيع تشيلسي التوجه إلى هذه الطريق مرة أخرى. كانت هذه هي المرة الأولى التي يواجه فيها تشيلسي صلاح في نهائي كبير، ومن المؤكد أن نظرة واحدة إليه وهو يرتدي القميص الأحمر ستكون كافية لإقناع مسؤولي تشيلسي بعدم السماح لليفربول بالاستفادة من نفاد صبرهم مرة أخرى - بمعنى أنه إذا لم يتحلى مسؤولو تشيلسي بالصبر وتخلوا عن أحد اللاعبين الشباب المميزين فإنه قد ينتقل إلى ليفربول ويتألق معه على غرار ما حدث مع صلاح.

بطبيعة الحال، فإن الأمر لا يقتصر على هافرتيز وحده، حيث فشل عدد كبير من مهاجمي تشيلسي في تقديم المستويات المتوقعة منهم رغم انضمامهم إلى النادي بمبالغ مالية طائلة، وبالتالي لم يكن من المفاجئ أن يكونوا غير سعداء في «ستامفورد بريدج». الأمر لا يتعلق فقط بلوكاكو، الذي ربما لن ينتقل إلى أي مكان آخر لأنه كلف خزينة النادي 97,5 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي. لكن يجب على توخيل أيضاً التفكير في تيمو فيرنر، الذي ربما يستعيد مستواه السابق في حال انتقاله إلى نادٍ آخر، وقد تكون هناك محادثات صعبة أخرى إذا كان النجم الأميركي كريستيان بوليسيتش يريد الرحيل هو الآخر.

وقد يتحول بوليسيتش، الذي يرتبط مع البلوز بعقد حتى عام 2024، إلى صلاح آخر. ولم يرتقِ اللاعب الأميركي البالغ من العمر 23 عاماً إلى مستوى التوقعات منذ انتقاله إلى تشيلسي قادماً من بوروسيا دورتموند مقابل 58 مليون جنيه إسترليني في عام 2019، لكنه «ليس قضية خاسرة»، إن جاز التعبير، فهو لاعب قادر على تشكيل خطورة هائلة على مرمى المنافسين عندما يكون واثقاً من نفسه، وكان هدفه في مرمى ليل الفرنسي، الذي لم يستطع التعامل مع سرعته الفائقة وقدرته على الاختراق المباشر، بمثابة تذكير بما يمكن أن يفعله عندما يكون لائقاً تماماً.

هذه أوقات معقدة للغاية بالنسبة لتشيلسي. يمكن أن يحدث تغيير خلال الصيف المقبل، لكن من المؤكد أن ذكرى فقدان صلاح ودي بروين تؤرق صناع القرار في «ستامفورد بريدج». وبالتالي، يتعين على تشيلسي أن يأخذ العظة والعبرة مما حدث مع صلاح ودي بروين، ويعطي هافرتيز الفرصة اللازمة للتطور والتحسن حتى لا يندم مرة أخرى. صحيح أن اللاعب الألماني الشاب لم يصل إلى مستويات أعلى كما كان متوقعاً بعد هدفه التاريخي في مرمى مانشستر سيتي بنهائي دوري أبطال أوروبا في مايو (أيار) الماضي، لكنه يسير في الاتجاه الصحيح. ويجب ألا ينسى تشيلسي أن هافرتيز كان صاحب الفضل الأول في الوصول إلى المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة على ملعب ويمبلي بعدما سجل في مباراة الدور نصف النهائي أمام توتنهام.

المدرب النمساوي اعتمد على اللاعبين الشباب بعد رحيل العديد من النجوم أصحاب الخبرات الكبيرة

كيف نجح رالف هاسينهوتل في إحداث تغيير هائل في ساوثهامبتون؟

رالف هاسينهوتل ولاعبوه بعد الفوز على توتنهام (رويترز)

لندن: بن فيشر

قال المدير الفني السابق لساوثهامبتون، نايغل آدكنز، للصحافيين إن أكبر غرفة في منزله كانت غرفة التحسينات، لكن المدير الفني الحالي لساوثهامبتون، رالف هاسينهوتل، يميل إلى استخدام تشبيه مختلف عندما يتعلق الأمر بتحليل التقدم الذي يحققه الفريق، الذي يأمل أن ينهي الموسم الحالي في النصف العلوي من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لأول مرة منذ خمس سنوات.

يقول هاسينهوتل: «أحياناً يكون الأمر أسهل قليلاً على اللاعبين الشباب لأن القرص الصلب الذي يخزن البيانات والمعلومات لديهم ليس ممتلئاً. إنه فارغ بعض الشيء، وهو ما يعني أنه يمكنك وضع الأشياء عليه بسهولة. يحتاج اللاعبون الأكبر سناً أحياناً إلى بذل المزيد من الطاقة لتغيير الأشياء لديهم، لأن العادات القديمة موجودة لديهم بالفعل. إذا كنت ترغب في تغييرهم، فإن الأمر يتطلب الكثير من الطاقة، لكنهم ما زالوا لا يتوقفون عن المحاولة».

لقد قطع هاسينهوتل خطوات مثيرة للإعجاب مع نادي ساوثهامبتون، بدءاً من المستويات المذهلة التي يقدمها هذا الموسم اللاعب الشاب تينو ليفرامينتو، مروراً بالتطور الهادئ الذي حدث في أداء قائد الفريق، جيمس وارد براوز، ووصولاً إلى مساعدة أوريول روميو على استعادة مستواه المعروف، والعودة التي لم تكن متوقعة لحارس المرمى فريزر فورستر، الذي سيكمل عامه الرابع والثلاثين الشهر المقبل.

كان روميو يلعب للنادي منذ سبع سنوات، لكن يمكن القول إنه يقدم الآن أفضل مستوياته على الإطلاق. وكان فورستر، الذي لم يلعب سوى مباراة واحدة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز على مدار ثلاث سنوات قبل العودة إلى التشكيلة الأساسية للفريق في بداية العام الماضي، عنصرا أساسيا وهاما للغاية في صفوف الفريق خلال سلسلة المباريات الـ11 التي يخسر فيها ساوثهامبتون سوى مرة واحدة، والتي شهدت أيضاً فوز الفريق على وستهام في الجولة الخامسة من كأس الاتحاد الإنجليزي. كما بدأ محمد اليونوسي يقدم مستويات مثيرة للإعجاب أيضاً، بعد أن بدا الأمر وكأن أيامه في النادي معدودة.

ربما يكون ليفرامينتو، الذي تعاقد مع ساوثهامبتون قادماً من تشيلسي مقابل خمسة ملايين جنيه إسترليني، الصفقة الأفضل هذا الموسم، نظراً للمستويات الاستثنائية التي يقدمها والتطور المذهل الذي يطرأ على أدائه بمرور الوقت. وعلاوة على ذلك، يقدم مهاجم تشيلسي المعار لساوثهامبتون أرماندو بروخا أداء جيدا ويشكل شراكة هجومية رائعة مع تشي أدامز. ويتألق كايل ووكر بيترز، الذي فقد مكانه الأساسي كظهير أيمن لحساب ليفرامنتو، على الجهة المقابلة من الملعب، وهو الأمر الذي جعل هاسنهوتل يشبهه بالمدافع الألماني السابق فيليب لام الذي كان يمكنه اللعب في أكثر من مركز. ونجح محمد ساليسو، الذي تعاقد معه ساوثهامبتون من ريال بلد الوليد منذ عامين، في حجز مكانه في قلب الدفاع.

يعمل هاسينهوتل مع ساوثهامبتون منذ أكثر من ثلاث سنوات، وقد نجح في تكوين فريق قوي ولديه رغبة هائلة في التطور ويقدم كرة قدم ممتعة. وكان الفوز على إيفرتون في المرحلة السادسة والعشرين ثم الفوز على نوريتش سيتي الجمعة الماضي في المرحلة السابعة والعشرين قد زاد الإحساس بأن هاسينهوتل قد كون فريقاً رائعاً رغم ضعف الموارد. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هي استمرار المدير الفني النمساوي لفترة طويلة بشكل نادرا ما يحدث مع المديرين الفنيين هذه الأيام - يأتي هاسينهوتل في المركز السادس في قائمة أكثر المديرين الفنيين استمرارا مع أنديتهم في الدوري الإنجليزي الممتاز - ويعد العمل الرائع الذي يقوم به بمثابة انتصار لمهنة التدريب.

ومع ذلك، لم يكن الطريق مفروشاً بالورود أمام هاسينهوتل، الذي واجه أوقاتا عصيبة - الرئيس التنفيذي للنادي، مارتن سيمينز، أعلن عن دعمه المطلق لهاسنهوتل بعد الخسارة الساحقة بتسعة أهداف نظيفة أمام ليستر سيتي - واتضح بعد ذلك أن هذه الثقة كانت في محلها تماماً. ومنذ أن تولى هاسينهوتل قيادة الفريق في 2018، عندما نجا النادي من الهبوط لدوري الدرجة الأولى بفارق الأهداف، تعاقب على إيفرتون خمسة مديرين فنيين.

يقول هاسينهوتل: «يمكنكم رؤية أننا نعتمد على العمل التقني كثيراً في سلوكياتنا. لقد قمنا، كطاقم تدريبي، بتحسين معرفتنا بالمباريات وفيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة على نطاق واسع. لقد أصبح من الصعب على المنافسين الآن توقع الطريقة التي سنلعب بها، فلدينا طرق تكتيكية وخططية مختلفة. إننا لا نعتمد فقط على طريقة 4 - 2 - 2 - 2، فنحن نتسم بالمرونة الشديدة، ولا نتوقف أبداً عن التطور والتحسن. الشيء الأكثر أهمية الآن هو أن الأمور بدأت تسير من تلقاء نفسها. إنه دائماً تحدٍ كبير، ونقوم بعمل شاق كل أسبوع».

وفي الوقت الحالي، ينتظر إبراهيما ديالو، البالغ من العمر 22 عاماً، الحصول على فرصته في المشاركة. يقول سيمينز عن ذلك: «إذا لم نسمح لتينو ليفرامنتو بالانتقال إلى ليفربول ذات يوم عندما يريدونه، فلن تأتي الفرصة للاعب شاب آخر للمشاركة بدلاً منه. نعتقد أننا أنشأنا واحداً من أفضل المسارات في الدوري الإنجليزي الممتاز لأفضل اللاعبين الشباب في البلاد من أجل اللعب وتطوير مستواهم. هذه هي الطريقة التي نعتقد أننا ستمكننا من تحقيق الفوز في المباريات».

وعلاوة على ذلك، كانت فلسفة النادي في التعاقدات الجديدة بقيادة مارتين غلوفر، الذي انضم للنادي في عام 2019، ومات كروكر، الذي وصل كمدير لعمليات كرة القدم في وقت لاحق من ذلك العام، مدروسة وذكية للغاية. لقد تمكن ساوثهامبتون من التغلب على تداعيات رحيل عدد كبير من اللاعبين البارزين أصحاب الخبرات الكبيرة، مثل داني إنغز، ويانيك فيسترغارد، وريان برتراند الصيف الماضي.

لقد شارك رومان بيرود في مركز الظهير الأيسر، وساليسو في قلب الدفاع وقدما عروضاً رائعة، كما حقق بروغا نجاحاً كبيراً بعد بدايته بطيئة. يقول هاسينهوتل عن ذلك: «كان كثيرون يتوقعون أننا سنعاني كثيرا هذا الموسم بدون إنغس واللاعبين الآخرين الذين رحلوا، لكن حدث العكس. ومع ذلك، لا يزال هناك مجال للتحسن والتطور، ولا يزال هناك الكثير من الأشياء التي يجب أن نتعلمها».

أكبر طابع بريدي في العالم يخلّد تفاصيل «موسم الرياض»

الرياض: محمد هلال

أكبر طابع بريدي في العالم (تصوير: بشير صالح)

تعد الطوابع البريدية من أبرز الوسائل لتخليد الأحداث والمناسبات وهواية مميزة للملايين من الجامعين لها حول العالم، بالإضافة إلى هدفها الأساسي بوضعها على أغلفة الرسائل قديماً، مما شكل جزءاً مهماً من التاريخ قديماً، كما شكل أيضاً رمزاً تذكارياً مميزاً.

ومن بوليفارد الرياض سيتي أطلقت مؤسسة البريد السعودي «سبل» أكبر طابع بريدي في العالم، بالتعاون مع هيئة الترفيه بمساحة 5,95 متر مربع ليحقق بذلك الرقم القياسي متخطياً الرقم السابق الذي يبلغ 4,11 متر مربع ليسجل في موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكبر طابع بريدي في العالم بحضور رئيس «سبل» المهندس آنف أبانمي ومدير عام موسم الرياض ماجد الغرابي.

ويتسم الطابع البريدي بتصميم مميز يعكس الهوية العامة لموسم الرياض ويتضمن العديد من الأيقونات التي تمثله ويتوسط الطابع شعار موسم الرياض باللون الأبيض، من العجلة الدوارة ولعبة سكاي لووب من منطقة «رياض ونتر وندرلاند» وطائر الطوقان الذي يمثل منطقة «رياض سفاري»، إضافة إلى النافورة من منطقة «بوليفارد رياض سيتي» وسيارة سباق تعكس أحد المعارض التي أقيمت ضمن فعاليات موسم الرياض المتنوعة.

ويتميز الطابع البريدي بتفاصيله المميزة، وقد صُنع من المواد التي تصنع منها الطوابع الفعلية بالإضافة إلى حبرها الخاص، وستطرح «سبل» الطابع بجميع فروعها الرئيسية بمناطق السعودية.

ويكتمل تدشين الطابع البريدي باعتماده وتوثيقه من قبل موسوعة غينيس للأرقام القياسية، التي سجلت عدة أرقام قياسية أخرى للموسم منها الزلاجة العملاقة في «افالانش» التي حققت رقمين قياسيين خلال الموسم، ولعبة سكاي لووب كأكبر لعبة حلزونية في العالم، إضافة إلى تقنية عرض خمس شخصيات مختلفة للفنان محمد عبده في أمسية «ليلة المعازيم» بتقنية الهولوغرام في عرض واحد.

> أطلقت مؤسسة البريد السعودي «سبل» أكبر طابع بريدي في العالم، بالتعاون مع «هيئة الترفيه» بمساحة 5,95 متر مربع ليحقق بذلك الرقم القياسي متخطياً الرقم السابق الذي بلغ 4,11 متر مربع ليسجل في موسوعة غينيس للأرقام القياسية

المسؤولون من «سبل» و«هيئة الترفيه» بعد تسلم شهادة الرقم القياسي

مسابقة تمهيدية للمشاركة في أسابيع الموضة

مصر تحفّز رواد صناعة الأزياء بأول جائزة متخصصة

القاهرة: إيمان مبروك

علامة ريم جانو

علامة جيري

يشهد عالم الموضة والأزياء تغيرات غير متوقعة، في حين ما أثر الوباء سلباً على بعض الصناعات، يمكن القول إن الموضة كانت أحد المستفيدين، لكن لمن هو قادر على التكيف. التغيرات التي طرأت على الصناعة فتحت أبواباً أمام جيل صاعد من المصممين الشباب، يمكنه الانطلاق نحو تأسيس علامة تجارية عابرة للحدود دون الحصول على تأشيرة. بيد أن هذه المتغيرات شجعت صُناع الموضة في مصر على تسليط الضوء على جيل المبدعين المصريين الشباب.

في هذا الصدد، احتضنت مصر لأول مرة، جائزة متخصصة في الأزياء والحُلي، بعد أن أطلقت المؤسسة المصرية للأزياء والموضة مسابقة تقدم لها أكثر من 300 مصمم بين الأزياء والمجوهرات والإكسسوار، على أن يتم التقييم من قبل لجنة متخصصة، بجانب تصويت المستهلكين، الذي أتيح على مدار شهر كامل.

وضمت لجنة التحكيم مجموعة من صُناع الموضة مثل سوزان ثابت عضو مجلس إدارة المجلس المصري للأزياء والتصميم، ورائدة الأعمال شيرين رفاعي، وصحافية الموضة بجريدة «الشرق الأوسط» جميلة حلفيشي، والمخرج الفني والمصور كيغام دجغاليان.

تنافس المشاركون على أربع فئات ضمت فئة المصممين الشباب من خريجي 2019 أو 2020 في قطاع تصميم الأزياء أو الإكسسوارات أو المجوهرات، وفئة المصممين الناشئين ممن لديهم علامة تجارية ناشئة عرضت تجارياً لمدة لا تقل عن سنتين إلى 8 سنوات كحد أقصى.

وتقول سوزان ثابت لـ«الشرق الأوسط»: «مصر زاخرة بالمواهب الشابة التي بحاجة إلى مساعدة المتخصصين، وهذا من البداية كان الغاية من إنشاء مجلس مصري لدعم صُناع الأزياء»، وأشارت إلى «أن هذه المسابقة نتاج تعاون المجلس مع جهات عدة سواء على مستوى الدولة، متمثلة في وزارات التجارة والصناعة والزراعة، فضلاً عن كيانات معنية بمستقبل صناع الموضة في مصر، مثل شركة (مراكز)، والمركز الثقافي البريطاني».

وعما تقدمه الجائزة للفائزين تقول ثابت: «مجرد المشاركة في محفل كهذا، والاحتكاك بكبار صناع الموضة في مصر والوطن العربي، هي تجربة داعمة للمصممين الشباب، ولكن بالطبع سيجني الفائزون ثمار التجربة على الفور من خلال الذهاب إلى أسبوع الموضة في لندن، في سبتمبر (أيلول) المقبل، ومتابعة واحدة من أهم التجارب النابضة في عالم الموضة وما يمر به صناعها من ضغوط، هذا يضع المصمم الشاب أمام تحديات تعده ليصبح مصمما عابرا للحدود».

وشارك في حفل توزيع الجوائز مساء الأحد الماضي، مصمم الأزياء الراقية، اللبناني رامي قاضي، الذي أعرب عن سعادته للحراك الداعم لصغار المصممين في الوطن العربي، ويقول قاضي، لـ«الشرق الأوسط»: «تغمرني السعادة حين أتابع جيلاً صاعداً من المصممين العرب، لأن أوطاننا زاخرة بالفنون والمواهب، لا سيما مصر التي أفتخر بمشاركتي بأحد محافلها، كذلك، صغار المصممين بحاجة ماسة للدعم لأن دخول سوق الموضة والمنافسة ليس بالأمر السهل».

ويرى قاضي أن «الوطن العربي ثري بالمواهب، سواء في تصميم الأزياء أو الحُلي، حيث خرجت منه أسماء عالمية بارزة، لكن هذه السوق تحتاج إلى المثابرة والجد، وخصوصاً لمن يحلم بكتابة اسمه بين كبار المصممين في العالم، إذ يجب عليه أن يغزل نسيجه الخاص بعيداً عن السائد، فهذا هو سر التميز».

من جانبها، أعربت الممثلة وعارضة الأزياء المصرية، سلمى أبو ضيف، عن سعادتها بالمشاركة في حفل توزيع جوائز الموضة المقام لأول مرة في مصر، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «أنا معنية كثيراً بالعلامات الناشئة في مصر، وأرى أن ثمة مصممين موهوبين بحاجة إلى الدعم وتمهيد الطريق، ولا يقف دعمي عند المشاركة والاحتفاء، بينما شاركت عدة مرات في جلسات تصوير ترويجية لعلامات ناشئة سواء للأزياء أو المجوهرات».

وأضافت: «لا أعتمد في اختياراتي على العلامات البارزة فحسب، بينما المعيار هو مدى اقتناعي بالعمل، حتى إنني أعتمد إطلالات بأنامل مصرية ناشئة، أو علامات مصرية برزت بالفعل مثل «ميسز كيبا» التي اعتمدت بذلة عصرية من تصميماتها لإطلالة الحفل».

وفازت بجائزة المصممين الشباب مارينا عازر، بينما فازت بجائزة المجوهرات المصممة المصرية ريم جانو، أما فئة الإكسسوار فازت بها علامة «جيري»، بينما فاز بجائزة تصميم الأزياء للمحترفين، مصمم الأزياء الرجالية معاذ البحيري.

وتعلق كاثي كوثين، رئيس قطاع الفنون في المجلس الثقافي البريطاني على الجوائز، قائلة: «نؤمن أن الصناعات الإبداعية تجلب فوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة، لذلك نحرص بشكل مستمر على دعم صانعي السياسات والقادة المبدعين، ورواد الأعمال المبدعين على تطوير أعمالهم، وبناء علاقات مع القطاعات المرتبطة بأعمالهم في بريطانيا وتوفير مكان لهم على الساحة الدولية».

وكشفت سوزان ثابت عن الحدث الأهم في مصر فيما يخص عالم الموضة، وهو انطلاق أول أسبوع للموضة في مصر مايو (أيار) القادم، لتلحق بانتعاش هذا السوق في الوطن العربي بعض المحافل التي أقيمت في دبي والرياض.

علامة جيري تفوز بجائزة الإكسسوار

قصة مؤثرة تقف وراء الحدث

«المتحف الوطني» اللبناني بالألوان في اليوم العالمي للأمراض النادرة

بيروت: فيضيان حداد

وزير الثقافة اللبناني محمد وسام المرتضى في صورة تذكارية مع الطفلة كلوي (الشرق الأوسط)

الاحتفال بهذا اليوم في لبنان سيكون موعداً سنوياً في آخر يوم من شهر فبراير (الشرق الأوسط)

لم تكن تدرك مي فرحات والدة الطفلة كلوي ابنة الـ10 سنوات، أنّ حبها لابنتها المصابة بمرض نادر سيقف وراء إضاءة المتحف الوطني بالألوان. فلبنان وبمبادرة من وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى، انضم إلى مجموعة الدول التي تُحْيي اليوم العالمي للأمراض النادرة. كما جورجيا وطوكيو ودبي وغيرها، فإنّ هذه البلدان اعتادت إضاءة أحد المعالم الأثرية لديها في 29 فبراير (شباط) من كل عام. ويأتي هذا لدعم المرضى من جهة، ومناصرة من يقف إلى جانبهم من جهة أخرى.

هكذا ارتدى المتحف الوطني في لبنان الحلة المناسبة وأُضيء بالأخضر والزهري والأزرق، وهي الألوان التي تشير إلى هذا اليوم العالمي. ووقف الوزير المرتضى مع كلوي يلتقط صوراً تذكارية، وقد أحاط به أهل الطفلة وأقرباؤها. وفي كلمة ألقاها بالمناسبة شدّد على أهمية الوعي والإدراك وقال: «أنْ نضيء زاوية في الوعي، ونفتح الأذهان على خطر داهم هنا، ومرض قادم من هناك، فنحن لسنا أمام ترف فني أو لفتة تشكيلية أو لعب على الأنوار والأضواء، بل نحن أمام إضاءة مباشرة على ما يتهددنا حاضراً ومستقبلاً. تلك هي القضية أيها الأحبة في أن نثير الوعي».

وبدأت قصة هذا الحدث من خلال مي فرحات، والدة كلوي التي التقت الوزير المرتضى عارضةً عليه انضمام لبنان إلى الدول التي تحْيي هذا اليوم سنوياً. وتقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لفتتني ما تقوم به تلك الدول من أجل الإضاءة على هذه الأمراض النادرة. بقيتُ فترة طويلة أُحجم عن التحدث عن مرض ابنتي وأحاول إخفاءه عن الآخرين، إذ كنت أشعر بالخجل. ولكن بعد نصيحة من الاختصاصية في علم النفس قررت أن أواجه ابنتي بمرضها وأتحدث عنه علناً».

كان على مي أن تتقبل مرض ابنتها كي تستطيع كلوي تجاوز محنتها. وبعد أن كلمتها عن إصابتها بمرض «KTS» وهو من الأمراض النادرة، الذي يصيب شخصاً واحداً من أصل 100 ألف شخص، انقشعت الرؤية أمامها وقررت المواجهة.

والـ«KTS» Klippel - Trenaunay» syndrome» هو كناية عن مرض نادر بمثابة خلل يضرب الشرايين والجهازين الهضمي والليمفاوي، ويؤثر على الدورة الدموية لدى المصاب. كما يتسبب المرض بأوجاع مؤلمة وبتقرح الشرايين في القدم أو اليد أو أي مكان آخر من الجسم، فيصبح واضحاً لناظره.

وعادةً ما كانت مي تجلس مع ابنتها في هذا اليوم العالمي وتحتفلان به وحدهما من خلال تلوين الوجه أو اليدين. وكانتا تقومان في الوقت نفسه بمتابعة إضاءة معالم أثرية أو جسور ضخمة عبر الإنترنت في البلدان التي تحيي هذه المناسبة. «كانت كلوي ترغب في أن تحضر هذه الاحتفالية في دبي وهو ما دفعني إلى التفكير بإمكانية إضاءة المتحف الوطني كي أسعدها. فمن أجلها كنت حاضرة للقيام بأي شيء فأضيء لبنان بأكمله كي أشاهد فرحتها ولأعبر لها عن حبي الكبير لها» تقول مي، وهي إعلامية عملت في «تلفزيون المستقبل» سابقاً، وفي شركة إنتاج حالياً.

وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «طلبت موعداً للقاء الوزير المرتضى وعندما عرضت عليه الفكرة أبدى تجاوبه وتفاعله مع الموضوع في اللحظة نفسها. وبعد برهة من الوقت، قال لي اعتبري الموضوع انتهى وسيُنفّذ».

بالفعل استطاع وزير الثقافة ترجمة وعده على الأرض وجرى في احتفال أُقيم في 28 الجاري، إضاءة المتحف الوطني دعماً للمصابين بأمراض نادرة. وعادةً ما يُحتفل بهذا اليوم العالمي في 29 فبراير، لأنّه موعد من النادر مصادفته على الروزنامة السنوية، ولكن يُستبدل بـ28 فبراير أو أي تاريخ آخر يصادف نهاية هذا الشهر لإحيائه.

كانت فرحة كلوي لا توصف بهذا الحدث وتمنت لو أنّ أصدقاءها المصابين بأمراض نادرة كانوا يشاركونها فيه. وتعلق مي فرحات: «في الحقيقة لا يزال التحدث عن هذه الإصابات علناً، هو أمر غير مرغوب فيه لدى أمهات وآباء أعرفهم. دعوت أشخاصاً كثيرين كي يشاركونا هذا الحدث، إلا أنّ أحداً منهم لم يلبِّ الدعوة. وأعتقد أنّهم يفضلون إخفاء هذه الحقيقة عن أولادهم وعن معارفهم، ولذلك غابوا عن هذه الاحتفالية».

وتتحدث مي عن سعادتها الكبيرة لانضمام لبنان إلى الخريطة الدولية والبلدان التي تحْيي هذا اليوم، وتخبرنا بتأثر كبير في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «لم أستوعب حتى اللحظة ما استطعت إنجازه بالطبع بالتعاون مع وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى. فعندما رأيت كل هؤلاء الناس في الاحتفال تأثرت بالمشهد وتمنيت في قرارة نفسي أن يحمل العام المقبل أعداداً أكبر. فهذه الذكرى سيحتفل بها لبنان في موعدها من كل عام، وأرجو أن يكون اللبنانيون قد استوعبوا أهميته في السنة المقبلة، فيأتوا إلى المتحف الوطني بالمئات مع أولادهم المصابين بأمراض نادرة كي يواجهوا واقعهم بصلابة وشجاعة. لقد استغرقني الأمر سنوات طويلة كي أواجه هذه المحنة، لا سيما أنّه لا علاج شافياً لمرض ابنتي. ولكنّي اليوم أفتخر بهذا الإنجاز الذي لن يلامس ابنتي فقط بل جميع الأولاد والأشخاص المصابين بمرض نادر. فهي رسالة توعوية أتمنى أن تصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس، فيواجهون واقعهم ويضيفون إلى حياة أولادهم حفنة من الفرح».

> انضم لبنان إلى مجموعة الدول التي تحيي اليوم العالمي للأمراض النادرة، مثل جورجيا واليابان ودبي وغيرها، فإنّ هذه البلدان اعتادت إضاءة أحد المعالم الأثرية لديها في 29 فبراير (شباط) من كل عام

تكريم خاص لـ«قوارير» السعودي

«فرحة» يحصد 3 جوائز من «أسوان السينمائي»

المخرجة الأردنية دارين سلام بعد فوز فيلمها بـ3 جوائز

أسوان (مصر): انتصار دردير

أسدل مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة الستار على دورته السادسة، مساء أول من أمس، التي تميزت بسيطرة النساء على معظم فعالياتها، إذ شكلت نسبة الأفلام من إخراج إناث نحو 75 في المائة، كما بلغ عدد أعضاء لجان التحكيم 22 عضواً، من بينهم 16 سيدة، كما اعتمد في برمجة أفلامه لأول مرة على 4 نساء، (دينا العليمي، ومريم حمدي، ومنة الله عبيد، ومريم فرجاني)، بإشراف الناقد أحمد شوقي المستشار الفني للمهرجان.

واستطاع فيلم «فرحة» إخراج دارين سلام، وإنتاج (الأردن، السويد، السعودية)، اقتناص ثلاث جوائز، (أفضل ممثلة للطفلة كرم طاهر، وأفضل مخرجة، وأفضل فيلم يوروموتوسطي)، في مسابقة الفيلم الطويل.

وقدم الفيلم أسلوباً سينمائياً مبتكراً في طرح قصة فتاة حالمة تتحول حياتها إلى كابوس كبير رغم نجاتها من مذابح نكبة عام 1948، وفي قرار استثنائي منحت لجنة التحكيم جائزة نادية لطفي لأفضل ممثل إلى ممثلة، نظراً لعدم وجود دور مهم جسده فنان في تلك المسابقة، بحسب لجنة التحكيم، لتذهب الجائزة لبطلة فيلم «فرحة».

فيما فاز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة الفيلم السعودي «قوارير» إخراج نوره المولد، ونور الأمير، ورغيد النهدي، وربى خفاجي، وفاطمة الحازمي، حيث نجحن في تقديم نماذج سينمائية لسيدات سعوديات، استطعن الكفاح في سبيل ما تؤمنّ به. كما حصد الفيلم الفرنسي «أم طيبة» إخراج حفصية حرزي، جائزة أفضل فيلم بالمهرجان، واستطاع الفيلم الذي يتناول شخصية الأم العربية المهاجرة، لفت الأنظار إليه بعد رسمه صورة للواتي كرّسن حياتهنّ من أجل أولادهن.

ونال فيلم «ريحانة» إخراج عبد الله محمد سعد، وإنتاج بنغلاديش، جائزة أحسن سيناريو، بينما ذهبت جائزة أحسن ممثلة للفنانة سابين أزيما عن دورها في فيلم «اسم سري» إخراج أوريليا جورج.

وفي مسابقة الفيلم القصير، ذهبت جائزة أفضل مخرجة إلى ماريان فارلاي عن فيلم «الصقيع» من كندا، وحصد فيلم «شم النسيم» إخراج مارك لاتي، وهو إنتاج (مصر، والولايات المتحدة)، جائزة لجنة التحكيم الخاصة، واقتنص الفيلم الإسباني «صمّاء» إخراج نوريا مونوز - أورتن وإيفا ليبريتد، جائزة أفضل فيلم، وتدور أحداثه حول يوميات شابة صماء تعيش مع حبيبها داريو، بصحبة ست دجاجات وأربعة كلاب ومزرعة خضراوات.

وفي مسابقة الفيلم المصري، ذهبت جائزة أفضل فيلم معني بقضايا نسوية، لـ«قمر 14» إخراج هادي الباجوري، كما فاز بجائزة أفضل عمل يمثل إبداع المرأة، فيلم «العودة» إخراج سارة الشاذلي، وهو مفعم بالحيوية، حيث يقلب وباء كورونا خطط سارة رأساً على عقب، وتجد نفسها عالقة في منزل طفولتها مع والديها، بعد أن عاشت خارج البلاد عشر سنوات.

استضافتها جيسيكا عازار في «40» فأذهلتها بحديثها وغنائها

أسماء المنور «تنوّر» الشاشة... بكنزَيْها

بيروت: فاطمة عبد الله

أسماء المنور وجيسيكا عازار في الحلقة

تحضر الفنانة المغربية أسماء المنور إلى استوديو برنامج «40» بصحبة كنزين: الصوت والشخصية. تملأ مكانها، ورغم قلقها من فكرة الأسئلة الأربعين، تتجاوز «الامتحان» بثقة في النفس. تلتقي مع محاورتها جيسيكا عازار بارتدائهما قميصين باللون الأبيض، وتضحكان للمصادفة. تلتقيان أيضاً بالارتياح بعضهما إلى بعض، ومداراة الودّ من الطرفين. فالإعلامية اللبنانية تقدّر ضيفتها وتُظهر ذهولاً بحنجرتها، والضيفة الآتية من المغرب بعد ساعات سفر طويلة تُزين الحلقة ببديع الصوت الذهبي.

يعرض تلفزيون «دبي» حلقات منفصلة من البرنامج عن الحلقات التي تعرضها «إم تي في» اللبنانية. فنجاحه يوسّع انتشاره. أربعون سؤالاً، بدأتها جيسيكا عازار بما يريح ضيفتها قبل الانتقال إلى ما قد يُربك. ليست أسماء المنور ممن يهوين اللون الأحمر، وهو إشارة إلى السؤال المحرج في الحلقة. تسرّ لمحاورتها أنها لا تجده لوناً مفضلاً ولا يستهويها جرس الإنذار الكامن في ذروته. تبقى متيقظة من السؤال الأول إلى السؤال الأخير. لن تسمح لسؤال بأن يتمادى ويصبح فخاً. تلجمه، فلا يخرج عن كونه دردشة لطيفة.

تسألها عن القلق، هل هو سرّ النجاح؟ أسماء المنور ناضجة بما يكفي لوضع الأمور في نصابها. للنجاح في رأيها عوامل؛ القلق الميّال إلى الحرص أحدها، وحين يصبّ في الاتجاه الصحيح، فأهلاً به. لا تجيب لتنفّذ المهمة المطلوبة منها. تجيب لأنه لديها ما تقوله. قلّما تتجاوز الدقيقتين، مدّة كل سؤال. وأمام الأسئلة المحرجة، كالعلاقة بطليقها وشائعة منعه من رؤية ابنهما، تتجنّب الأخذ والرد على طريقتها: «الموضوع شخصي، فإن رددتُ سيردّ، ولن تنتهي دوامة الردود. الناس ليسوا أغبياء ليصدقوا بأنّ أماً تحرم طفلاً من والده. والقوانين أيضاً موجودة». نقطة، انتهى.

تبني رابطاً نبيلاً بين الأمومة والفن، فالأمومة تكثّف شغفها الفني وإحساسها المرهف. لأسماء المنور ابنٌ من نِعم السماء، يدعى آدم، تناديه «دودو». إصابته بنوع من التوحّد جعلتها في البداية تتساءل: «لِمَ أنا؟». تشارك تجربتها بجرأة لتُشعر مَن هم في حالتها أنهم ليسوا وحدهم. تقول لجيسيكا عازار بأنها شعرت بداية بعدم رضا، «استغفر الله». وقتٌ قليل، فتقبّلت: «لرب العالمين حكمته». يمنحها ابنها قوة، بعدما ظنّت بأنها مَن يمنحه القوة: «كمية الدروس التي يعلّمني إياها لا تُحصى».

لم يؤيد والدها رغبتها في أن تصبح نجمة. ثم اقتنع. شرط كل الآباء: «لا تهملي الدراسة». انطلقت أسماء المنور من عائلة متواضعة مادياً، ثرية بالقيم والحب. شعرت في بداياتها بأنّ الله يمنحها هدية، هي الصوت، فإنْ قدّرتها وحافظت عليها، ستتغيّر حياتها. قناعتها راسخة: لا تضع نفسها في منافسة ولا تكترث لمن هي نجمة المغرب الأولى أو نجمة الخليج الأولى، ولا للأعلى أجراً بين النجمات: «ضدّ التصنيف، خصوصاً أننا من ثقافات مختلفة. لسنا فناجين قهوة لتستوي المقارنة. الكل أول من موقعه وجمال فنه».

تغنّي للراحلة ذكرى رائعتها: «الأسامي هي هيّ، والقلوب تغيّرت». جيسيكا عازار في دهشة، «ويلي راح من عمري راح». كدهشتها وضيفتها تغنّي «المحكمة»، تحفتها مع كاظم الساهر. «كن منصفاً يا سيدي القاضي»، فتروي المصادفة التي جمعتهما وموافقتها على الفور بأداء «الديو» قبل قراءة الكلمات والاستماع إلى اللحن. يكفي أنه القيصر.

لها جمهور في العراق ستهديه أغنية عراقية، وجمهور في لبنان ينتظرها بأغنيتها اللبنانية من ألحان مروان خوري. «المهم أن أتقن اللهجة»، مع وعد بالعملين قريباً. تغنّي لوائل كفوري «البنت القوية»، وعازار تساعدها حين تكاد تنسى الكلمات، «يا ويلي من حبها، سكّر على مربّى». ولفرط إعجابها بالصوت الكبير، تقترح عليها التوقف عن طرح الأسئلة لإكمال الحلقة بالغناء. تذكّرها ضيفتها بالسفر لما يزيد على عشر ساعات، وعازار لا تأبه إلا للروعة.

لم تحوّل الحلقة ذريعة لخرق خصوصيتها. ترد على سؤال محاورتها عن مؤسسة الزواج بأنها أيضاً سبب في فشلها. تطلّقت قبل عشر سنوات بعد زواج استمرّ لنصف هذه المدة، فلم تستغل إطلالتها لجلد الزوج ورجمه. تستغني عمّا يبدو أنه سيُسبب المتاعب، وتجيب بانتباه عمّا تراه مناسباً لإيضاح مواقفها. تُبرر لعازار أنها تعبت من تحمّل المسؤولية منذ صغر سنها، وحين وصلت إلى الزوج، كانت قدرتها على حمل الهموم قد نفدت. لا ترى الزواج مسألة مغرية، لكنه موقف شخصي لم تعممه. «ماذا لو وجدتِ من يهتم بكِ ويخفف عنكِ القلق؟»، تسألها وتنتظر الجواب السعيد: «عندها قد أفكر بالزواج. عندها فقط».

ترافقها أحلام، كأن تغنّي للأطفال وتُطلق ماركة لبيع الأحذية باسمها. تستمد هذا الشغف من الوالد، فقد كان مهتماً بالأزياء، فغرس فيها البذرة. تضحك وهي تقول إنها تنفق المال الكثير على شراء الأحذية، من منطلق الحب، لا المبالغة في اقتناء الأشياء. على المستوى الإنساني، توجّه حبها تحديداً للأطفال. تخبر محاورتها بأنهم نقطة ضعفها ومن لا يمكن إخضاعهم للمساومة. خمسة أيام وهي تتابع مأساة الطفل ريان في البئر. وانفطر قلبها على ابن بلدها. وقلوبنا جميعاً، يا للهول.

الفنانة المغربية أسماء المنور في «40»

ترافقها أحلام، كأن تغنّي للأطفال وتُطلق ماركة لبيع الأحذية باسمها. تستمد هذا الشغف من الوالد، فقد كان مهتماً بالأزياء، فغرس فيها البذرة

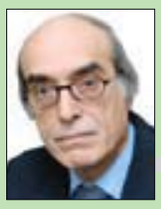

بكر عويضة

إنها الحرب... بكل ويلاتها

ها هو المشهد يتكرر من جديد. يفشل سياسيون في تحكيم العقل، فتغيب حكمة التصرف ليحل الاندفاع مكانها، وتنفجر حرب سوف يدفع أثمانها الباهظة، في الأحوال كلها، مدنيون عُزّل لم يكن لأي منهم ومنهن أي دور في اتخاذ قرار بدء تلك الحرب. يحصل هذا منذ فجر الخميس الماضي على أراضي أوكرانيا، وليس واضحاً في الأفق، بشكل لا لبس فيه، إنْ كانت هناك مؤشرات يمكنها أن تعزز الأمل في وقف سريع لإطلاق النار، يمهد الطريق أمام إنهاء سلمي وعاجل لحرب لم يكن ضرورياً انفجارها في الأساس.

حقاً، هل كانت هناك ضرورة لأن يشهد العالم، من جديد، مأساة لاجئين جدد؟ كلا، بالتأكيد. وهل كان ضرورياً أن تحتل مشاهد البنايات المدمَّرة شاشات التلفزيون في مختلف أنحاء الكوكب، فضلاً عن احتلالها معظم مساحات مواقع الأخبار على الإنترنت؟ أيضاً، كلا بكل تأكيد. لكن، كما حصل من قبل، تتفاقم مشكلة بدأت بسيطة، وتتعطل لغة الحوار، فتُقفل أبواب التفاهم، ولا يعود ممكناً لقاء أطراف النزاع حول طاولة مفاوضات، فينتقل الصراع إلى فوهات المدافع، وقصف الطائرات.

نعم، حاول الروس والأوكرانيون التفاوض، لكنهم فشلوا. مَن المسؤول عن ذلك الفشل؟ لن تتفق كل الأطراف في الإجابة عن ذلك السؤال. سيحمّل البعض موسكو المسؤولية، وسوف يحيلها بعض آخر إلى الممسكين بزمام الأمور في العاصمة الأوكرانية كييف. وكما في كل الحروب، تبقى الحقيقة، سواء بشأن ما يجري على الأرض، أو فيما يتم في الخفاء، هي أولى الضحايا.

بيد أن ذلك كله لن يَحول دون استمرار ويلات الحرب ذاتها، بل سوف يزيد من تأثيرات انعكاساتها على بسطاء الناس غير المسؤولين أساساً عن انفجارها. الأرجح أن يعاني الروس كمواطنين كثيراً جراء سيل العقوبات الاقتصادية، التي تتخذها دول الغرب، والتي يرى خبراء اقتصاديون كثر أنها غير مسبوقة لجهة حجمها، وتعدد مجالاتها. ثم من الواضح أن بسطاء الأوكرانيين هم الذين سيواصلون تسديد الثمن الأفدح لهذه الحرب، سواء بسبب صمودهم في الدفاع عن مدنهم، أو نتيجة اضطرار كثيرين منهم للنزوح طلباً للنجاة بأطفالهم من الموت بين الأنقاض وتحت القصف.

لقد كان ممكناً تجنب كل تلك الويلات، لو أن كل الأطراف بذلت من الجهد أكثر مما فعلت. مثلاً، هل كان مستحيلاً أن تقدم دول حلف «الناتو» ضمانات أكثر تطميناً لموسكو بشأن حرصها على عدم تهديد أمن روسيا من خلال الوجود في أيٍّ من دول جوارها، كما أوكرانيا، التي تشكل حديقتها الخلفية؟ كلا، لم يكن ذلك مستحيلاً، لو توفرت النيات الراغبة فعلاً في هكذا تفاهم. في المقابل، أما كان بوسع أهل القرار الروسي إعطاء مزيد من الوقت للتفاهم السياسي قبل الاندفاع إلى المواجهة عسكرياً؟ بالتأكيد، ذلك أمر كان متاحاً. لكن أياً من الافتراضين لم يقع، لأن الإرادة لم تتوفر، كما يبدو، لدى الطرفين. السؤال الآن: إلى متى، وإلى أين، تمضي هذه الحرب الروسية - الأوكرانية بكل ويلاتها؟

عرب عجم

- نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، التقى بوزير الداخلية الباكستاني شيخ رشيد أحمد، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث المواضيع الأمنية المشتركة، واستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.
- علي أحمد الظفيري، سفير الكويت لدى تونس، استقبل أول من أمس، وفداً من مؤسسة سيدة الأرض الفلسطينية، في إطار التكريم الخاص الذي نظمته المؤسسة لأمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، بزراعة شجرة زيتون باسمه في جبل الزيتون بالقدس، حيث قام الوفد بتسليم السفير مجسم شجرة الزيتون والتذكار الخاص التكريمي بهذه المناسبة. وتم الاتفاق على تكريس التعاون المشترك، والتأكيد على حيوية الدور الطليعي التي تقوم به المؤسسة، والاتفاق على التحضير لفعالية خاصة في الكويت.
- إيهور أوستاش، سفير أوكرانيا في لبنان، اجتمع به أول من أمس، وزير التربية والتعليم العالي اللبناني عباس الحلبي، للاطمئنان على أحوال الجالية اللبنانية والطلاب في أوكرانيا، وعبّر الوزير عن فهمه وإحساسه بقساوة الأوضاع هناك، خصوصاً أن لبنان عاش حروباً مدمرة، وعبّر «الحلبي» عن أمله من الجانب الأوكراني الاهتمام بالطلاب اللبنانيين وتلاميذ المدارس ورعايتهم ليتمكنوا من الصمود والأمان، ريثما يتم فتح معابر آمنة لخروجهم من أوكرانيا إلى الدول المجاورة ومن ثم إلى لبنان.
- خالد عبد الرحمن، سفير مصر في كوريا، التقى أول من أمس، برئيسة معهد اللغة المصرية القديمة بسول وخبيرة علم المصريات جو هيو كانج، وأبدى السفير تقديره لشغف الخبيرة الكورية بالحضارة الفرعونية وقيامها بتصميم وكتابة قصص عن الحضارة الفرعونية باللغة الهيروغليفية والمترجمة للغة الكورية، وهنأها على تكريمها من وزارة الثقافة الكورية على ذلك. فيما عبرت رئيسة المعهد عن احترامها وتقديرها للحضارة الفرعونية، وحرصها على أن تدرك الأجيال في كوريا الجنوبية والعالم مختلف جوانب الحضارة الفرعونية.

نواف بن سعيد المالكي

علي أحمد الظفيري

إيهور أوستاش

- هيلين وينتيرتون، سفيرة المملكة المتحدة لدى تونس، استقبلتها أول من أمس، وزيرة المالية سهام البوغديري نمصية، واستعرض اللّقاء أوجه التعاون القائم بين تونس وبريطانيا والبرامج المشتركة بين البلدين، لا سيما في المجال المالي والاقتصادي، وحرص الجانبين على تعزيز هذه العلاقات وتعميق التعاون الثنائي وتدعيمه في مختلف المجالات.
- كولين ويلز، سفير المملكة المتحدة المعتمد في موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي الموريتاني محمد ماء العينين ولد أبيه، في نواكشوط، وتم خلال اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتطويره وتعزيزه خاصة ما يتعلق بمجال التعليم.
- نونو ماتياس، سفير الجمهورية البرتغالية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير خارجية السعودية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية.
- علي بن عبد الرحمن بن علي آل خليفة، سفير مملكة البحرين المعين بالرياض، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية نايف فلاح مبارك الحجرف، بمكتبه في مقر الأمانة العامة، واستهل الأمين العام اللقاء بتهنئة السفير بمناسبة تسلم مهامه في المملكة العربية السعودية، متمنياً له التوفيق والسداد، ثم ناقشا مسيرة مجلس التعاون ومكتسباتها ومنجزاتها وفق رؤى وتطلعات أصحاب قادة دول مجلس التعاون.

علي بن عبد الرحمن بن علي آل خليفة

ايسبين افينت ليندباك

رودي درامويند

- ايسبين افينت ليندباك، سفير النرويج بالمملكة الأردنية الهاشمية، زار اتحاد المرأة الأردنية، واطلع السفير والوفد المرافق خلال الزيارة على البرامج والنشاطات التي يقدّمها الاتحاد، وتجول في دار ضيافة النساء المعنّفات «المأوى»، ودار ضيافة الطفل، وبرنامج خط الإرشاد «الخط الساخن»، وقدمت المديرة العامة للاتحاد نادية شمروخ، للسفير شرحاً عن الاتحاد وتطلعاته.
- رودي درامويند، سفير المملكة المتحدة لدى البحرين، استقبله أول من أمس، وزير العمل والتنمية الاجتماعية البحريني جميل بن محمد علي حميدان، وبحث معه مجالات التعاون وتبادل الخبرات والتجارب بين البلدين بهدف تعزيز الممارسات الداعمة لحقوق الإنسان، حيث تم في هذا الإطار استعراض ما تم تنفيذه بشأن تطبيق أحكام قانون العدالة الإصلاحية للأطفال وحمايتهم من سوء المعاملة، وخلال اللقاء أشاد الوزير بمستوى العلاقات التاريخية بين البحرين وبريطانيا، وما تشهده من تعاون وتطور في مختلف المجالات.

كلمات متقاطعة

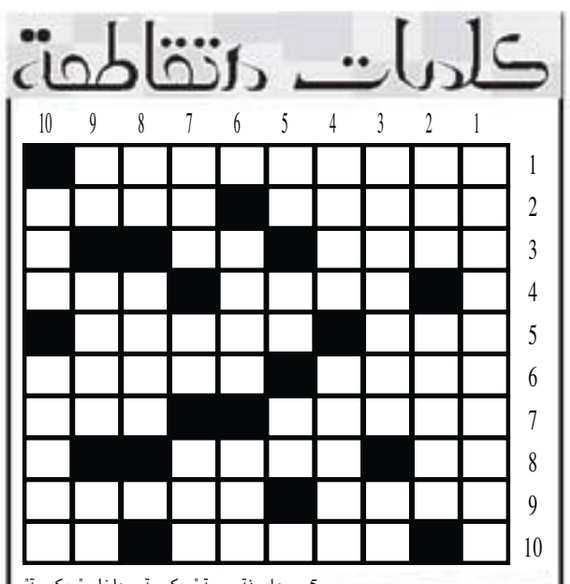

أفقيا
1- مدينة يونانية.
2- قصر - ضد ايسر.
3- مطلب - حرف نصب.
4- اعمى - رسول.
5- علم مؤنث "معكوسة" - مدينة فلسطينية.
6- مدينة فرنسية - من اسماء الجنة.
7- مفرد مناطيد - اين "مبعثرة".
8- إناء زهور "معكوسة" - ناشف.
9- متشابهات - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر "معكوسة".
10- قانون الامة - جواهر.

عموديا
1- ممثل سوري.
2- ظرف مكان - عملة عربية.
3- عاصمة موريتانيا - جواب.
4- فاسد - مجموعة قومية دينية ساميّة مسيحية "معكوسة".
5- عاصفة بحرية "معكوسة" - بداخلي "معكوسة" - امر عظيم "معكوسة".
6- ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى - ابناء.
7- آلة طرب "معكوسة" - بين اثنين - مشى.
8- ضد ناضج - منتدى.
9- بحر - ابناء - من الاطراف.
10- مبتل - فيلسوف فرنسي.

الحل السابق

ك	ا	ل	ي	ف	و	د	ن	ي
ا	ي	م	ا	ن		ي	م	ن
ظ	ل		س	ا	خ	ن	ا	د
م		ا	ر	ن	ب		م	ي
ا	د	ل			م	ل		ا
ل	ن	د	ن		ل	ا	ب	ن
س	ر	ا	ي	ا		ن	ا	ا
ا		ن	س	ل	ا			
ه	ا	و	ا	ي		د	ي	ن
ر		ب		ن	و	ن	ا	ب

سودوكو

3					5			
	1			2		3	7	
		8	7	9				5
	4			5				6
2	8					4		
					6		1	7
		2	9				6	
							9	
4	5							

الحل السابق

9	7	3	5	6	8	4	1	2
1	2	4	9	3	7	8	5	6
8	5	6	2	4	1	9	3	7
5	4	9	6	7	2	3	8	1
7	6	1	8	9	3	2	4	5
2	3	8	1	5	4	7	6	9
3	9	5	4	2	6	1	7	8
4	8	2	7	1	5	6	9	3
6	1	7	3	8	9	5	2	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 2 March 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15800
الأربعاء 29 رجب 1443 - 2 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15800

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

لماذا يخفت بريق النجوم في تشيلسي؟

سمير عطاالله

جولة في «إكسبو 2020»

إنها مجرد مصادفة: أول ما يطالعك وأنت تدخل كوكب «إكسبو 2020»، الجناح الروسي، مبنياً بألوان العلم الهادئة. العلم «الجديد»، وليس علم المنجل والمطرقة الذي رفعه السوفيات سبعين عاماً. وفي هدوء مطلق تتتالى الأجنحة، لا عداء بينها ولا قتال ولا صواريخ تُشعل الأرض وتضيء السماء.

تغنّي فيروز: «القمر، بيضوي عَ الناس- والناس بيتقاتلوا». هنا تضاء وتضيء أعجب الأقمار الصناعية، ولا يتقاتل أحد. ملتقى للبشر في مستقبلهم، بكل ألوانهم وألوان المستقبل. «أرض الرجال» يسميها الفرنسيون. وساحات الإكسبو وجاداته مثل متنزه عالمي هي أيضاً. مئات القادمين والمشاركين والمبهرين والمنبهرين، والوفود، والجماعات. وهل تعرف ما أجملها وأحبها؟ وفود تلامذة وتلميذات المدارس، من أنحاء الإمارات، مع معلميهم ومعلماتهم، يشرحون لهم آفاق العالم الذي يعيشون فيه. الدهشة الكبرى يا مولاي. ومبروك لهم ما أعطوا. آباؤهم كان عالمهم متقشفاً وآفاقه شحيحة. كانت بلادهم بلا طرقات ولا يعرف الكثيرون أين تقع. هل تعرف كم خطاً على «طريق الخيل» و«طريق الفي» اللتين تؤديان إلى المعرض؟ 16 خطاً في الاتجاهين. ولك أن تتخيل كيف كانت «طريق الخيل» أو «طريق الفي» عندما كانت الخيل وسيلة وحيدة والفيء رحمة.

يُعقد في هذا الكوكب الجميل الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء كل يوم اثنين. وبالمصادفة الجميلة أيضاً شاهدت رئيس المجلس قادماً إلى الاجتماع، فتقدمت للسلام عليه. ومع ربعه. ووزيره محمد القرقاوي، وما من بذلة عسكرية في المبنى، ولا حرس، ولا نظارات سوداء، ولا تدفيش، ولا رؤوس حامية... تحرسه محبة الناس، الرجل الذي في أربع سنوات بنى هذا الكوكب فوق فلاة من الرمل، وسوف تبقى بعد انتهاء إكسبو مدينة أخرى من مدن دبي، التي كانت إمارة صغيرة على الخور، وتضم اليوم أربعة ملايين نسمة، يشكّلون معرضاً دائماً للنموذج المتسع لجميع أنواع البشر وثقافاتهم وإبداعاتهم وتنافسهم في سباق نحو المستقبل.

لذلك، سلم إكسبو إلى وزير التسامح والتعايش الشيخ نهيان بن مبارك، وهو هنا كل يوم. وهذا اليوم أمضيناه كاملاً في رفقته، يقود بنا سيارة الغولف الكهربائية في الأنحاء، وتطلب منه جماعات التلامذة الصور التذكارية. وفرح في كل مكان. وكلما تقدم النهار ساعة كبرت حشود الناس. ولا شرطي ولا عسكري. بلى. فقط من أجل الدقة، كان اليوم يوم جمهورية بنين. وكانت هناك فرقة عسكرية تؤدي تحية العلم.

إلى اللقاء...

الممثلة الإنجليزية إميليا جونز لدى وصولها إلى حفل توزيع جوائز جمعية نقاد هوليوود في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

الفيفا وغيرها وروسيا وغيرها!

الطابع «المثالي» الذي يتمّ به تناول الأزمة الروسية الأوكرانية، من طرف الميديا الغربية ومن يستهلك هذه الميديا في عالمنا العربي، طابع مضلّل وخادع.

نعلم أن الحقيقة هي أولى ضحايا الحروب، كما قيل من قبل ويقال اليوم، لكن مع انفجار الاتصالات اليومية بين سكان الأرض يصبح من العسير تخيّل كيفية ترويج الروايات الدعائية عن الحرب.

اليوم ثمة صراع روسي، ومن ينحاز للروس، مع الأميركان والغرب ومن ينحاز لهم، في أي الروايات المعتمدة... لكن حديثنا اليوم عن ضحية أخرى للحروب، وهي الرياضة!

من رسائل الرياضة المعتمدة أخلاقياً، تجسير العلاقات بين الشعوب، ونبذ الانقسامات السياسية، وتكريس «الروح الرياضية» أو هكذا يقال لنا من المؤسسات الحاكمة لعالم الرياضة، ومنها المؤسسة العملاقة «فيفا» المسؤولة عن أكثر الرياضات شعبية في العالم وأكثرها ربما ربحاً، كرة القدم.

نفهم أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» خاضع للإرادة السياسية الأوروبية، لكن هل «فيفا» وهي المؤسسة التي يفترض بها أن تكون لكل العالم، أيضاً مؤسسة تابعة للغرب في هذا الصراع مع روسيا؟ بالمناسبة روسيا هي أيضا من العالم الغربي في جانب منها.

«فيفا» في موقف مشترك مع «يويفا» قرّرا استبعاد روسيا من تصفيات كأس العالم المؤهلة لمونديال قطر، وتعليق مشاركة منتخباتها وأنديتها، الرجالية والنسائية، في المسابقات الدولية والقارية.

الاتحاد الروسي لكرة القدم، طبعاً، هاجم القرار واعتبره قراراً مسيّساً، ومتناقضاً مع قرارات سابقة لهذه الاتحادات وما يتبعها.

مثلاً عام 2009 عاقب الاتحاد الإسباني لكرة القدم المالي «فريدريك عمر كانوتيه» مهاجم نادي إشبيلية السابق بغرامة مالية، بعدما كشف عن قميص يرتديه كتبت عليه كلمة «فلسطين» بعدة لغات، أثناء احتفاله بإحراز هدف في مباراة فريقه ضد ديبورتيفو كورونا.

كما قرّر «الفيفا» معاقبة نجمي المنتخب السويسري «شيردان شاكيري» و«غرانيت تشاكا» بتغريمهما على خلفية احتفالهما «السياسي» بعد التسجيل في مرمى صربيا خلال لقاء الفريقين في مونديال روسيا 2018 من قبل ذلك معاقبة المصارع الجزائري «فتحي نورين» لرفضة اللعب مع منافسه الإسرائيلي في أولمبياد طوكيو، عقوبة شديدة... وغير ذلك من الأمثلة.

مرة ثانية، الحكاية ليست ترويج مثاليات يصدّقها بعضنا بكل براءة، فالغرب في النهاية هو عالم من المصالح العارية، مغلّفة بقشور حلوة من الشعارات، التي لا يمكن التشبّث بها في كل الأحوال.

الحرب بين روسيا وأوكرانيا، حرب قضايا سياسية وجيوسياسية، وليست حرباً بين الأشرار والأخيار كما في سرديات هوليوود، يظل أن تقدّر أنت أيها الطرف العربي أو الشرقي مدى مصلحتك في الذهاب هنا أو هناك وبأي مقدار... تلك هي الحكاية بعيداً عن زعيق الميديا الغربية أو الشرقية.

هل تتناول فيتاميناتك بالطريقة الصحيحة... أم تهدر أموالك فقط؟

لندن: «الشرق الأوسط»

ينفق البريطانيون كل عام حوالي 442 مليون جنيه إسترليني على مكملات الفيتامينات والمعادن؛ حيث يبتاعها ما يقرب من نصف السكان بانتظام.

ورغم أن هناك إجماعاً على أن النظام الغذائي الصحي المتوازن يجب أن يوفر جميع احتياجاتك الغذائية، فإن الحقيقة هي أن كثيراً من الناس يعتبرون المكملات بمثابة شبكة أمان غذائية. ورغم ذلك، هل تعلم أن كيفية وتوقيت تناولها هو ما يحدد فوائدها المحتملة؟ لا فائدة تذكر من تناول فيتامين «د» على معدة فارغة؛ لأنه يحتاج إلى دهون في الأمعاء حتى يتم امتصاص الفيتامين بشكل صحيح. كما أن تناول كثير من فيتامين «ب» يمكن أن يقلص مقدار نوع آخر من فيتامين «ب» (تتدرج أنواع فيتامين «ب» من «ب1» إلى «ب12»).

وفي هذا الصدد، قالت ليندي كاس، عالمة الرياضة والتغذية في جامعة هيرتفوردشاير: «إن الفيتامينات والمعادن التي نحتاجها للمحافظة على صحة جيدة، تعمل معاً في توازن معقد ودقيق»، مضيفة: «فبينما تحتاج بعض المعادن والفيتامينات بعضها إلى بعض، لأداء أفضل، يمكن للمعادن والفيتامينات الأخرى أن تتنافس في الجسم على الامتصاص».

ويجب تناولها على معدة فارغة قبل النوم، مع فيتامين «ج» أو «أ»؛ وتجنب تناول منتجات الألبان أو الشاي أو حبوب الزنك معها.

ويعد نقص الحديد أحد أكثر أوجه نقص التغذية شيوعاً؛ حيث تظهر أرقام من «وكالة الأمن الصحي» في المملكة المتحدة، أن ثلاثة أرباع النساء معرضات لخطر الإصابة بفقر الدم الناجم عن نقص الحديد، مما يسبب التعب ونقص الطاقة وخفقان القلب. ويرجع ذلك أساساً إلى فقدان النساء ما يصل إلى 250 ملليغراماً من الحديد خلال فترة الدورة الشهرية.

ويقول أيدن غوغينز، الصيدلاني المقيم في لندن، والمستشار المستقل في مجال صناعة المكملات الغذائية: «يجب تناول الحديد على معدة فارغة؛ لأن بعض الأطعمة -وخصوصاً منتجات الألبان- يمكن أن تمنع امتصاصه»؛ لكن فيتامين (سي) يمكن أن يساعد جسمك على امتصاص الحديد، لذلك من الجيد دمجه معه، إما في المكمل، أو عن طريق تناول كوب من عصير البرتقال»، وذلك لأن فيتامين «سي» يرتبط بجزيئات الحديد، مما يساعدها على الذوبان بشكل كامل في الأمعاء.

يمكن لفيتامين «أ» أيضاً أن يحسن امتصاص الحديد، لذا فإن تناول مكمل الحديد الذي يحتوي عليه -أو سلائفه مثل «بيتا كاروتين»- يمكن أن يكون مفيداً للغاية.

سيرك جمال الحلو يعود إلى بغداد

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد غياب دام نحو ربع قرن يقدم السيرك القادم من مصر عروضه على مدى أكثر من شهر في العراق، حسب «رويترز». وبحركات خطيرة تتحدى الجاذبية وأسود تقفز عبر حلقات تشتعل فيها النيران وعروض لمهرجين، يعود سيرك جمال الحلو إلى بغداد وسط ضجة كبيرة.

وبانبهار يشاهد الجمهور العروض، حيث يحضر الكثير من الشباب والأطفال في البلاد عروض السيرك بشكل مباشر لأول مرة في حياتهم. وأوضحت كاميليا جمال الحلو، مديرة إدارة السيرك، أن سيرك جمال الحلو قدم عروضاً في بغداد عام 1997 لكنه لم يعد لها منذ ذلك الوقت بسبب الحروب والصراعات التي شهدها العراق.

وقالت: «كنا موجودين في العراق منذ 25 سنة، في نادي الكرخ سنة 1997. جئت وأنا طفلة واليوم جئت بسيرك والدي في مدينة (سندباد لاند) نقدم التجربة. الفرق طبعاً نفس الحفاوة اللي كانت موجودة منذ 25 سنة هي نفس الحفاوة، طبعاً الشعب العراقي واستقبالهم لنا كان كأننا في أهلنا، كأننا في بلدنا».

ويشارك في العرض الذي يستمر ساعة فنانون من أوكرانيا وروسيا وإثيوبيا ومصر، يمتعون الجمهور بالحركات البهلوانية المثيرة. كما يتميز العرض ببراعة السحرة وعروض المهرجين. وتتراوح قيمة تذاكر حضور عرض السيرك بين ثمانية و15 دولاراً. وتنفد تذاكر كثير من العروض قبل بدئها.

عائلات عراقية تحضر عروضاً في سيرك جمال الحلو ببغداد (رويترز)

خلال تقديم عرض في السيرك (رويترز)

انطلاق رحلة تسجيل سلالات الإبل السعودية في «وثقها»

لندن: «الشرق الأوسط»

في أوّل مشروع من نوعه في السعودية، بدأ مُلاك الإبل رحلة توثيق وحفظ سلالات الإبل على منصّة «وثقها» الإلكترونية. وكان قد أتاح نادي الإبل للملاك منصة لتوثيق جميع المعلومات الخاصة بالإبل ومن بينها الحمض النووي (دي إن إيه) (DNA) باعتباره واحداً من الخصائص الحيوية المميزة للكائنات الحية. ويشرف نادي الإبل ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث على المنصّة من الناحيتين الفنيّة والإكلينيكية.

وتعمل منصة «وثقها» في المرحلة الأولى بالتوجه نحو الإبل التي تكتسب صفة (مزاين) المشاركة في مهرجانات النادي، بينما ستكون المرحلة الثانية بتوثيق جميع الإبل في المملكة لحفظ سلالاتها. وسيكون الحصول على توثيق السلالة شرطاً لدخول مهرجان الملك عبد العزيز في نسخته السابعة ويرتكز نادي الإبل في المنصة الإلكترونية على أن يكون هو الرائد عالمياً في تنظيم سلالات الإبل وتوثيق سجلاتها.

وبنت «وثقها» قاعدة بيانات يتوزّع فيها الربط الوراثي بين جميع السلالات مع بث دراسة علمية مقارنة بين السلالات العربية الأصيلة والسلالات المستوردة بشكل علمي ومواءمة الجهود البحثية المتعلقة بالإبل والدعوة لتحسينها وتهيئة بيئة واضحة لها.

وتحتوي المنصة على بيانات جميع ملاك الإبل المستهدفين لتمكينهم من إصدار وثيقة إلكترونية عن الإبل والدخول على الوثائق الخاصة بإبلهم والحصول عليها إلكترونياً. وتساعد «وثّقها» نادي الإبل على أداء مهامه أثناء المنافسات والمهرجانات التي يقيمها وينظمها عبر وجود سجلات واضحة وموثقة مع إيجاد بيئة جاذبة للمستثمرين.

وتقود الخدمة الجديدة إلى أهمية حفظ سلالة الإبل وتسلسل شجرتها من أجل البائع والمالك والمحافظة على السلالات العريقة والنادرة من بين 11 فصيلة DNA مختلفة في الإبل مع التوسّع في فصائل أكثر في مرحلة لاحقة. وسيمنح كل مالك موثّق بطاقة للمتن الواحد من الذكر أو الأنثى تحتوي على المعلومات اللازمة مع تفاصيل الخصائص وتعريف التنقّل.

الديناصور «ريكس» ربما كان ثلاثة أنواع

لندن: «الشرق الأوسط»

بحجمه الهائل وأسنانه الشبيهة بالخنجر ومخالبه الحادة، كان الديناصور «ريكس» مفترساً مخيفاً أرهب أميركا الشمالية ذات يوم. لكن، الآن يعتقد الباحثون الذين يدرسون حفرياته أن ذلك الوحش ربما لم يكن النوع الوحيد من الديناصورات، حسب صحيفة «الغارديان».

ويرى الخبراء الذين يدرسون البقايا التي أطلقوا عليها اسم «T rex» أن تنوعها يظهر دليلاً ليس على وجود نوع واحد بل ثلاثة أنواع. وفي هذا الصدد، قال المؤلف الرئيسي للبحث، جريجوري بول، الذي كان متخصصاً في تحديد أشكال الديناصورات التي ظهرت في فيلم «Jurassic Park»، أو حديقة الديناصورات، إن النتائج كان لها آثار متعددة، مشيراً إلى أن الخبراء درسوا سابقاً نمو «T rex» من خلال بقايا متحجرة من طبقات صخرية مختلفة.

وقال الفريق، إنه من المتوقع أن يكون أكثر من نوع واحد من الديناصورات قد تطور على مدى مليون سنة أو نحو ذلك على الأرض، كما هو الحال في الديناصورات الأخرى التي جرى اكتشافاها والتي عاشت في الفترة الزمنية نفسها، مثل ديناصور «ترايسيراتوبس». وفي مجلة «Evolutionary Biology»، تناول بول وزملاؤه كيف كشف العمل السابق، عن أن العظام المتحجرة المصنفة على أنها تعود لديناصور «T rex» تختلف من حيث البنية القوية أو «المتانة»، وكان للعينات المختلفة زوج أو زوجان من الأسنان السفلية الشبيهة بالقواطع. ودرس بول وزملاؤه ما مجموعه 37 عينة منسوبة إلى «T rex»، ولا سيما بالنظر إلى طول ومحيط عظام الفخذ لتقييم قوتها.

وقال الفريق، إن النتائج التي توصلوا إليها تشير إلى أن الاختلافات في متانة عظام الفخذ من غير المرجح أن تكون مرتبطة بالاختلافات الفردية.

واختتم بول قائلاً «وجدنا أن القوة في العينة التي لدينا من التيرانوصور، والتباين في عظم الفخذ أكبر من جميع التيرانوصورات الأخرى مجتمعة على مدى 10 ملايين سنة من التطور، وهي ملاحظات لا يمكن اغفالها».

طفل ينظر إلى هيكل عظمي عام لتيرانوصور «تريكس» في باريس (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية